**الشفاء**

**\*المقدمة :**

**إن الحمد لله ، نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا اله الا الله ، وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله قال تعالى :{ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ، ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون} آل عمران/ 120**

**وقال تعالى :{ ياأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة ، وخلق منها زوجها ، وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً ، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً } النساء / 1**

**وقال تعالى : { يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً ، يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً } الأحزاب /70 ، 71 وبعـــــد :**

**فمرحلة الدنيا هي دار إبتلاء وأختبار ولا يسلم فيها مكلف من الإبتلاءات ومن هذه الإبتلاءات الأمراض الجسمية أو العقلية أو النفسية ....وما دام الأمر كذلك فكل مخلوق محتاج لله سبحانه وتعالى أشد الإحتياج ليشفيه من مرض من الأمراض أو أكثر ، ولحاجتي الشخصية واضطراري بدأت أبحث فوجدت عجباً في هذا الباب فكان هذا البحث المهم والذي لايستغني عنه مكلف لعل الله أن ينفعني به أولا ثم ينفع به كل مطلع عليه ، وقد نقلت عن العلماء والأطباء كثيرا وخاصة د/ عبد الدائم الكحيل فجزاهم الله خيرا**

**\*التعريفات : المعنى اللغوي للاسم (الشافي ) :**

**الشفاء في اللغة هو البرء من المرض . يقال : شفاه الله يشفيه ، واشتفى افتعل منه فنقله من شفاء الأجسام الى شفاء القلوب والنفوس (1)**

**0000000000000000000000000000000**

**(1) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير 2/488 وانظر مختار الصحاح ص 144 .**

**والأمراض والأسقام من سنن الحياة التي لابد منها، ولا انفكاك عنها، كتبها الله جلّ جلاله وقدّرها لتُذكّر الناس بالنعمة المنسية على الدوام: نعمة الصحة والعافية، ولولا الأمراض لما تذكّر أحدٌ افتقاره إلى خالقه وحاجته إليه في كشف البلاء وتخفيف الشدّة، وأصل الاشتقاق في اسم الله (الشافي) جاء من الفعل: شفَى، يُقال: شفى الله المريض يشفيه شفاءً فهو شافٍ، والمعنى : أنه تعالى عافاه وأبرأه من مرضه وعلّته، وشُفي المريض، أي: برئ وتعافى، واستعاد صحّته وعافيته.**

**ومن استعمالاتهم للشفاء من الناحية المعنوية قولهم: الجواب الشَّافي، أي القاطع الذي يُكتفى به عن المراجعة، ومنه كذلك: شفى غيظي أو شفى غليلي، وذلك حين ينال ثأره من عدوّه، وفي محكم التنزيل: {قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ }(سورة التوبة، الآية 14) والمقصود: إذهاب ما وقر في قلوب المؤمنين من موجدة القهر والذل مما كانوا ينالونه من الأذى منهم.**

**وذكر ابن الأعرابي أن العرب تقول: أشفى، إذا سار في شفا القمر، وهو آخر الليل، وأشفى، إذا أشرف على وصية أو وديعة. ويُقال: شفَى غليلي كوبَ ماء: أروى ظمئي وأزال عطشي، وشفاء الجهل التعلّم، ومنه حديث النبي –صلى الله عليه وسلم-: (ألا سألوا إذ لم يعلموا؛ فإنما شفاء العيّ السؤال) رواه أبو داود.**

**\*المعنى الاصطلاحي :**

**ذكر الحليمي أن الشافي هو الذي يشفي الصدور من الشبه والشكوك ، ومن الحسد والغلول ، والأبدان من الأمراض والآفات ، لا يقدر على ذلك غيره ولا يدعى بهذا الاسم سواه سبحانه وتعالى.**

**والشافي من أسماء الله سبحانه وتعالى، دالٌّ على القدرة الإلهيّة في علاج ما تشتكيه النفوس والقلوب من الأمراض، وما تشتكيه الأبدان من الآفات، وبهذا المعنى جاء من قول النبي –صلى الله عليه وسلم-: «اللَّهُ الطَّبِيبُ» أخرجه أبو داود والنسائي، والمقصود أن الله سبحانه وتعالى هو الذي يُبريء ويُعافي على وجه الحقيقة.(1)**

**0000000000000000000000000000000000000000000000**

1. **الأنترنت ـ موقع ويكيبيديا ، الأنترنت ـ موقع المسك ـ الموضوع: مختصر فقه الأسماء الحسنى**

**للشيخ عبد الرزاق البدر**

**\*حكم التداوي وهل فعل الأسباب ينافي التوكل؟**

**التداوي : مستحب مشروع ذكره جمهور العلماء ، وذهب بعض أهل العلم إلى أنه مستوي الطرفين لا يستحب ولا يكره، بل هو حلال ، وذهب آخرون أن تركه أفضل، فالمقصود أن الذي عليه جمهور أهل العلم وهو الصواب أن التداوي مستحب بالأدوية الشرعية المباحة التي ليس فيها حرام، كالتداوي بقراءة القرآن والرقية الشرعية والتداوي بالكي؛ فالكي، لا بأس به عند الحاجة.**

**وقد رقى النبي صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه، وقد رقاه جبريل عليه الصلاة والسلام، فالتداوي لا بأس به والنبي صلى الله عليه وسلم قال: ((عباد الله تداووا ولا تداووا بحرام))(1)**

**، فالتداوي أمر مشروع ولا بأس به ولا ينافي التوكل.**

**والتوكل يشمل الأمرين؛ الاعتماد على الله والتفويض إليه مع تعاطي الأسباب، ولا ينبغي للإنسان أن يقول: أنا أتوكل على الله ولا آكل ولا أشرب ولا أتزوج ولا أتسبب، ولا أبيع ولا أشتري، ولا أتعاطي زراعة ولا صناعة، هذا غلط فتعاطي الأسباب لا ينافي التوكل بل هو من التوكل، وهكذا التداوي من التوكل، ولهذا أرشد النبي صلى الله عليه وسلم إلى التداوي، وسئل عن الرقى والأدوية قال: ((هي من قدر الله)) (2)**

**وقال عمر رضي الله عنه لما أتى الشام وبلغه أن بالشام وباء الطاعون، انصرف الناس فرجع بهم وقال: (نفر من قدر الله إلى قدر الله). ثم أبلغه عبد الرحمن بن عوف أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (فإذا سمعتم به في بلد فلا تقدموا عليه) (3) فالمقصود أن التداوي أمر مشروع على الصحيح وهو قول أكثر أهل العلم، ومن تركه فلا حرج عليه. وإذا ظن نفعه واشتدت الحاجة إليه تأكد؛ لأن تركه يضره**

**000000000000000000000000000000000000000000000000**

**(1) رواه الترمذي: كتاب: الطب، باب: في الأدوية المكروهة، رقم (3874).**

**(2) رواه الترمذي: كتاب: الطب، باب: ما جاء في الرقى والأدوية، رقم(2965)، وابن ماجه: كتاب: الطب، باب: ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء، رقم (3437).**

**(3) رواه البخاري: كتاب: الطب، باب: ما يذكر في الطاعون، رقم (5728)، ومسلم: كتاب: السلام، باب: الطاعون والطيرة والكهانة، رقم (2218).**

**، ويتعب نفسه، ويتعب أهله، ويتعب خدامه، فالتداوي فيه مصالح لنفسه ولأهله؛ ولأن التداوي يعين على أسباب الشفاء، ويعين على طاعة الله، حتى يصلي في المسجد، وحتى يقوم بأمور تنفع الناس وتنفعه، فإذا تعطل بسبب المرض تعطلت أشياء كثيرة، وإن كان يثاب في حال المرض عما كان يعمله في حال الصحة كما في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إذا مرض العبد أو سافر كتب الله له ما كان يعمل وهو صحيح مقيم)) (1).**

**هذا من فضل الله جل وعلا. ولكن التداوي فيه مصالح كثيرة إذا كان بالوجه الشرعي والأدوية المباحة هذا هو الصواب. ومن قال: إنه مستوي الطرفين أو إن تركه أفضل.فقوله مرجوح، والحق أحق بالاتباع، والأدلة الشرعية مقدمة على كل أحد.**

**وأما احتجاجهم بحديث السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة بغير حساب؛ فهؤلاء السبعون ألفاً ما تركوا الأسباب، إنما تركوا الاسترقاء وهو طلب الرقية من الناس، فهذه تركها أفضل، وتركوا الكي وتركه أفضل، لكن عند الحاجة لا بأس بالكي، فالنبي عليه الصلاة والسلام يقول: (الشفاء في ثلاث؛ كية نار، أو شرطة محجم، أو شربة عسل، وما أحب أن أكتوي) (2). وفي لفظ آخر قال: (وأنا أنهى أمتي عن الكي) (3).**

**وقد كوى صلى الله عليه وسلم وأصحابه فإذا دعت الحاجة إلى الكي فلا بأس به، وهو سبب مباح عند الحاجة إليه.والاسترقاء : طلب الرقية، أما إذا رقى من دون سؤال فهو من الأسباب ولا بأس به، ولا كراهة في ذلك.**

**أما الطيرة في حديث السبعين ألفاً( الذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون ) فالطيرة محرمة وشرك أصغر، وهو التشاؤم بالمرئيات والمسموعات حتى يرجع عن حاجته، هذا لا يجوز وقوله صلى الله عليه وسلم: ((وعلى ربهم يتوكلون)) (4)**

**00000000000000000000000000000000000000**

**(1) رواه أبو داود: كتاب: الجنائز، باب: إذا كان الرجل يعمل عملا صالحاً فشغله عنه مرض، رقم (3091). (2)رواه البخاري: كتاب: الطب، باب: الشفاء في ثلاث، رقم (5680). (3)رواه البخاري: كتاب: الطب، باب: الشفاء في ثلاث، رقم (5681).**

**(4) رواه البخاري: كتاب: من اكتوى أو كوى غيره وفضل من لم يكتو، رقم (5705)، ومسلم: كتاب: الإيمان، باب: الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة، رقم (218).**

**هذا يشمل المتداوي وغيره، فإن التوكل لا يمنع من تعاطي الأسباب، ألست تأكل؟ ألست تشرب؟ فالأكل سبب للشبع ولقوام هذا البدن وسلامته، هكذا الشرب لا يجوز للإنسان أن يقول: أنا لا آكل ولا أشرب وأتوكل على الله في حياتي وأبقى صحيحاً سليماً؛ فهذا لا يجوز، ولا يقوله عاقل، هكذا يلبس الثياب الثقيلة في الشتاء للدفء؛ لأنه يضره البرد، وهكذا الأسباب الأخرى من إغلاق الباب خوفاً من السراق، كذلك حمل السلاح عند الحاجة، كل هذه أسباب مأمور بها لا تنافي التوكل، والنبي صلى الله عليه وسلم وهو سيد المتوكلين في أُحُد حمل السلاح ولبس اللامة، وفي بدر كذلك، وفي أُحُد ظاهر بين درعين أي لبس الدرعين، ودخل مكة صلى الله عليه وسلم وعليه المغفر، كل هذه أسباب فعلها الرسول صلى الله عليه وسلم وهو سيد المتوكلين عليه الصلاة والسلام .(1)**

**\*( الشافي ) اسم من أسماء الله**

**قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف: 180].**

**وروى البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه -: "إن لله تسعة وتسعين اسمًا، مئة إلا واحدًا، من أحصاها دخل الجنة"ومن أسماء الله الحسنى التي وردت في الكتاب والسنة: "الشافي" والشفاء يشمل شفاء الأبدان، وشفاء الصدور من الشبه والشهوات، قال تعالى:﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ الشعراء: 80**

**وروى البخاري ومسلم من حديث عائشة - رضي الله عنها -: أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان إذا عاد مريضًا يقول: "أذهب الباس رب الناس، اشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقمًا"وفي هذا الحديث طلب الشفاء من جميع الأمراض، وليس من ذاك المرض الذي أصيب به المريض، ويشرع للمسلم أن يقول: "يا شافي اشفني" فالله - عز وجل - يشفي من أمراض القلوب كالغل، والحسد، والشهوات، ويشفي من أمراض الأبدان، ولا يدعى بهذا الاسم سواه وقال الشيخ ابن باز : هو من سماء الله الثابتة بالسنة النبوية ،فقد ثبت في (الصحيحين) عن عائشة –رضي الله عنها – أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوِّذ بعض أهله يمسح بيده اليمنى ويقول : 00000000000000000000000000000000000000000000**

**(1)الأنترنت ـ شبكة الألوكة**

**(اللهم رب الناس ، أذهب البأس، واشفهِ أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك ،شفاء لا يغادر سقمًا). ومعنى الشافي :الذي منه الشفاء ،شفاء الصدور من الشبه والشكوك والحسد والحقد وغير ذلك من أمراض القلوب ،وشفاء الأبدان من الأسقام والآفات ،ولا يقدر على ذلك غيره ،فلا شفاء إلا شفاؤه ،ولا شافي إلا هو** **كما قال إبراهيم الخليل عليه السلام : {وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ } أي: هو وحده المتفرد بالشفاء لا شريك له ،ولذا وجب على كل مكلف أن يعتقد عقيدة جازمة أنه لا شافي إلا الله . ولهذا فإن من أحسن الوسائل إلى الله جل وعلا في طلب الشفاء من الأسقام والأمراض التوسل إليه بتفرده وحده بالربوبية و أن الشفاء بيده وحده ، وأنه لا شفاء لأحد إلا بإذنه ، فالأمر أمره ،والخلق خلقه ،وكل شيء بتصريفه وتدبيره ،وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ، ولا حول ولا قوة إلا بالله . هذا واعتقاد العبد و إيمانه بأن الشافي هو الله وحده ،و أن الشفاء بيده ليس مانعًا من بذل الأسباب النافعة بالتداوي وطلب العلاج وتناول الأدوية المفيدة ،فقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث عديدة في الأمر بالتداوي و ذكر أنواع من الأدوية النافعة المفيدة ، وأن ذلك لا ينافي التوكل على الله و اعتقاد أن الشفاء بيده . فقد روى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة –رضي الله عنه – قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن الله لم يُنزل داء إلا أنزل له شفاء،علمه من علمه وجهله من جهله ). وأيضا هو الذي منه شفاء الصدور من الشبه والشكوك والحسد والحقد وغير ذلك من أمراض القلوب ،وشفاء الأبدان من الأسقام والآفات ،ولا يقدر على ذلك غيره ،فلا شفاء إلا شفاؤه ،ولا شافي إلا هو ،كما قال إبراهيم الخليل عليه السلام : {وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ } أي: هو وحده المتفرد بالشفاء لا شريك له ،ولذا وجب على كل مكلف أن يعتقد عقيدة جازمة أنه لا شافي إلا الله .(1)**

**\*أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك**

**فهو وحده تعالي الذي يشفي عباده، ويبرئهم من السقم، بأسباب وبدون أسباب، فهو الذي يخلق الأسباب والأدوية، ويخلق التأثير فيها، ويقدر تيسيرها وموافقتها، وهو الذي يهدي الطبيب، ويجمعه بالمريض، ويشفي بلا دواء ولا طبيب، وشرع سبحانه لعباده التداوي، والأخذ بالأسباب، الأسباب الشرعية الإيمانية وأعظمها التعلق بالله وتوحيده والثقة به وأنه أرحم من الأقارب والأحبة وأقدر من المستشفيات والأطباء وأن الشفاء بيده وحده دونهم،** **وبالدعاء والأسباب المادية المشروعة والتداوي بها**

**000000000000000000000000000000000000000000000000**

**(1) قاله الشيخ ابن باز ، انظر : الأنترنت ـ موقع الإمام ابن باز**

**والأمر كله بيده وحده، من قبل ومن بعد كله بإذن الله قال تعالى لعيسى بن مريم حين أجرى على يده شفاء الأكمه والأبرص {وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي } بإذن الله وحده : وفي قصة غلام الأخدود المؤمن في صحيح مسلم قال صلى الله عليه وسلم: وَكَانَ الْغُلامُ يُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَيُدَاوِي النَّاسَ مِنْ سَائِرِ الأَدْوَاءِ ، فَسَمِعَ جَلِيسٌ لِلْمَلِكِ قَدْ كَانَ عَمِيَ فَأَتَاهُ بِهَدَايَا كَثِيرَةٍ ، فَقَالَ : لَكَ هَذَا إِنْ أَنْتَ شَفَيْتَنِي ، فَقَالَ : إِنِّي لا أَشْفِي أَحَدًا إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنْ ، آمَنْتَ بِاللَّهِ دَعَوْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَشَفَاكَ ، فَآمَنَ بِاللَّهِ تَعَالَى فَشَفَاهُ اللَّهُ ، فَأَتَى الْمَلِكَ يَمْشِي فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ يَجْلِسُ ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ وَسَأَلَهُ : بِمَا شُفِيتَ ؟ قَالَ : بِدُعَاءِ الْغُلامِ ، فَأَرْسَلَ إِلَى الْغُلامِ ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : أَيْ بُنَيَّ ، قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ مَا يُبْرِئُ الأَكْمَهُ وَالأَبْرَصَ وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ قَالَ : إِنِّي لا أَشْفِي أَحَدًا إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَحْدَهُ وتأمل رقية أعظم رسل السماء لأعظم رسل الأرض**

**وعن أَبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - : أن جِبريلَ أتَى النَّبيَّ - صلى الله عليه وسلم - ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، اشْتَكَيْتَ ؟ قَالَ : (( نَعَمْ )) قَالَ : بِسْمِ الله أرْقِيكَ ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ ، اللهُ يَشْفِيكَ ، بِسمِ اللهِ أُرقِيكَ . رواه مسلم .**

**الله يشفيك، قدم اسم الجلالة للدلالة على الحصر الله يعنى وحده دون أحد سواه يشفيك**

**فأعظم أسباب الشفاء التعلق بالله وأخلاء القلب من الركون لغيره، وتحقيق مقام العبودية في المرض، والابتهال والدعاء**

**عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما ، عن النبيِّ - صلى الله عليه وسلم - ، قَالَ : (( مَنْ عَادَ مَرِيضاً لَمْ يَحْضُرْهُ أجَلُهُ ، فقالَ عِنْدَهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ : أسْأَلُ اللهَ العَظيمَ ، رَبَّ العَرْشِ العَظيمِ ، أنْ يَشْفِيَكَ ، إِلاَّ عَافَاهُ اللهُ مِنْ ذَلِكَ المَرَضِ )**

**وهو يشفي من كل الأمراض فلا يعجزه مرض ولا يمتنع منه داء ، قال الخليل إبراهيم عليه السلام : وإذا مرضت ولم يسم مرضه يعنى أي مرض كان فهو يشفين ؛ فليس عند الله أمراض مستعصية ولا ميئوس منها ولا مزمنة كلها في قدرته سواء إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون في الحديث الصحيح عند الإمام أحمد وأبي داود أن رجلا جاء إلى النبي صىل الله عليه وسلم فقال له : أَرِنِى هَذَا الَّذِى بِظَهْرِكَ فَإِنِّى رَجُلٌ طَبِيبٌ. قَالَ « اللَّهُ الطَّبِيبُ بَلْ أَنْتَ رَجُلٌ رَفِيقٌ طَبِيبُهَا الَّذِى خَلَقَهَا ». فكيف يعجز من خلقها من العدم عن شفائها من السقم**

**أما الأطباء والمستشفيات والرقاة والأحياء والكائنات فلا تخلق خلية واحدة، فكيف تشفيها بنفسها دون إذن ربها**

**الشافي يشفي من أمراض الجسد وآلامه وضرره وأسقامه وشفاؤه أحسن الشفاء وأهنؤه وأسرعه وأبرؤه وأطيبه**

**قال تعالى{ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (83) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ } كشفه حين شاء بلا معين ولا ظهير،**

**ويشفي سبحانه من أوجاع الروح والنفس وآلامها وأحزانها وهمومها {وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ (14) وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ (57) }**

**اللهم إنا نسألك أنت الله العظيم رب العرش العظيم أن تشفي مرضانا ، اللهم اشفهم أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما ، اللهم أغنهم عن كل طبيب سواك ، اللهم بيدك البرء والشفاء، والعافية والصحة ورفع البلاء، ،اللهم ارفع الداء عن كل مبتلى،اللهم أن تسمع في ظلمات الليل أنينهم، وترى في سواد الظلام تقلبهم، ولا يخفاك وجعهم وخوفهم وألمهم، اللهم ألبسهم العافية، واشفهم بيدك الشافية (1)**

**\*من آثار الإيمان بهذا الاسم ( الشافي ) :**

**أولًا: أن الله تعالى هو الشافي، ولا شافي إلا هو، ولا شفاء إلا شفاؤه، ولا يرفع المرض إلا هو، سواء كان مرضًا بدنيًا أو نفسيًا، قال تعالى: ﴿ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الأنعام: 17].**

**ثانيًا: أن الله تعالى ، لم ينزل داء إلا وأنزل له شفاء، وله أسباب، روى البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه -: أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "ما أنزل الله داء إلا وأنزل له شفاء"**  **ومن الأسباب التي جعلها الله شفاء :**

**0000000000000000000000000000000000000000000**

**(1) الأنترنت ـ موقع شبكة أمة الإسلام الشيخ د.عبدالله بلقاسم**

**• الدعاء: قال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [البقرة: 186]،**

**روى أبو داود في سننه من حديث ابن عباس - رضي الله عنه - قال: قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: "من عاد مريضًا لم يحضر أجله فقال عنده سبع مرار: أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك إلا عافاه الله من ذلك المرض"**

**• ومنها القرآن العظيم : قال تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ [الإسراء: 82]، وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس: 57].**

**وقال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ﴾ [فصلت: 44]، وكان النبي - صلى الله عليه وسلم - يزور المرضى، ويدعو لهم، ويرقيهم بكتاب الله كما كان يرقي نفسه بالقرآن، كما في الصحيحين من حديث عائشة - رضي الله عنها -: أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يقول للمريض: "بسم الله تربة أرضنا، بريقة بعضنا، يشفي سقيمنا، بإذن ربنا"، وكان النبي - صلى الله عليه وسلم - "ينفث على نفسه في مرضه الذي قبض فيه بالمعوذات"**

**• ومنها العسل : قال تعالى: ﴿ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ \* ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل: 68، 69].**

**• ومنها الحبة السوداء: روى البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه -: أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "في الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام"، قال ابن شهاب: "والسام الموت"**

**• ومنها الحجامة : روى البخاري في صحيحه من حديث ابن عباس - رضي الله عنها - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "الشفاء في ثلاثة: في شرطة محجم، أو شربة عسل، أو كية بنار، وأنا أنهي أمتي عن الكي"**

**• ومنها ماء زمزم : روى ابن ماجه في سننه من حديث جابر- رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "ماء زمزم لما شرب له"،**

**قال ابن القيم : وقد جربت أنا وغيري من الإستشفاء بماء زمزم أمورًا عجيبة، واستشفيت به من عدة أمراض فبرئت بإذن الله، وشاهدت من يتغذى به الأيام ذوات العدد قريبًا من نصف الشهر أو أكثر، ولا يجد جوعًا، ويطوف مع الناس كأحدهم، وأخبرني أنه ربما بقي عليه أربعين يومًا، وكان له قوة يجامع بها أهله ويصوم ويطوف مرارًا.**

**وقال عبد الرزاق في مصنفه : وكان ابن عباس إذا شرب ماء زمزم قال: "اللهم إني أسألك علمًا نافعًا، ورزقًا واسعًا، وشفاء من كل داء"**

**• ومنها ما أنزله الله - عز وجل - في الأرض من ترابها، ومياهها، وأشجارها، وثمارها، وغير ذلك مما خص الله بعلمه من شاء من عباده.**

**ثالثًا : أن هذا الشفاء قد يتأخر لحكمة إلهية، رفعًا لدرجات المريض، وتكفيرًا لسيئاته:**

**قال تعالى: ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ \* فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ ﴾ [الأنبياء: 83، 84].**

**ذكر بعض المفسرين أنه لبث في مرضه ثمانية عشر عامًا ابتلاء من الله لنبيه، روى الترمذي في سننه من حديث جابر - رضي الله عنه -: أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "يود أهل العافية يوم القيامة حين يعطى أهل البلاء الثواب، لو أن جلودهم كانت قرضت في الدنيا بالمقاريض"**

**ومما نبه عليه بعض أهل العلم أن بعض المرضى إذا أصيبوا بمرض تعلقت قلوبهم بالأسباب، كالمستشفيات، والأطباء، والواجب أن يكون تعلق القلب بالذي أنزل الداء، ولا يرفعه إلا هو.**

**وعلى المريض أن يحذر من اليأس، وإن استعصى مرضه، ففرج الله قريب، يذكر لي أحد الإخوة وقد أصيب بحادث سيارة أنه مكث في غيبوبة أربعة أشهر، ووالدته تقرأ عليه القرآن في سرير المستشفى، وتدعو له، ثم استيقظ من هذه الغيبوبة، وقد شفاه الله، وهو حي يرزق، فسبحان الله الشافي، ورجل آخر أصيب بمرض السرطان، وقرر الأطباء أن ليس له علاج، فاستمر على العسل والحبة السوداء مع خلطهما ببعض الأعشاب لعدة أشهر، فشفاه الله وعافاه، فسبحان الله العزيز الحكيم الشافي.**

**ويذكر أحد المسؤولين في الحرم المكي أن ناسًا من هؤلاء المرضى، الذين قرر الأطباء أن ليس لهم علاج ممن أصيبوا بأمراض مستعصية، أنهم اعتكفوا في المسجد الحرام يشربون من ماء زمزم، ويدعون ربهم، ويتضرعون إليه، فإنه لا ملجأ منه إلا إليه، فشفاهم الله الشافي، والقصص في هذا كثيرة، وما ذكرته غيض من فيض، وقليل من كثير.(1)**

**العلاج بالقرآن: ( حقيقته ، أهميته ، حكمه، وضوابطه ) (2)**

**المطلب الأول**

**تعريف العلاج والتداوي بالقرآن الكريم**

**يطلق على العلاج والتداوي بالقرآن الكريم الرُّقْيَة- بسكون القاف- ويقال: "رقَى"- بالفتح في الماضي، "ويرقِي" بالكسر في المستقبل، و"رقِيت" فلاناً- بكسر القاف، "أُرقيه" ويقال: "استرقى"، أي طلب الرقية، والرقية تجمع على رُقى، وتقول: استرقيته، فرقاني رقية، فهو راق، ويقال: رقى الراقي رقية ورقياً، إذا عوذونفث في عوذته، ويعرفها ابن الأثير: الرقية، العُوذة التي يرقى بها صاحب الآفةكالحمى والصرع وغير ذلك من الآفات(3)، ويقول ابن منظور: والرقية: العوذة،معروفة.**

**قالَ عرْوَةُ : فما تَرَكا مِن عُوذَةٍ يَعْرِفانهَا ولا رُقْيةٍ إلاَّ بها رَقَياني(4)**

**وقال أيضاً: والعوذة والمعاذات والتعويذ: الرقية، يرقى بها الإنسان منفزع أو جنون، لأنه يعاذ بها، وقد عوذه. يقال عوذت فلانا بالله وأسمائه،وبالمعوذتين، إذا قلت: أعيذك بالله وأسمائه من كل ذي شر (5).**

**0000000000000000000000000000000000000000000000000000000**

**(1)قاله : د. أمين بن عبدالله الشقاوي وهذا إجمال سيأتي تفصيله لاحقاً**

**(2) قاله الدكتور / عبد الحق حميش**

**(3) النهاية في غريب الأثر 2/254 .**

**(4) تاج العروس : الزبيدي مادة رقي 38/175 .**

**(5) لسان العرب : ابن منظور مادة رقى 14/332 .**

**وقال بعض الفقهاء في تعريفها : الرُّقْيَةِ وَهِيَ الْعُوذَةُ بِضَمِّ الْعَيْنِ ما يُرْقَى بِهِ من الدُّعَاءِ لِطَلَبِ الشِّفَاءِ (1)، وقال ابن التِّينِ: الرُّقَى بِالْمُعَوِّذَاتِ وَغَيْرِهَا من أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى هو الطِّبُّ الرُّوحَانِيُّ إذَا كان على لِسَانِ الْأَبْرَارِ من الْخَلْقِ حَصَلَ الشِّفَاءُ بِإِذْنِ اللَّهِ فلما عز هذا النَّوْعُ فَزِعَ الناس إلَى الطِّبِّ الْجُسْمَانِيِّ وَتِلْكَ الرُّقَى الْمَنْهِيُّ عنها التي يَسْتَعْمِلُهَا الْمُعَزِّمُ وَغَيْرُهُ مِمَّنْ يَدَّعِي تَسْخِيرَ الْجِنِّ له (2).**

**وجودها قبل الإسلام:**

**عن عَمْرَةَ بِنْتِ عبد الرحمن أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ دخل على عَائِشَةَ وَهِيَ تَشْتَكِي وَيَهُودِيَّةٌ تَرْقِيهَا فقال أبو بَكْرٍ أرقيها بِكِتَابِ الله (3)، وعن ابن عَبَّاسٍ أَنَّ ضِمَادًا قَدِمَ مَكَّةَ وكان من أَزْدِ شَنُوءَةَ وكان يَرْقِي من هذه الرِّيحِ فَسَمِعَ سُفَهَاءَ من أَهْلِ مَكَّةَ يَقُولُونَ إِنَّ مُحَمَّدًا مَجْنُونٌ فقال لو أنى رأيت هذا الرَّجُلَ لَعَلَّ اللَّهَ يَشْفِيهِ على يَدَيَّ قال فَلَقِيَهُ فقال يا محمد إني أَرْقِي من هذه الرِّيحِ وَإِنَّ اللَّهَ يَشْفِي على يَدِي من شَاءَ فَهَلْ لك فقال رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ من يَهْدِهِ الله فلا مُضِلَّ له وَمَنْ يُضْلِلْ فلا هَادِيَ له وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إلا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ له وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَمَّا بَعْدُ ، قال فقال أَعِدْ عَلَيَّ كَلِمَاتِكَ هَؤُلَاءِ فَأَعَادَهُنَّ عليه رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قال فقال لقد سمعت قَوْلَ الْكَهَنَةِ وَقَوْلَ السَّحَرَةِ وَقَوْلَ الشُّعَرَاءِ فما سمعت مِثْلَ كَلِمَاتِكَ هَؤُلَاءِ وَلَقَدْ بَلَغْنَ نَاعُوسَ الْبَحْرِ قال فقال هَاتِ يَدَكَ أُبَايِعْكَ على الْإِسْلَامِ قال فَبَايَعَهُ فقال رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَعَلَى قَوْمِكَ قال وَعَلَى قَوْمِي (4) ، وعن عَوْفِ بن مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ قال كنا نَرْقِي في الْجَاهِلِيَّةِ فَقُلْنَا يا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَرَى في ذلك فقال اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ لَا بَأْسَ بِالرُّقَى ما لم يَكُنْ فيه شِرْكٌ(5).**

**0000000000000000000000000000000000000**

**(1) حاشية العدوي : 2/640 .**

**(2) نيل الأوطار 9/106 .**

**(3) أخرجه مالك في موطئه ( 1688 ) 2/943 ، والبيهقي ( 19386) 9/349**

**(4) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الجمعة باب تخفيف الصلاة والخطبة ( 868) 2/593 .**

**(5) أخرجه مسلم في كتاب السلام باب لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك (2200) 4/1727 .**

**المطلب الثاني**

**مشروعية العلاج بالقرآن الكريم**

**إن التداوي بالقرآن الكريم والاستشفاء به من الأمراض الجسمية والآفات والعلل العضوية عن طريق تلاوته أوقراءة بعض سوره وآياته هو المقصود في هذا المقام، ولأجله كتبت هذا البحث، سواء كان سبب المرض سوء في التصرفات، أو التعرض لبعض الإيذاء من الدواب والهوام، أو مسوإيذاء واعتداء من الجن أو غيرهم من المخلوقات، أو كان تلفا وخللا في بعض الأجهزةالعضوية وغيرها، وهذا موضوع قد كثر حوله الكلام وطال فيه الجدل والخلاف، بين مانعمن ذلك جملة وتفصيلاً بأدلة عقلية وأقيسة منطقية ، وبين مغالٍ في إجازتهمعتمداً عليه معرضاً عن بذل الأسباب المادية الحسية وعن التداوي بغيرها والاستشفاءبما نفعه من خلال التجربة، والدراسة العلمية.**

**والحق إنما يتوسط بين الجافي والغالي،ويعتدل بين الإفراط والتفريط، والتداوي والاستشفاء بالقرآن الكريم جاء في النصوصالشرعية الثابتة، ويقرره العقل والقياس الصحيح، لذلك وجب التصديق به، والإيمان بماجاء به النص، وأجازه العقل، والنصوص الشرعية كثيرة جدا.**

**إن العلاج بالقرآن والأدعية المشروعة طب نفسى ولايصل الشك إلى التردد فى قبوله واعتباره لاسيما من المسلمين الذين يشهدون بربوبية الله وألوهيته وأنه الشافى المعافى لا حول ولاقوة إلا به تعالى ماشاء كان وما لم يشأ لم يكن ، فلقد تضافرت النصوص الشرعية من كتاب الله تعالى ومن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم فى اعتبار القرآن هدى وشفاء : (1)**

**أ- قول الله تعالى:﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إَلاَّ خَسَارًا ﴾ [ الإسراء: 82]، وقال تعالى ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ الأعراف :200 ، وقال تعالى ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (80) ﴾الشعراء:80، وقوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء ﴾ فصلت:44 ولفظ "شفاء" عام يتناول شفاء الأمراضالقلبية والعقلية، كما يتناول الأمراض**

**000000000000000000000000000000000000000000000**

**(1) حاشية ابن عابدين 6/364 ، الذخيرة : القرافي 13/311 ، حاشية العدوي 2/641 ، المهذب : الشيرازي 1/126 ، مغني المحتاج : الشربيني 1/330 ، كشاف القناع : البهوتي 2/81 .**

**الجسدية والعوارض المادية الحسية، والأصل بقاء العـام على عمومه وعدم تخصيصه إلا بمخصص، ولا مخصص هنا- على ما قرره العلماء ، قال الألوسي: استدل العلماء بالآية على أن القرآن يشفي من الأمراض البدنية كما يشفي من الأمراض القلبية (1).**

**ب- ما جاء في سنة رسول الله صلى عليه وسلم: فقد ثبت أنه استشفى واسترقى ببعض آيات القرآن، وأمر بذلك وأوصى به، وفعله عليه الصلاة والسلام لنفسه ولغيره، وأقره كذلك من فعل بعض أصحابه رضي الله تعالى عنهم:**

**فقد ثبت فى الصحيح عن عَائِشَةَ زَوْجِ النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت كان إذا اشْتَكَى رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم رَقَاهُ جِبْرِيلُ قال بِاسْمِ اللَّهِ يُبْرِيكَ وَمِنْ كل دَاءٍ يَشْفِيكَ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إذا حَسَدَ وَشَرِّ كل ذِي عَيْنٍ (2).**

**كما ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرقي نفسه: عن عَائِشَةَ أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أَوَى إلى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا﴿قُلْ هو الله أَحَدٌ﴾ وَ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ وَ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الناس﴾ ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا ما اسْتَطَاعَ من جَسَدِهِ يَبْدَأُ بِهِمَا على رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وما أَقْبَلَ من جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذلك ثَلَاثَ مَرَّاتٍ "(3) ، وعن أبي سَعِيدٍ الخدري رضي اللهعنه قال كان رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَتَعَوَّذُ من الْجَانِّ وَعَيْنِ الْإِنْسَانِ حتى نَزَلَتْ الْمُعَوِّذَتَانِ فلما نَزَلَتَا أَخَذَ بِهِمَا وَتَرَكَ ما سِوَاهُمَا(4) .** **كما رقى رسول الله صلى الله عليه وسلم غيره: عن عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كان إذا أتى مَرِيضًا أو أتى بِهِ قال أَذْهِبْ الْبَاسَ رَبَّ الناس اشْفِ وَأَنْتَ الشَّافِي لَا شِفَاءَ الا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا" (5)**

**00000000000000000000000000000000000000000**

**(1) روح المعاني : الألوسي 11/139 (2) أخرجه مسلم في كتاب السلام باب الطب والمرض والرقى ( 2185) 4/1718 . (3) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن باب فضل المعوذات ( 4729) 4/1916 . (4) أخرجه الترمذي في كتاب الطب باب ما جاء في الرقية بالمعوذتين ( 2058) وقال : هذا حديث حسن غريب 4/395 .** **(5) أخرجه البخاري في كتاب المرضى باب دعاء العائد للمريض ( 5351) 5/2147 ومسلم في كتاب السلام باب استحباب الرقية للمريض( 2191) 4/1721 .**

**، وعن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَيَقُولُ : " إِنَّ أَبَاكُمَا كان يُعَوِّذُ بها إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ من كل شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كل عَيْنٍ لَامَّةٍ "(1)، الهامة : واحدة من الهوام وهي ذوات السموم (2) ، اللامة: بتشديد الميم أي ذات لمم، واللمم كل داء يلم من خبل أو جنون أونحوهما (3). أي في كل عين تصيب بسوء "(4) .**

**وعن أبي سَعِيدٍ أَنَّ جِبْرَائِيلَ عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد اشْتَكَيْتَ ؟ قال: نعم ، قال : " بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ من كل شَيْءٍ يُؤْذِيكَ من شَرِّ كل نَفْسٍ أو عَيْنٍ أو حَاسِدٍ الله يَشْفِيكَ بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ " (5).**

**الرسول صلى الله عليه وسلم يأمر ويندب غيره، ويرخص في الرقية: عن أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم رَأَى في بَيْتِهَا جَارِيَةً في وَجْهِهَا سَفْعَةٌ فقال : " اسْتَرْقُوا لها فإن بها النَّظْرَةَ " (6).**

**وعن عُثْمَانَ بن أبي الْعَاصِ الثَّقَفِيِّ أَنَّهُ شَكَا إلى رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَجَعًا يَجِدُهُ في جَسَدِهِ مُنْذُ أَسْلَمَ فقال له رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ضَعْ يَدَكَ على الذي تَأَلَّمَ من جَسَدِكَ وَقُلْ بِاسْمِ اللَّهِ ثَلَاثًا وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَعُوذُ بِاللَّهِ وَقُدْرَتِهِ من شَرِّ ما أَجِدُ وَأُحَاذِرُ "(7).**

**وعن سَعْدَ بن أبي وَقَّاصٍ يقول سمعت خَوْلَةَ بِنْتَ حَكِيمٍ السُّلَمِيَّةَ تَقُولُ سمعت رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يقول: " من نَزَلَ مَنْزِلًا ثُمَّ قال أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ من شَرِّ ما خَلَقَ لم يَضُرَّهُ شَيْءٌ حتى يَرْتَحِلَ من مَنْزِلِهِ ذلك " (8).**

**0000000000000000000000000000000000**

**(1) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء باب ( يزفون ) ( 3191 ) 3/1233 . (2) فتح الباري : ابن حجر العسقلاني 6/410 ، عون المعبود : 7/127 . (3) تحفة الأحوذي : 6/185 ، شرح سنن ابن ماجه 1/252 .(4) مرقاة المفاتيح 4/14 .(5) أخرجه مسلم في كتاب السلام باب الطب والمرض والرقى (2185)4/1718 (6) أخرجه البخاري في كتاب الطب باب رقية العين ( 5407 ) 5/2167 . (7) أخرجه مسلم في كتاب السلام .باب استحباب وضع يده على موضع الألم مع الدعاء ( 2202)4/1728 .**

**(8) أخرجه مسلم في كتاب السلام باب في التعوذ من سوء القضاء ( 2707 ) 4/2080 .**

**الرسول صلى الله عليه وسلم يقر غيره على الرقية: عن عَائِشَةَ قالت كان رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إذا اشْتَكَى مِنَّا إِنْسَانٌ مَسَحَهُ بِيَمِينِهِ ثُمَّ قال أَذْهِبْ الْبَاسَ رَبَّ الناس وَاشْفِ أنت الشَّافِي لَا شِفَاءَ إلا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا فلما مَرِضَ رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَثَقُلَ أَخَذْتُ بيده لِأَصْنَعَ بِهِ نحو ما كان يَصْنَعُ فَانْتَزَعَ يَدَهُ من يَدِي ثُمَّ قال اللهم اغْفِرْ لي وَاجْعَلْنِي مع الرَّفِيقِ الأعلى قالت فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ فإذا هو قد قَضَى (1).**

**وعنها قالت كان رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إذا مَرِضَ أَحَدٌ من أَهْلِهِ نَفَثَ عليه بِالْمُعَوِّذَاتِ فلما مَرِضَ مَرَضَهُ الذي مَاتَ فيه جَعَلْتُ أَنْفُثُ عليه وَأَمْسَحُهُ بِيَدِ نَفْسِهِ لِأَنَّهَا كانت أَعْظَمَ بَرَكَةً من يَدِي وفي رِوَايَةِ يحيى بن أَيُّوبَ بِمُعَوِّذَاتٍ (2).**

**وعنها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كان إذا اشْتَكَى الْإِنْسَانُ الشَّيْءَ منه أو كانت بِهِ قَرْحَةٌ أو جُرْحٌ قال النبي صلى الله عليه وسلم بِإِصْبَعِهِ هَكَذَا وَوَضَعَ سُفْيَانُ سَبَّابَتَهُ بِالْأَرْضِ ثُمَّ رَفَعَهَا بِاسْمِ اللَّهِ تُرْبَةُ أَرْضِنَا بِرِيقَةِ بَعْضِنَا لِيُشْفَى بِهِ سَقِيمُنَا بِإِذْنِ رَبِّنَا قال بن أبي شَيْبَةَ يُشْفَى وقال زُهَيْرٌ لِيُشْفَى سَقِيمُنَا " (3).وفى الصحيح عن أَنَسٍ قال رَخَّصَ رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم في الرُّقْيَةِ من الْعَيْنِ وَالْحُمَةِ وَالنَّمْلَةِ (4). قال النووى : النملة جروح تخرج فى الجنب والحمه كل ذات سم (5).وعن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ نَاسًا من أَصْحَابِ رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَانُوا في سَفَرٍ فَمَرُّوا بِحَيٍّ من أَحْيَاءِ الْعَرَبِ فَاسْتَضَافُوهُمْ فلم يُضِيفُوهُمْ فَقَالُوا لهم هل فِيكُمْ رَاقٍ فإن سَيِّدَ الْحَيِّ لَدِيغٌ أو مُصَابٌ فقال رَجُلٌ منهم نعم فَأَتَاهُ فَرَقَاهُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ فَبَرَأَ الرَّجُلُ فَأُعْطِيَ قَطِيعًا من غَنَمٍ فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا وقال حتى أَذْكُرَ ذلك لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم**

**000000000000000000000000000000000000000000000**

**(1) أخرجه مسلم في كتاب السلام باب استحباب رقية المريض ( 2191 ) 4/1721 .**

**(2) أخرجه مسلم في كتاب السلام باب رقية المريض بالمعوذات والنفث ( 2192 ) 4/1723 .**

**(3) أخرجه مسلم في كتاب السلام باب استحباب الرقية من العين ( 2194 ) 4/1724 .**

**(4) أخرجه مسلم في كتاب السلام باب استحباب الرقية من العين ( 2196 ) 4/1725 .**

**(5) شرح النووي على صحيح مسلم :14/183 ، فتح الباري : 10/106 .**

**فَأَتَى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال : يا رَسُولَ اللَّهِ والله ما رَقَيْتُ إلا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ فَتَبَسَّمَ وقال:" وما أَدْرَاكَ أنها رُقْيَةٌ " ثُمَّ قال : " خُذُوا منهم وَاضْرِبُوا لي بِسَهْمٍ مَعَكُمْ " (1) هذه النصوص الشرعيه من كتاب الله ومن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم تبين لنا أن العلاج بالقرآن مشروع، ولاشك أن شرع الله حق وصدق فى حقيقته ووجوب الإيمان به فالرقية الشرعية علاج لأمراض الروح والنفس والبدن قال صلى الله عليه وسلم : " لابأس بالرقى مالم تكن شركا " (2).**

**يقول الإمام ابن القيم : مرَّ بي وقتبمكة، سقمت فيه، وفقدت الطبيب والدواء ، فكنت أعالج بها - بالحمد لله رب العالمين- آخذ شربة من ماء زمزم، وأقرؤها عليها مراراً، ثم أشربه، فوجدت لذلك البرء التام، ثمصرت أعتمد على ذلك عند كثير من الأوجاع فأنتفع بها غاية الانتفاع (3) .**

**وليسمعنى هذا ولازمه ترك التداوي والاستشفاء بالأدوية الطبيعية المادية، والاكتفاءبقراءة آيات من القرآن الكريم. فليس ذلك من الرشد في الدين، ولا من الفقه لسنن اللهتعالى الكونية. ولكن الشأن هو الجمع بين هذا وذاك، والانتفاع بالأمرين، والجمع بينبذل الأسباب الحسية والمادية؛ مع الاعتماد على ما جاء به التوجيه الشرعي، وتعلقالقلب بالله تعالى وحده، فهو النافع وهو رب الأسباب تبارك وتعالى.**

**ج – العقل : وأما إقرارالعقل لهذا التداوي فواضح؛ إذ العقل لا يحيل ذلك ولا يمنعه أبداً، كيف وقد جاءالخبر الصادق بذلك، والعقل قد صدق المخبر فيما هو أعظم من مجرد الإخبار بالاستشفاءبتلاوة بعض الآيات والسور، ثم إنه لا يترتب على التصديق به أمر مستحيل؛ لأنالعقل قد قرر أن الله سبحانه وتعالى هو المالك الفاعل المتصرف في الكون وما فيه منخلق، وهو سبحانه رب الأسباب والأدواء التي لا تشفي ولا تنفع بذاتها، بل هو الشافيوالدافع لجميع الأفراد، وهو النافع والواهب للصحة والعافية، وهو الذي يحول بينالأسباب وبين مقتضياتها، وهو الذي يجعل فيها النفع سبحانه، فالاستشفاء والتداويبتلاوة آيات وسور من القرآن على الأمراض الجسدية قررتها الشريعة السمحة، وجعلتهاأسباباً شرعية صحيحة نافعة بإذن الله تعالى، كما تقررها العقول الصحيحة(4) .**

**000000000000000000000000000000000000000**

**(1) أخرجه مسلم في كتاب السلام باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار ( 2201 ) 4/1727 . (2) سبق تخريجه . (3) زاد المعاد : ابن القيم الجوزية 4/178 ، الطب النبوي : ابن القيم الجوزية ص 139 . (4) الطب النبوي : ابن القيم ص 141 .**

**المطلب الرابع**

**فوائد العلاج بالقرآن وأهميته**

**إن من له اطلاع وتعامل في العلاج بالقرآن وبالرقية الشرعية يدرك فضائلها وفوائدها، فكم من حالات مستعصية من الأمراض العضوية والاكتئاب والأمراض النفسية عولجت بفضل الله عز وجل بالرقية والتي ما كانت في حقيقتها إلا علامات تدل على أمراض روحية ونفسية فلما زال العارض النفسي وعولج الأذى الروحي شفيت الأمراض الجسدية بفضل الله سبحانه وتعالى .**

**فلا شك ولا ريب أن العلاج بالقرآن الكريم وبما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من الرقى هو علاج نافع وشفاء تام﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء﴾ [فصلت 44]، ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء 82]، ومن هنا لبيان الجنس، فإن القرآن كله شفاء كما في الآية المتقدمة ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس 57]، فالقرآن هو الشفاء التام من الأدواء القلبية والبدنية، وأدواء الدنيا والآخرة، إذا أحسن العليل التداوي به وعالج به مرضه بصدق وإيمان، وقبول تام، واعتقاد جازم، واستيفاء شروطه، لم يقاومه الداء أبداً ، وكيف تقاوم الأدواء كلام رب الأرض والسماء الذي لو نزل على الجبال لصدعها، أو على الأرض لقطعها، فما من مرض من أمراض القلوب والأبدان إلا وفي القرآن سبيل الدلالة على علاجه، وسببه، والحمية منه لمن رزقه الله فهما لكتابه. والله عز وجل قد ذكر في القرآن أمراض القلوب والأبدان، وطب القلوب والأبدان.**

**التأثير المذهل لسماع القرآن : إن السماع المتكرر للآيات يعطي الفوائدالتالية :**

**- زيادة في مناعة الجسم.**

**- زيادة في القدرة على الإبداع.**

**- زيادة القدرة على التركيز.**

**- تغيير ملموس في السلوك والقدرة على التعامل مع الآخرين وكسب ثقتهم.**

**- الهدوء النفسي وعلاج التوتر العصبي.**

**- علاج الانفعالات والغضب وسرعة التهور.**

**- تطوير الشخصية والحصول على شخصية أقوى.**

**- تحسن القدرة على النطق وسرعة الكلام.**

**- تغير في العادات السيئة مثل الإفراط في الطعام وترك الدخان.**

**إن القرآن شفاء ورحمة لمن غمر الإيمان قلوبهم وأرواحهم، فأشرقت وتفتحت وأقبلت في بِشْرٍوتفاؤل لتلقى ما في القرآن من صفاء وطمأنينة وأمان، وذاقت من النعيـم ما لم تعرفهقلوب وأرواح أغنى ملوك الأرض، ومن المعلوم أن ترتيل القرآن حسب قواعد التجويد يساعد كثيرا علىاستعادة الإنسان لتوازنه النفسي، فهو يعمل على تنظيم النفس مما يؤدي إلى تخفيفالتوتر بدرجة كبيرة، كما أن حركة عضلات الفم المصاحبة للترتيل السليم تقلل منالشعور بالإرهاق، وتكسب العقل حيوية متجددة، قال تعالى﴿ وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (105) وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلاً (106) قُلْ آمِنُواْ بِهِ أَوْ لاَ تُؤْمِنُواْ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا (107) وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً (108) وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا (109) ﴾ [الإسراء:105– 109] لقد كانت نتائج الأبحاث التي أجريت على مجموعة من المتطوعين في الولايات المتحدة عنداستماعهم إلى القرآن الكريم مبهرة، فقد تم تسجيل أثر مهدئ لتلاوة القرآن على نسبةبلغت 97 % من مجموع الحالات، ورغم وجود نسبة كبيرة من المتطوعين لا يعـرفون اللغةالعربية؛ إلا أنه تم رصد تغيرات فسيولوجية لا إرادية عديدة حدثت في الأجهـزةالعصبية لهؤلاء المتطوعين، مما أدى إلى تخفيف درجة التوتر لديهم بشكل ملحوظ.**

**ليس هذا فقط ، فلقد تمت تجربة دقيقة بعمل رسم تخطيطي للدماغ أثناءالاستماع إلى القرآن الكريم، فوجد أنه مع الاستماع إلى كتاب الله تنتقل الموجاتالدماغية من النسـق السريـع الخاص باليقظـة (13 - 12) موجـة / ثانيـة إلى النسـق البطيء (8 - 18) موجة / ثانية وهي حالة الهدوء العميق داخل النفس، وأيضا شعر غيرالمتحدثين بالعربية بالطمأنينة والراحة والسكينة أثناء الاستماع لآيات كتاب الله،رغم عـدم فهمهم لمعانيه !! وهذا من أسرار القرآن العظيم، وقد أزاح الرسول صلى الله عليه وسلم النقاب عن بعضها حين قال في الحديث الصحيح المروي عن أبي هُرَيْرَةَ قال قال رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم من نَفَّسَ عن مُؤْمِنٍ كُرْبَةً من كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ الله عنه كُرْبَةً من كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ يَسَّرَ على مُعْسِرٍ يَسَّرَ الله عليه في الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ الله في الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ في عَوْنِ الْعَبْدِ ما كان الْعَبْدُ في عَوْنِ أَخِيهِ وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فيه عِلْمًا سَهَّلَ الله له بِهِ طَرِيقًا إلى الْجَنَّةِ وما اجْتَمَعَ قَوْمٌ في بَيْتٍ من بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إلا نَزَلَتْ عليهم السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ وَذَكَرَهُمْ الله فِيمَنْ عِنْدَهُ وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لم يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ "(1) .**

**وإذا تساءلنا كيف يكون القرآن شفاءاللبدن ؟ فإنه من المعلوم طبيا بصورة قاطعة أن التوتر والقلق يؤدي إلى نقص في مناعةالجسم ضد كل الأمراض، وأنه كلما كانت الحالـة النفسية والعصبية للإنسان غير مستقرة كلما كانت فرص تعرضه لهجمات الأمراض أكثر،وهكذا تتضح لنا الحقيقة جلية، فالقرآن شفاء بدني كما أنه شفاء روحي ونفسي، لأنه يعمل على إعادة توازن الجهاز النفسي والعصبي للمؤمن باستمرار قراءته والاستماع إليه وتدبر معانيه، وبالتالي يزيد من مناعة جسمه ويؤمن دفاعاته الداخلية، فيصبح في أمان مستمر من اختراقات المـرض لهبإذن الله، ويقاوم بتلك القوى النورانية المتدفقة الميكروبات والجراثيم التي تهاجم في كل لحظة جسمه بضراوة في موجات متتالية رغبة في إسقاطه في براثن المرض.(2)**

**الآيات القرآنية تحمل الشفاء:**

**يقول العلماء اليوم وفق أحدث الاكتشافات إن أي مرض لا بد أنه يحدث تغيراً في برمجة الخلايا، فكل خلية تسير وفق برنامج محدد منذ أن خلقها الله وحتى تموت، فإذا حدث خلل نفسي أو فيزيائي، فإن هذا الخلل يسبب فوضى في النظام الاهتزازي للخلية، وبالتالي ينشأ عن ذلك خلل في البرنامج الخلوي. ولعلاج ذلك المرض لا بد من تصحيح هذا البرنامج بأي طريقة ممكنة، يقول تعالى: ﴿ وَلَوْأَنَّ قُرْآَنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْكُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا﴾ [الرعد: 31]فلوتأملنا هذه الآية بشيء من التعمق يمكن أن نتساءل: كيف يمكن للقرآن أن يُسيِّر الجبال،أو يقطّع الأرض أي يمزقها، أو يكلم الموتى؟ إذن البيانات التي تخاطب الموتى وتفهم لغتهم موجودة في القرآن إلا أن الأمر لله تعالى ولا يطلع عليه إلا من يشاء من عباده،بالنسبة للجبال نحن نعلم اليوم أن ألواح الأرض تتحرك حركة بطيئة بمعدل عدة سنتمترات كل سنة،وتحرك معها الجبال، وهذه الحركة ناتجة عن أمواج حرارية تولدها المنطقة المنصهرة تحت القشرة الأرضية، إذن يمكننا القول إن القرآن يحوي بيانات يمكن أن تتعامل مع هذه الأمواج الحرارية وتحركها وتهيجها فتسرع حركتها، أو تحدث شقوقاً وزلازل في الأرض أيتقطّع القشرة الأرضية وتجزّئها إلى أجزاء**

**000000000000000000000000000000000000000000**

**(1) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن ( 2699 ) 4/2074 .**

**(2) دليل المعالجين بالقرآن الكريم : رياض محمد سماحة ص 109 .**

**صغيرة، هذه القوى العملاقة يحملها القرآن،ولكن الله تعالى منعنا من الوصول إليها، ولكنه أخبرنا عن قوة القرآن لندرك عظمة**

**هذاالكتاب، والسؤال: الكتاب الذي يتميز بهذه القوى الخارقة، ألا يستطيع شفاء مخلوق ضعيف من المرض؟؟ولذلك فإن الله تعالى عندما يخبرنا أن القرآن شفاء فهذا يعني أنه يحمل البيانات والبرامج الكافية لعلاج الخلايا المتضررة في الجسم، بل لعلاج ما عجز الأطباء عن شفائه.**

**إن صوت القرآن هو عبارة عن أمواج صوتية لها ترددمحدد، وطول موجة محدد، وهذه الأمواج تنشر حقولاً اهتزازية تؤثر على خلايا الدماغ وتحقق إعادة التوازن لها، مما يمنحها مناعة كبيرة في مقاومة الأمراض بما فيهاالسرطان، إذ أن السرطان ما هو إلا خلل في عمل الخلايا، والتأثير بسماع القرآن علىهذه الخلايا يعيد برمجتها من جديد، وكأننا أمام كمبيوتر مليء بالفيروسات ثم قمنابعملية "فرمتة" وإدخال برامج جديدة فيصبح أداؤه عاليا، هذا يتعلق ببرامجنا بنا نحن البشر فكيف بالبرامج التي يحملها كلام خالق البشر سبحانه وتعالى؟**

**الفرق بين العلاج بالقرآن والتداوي بالأدوية والعقاقير الطبية :**

**ليس للقرآن أيُّ أضرار جانبية البتة بخلاف الأدوية والعقاقير الطبية.والرقية الشرعية إذا لم تنفع يستحيلُ أن تَضُرَّ.وهي ليست مطلوبة للصحيح,ولكنها ليست ممنوعة عنه كذلك.**

**الرقية ليست كالطب من ناحية أن خبرة الطبيب لها دخل كبير في الشفاء بعد تيسير رب العالمين,أما الرقية فالذي يتدخل أولا في شروط حصول الشفاء بعد إذن الله هو الصواب والإخلاص واعتقاد أن الله هو الشافي أولا وأخيرا قبل خبرة الراقي.وقد يرقي مجموعة من الرقاة الذين لهم خبرة كبيرة وواسعة بالرقية –مجتمعين في مكان واحد وزمان واحد ولمدة ساعات وربما لمرات متعددة-شخصا مصابا بسحر أو عين أو جن فلا يفلحون في علاجه,ثم يرقي المريضُ نفسه أو يرقيه شخصٌ آخر بسيطٌ مغمور بالفاتحة فقط على سبيل المثال فيُشفى في بضع دقائق بإذن الله.**

**نسبة كبيرة من المترددين على المعالجين بالقرآن مرضى وهم يحسِبون أن بهم مسا من الجن أو السحر أو العين,وهم ليسوا كذلك,بل هُم مرضى وَهْم في أغلبيتهم.وعلاج هؤلاء يتم بالطب النفسي إن كان الوهم متسلطا عليهم منذ فترة طويلة.أما إن كان في بدايته,فعليهم بالتحصينات لأنها يمكن أن تفيدهم ولو بدون طبيب.**

**لمطلب الخامس : أقسام الرقية :**

**للرقية الشرعية – أو العلاج بالقرآن - عدة تقسيمات وأنواع ، نذكرها لنبين حكم الشرع في كل منها ما يجوز وما لا يجوز :**

**التقسيم الأول : أنواع الرقية الشرعية بحسب شرعيتها أو عدم ذلك :**

**تنقسم الرقية الشرعية بحسب مطابقتها للشرع وعدمه إلى قسمين(1) :**

**1- الرقية الشرعية: وهي ما ثبت عنه صلى الله عليه و سلم في كتب الصحاح من أبواب الاستشفاء والأدعية النبوية لما روى مسلم في صحيحه عن عوف ابن مالك الأشجعي قال : " كنا نرقي في الجاهلية، فقلنا يا رسول الله كيف ترى في ذلك؟ فقال: اعرضوا علي رقاكم، لا بأس في الرقى ما لم يكن فيه شرك "(2) .قال الذهبي : قال الخطابي : وأما إذا كانت الرقية بالقرآن أو بأسماء الله تعالى فهي مباحة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرقي الحسن والحسين – رضي الله عنهما – فيقول : " أعيذكمابكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة "(3)وبالله المستعان وعليه التكلان (4) ، وقال الهيثمي : " وإن كانت العزيمة أو الرقية مشتملة على أسماء الله تعالى وآياته والإقسام به ، جازت قراءتها على المصروع وغيره وكتابتها كذلك"(5) .**

**2- الرقية البدعية أوالشركية : هي كل ما أضيف إلى الرقية الشرعية من تمتمات وتعاويذ يعمل بها المشعوذون والسحرة التي لا توافق منهج رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم ترد بنص شرعي وكل هذا يدخل في البدع : لحديث عَائِشَةَ رضي الله عنها قالت قال رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم :" من أَحْدَثَ في أَمْرِنَا هذا ما ليس فيه فَهُوَ رَدٌّ "(6)**

**000000000000000000000000000000000000000000**

**(1) فتح الباري : 10/195 ، نيل الأوطار 9/106، فتاوى مهمة : الشيخ ابن عثيمين ص 111 .**

**(2) سبق تخريج الحديث .(3) سبق تخريج الحديث .(4) كتاب الكبائر : للذهبي ص 17 . (5) الفتاوى الحديثة : ص 120 .**

**(6) أخرجه البخاري في كتاب الصلح باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود ( 2549 ) 2/959 ، ومسلم في كتاب الأقضية باب نقض الأحكام الباطلة (1718 ) 3/1343 .**

**فهذا النوع من الرقى مناف للشرع حيث تتم بالاستعانة والاستغاثة بغير الله وقد وصفها رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنها من الشرك، عن قيس بن السكن أنه سمع عبد الله بن مسعود يقول كان مما حفظنا عن رسول الله أن الرقى والتمائم والتولة من الشرك فقالت له امرأته وما التولة قال التهييج "(1) ، وكذلك الذي يعتقد أن الرقية مؤثرة ونافعة بذاتها (لا بقدرة الله) فيعتمد عليها اعتماداً كليا فضلا عن الذين يستعينون بالجن المسلم حسب زعمهم والتبرك بمن في القبور وسؤالهم وطلب المدد منهم والتقرب إليهم بالذبائح.**

**قال ابن حجر في الفتح قال القرطبي : الرقى ثلاثة أقسام:**

**-ما كان يرقى به في الجاهلية وما لا يعقل معناه فيجب اجتنابه لئلا يكون فيه شرك أو يؤدي إلى شرك -ما كان بكلام الله أو أسمائه أو المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو مستحب وجائز.- ما كان بأسماءغير الله من ملك أو صالح أو معظم ، فتركه أولى (2).**

**قال القاضي علي بن أبي العز الدمشقي : " واتفقوا على أن كل رقية وتعزيم أو قسم فيه شرك بالله - فإنه لا يجوز التكلم به ، وإن أطاعته الجن أو غيرهم ، وكذلك كل كلام فيه كفر لايجوز التكلم به ، وكذلك الكلام الذي لا يعرف معناه لا يتكلم به ، لإمكان أن يكون فيه شرك ولا يعرف ، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم : " لا بأس بالرقى ما لم تكن شركا" (3).**

**وعليه ، فالرقى على قسمين : رقى شرعية : وهي ما توفرت فيهاالشروط والضوابط التي سنتحدث عنها بشيء من التفصيل في المبحث الثاني ، ورقى بدعية : وهي ما اختل فيها شرط من شروط الرقية الشرعية كأن تشتمل على شيء من الشرك ، أو أسماء للجن ، أو ملوكهم ، وما لا معنى له من حروف مقطعة ، أو نحوها .**

**0000000000000000000000000000000000000**

**(1) أخرجه الطبراني في الأوسط ( 1442 ) 2/119 .**

**(2) فتح الباري : 10/196 ، نيل الأوطار : 9/107 . ( وليس هناك فرق في نظري بين الرقية الشركية والبدعية فكلاهما واحد في أنه لا تجوز ولاينبغي العمل بها )**

**(3) شرح العقيدة الطحاوية : ص 570 . ولقد سبق تخريج الحديث سابقاً .**

**التقسيم الثاني : أنواع الرقى من جهة متى تقرأ :**

**1-تقرأ الرقية لدفع البلاء قبل وقوعه: عن ابن عباس قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يرقي الحسن والحسين – رضي الله عنهما – فيقول : " أعيذكمابكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة (1)،وعن عُثْمَانَ بن عَفَّانَ قال رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:" من قال في أَوَّلِ يَوْمِهِ أو في أَوَّلِ لَيْلَتِهِ بِسْمِ اللَّهِ الذي لاَ يَضُرُّ مع اسْمِهِ شيء في الأَرْضِ وَلاَ في السَّمَاءِ وهو السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ لم يَضُرَّهُ شيء في ذلك الْيَوْمِ أو في تِلْكَ اللَّيْلَةِ "(2)، وعن عبد الرحمن بن يَزِيدَ عن أبي مَسْعُودٍ رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ من آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ في لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ" (3).**

**2-تقرأ الرقية لدفع البلاء بعد وقوعه : وقد تقدم ذكر طائفة من الأحاديث المرفوعة الصحيحة في هذا المعنى عن عائشة في رقية جبريل النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه وشكواه، وعن عثمان بن أبي العاص فيوضع اليد على موضع الألم من الجسد ثم القراءة ونحوها، مما يفيد فعل النبي صلى اللهعليه وسلم ورقيته لنفسه، ورقيته لغيره، ورقية غيره له، وترغيب النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك، ووصيته لمن وجد ألما أونزل به بلاء .**

**التقسيم الثالث : أنواع الرقى من جهة ما يقرأ به**

**1- الرقية بالقرآن الكريم:ثبت فيماتقدم ذكره قراءة سورة الفاتحة، كما في حديث النفر الذي انطلقوا في سفرة، وإقرارالنبي صلى الله عليه وسلم للراقي قراءة سورة الفاتحة وإنها رقية، وثبت كذلك أن سورة البقرة رقية ونافعة، كما في حديث أبي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ قال سمعت رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يقول: " اقرأوا الْقُرْآنَ فإنه يَأْتِي يوم الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ، اقرأوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يوم الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أو كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ أو كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ من طَيْرٍ صَوَافَّ تُحَاجَّانِ عن أَصْحَابِهِمَا، اقرأوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ فإن أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ ولا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ، قال مُعَاوِيَةُ بَلَغَنِي أَنَّ الْبَطَلَةَ السَّحَرَةُ (4)،**

**000000000000000000000000000000000000000000000**

**(1) سبق تخريج الحديث . (2) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ( 474 ) 1/66 .**

**(3) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن باب فضل سورة البقرة ( 4722 ) 4/1914 .**

**(4) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة ( 804 ) 1/553 .**

**وثبت كذلك أن قراءة آية الكرسي من الرقى النافعة بإذن الله تعالى، كما في حديث أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال وَكَّلَنِي رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يحثوا من الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فقلت لَأَرْفَعَنَّكَ إلى رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث فقال:" إذا أَوَيْتَ إلى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ من اللَّهِ حَافِظٌ ولا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حتى تُصْبِحَ " فقال النبي صلى الله عليه وسلم صَدَقَكَ وهو كَذُوبٌ ذَاكَ شَيْطَانٌ (1)، وفيه إقرارالنبي صلى الله عليه وسلم أنها رقية، وثبت كذلك أن قراءة المعوذات من الرقىالنافعة، وقد تقدم ذكر النصوص الدالة على ذلك من قول النبي وفعله صلى الله عليهوسلم، ومن فعل غيره له.**

**2- الرقية بالأدعية والأذكار: وقد ثبت ذلك كما في أحاديث وأدعية النبي صلى الله عليه وسلم، وأمره ووصيته لأصحابه. وقد تقدم ذكر طائفة لا بأس بها منها .. قال الشوكاني في هذا: " جواز الرقية بكتاب الله تعالى ويلتحق به ما كان بالذكر والدعاء المأثور ، وكذا غير المأثور مما لا يخالف مافي المأثور"(2) .**

**المبحث الثاني**

**ضوابط الرقية الشرعية :**

**لكي يؤتي العلاج بالقرآن ثماره المرجوة، ويتم تحقيق الشفاء للمريض، ونظرا لوجود أدعياء على الرقيه شوهوا أمرها فقد اتجه مجموعة من أهل العلم ومحققيهم إلى وضع شروط وضوابط في كل من الراقي،والرقية، والمرقي لا بد من مراعاتها لتكون الرقية جائزة مقررة شرعاً، وللانتفاع بها من جانب آخر وتؤتي أكلها وتشفي بإذن الله تعالى، وفي هذا الخصوص لابد وأن نعلم أن مسائل الرقية الشرعيةأمور توقيفية تعبدية لا يجوز الإخلال بأي جزئية من جزئياتها، وبالتالي فقد بيَّنا للعلماء الشروط الخاصة بالرقية الشرعية: بدليل أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يطلب ممن كانوا يرقون قبل الإسلام أن يعرضواعليه رقاهم للنظر في إقرارها واعتبارها شرعية. فما الضوابط التي ينبغي أن تقيد الرقية بها حتى تكون شرعية؟هذا ما نجيب عنه ضمن المطالب التالية :**

**0000000000000000000000000000000000000000**

**(1) أخرجه البخاري في كتاب الوكالة باب إذا وكل رجلا فترك الوكيل .. ( 2187 ) 2/812 .**

**(2) نيل الأوطار : 6/31 .**

**المطلب الأول : الضوابط الشرعية للراقي**

**أما الضوابط الشرعية التي ينبغي مراعاتها في الراقي فهي (1) :**

**أولاً: أن يكون الراقي مسلماً : يشترط فيمن يعالج المرضى بالرقى والتمائم أن يكون مسلماً وأن يكون المسترقى من أهل الايمان بالله ربا والها واختصاصا بالحول والقوه فما شاء كان ومالم يشأ لم يكن قال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إَلاَّ خَسَارًا ﴾الإسراء : 82. فلا يجوز لغير المسلم أن يعالج بها لأن غير المسلم سواء أكان يهودياً أم نصرانياً لا يعلم بحقيقة الرقى الإسلامية التي توافق كتاب الله تعالى وسنة نبيه،وإذا مارس هذا العمل سيرقي بكتابه من التوراة، أو الإنجيل، أو بالسحر. فإذا رقى بكتابه فلا يجوز، لأن ذلك الكتاب دخله التحريف، وقد خالف في ذلك الإمام الشافعي فأجاز لغيرالمسلم أن يرقى المسلم وهو رواية ثانية للإمام مالك رواها عنه ابن وهب (2)، واستدلوا بما روى الإمام مالك عن عمرة بنت عبد الرحمن أن أبا بكر الصديق دخل على عائشة، وهى تشتكي ويهودية ترقيها، فقال أبو بكر: "ارقيها بكتاب الله" (3). وأرجح الرأي الأول وهواشــتراط الإسلام في الراقي، فلا يجوز للمسلم أن يقصد غير المسلم من أجل الرقية بعدأن استقر الطب الروحاني عند المسلمين وتحددت معالمه في القرآن الكريم، وبين النبي صلى الله عليه وسلم بفعله وقوله حتى قال أبو سعيد الخـدري رضـي الله عنه: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلك يتعوَّذ من الجان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذتان،فلمّا نزلتا أخذ بهما وترك ما سواهما" (4) ،وأمّا ما روي عن أبي بكر فهو محمول على أنه كان في بداية الإسلام، وقبل تحديد معالم الطب الروحاني الإسلامي. أمّا بعداستقراره فلا يجوز للمسلم أن يسترقي بما عند غير المسلمين من رقى(5).**

**ثانياً: أن يكون الراقي عدلاً في دينه: يقول العلماء : إن الرقية الشرعية التي يُؤمل منها الشفاء بإذن الله هي ما كانت على لسان الأبرار من الخلق ، لذا نبه كثير من العلماء إلى ضرورة تحقق العدالةوالصلاح في الراقي**

**000000000000000000000000000000000000000**

**(1) حاشية العدوي : 2/25 ، إعانة الطالبين : 3/124 ، فتح الباري : 10/195 ، معارج القبول : 2/509 ، شرح كتاب التوحيد : ص 136 . (2) مختصر اختلاف العلماء : الطحاوي 3/492 ، الاستذكار : لابن عبد البر 5/22 . (3) سبق تخريج الأثر . (4) سبق تخريج الحديث .**

**(5) فتح الباري : 10/197 ، فيض القدير : 6/314 .**

**الذي يرقى بذكر الله تعالى وأسمائه وصفاته، لأن الشفاء الذي يأذن به الله تعالي يحصل على لسان الراقي الصالح دون الطالح ،فيشترط ألا يكون الراقى من أهل الضلال والانحراف والتعلق بغير الله والتقرب إلى من يتعلق به من الشياطين ومردة الجان بوسائل العبادة والخضوع كأن يطلب ممن يسترقيه شيئا من أثوابه أوأظفاره أو شعوره أومعلومات عن أسرته أو نحو ذلك مما هو مسلك الدجاجلة والمشعوذين وعبدة الشياطين .**

**قال ابن التِّين: "الرقية بالمعوذات وغيرها من أسماء الله هو الطب الروحاني إذا كان على لسان الأبرار منالخلق حصل الشفاء بإذن الله" (1) ،**

**وقال الخطابي: "الرقية التي أمر بها رسول اللهصلى الله عليه وسلم هو ما يكون بقوارع القرآن وبما فيه ذكر الله على ألسن الأبرارمن الخلق الطاهرة النفوس وهو الطب الروحاني. وعليه كان معظم الأمر في الزمانالمتقدم الصالح أهله. فلما عزّ وجود هذا الصنف من أبرار الخليقة مال الناس إلى الطبالجسماني، حيث لم يجدوا للطب الروحاني نجوعاً في الأسقام، لعدم المعاني التي كانيجمعها الرقاة المقدمة من البركات"(2) .**

**ولأن لنفس الراقي أثراً في نفس المرقي،فالنفس الصالحة الطيبة إذا التقت بنفس المريض (المرقي) حصل بينهما فعل وانفعال،كالذي يحصل بين الداء والدواء؛ فإذا أصاب الدواء الداء برئ.. بإذن الله تعالى، قال ابن القيم: "ونفس الراقيتفعل في نفس المرقي فيقع بين نفسيهما فعل وانفعال، كما يقع بين الداء والدواء،فتقوى نفس المرقى وقوته بالرقية على ذلك الداء فيدفعه بإذن الله. ومدار تأثيرالأدوية والأدواء على الفعل والانفعال، وهو كما يقع بين الداء والدواء الطبيعيين؛يقع بين الداء والدواء الروحانيين(3) .**

**والعدالة: كما عرفها العلماء هي : " الصلاح في الدين والمروءة والصلاح في أداء الواجبات وترك الكبيرة والإصرار على الصغيرة ، وهي صفة في الإنسانتحمله على أداء ما وجب عليه من فرائض وواجبات: كالقيام بالصلاة، والصيام، والزكاة،والتحلي بالأخلاق الفاضلة من صدق وأمانة وتقوى ومروءة، كما تحمله على**

**00000000000000000000000000000000000000**

**(1) نيل الأوطار : 9/106 ، تيسير العزيز الحميد : ص 129 .**

**(2) عمدة القارئ : 21/265 .**

**(3) زاد المعاد : 4/178 ، الطب النبوي : ص 139 .**

**اجتناب الكبائر من شرك بالله، وسحر، وكذب، وبدعة مكفرة، وإصرار على صغائر الذنوب، وتجنب مافيه خسة من التصرفات"(1).**

**لماذا يشترط الصلاح في الراقي؟!: لقد كثر في زماننا من يزعمون أنهم معالجون وأهل رقية، وكثير منهم لا يسلم من قادح في عدالته، ومغمز في دينه، عليه: ننصح الناس – وخاصة النساء- بأن يلجأن لمعالجة أنفسهن بأنفسهن، وقد علّم رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها وغيرها من النساء كيف ترقي نفسها، عن عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كان إذا اشْتَكَى يَقْرَأُ على نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَيَنْفُثُ فلما اشْتَدَّ وَجَعُهُ كنت أَقْرَأُ عليه وَأَمْسَحُ بيده رَجَاءَ بَرَكَتِهَا (2).**

**ثالثاً: أن يعتقد أن الله هوالشافي: اتفق العلماء على أنه ينبغي على الراقي أنيعتقد اعتقاداً جازماً أن الشافي هو الله سبحانه وتعالى، وأن الرقية لا تؤثربذاتها، بل بإذن الله تعالى وقدرته، لأن الذي أنزل الداء هو الذي أنزل الدواء، وهوالذي يرفع البلاء ويدفعه(3)، وإلا وقع الراقي في شرك الأسباب، فمن قال: إن الأسباب بما فيها الرقى تؤثر بطبعها في المريض فتشفيه فقد أشركبالله تعالى وكفر، ويدل على ذلك ما يلي: قوله تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ [ الزمر:38] فالآية تخاطب المشركين الذين كانوا يعترفونأن الله عز وجل هو الخالق للأشياء كلها، لكنهم يتوجهون بالدعاء والعبادة إلى غيرالله ليكشف عنهم الضر، ويدفع البلاء؛ مع أنه لا يملك لهم ضراً ولا نفعاً ،وروى الترمذي -بسنده- عن النبي صلى اللهعليه وسلم: من تعلق شيئاً وكل إليه"(4)،** 0000000000000000000000000000000000000

**(1) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية : 15/356 ، الفواكه الدواني : 2/225 ،**

**(2) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن باب فضل المعوذات (4728 ) 4/1916 ، ومسلم في كتاب السلام باب رقية المريض بالمعوذات ( 2192 ) 4/1723 .**

**(3) شرح الزرقاني على الموطأ : 4/417 ، فتح الباري : 10/195 ، فيض القدير : 1/558 .**

**(4) أخرجه الترمذي في كتاب الطب باب ما جاء في كراهية التعليق (2072)4/403 ، والنسائي في كتاب الاعتكاف باب الحكم في السحرة(3542)2/307 ، وأحمد في مسنده (18803)4/310.**

**وفى رواية: "من علق تميمة فقدأشرك" (1)** **وفى رواية: "من تعلق تميمة فلا أتم الله له، ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له" (2) .**

**فهي تدل على أن التمائم لا تؤثر بذاتها، ومن اعتمد عليها بذاتها فقد أشرك، ويوكل شفاؤه إلى تلك التمائم فلا يحصل الشفاءله. وروى البخاري -بسنده- عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوِّذ بعض أهله يمسح بيده اليمنى ويقول: "اللهم رب الناس أَذهب الباس واشف، أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً" (3) ، فقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن كلما يقع من الدواء والتداوي إن لم يصادف تقدير الله عز وجل لم ينجح(4) .**

**رابعاً: أن يكون الراقي خبيراً بطرق المعالجة بالرقية الشرعية : ينبغي أن يستعان في كل شيء بأعلم أهله، أوبالمختصين فيه. وعلم الرقى الشرعية أوالطب النبوي أصبح علماً قائماً بذاته، وهو: "علم باحث عن الطب الذي ورد في الأحاديث النبوية الذي داوى به المرضى"(5) ، وقد أفرد بكتب خاصة في مجامع السنة النبوية، ففي صحيح البخاري كتاب الطب، وفى سنن الترمذي كـتاب الطب، وفى سنن أبى داود كتاب الطب .. إلخ. كما وأفرد بمؤلفات مستقلة مثل: الطب النبوي لأبى نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني (430هـ)، الطب النبوي لجعفر بن محمد المستغفري (432 هـ)، والطب النبوي لمحمد بن أبى بكر ابن قيم الجوزية ( 751هـ ). هذا بالإضافة إلى كتب الأذكار والدعوات التي أفردها المصنفون بكتب مستقلة. وقد اشتملت هذه الكتب وغيرها على وصفات لكل مرض، وطرق متعددة للمعالجة، وعوارض لبعض الأمراض وأسبابها، وغير ذلك، واستيعاب ما في هذه الكتب من معلومات يحتاج إلى همة عالية وذكاء، لأن العلم بالتعلم، ونبه النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن علم الرقى يحتاج إلى التعلم في حديث الشفاء بنت عبد الله حيث قالت :**

**000000000000000000000000000000000000000000**

**(1) أخرجه أحمد في مسنده ( 17458 ) 4/156 .،**

**(2) أخرجه الحاكم في مستدركه ( 8289 ) 4/463 ، وابن حبان في صحيحه ( 6086 ) 13/450 . (3) سبق تخريج الحديث .**

**(4) فتح الباري : 10/268 ، عمدة القاري : 21/268. (5) أبجد العلوم : 2/361 .**

**دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عند حفصة فقال: ألا تعلمين هذه رقية النملة كما علمتيهاالكتابة"(1)،** **ولمّا كان الناس متفاوتين في استعدادتهم وأفهامهم ومداركهم واستيعابهم فلا بد أن يتفاوتوا في تحصيلهم العلمي لهذا العلم وإتقانهم له. وإذا كان الأمر كذلك، فلا بد من الاستعانة في علاج الأمراض بالرقى الشرعية بأعلم الناس بها، وأحذقهم، وأتقاهم، وأورعهم، وأكثرهم خشية من الله تعالى.**

**خامسا : القدرة على التشخيص الصحيح لنوع المرض واختيار نوع العلاج المناسب : إن ممارسة الضرب أو الخنق أو السُّعوط أو الكهرباء من أول وهلة غير مجدية , بل قد تؤدي إلى عواقب وخيمة سواء للراقي أو المرقي عليه , فالتدرج في العلاج مطلوب, والبدء بالقراءة على المريض بحد ذاتها عملية شفائية , ولو تمعنا في بعض الحالات المرضيّة وكيف عالجها رسول الله صلى الله عليه وسلم , لعرفنا الحكمة والأثر في ذلك , فمن ذلك :- عَنِ بن عباس أن امْرَأَةً جَاءَتْ بِابْنٍ لها إلى رسول اللَّهِ صلى اللَّهُ عليه وسلم فقالت يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنِي بِهِ جُنُونٌ وَإِنَّهُ يَأْخُذُهُ عِنْدَ غَدَائِنَا وَعَشَائِنَا فَيَخْبُثُ عَلَيْنَا فَمَسَحَ رسول اللَّهِ صلى اللَّهُ عليه وسلم صَدْرَهُ وَدَعَا فَثَعَّ ثَعَّةً فَخَرَجَ من جَوْفِهِ مِثْلُ الْجَرْوِ الأَسْوَدِ فَشُفِيَ (2).**

**- وعن يَعْلَى بن مُرَّةَ قال لقد رأيت من رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ثَلاَثاً ما رَآهَا أَحَدٌ قبلي وَلاَ يَرَاهَا أَحَدٌ بعدي لقد خَرَجْتُ معه في سَفَرٍ حتى إذا كنا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ مَرَرْنَا بِامْرَأَةٍ جَالِسَةٍ مَعَهَا صبي لها فقالت يا رَسُولَ اللَّهِ هذا صبي أَصَابَهُ بَلاَءٌ وَأَصَابَنَا منه بَلاَءٌ يُؤْخَذُ في الْيَوْمِ ما أدري كَمْ مَرَّةً قال ناولنيه فَرَفَعَتْهُ إليه فَجَعَلَتْهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَاسِطَةِ الرَّحْلِ ثُمَّ فغرفاه فَنَفَثَ فيه ثَلاَثاً وقال بِسْمِ اللَّهِ أنا عبد اللَّهِ اخْسَأْ عَدُوَّ اللَّهِ ثُمَّ نَاوَلَهَا إِيَّاهُ فقال القينا في الرَّجْعَةِ في هذا الْمَكَانِ فَأَخْبِرِينَا ما فَعَلَ قال فَذَهَبْنَا وَرَجَعْنَا فَوَجَدْنَاهَا في ذلك الْمَكَانِ مَعَهَا شِيَاهٌ ثَلاَثٌ فقال ما فَعَلَ صَبِيُّكِ فقالت والذي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ما حَسَسْنَا منه شَيْئاً حتى السَّاعَةِ فَاجْتَرِرْ هذه الْغَنَمَ قال انْزِلْ فَخُذْ منها وَاحِدَةً وَرُدَّ الْبَقِيَّةَ... (3)**

**0000000000000000000000000000000000000000000**

**(1) أخرجه أبو داود في كتاب الطب باب ما جاء في الرقى ( 3887 ) 4/11 ، والنسائي في السنن الكبرى ، كتاب الطب باب رقية النمل ( 7543 ) 4/366 ، وأحمد في مسنده ( 27140 ) 6/372 . (2) أخرجه أحمد في مسنده ( 2288 ) 1/254 ، والطبراني في الكبير ( 12460 ) 12/57 وفيه فرد السبخي وثقه ابن معين والعجلي وضعفه غيرهما ( مجمع الزواد : 9/2 )**

**(3) أخرجه أحمد في مسنده ( 17583 ) 4/170 ، والطبراني في الأوسط ( 9112 ) 9/52 .**

**-وعن خارجة بن زيد بن ثابت أن أسامة بن زيد حدثه قال حججنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته التي حج فيها، فلما هبطنا بطن الروحاء عارضت رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة تحمل صبيا لها فسلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسير على راحلته ثم قالت: يا رسول الله هذا ابني فلان والذي بعثك بالحق ما أبقى من خنق واحد من لدن ولدته إلى ساعته هذه، فحبس رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحلة فوقفت ثم اكتنع إليها فبسط إليها يده وقال: " هاتيه لأوضعه على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فضمه إليه فجعل بينه وبين واسطة الرحل ثم تفل في فيه قال: اخرج يا عدو الله فإني رسول شاء الله صلى الله عليه وسلم، ثم ناولها إياه فقال : " خذيه فلن تري شيئا منه تكرهينه بعد هذا إن شاء الله" ، فأخذته ثم انصرفت، قال: ثم مضينا فحججنا، قال: فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلنا بالروحاء، قال أسامة: إذا تلك المرأة قد استقبلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة مصلية فوضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قالت يا رسول الله: أنا المرأة أم الصبي الذي لقيتك به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" فما فعل ابنك"، قالت: والذي بعثكبالحق ما رأيت منه شيئا يريبني إلى يومي هذا(1) .**

**وعن عبد الله أنه قرأ في أذن مبتلى فأفاق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم:" ما قرأت في أذنه ؟ قال:" قرأت ) أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا ( [ المؤمنون: 115]حتى فرغ من آخر السورة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" لو أن رجلا موقنا قرأ بها على جبل لزال"(2).**

**فهذه التعددية في العلاج , تبيّن التعددية في أسباب الحالات وطرق العلاج , وهذا يوضح لنا سبب فشل بعض القراء في العلاج ؛ لاعتمادهم على حالة واحدة فقط .**

**سادساً : الفراسة : قال تعالى:) إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ( [ الحجر: 75 ]، وهي منزلة من منازل: ) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ( [ الفاتحة: 5 ]، كما أشار إليها العلامة ابن القيم في كتابه : مدارج السالكين : " حيث قال مجاهد للمتفرسين , وقال ابن عباس رضي الله عنهما : للناظرين , وقال قتاده : للمعتبرين , 00000000000000000000000000000000000000**

**(1) تاريخ مدينة دمشق : 4/371-372 .**

**(2) أخرجه أبو يعلى في مسنده ( 5045) 8/458 ، وفيه ابن لهيعة فيه ضعف ( مجمع الزوائد 5/115**

**وقال مقاتل : للمتفكرين " (1).والفراسة :الاستدلال بالأحوال الظاهرة على الأخلاق الباطنة(2) ، والذي يعنينا هنا حديث أم سلمة رضي الله عنها ، فعن عُرْوَةَ بن الزُّبَيْرِ عن زَيْنَبَ بنت أبي سَلَمَةَ عن أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم رَأَى في بَيْتِهَا جَارِيَةً في وَجْهِهَا سَفْعَةٌ فقال اسْتَرْقُوا لها فإن بها النَّظْرَةَ (3).**

**سابعاً : أن يتوجه أثناء الرقية إلى الله بصدق : بحيث يجتمع فيها القلبمع اللسان ، والأفضل أن يرقي الإنسان نفسه ، لأنه لا أحد يحس باضطراره وحاجته بمثلما يحس هو بنفسه ، ، والله عز وجل وعد المضطرين بالإجابة ، وغالباً ما يكون الراقيمشغول القلب ) أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاء الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ([ النمل:62]**

**المطلب الثاني : ضوابط في الرقية**

**أولاً: أن تكون من كتاب الله تعالى ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أو من الأدعيه المباحة المشتملة على التعلق بالله وحده لا شريك له فى جلب الخير ودفع الشر وعلى الوحدانية فى الشفاء قال تعالى:﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ الشعراء:80 فلقد اتفق الفقهاء على أنه يشترط في الرقية أوالتميمة أن يكون لها أصل في القرآن أو السنة بأن تكون موافقة لهما، فتجوزالرقية بآية أو آيات من كتاب الله تعالى، أو باسم من أسمائه، أو بصفة من صفاته، أوبذكر الله تعالى أو دعائه الذي ورد في القرآن أوالسنة (4)، ويؤيد ذلك ما روى مسلم : عن جَابِرٍ قال نهى رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عن الرُّقَى فَجَاءَ آلُ عَمْرِو بن حَزْمٍ إلى رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالُوا يا رَسُولَ اللَّهِ إنه كانت عِنْدَنَا رُقْيَةٌ نرقى بها من الْعَقْرَبِ وَإِنَّكَ نَهَيْتَ عن الرُّقَى قال فَعَرَضُوهَا عليه فقال ما أَرَى بَأْسًا من اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَنْفَعْهُ(5)**

**00000000000000000000000000000000000000000000**

**(1) مدارج السالكين : 1/129 ، تفسير البغوي : 3/55 . (2) التفسير الكبير : 2/179 ، حلية الأولياء : 10/340 .(3) أخرجه البخاري في كتاب الطب باب رقية العين ( 5407 ) 5/2167 . "**

**(4) حاشية ابن عابدين : 6/57 ، الثمر الداني : 1/711 ، المغني 3/94 ، فتح الباري : 10/195 شرح النووي على مسلم : 14/168 ، عمدة القاري 12/96 ، نيل الأوطار 9/91**

**(5) أخرجه مسلم في كتاب السلام باب استحباب الرقية من العين ..( 2199) 4/1726 .**

**،فقد طلب النبي صلى الله عليه وسلم من آل عمرو بن حزم أن يعرضوا عليه رقاهم ليرى هل هي موافقة لما جاء به من القرآن أو لا؟ فأقرها لأنها موافقة، وقال لهم: "ما أرى بأساً"(1).**

**وعن أبي سَعِيدٍ قال كان رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَتَعَوَّذُ من الْجَانِّ وَعَيْنِ الْإِنْسَانِ حتى نَزَلَتْ الْمُعَوِّذَتَانِ فلما نَزَلَتَا أَخَذَ بِهِمَا وَتَرَكَ ما سِوَاهُمَا " (2) ، وقال الربيع سألت الشافعي عن الرقى فقال: "لابأس إن رقى بكتاب الله، أو بما يعرف من ذكر الله" (3).**

**أما إذا لم يكن للرقية أو التميمة أصل في القرآن أو السنة، أو لم تكن موافقة لهما، فيحرم التداوي بها؛ فلا يجوز التداوي بالرقى اليهودية والنصرانية المخالفة لما في القرآن والسنة، ولا يجوز التداوي بتعليق خرزة زرقاء، أو حلقة من حديد أو نحاس أو خزف، ولا بتراب قبر ولي، أو بتعليق قطعة سترة تابوت ولي، أو بالشرب من ماء طاسة الضربة "الرجه"، أو غير ذلك من الخرافات التي ورثها الناس عن الشعوب الجاهلية؛ مما لا يوجد له أصل في القرآن والسنة (4) .**

**والقرآن الكريم كله شفاء يصح التداوي بأية سورة منه،أو آية منه؛ لقوله تعالى:﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إَلاَّ خَسَارًا﴾[الإسراء:82]وهنا"من"في الآية للبيان، وليست للتبعيض، لأنه يلزم من كونها للتبعيض أن بعض القرآن لا شفاء فيه، وهو ليس كذلك(5)، لكن الأولى تحرى الآيات والسور التي ورداستعمالها في الرقى والتعوذات، لإعطاء نتائج سريعة ومن ذلك:فاتحة الكتاب، المعوذات﴿ قل هو الله أحد..، قل أعوذ بربالفلق…، وقل أعوذ برب الناس ﴾، آية الكرسي﴿ البقرة:255 ﴾ ، أسـماء الله تعالى وصفاته ، آيات الأدعـية والأذكـار.**

**وفى الســنة النبوية وردت تعــوذات لكثير منالأمراض تنظر في مواضعها من كــتب الأحاديث. وكان النبــي صلى الله عليه وسلم يكثرمن اســتعمال هذه الرقيــة: فلقد كان صلى الله عليه وسلم إذا أتى مَرِيضًا أو أتى بِهِ قال أَذْهِبْ الْبَاسَ رَبَّ الناس اشْفِ وَأَنْتَ الشَّافِي لَا شِفَاءَ إلا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا"(6)**

**00000000000000000000000000000000000**

**(1) سبق تخريج الحديث . (2) سبق تخريج الحديث . (3) الأم : 7/228 .**

**(4) انظر بحث : " ضوابط التداوي بالرقى في الفقه الإسلامي : د. محمد عثمان شبير" ( ضمن كتاب : قضايا طبية معاصرة 2/496-515 ) (5) تفسير القرطبي : 10/315 . (6) سبق تخريج الحديث .**

**وكان إذا اشْتَكَى رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم رَقَاهُ جِبْرِيلُ قال بِاسْمِ اللَّهِ يُبْرِيكَ وَمِنْ كل دَاءٍ يَشْفِيكَ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إذا حَسَدَ وَشَرِّ كل ذِي عَيْنٍ " (1).**

**ثانياً: أن لا تتضمن الرقية شركاً أو تشمل على صيغ مجهولة من طلاسم ورموز ونحو ذلك.**

**قال تعالى﴿ إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء وَمَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيدًا ﴾ [ النساء:116]فينبغي أن تخلو الرقية والتميمة من أي نوع منأنواع الشرك ، كما روى عن عوف بن مالك الأشجعي قال: كنا نرقى في الجاهلية،فقلنا: يا رسول الله كيف ترى ذلك؟ فقال: "اعرضوا علي رقاكم. لا بأس بالرقى ما لميكن فيه شرك" (2).**

**ثالثاً: أن لا تتضمن الرقية سحراً: وقد اتفق العلماء على منع التداوي بالرقى التي تتضمن السحر كالعقد والعزائم والطلسمات التي تشتمل على أسماء معينه،يزعم السحرة أنها ملائكة وكلهم سليمان بقبائل الجان، فإذا أقسم على صاحب الاسم ألزمالجن بما يريد (3) .**

**ومما يؤيد منع هذه الرقى، وما يقوم به السحرة من أعمال السحر قوله تعالى: ﴿ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾[طه:69] وحديث :" اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ قالوا يا رَسُولَ اللَّهِ وما هُنَّ قال الشِّرْكُ بِاللَّهِ وَالسِّحْرُ وَقَتْلُ النَّفْسِ التي حَرَّمَ الله إلا بِالْحَقِّ وَأَكْلُ الرِّبَا وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَالتَّوَلِّي يوم الزَّحْفِ وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ " (4)، وقال ابن حجر في الحكمة من منع تلك الرقى: "يدعي تسخير الجن له ، فيأتي بأمور مشتبهة مركبة من حق وباطل يجمع إلى ذكر الله وأسمائه ما يشوبه من ذكر الشياطين والاستعانة بهم والتعوذ بمردتهم" (5) .**

**00000000000000000000000000000000000000000000**

**(1) أخرجه مسلم في كتاب السلام باب الطب والمرض والرقى ( 2185 ) 4/1718 . (2) سبق تخريج الحديث .(3) تبيين الحقائق : للزيلعي 6/33، الإنصاف : المرداوي 10/352، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية 1/362، عمدة القاري 14/63 .**

**(4) أخرجه البخاري في كتاب الوصايا باب قوله تعالى ( إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما ) ( 2615 ) 3/1017 ، ومسلم في كتاب الإيمان باب بيان الكبائر وأكبرها ( 89 ) 1/92 .**

**(5) فتح الباري : 10/196 ، عمدة القاري : 21/265 .**

**رابعا: أن تكون باللسان العربي، أو بمايفهم معناه: وذلك أن تكون باللغة العربية خشية أن تكون فى اللغات الأخرى من الخلل والزلل فى الدعاء والتعلق بما لا يجوز أويجهله أهلها فهي مظنة الشرك بالله تعالى والسحر. اتفق الفقهاء على أنه يشترط في الـرقية أنتكون بلغة مفهومة المعنى ، فيقرأ على العربي بلغة عربية. ولذا لا تصح الرقيةبلغة أعجمية أو عبرية أو غير ذلك من اللغات. كما لا تصح الرقية بالدعوات المجهولة التي لا تعرف لها حقيقة ولا أصل، وإنما يزعم أهلها أنها من الدعوات المستجابة. ومن ذلك:**

**لمخيثا وشمخيثا وباغليهوش،كشهش طليوس، قطيهوج وطحير طمحيليال، برهيم، يالوش، هميالوش، طياروش، طلوش، طلش،عجريش، وهليش، مراهيش ، ويدل على منع التداوي بتلك الرقى قول النبي صلى الله عليه وسلم لمن كان يرقي قبل الإسلام: "اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ لَا بَأْسَ بِالرُّقَى ما لم يَكُنْ فيه شِرْكٌ "(1) ، قال ابن حجر: "دل الحديث أنه ما كان من الرقىيؤدى إلى الشرك يمنع، وما لم يعقل معناه لا يؤمن أن يؤدي إلى الشرك، فتمنعاحتياطاً"(2) ، قالالمازري : جميع الرقى جائزة إذا كانت بكتاب الله أو بذكره ، ومنهي عنها إذا كانتباللغة الأعجمية أو بما لا يدرى معناه لجواز أن يكون فيها كفر(3)، فتمنع تلك الرقى وإن لميعرف الراقي أنها شرك أو سحر، ولا يجوز للمريض استعمالها والتداوي بها.**

**خامساً: أن تكتب الرقية بطاهر:إذا كانت الرقية مكتوبة في ورقة، فلابد أنتكتب بمادة طاهرة كالحبر، والزعفران، وبعض الأصباغ. فلا يجوز أن يكتبها بما هو نجسكالدم، والبول، والغائط؛ لأن كلام الله تعالى وأسماءه وصفاته ينبغي أن تـنزه عنذلك.**

**فإذا تخلف شرط من هذه الشروط تحولت الرقيه إلى ضرب من الدجل والوهم والشعوذة وقد يصل الأمر إلى الشرك بالله واتجه إليها الاستثناء من الإباحة فى قوله صلى الله عليه وسلم: " لابأس بالرقى مالم تكن شركا "، فإن اختل شرط من تلك الشروط تصبح رقية محرمة،وإن اعتقد أنها الفاعلة أو السبب المؤثر كان ذلك كفرا أكبر، وإن اعتقد مقارنتها للشفاءكان ذلك شركا أصغر، والله أعلم .(4)**

**000000000000000000000000000000000000000000**

**(1) سبق تخريج الحديث . (2) فتح الباري : 10/195. (3) شرح النووي على صحيح مسلم "14/168 ، طرح التثريب:8/185 ، نيل الأوطار: 9/91 ، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية : 19/13 . (4ا) لأنترنت ـ موقع العلاج بالقرآن: ( حقيقته ، أهميته ، حكمه، وضوابطه ) د . عبد الحق حميش ـ كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ـ جامعة الشارقة ( باختصار )**

**الأمراض التي يشفيها القرآن؟**

**اعلم أن القرآن شفاء لكل داء، وأن الله تعالى جعل في آيات كتابه لغة عجيبة تفهمها الخلايا ولذلك قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ) [الأنفال: 24]، فهذه الآية تدل على أن الله قد أودع في آياته حياة لنا، فالخلية المصابة والمتضررة والتي أصبحت خاملة ومصابة بالأمراض، فإن كلام الله تعالى إذا وقع عليها تنشَّطت وعادت إليها الحياة من جديد وأصبحت أكثر قدرة على مقاومة الأمراض، ولذلك فإن تلاوة آيات محددة على أمراض محددة تؤثر على هذه الأمراض وتشفيها بإذن الله تعالى.**

**ولذلك فإنه يمكننا القول إن القرآن فيه شفاء لجميع الأمراض مهما كان نوعها سواء كانت أمراضاً نفسية أو جسدية أو كانت سحراً أو مسّاً أو غير ذلك. وينبغي على المريض أن يعتقد بذلك، لأن الاعتقاد السليم هو نصف الشفاء إن لم نقل الشفاء كله!**

**في كل آية من آيات القرآن أودع الله جل جلاله لغة خفية تؤثر على المرض فتذهبه بإذن الله تعالى، وهذه النتيجة مؤكدة ولكننا نجهل هذه اللغة الشفائية التي أودعها الله في آيات كتابه، لذلك علينا أن نجتهد في تلاوة الآيات ونوقن بأننا سنُشفى بإذن الله تعالى، واليقين بالشفاء يمثل نصف الشفاء أو أكثر.**

**كيف نقرأ القرآن على المريض؟**

**ينبغي علينا أن ندرك بأن أفضل من يقرأ القرآن هو المريض نفسه، لأن الأبحاث الجديدة في هذا المجال أثبتت أن صوت المريض هو الأكثر تأثيراً على مرضه، وأن الخلايا تستجيب للترددات الصوتية الناتجة عن صاحبها أكثر من استجابتها لصوت آخر، ولذلك فإنني أنصح كل مريض أن يقرأ على نفسه الآيات الخاصة بمرضه، وهذا ما سمَّيته "الرقية الذاتية".**

**ولكن أحياناً يكون المريض في حالة صعبة فلا يستطيع التركيز والقراءة الصحيحة فيمكن الاستعانة بمن يقرأ له، وينبغي على من يقرأ آيات الشفاء أن يركز تفكيره على المرض ويتخيل وكأن المرض قد شُفي تماماً ببركة هذه الآيات.**

**كما أنصح بأن تكون القراءة بصوت مرتفع قليلاً بحيث يسمعه المريض، أي أن تكون القراءة جهرية وليست سرية. وذلك لأن الأبحاث أثبتت أن الترددات الصوتية تؤثر على خلايا الجسد المريض وبخاصة مرض السرطان أعاذنا الله منه.**

**ما هو الوقت المفضل للقراءة؟**

**لا يوجد وقت محدد للعلاج بالقرآن إنما كل الأوقات مناسبة وبكل الوضعيات أي قائماً وجالساً ومضطجعاً، ولكنني أفضل أن يقرأ المريض على نفسه صباحاً ومساءً، أي بعد الاستيقاظ من النوم وقبيل النوم، وأن يكرر الآيات التي يراها مناسبة لمرضه سبع مرات لأن هذا الرقم له دلالات كثيرة وقد كان النبي الأعظم عليه الصلاة والسلام يكرر بعض آيات الشفاء وأدعيته سبع مرات.**

**ما هي الرقية الشرعية الثابتة؟**

**هناك آيات محددة ينبغي على المريض أن يتلوها دائماً ولأي مرض كان لأنه ثبت أنها مفيدة لشفاء جميع الأمراض وهي:**

**1- قراءة سورة الفاتحة سبع مرات: وهذه خطوة مهمة في أي علاج لأن سورة الفاتحة هي أعظم سورة في القرآن الكريم. وقد أودع الله في كلماتها أسراراً لا تُحصى، وهي التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقّها: (والذي نفسي بيده لم ينزِّل الله مثلها في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان!). وسبب قراءتها سبع مرات هو أن الله تعالى سمَّاها بالسبع المثاني.**

**2- قراءة آية الكرسي: وهي الآية رقم 255 من سورة البقرة، وهي قوله تعالى: (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ)، وهذه أعظم آية من القرآن كما أخبر بذلك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ولذلك فهي مهمة جداً في الشفاء، لأن الله تعالى سيحفظ من يقرؤها من كل سوء أو شر أو مرض.**

**وأنا أنصح بقراءة آية الكرسي كل يوم صباحاً ومساءً لأن الله قد وضع فيها قوة حفظ لمن يقرؤها، إذن كإجراء وقائي فإن هذه السورة لها مفعول قوي جداً في حفظ الإنسان من شر الأمراض بأنواعها. لأن فيها قوله تعالى: (وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ).**

**3- آخر آيتين من سورة البقرة: وهما قوله تعالى: (آَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آَمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ \* لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ). وقد أخبر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أنه من قرأ هاتين الآيتين في ليلة كفتاه من أي شر ومرض وهم وغم.**

**4- سورة الإخلاص: وهذه السورة تعدل ثلث القرآن كما أخبر بذلك الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام. وهي السورة التي أودع الله فيها صفات الوحدانية التي انفرد بها، ولذلك فهي سورة مهمة جداً في العلاج لجميع الأمراض. ويفضل أن نقرأها 11 مرة بعدد حروف (قل هو الله أحد)، ولأن هذا العدد له إعجاز مذهل في هذه السورة.**

**5- آخر سورتين من القرآن: وهما المعوذتين، سورة الفلق وسورة الناس، اللتين قال عنهما النبي الأعظم: ما تعوذ المؤمن بأفضل منهما، أي أن المؤمن عندما يلجأ إلى الله تعالى ويقرأ هاتين السورتين فإن الله سيحميه ويحصّنه من شر الأمراض.**

**وكما قلنا إن هذه السور نقرؤها في جميع حالات المرض، ولكننا نضيف لها الآيات المناسبة للمرض. وسوف أضرب لكم أمثلة على ذلك:**

**أمراض القلق والتوتر النفسي والخوف**

**بالإضافة للسور السابقة نقرأ قوله تعالى: (الَّذِينَ آَمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) [الرعد: 28]. ونكرر هذه الآية سبع مرات صباحاً ومساءً..**

**كذلك يمكننا قراءة سورة قريش: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ \* إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ \* فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ \* الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآَمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ) [سورة قريش]. وهذه السورة يمكن أن نكررها مرات كثيرة لأن الله تعالى أودع فيها الأمن من الخوف.**

**\*أمراض الإحباط والفصام والخمول**

**يمكن قراءة سورة يوسف لأن هذه السورة العظيمة نزلت في أصعب الأوقات التي مر بها النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، نزلت لتواسيه في دعوته إلى الله وتثبته على الحق وهي سورة التفاؤل والسورة التي تجعل المؤمن أكثر صبراً وفرحاً.**

**كذلك يمكن قراءة قوله تعالى ثلاث مرات: (قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ) [يونس: 58]. ففي هذه الآية أودع الله سراً عظيماً حيث تبعث الفرح والسرور في قلب صاحبها.**

**\*أمراض السرطان بأنواعها**

**السرطان هو خلل في برنامج عمل الجسم، ولعلاجه لابد من تلاوة الآيات التي تصلح هذا الخلل، ومن الآيات الرائعة لعلاج هذا الخلل قوله تعالى على لسان سيدنا موسى عليه السلام: (إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ \* وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ) [يونس: 81-82]، وهذه الآيات مفيدة لعلاج السحر أيضاً. ويجب تكرار هذه الآيات سبع مرات على الأقل.**

**كذلك يمكن قراءة سورة يس كاملة على هذا المرض، ويمكن الاستماع كل يوم لسورة البقرة كاملة أو لجزء منها، وتكرار سماع سورة البقرة وذلك كل يوم حسب المستطاع. كذلك أنصح مرضى السرطان أن يقرأوا سورة الطور، وسورة الروم.**

**\*أمراض الجلد والأمراض المزمنة بأنواعها**

**نقرأ بالإضافة للرقية السابقة دعاء سيدنا أيوب الذي مسَّه المرض سنوات طويلة فكشف الله عنه هذا الضر ببركة هذا الدعاء: (أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) [الأنبياء: 83]. كذلك قراءة قوله تعالى: (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ) [الزمر: 23].**

**\*أمراض الوساوس والقهر والخوف والغم والهموم**

**يقرأ دعاء سيدنا يونس وهو في بطن الحوت: (لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ) [الأنبياء: 87]. فقد استجاب الله لسيدنا يونس ببركة هذا الدعاء. وأنصح من أصيب بالوساوس أن يكثر من التسبيح أن يقول: (سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم)، فإن التسبيح ينجي الإنسان من الغم والهم والحزن.**

**\*أمراض العقم والإنجاب**

**يدعو بدعاء سيدنا زكريا عليه السلام عندما طلب من ربه أن يهبه غلاماً زكياً فاستجاب الله له ببركة هذا الدعاء: (رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ) [الأنبياء: 87]. كما أنصح من تأخر في الإنجاب أن يكثر من قراءة سورة الإخلاص، وسورة مريم..........................(1)**

**العلاج لجميع الأمراض بسماع القرآن الكريم**

**لقد وصل بعض المعالجين بالصوت إلى نتائج مهمة مثل الأمريكية "آني ويليامز" التي تعالج بصوت الموسيقى، ولكن هذه النتائج بقيت محدودة حتى الآن بسبب عدم قدرة الموسيقى على إحداث التأثير المطلوب في الخلايا.**

**وعلى الرغم من ذلك فإنها تؤكد أنها حصلت على الكثير من النتائج المبهرة في علاج سرطان القولون وأورام الدماغ الخبيثة وغير ذلك من الأمراض. وتؤكد أيضاً أن كل من استمع إلى صوت الموسيقى(عند غير المسلمين ) الذي تسجله قد ازداد الإبداع لديه!**

**وأحب أن أذكر لك أخي القارئ أن التغيرات التي تحدث بنتيجة الاستماع الطويل والمتكرر لآيات القرآن، كثيرة جداً، مثل الشعور بالقوة أكثر من أي وقت مضى، نشاط في الطاقة البدنية، تطوير عنصر الإبداع، وأود أن أخبركم أن هذا الموقع ما هو إلا نتيجة مباشرة للاستماع للقرآن!!**

**00000000000000000000000000000000000000000**

**(1)بقلم عبد الدائم الكحيل ـ الأنترنت ـ موقع عبدالدايم كحيل ـ الإعجازالعلمي في القرآن**

**ويمكنني أن أخبرك عزيزي القارئ أن الاستماع إلى القرآن بشكل مستمر يؤدي إلى زيادة قدرة الإنسان على الإبداع، وهذا ما حدث معي، ولذلك فإنني مقتنع تماماً بقدرة كلمات القرآن على شفاء الأمراض وزيادة نشاط الجسم والنظام المناعي! مع أن الأبحاث العلمية قليلة جداً في هذا المجال.. ولكن الإنسان أحياناً ليس بحاجة لأقوال علماء ليقتنع بما يراه بعينه ويدركه بقلبه ويشعر به في جسده!**

**إذن فوائد الاستماع إلى القرآن لا تقتصر على الشفاء من الأمراض، إنما تساعد على تطوير الشخصية وتحسين التواصل مع الآخرين، بالإضافة إلى زيادة القدرة على الإبداع والإتيان بأفكار جديدة. وهذا الكلام عن تجربة حدثت معي، وتستطيع أخي القارئ أن تجرب وستحصل على نتائج مذهلة.**

**حقائق علمية**

**وفي عام 1839م اكتشف العالم "هنريك ويليام دوف" أن الدماغ يتأثر إيجابياً أو سلبياً لدى تعريضه لترددات صوتية محددة. فعندما قام بتعريض الأذن إلى ترددات صوتية متنوعة وجد أن خلايا الدماغ تتجاوب مع هذه الترددات.**

**ثم تبين للعلماء أن خلايا الدماغ في حالة اهتزاز دائم طيلة فترة حياتها، وتهتز كل خلية بنظام محدد وتتأثر بالخلايا من حولها. إن الأحداث التي يمر بها الإنسان تترك أثرها على خلايا الدماغ، حيث نلاحظ أن أي حدث سيء يؤدي إلى خلل في النظام الاهتزازي للخلايا.**

**خلية عصبية من الدماغ في حالة اهتزاز دائم، هذه الخلية تحوي برنامجاً معقداً تتفاعل من خلاله مع بلايين الخلايا من حولها بتنسيق مذهل يشهد على عظمة الخالق تبارك وتعالى، وإن أي مشكلة نفسية سوف تسبب خللاً في هذا البرنامج مما ينقص مناعة الخلايا وسهولة هجوم المرض عليها.**

**لأن آلية عمل الخلايا في معالجة المعلومات هو الاهتزاز وإصدار حقول الكهربائية، والتي من خلالها نستطيع التحدث والحركة والقيادة والتفاعل مع الآخرين.**

**وعندما تتراكم الأحداث السلبية مثل بعض الصدمات التي يتعرض لها الإنسان في حياته، وبعض المواقف المحرجة وبعض المشاكل التي تسبب لخلايا دماغه نوعاً من الفوضى، إن هذه الفوضى متعبة ومرهقة لأن المخ يقوم بعمل إضافي لا يُستفاد منه.**

**إن الطفل قبل الولادة تبدأ خلايا دماغه بالاهتزاز! ويكون دماغه متوازناً وخلاياه متناغمة في عملها واهتزازها. ولكن بعد خروجه من بطن أمه فإن كل حدث يتعرض له هذا الطفل سوف يؤثر على خلايا دماغه، والطريقة التي تهتز بها هذه الخلايا تتأثر أيضاً، بل إن بعض الخلايا غير المهيّأة لتحمل الترددات العالية قد يختل نظامها الاهتزازي، وهذا يؤدي إلى كثير من الأمراض النفسية والجسدية أيضاً.**

**ويؤكد العلماء اليوم أن كل نوع من أنواع السلوك ينتج عن ذبذبة معينة للخلايا، ويؤكدون أيضاً أن تعريض الإنسان إلى ذبذبات صوتية بشكل متكرر يؤدي إلى إحداث تغيير في الطريقة التي تهتز بها الخلايا، وبعبارة أخرى إحداث تغيير في ترددات الذبذبات الخلوية.**

**فهنالك ترددات تجعل خلايا الدماغ تهتز بشكل حيوي ونشيط وإيجابي، وتزيد من الطاقة الإيجابية للخلايا، وهنالك ترددات أخرى تجعل الخلايا تتأذى وقد تسبب لها الموت! ولذلك فإن الترددات الصحيحة هي التي تشغل بال العلماء اليوم، كيف يمكنهم معرفة ما يناسب الدماغ من ترددات صوتية؟**

**اكتشف العلماء أن شريط DNA داخل كل خلية يهتز بطريقة محددة أيضاً، وأن هذا الشريط المحمل بالمعلومات الضرورية للحياة، عرضة للتغيرات لدى أي حدث أو مشكلة أو فيروس أو مرض يهاجم الجسم، ويقول العلماء إن هذا الشريط داخل الخلايا يصبح أقل اهتزازاً لدى تعرضه للهجوم من قبل الفيروسات! والطريقة المثلى لجعل هذا الشريط يقوم بأداء عمله هي إعادة برمجة هذا الشريط من خلال التأثير عليه بأمواج صوتية محددة، ويؤكد العلماء أنه سيتفاعل مع هذه الأمواج ويبدأ بالتنشط والاهتزاز، ولكن هنالك أمواج قد تسبب الأذى لهذا الشريط الوراثي.**

**يقوم كثير من المعالجين اليوم باستخدام الذبذبات الصوتية لعلاج أمراض السرطان والأمراض المزمنة التي عجز عنها الطب، كذلك وجدوا فوائد كثيرة لعلاج الأمراض النفسية مثل الفصام والقلق ومشاكل النوم، وكذلك لعلاج العادات السيئة مثل التدخين والإدمان على المخدرات وغير ذلك.**

**ما هو العلاج؟**

**إن أفضل علاج لجميع الأمراض هو القرآن، وهذا الكلام نتج عن تجربة طويلة، ولكن يمكنني أن أستشهد بكثير من الحالات التي شُفيت بسبب العلاج بالقرآن بعد أن استعصت على الطب. لأن الشيء الذي تؤثر به تلاوة القرآن والاستماع إلى الآيات الكريمة هو أنها تعيد التوازن إلى الخلايا، وتزيد من قدرتها على القيام بعملها الأساسي بشكل ممتاز.**

**ففي داخل كل خلية نظام اهتزازي أودعه الله لتقوم بعملها، فالخلايا لا تفقه لغة الكلام ولكنها تتعامل بالذبذبات والاهتزازات تماماً مثل جهاز الهاتف الجوال الذي يستقبل الموجات الكهرطيسية ويتعامل معها، ثم يقوم بإرسال موجات أخرى، وهكذا الخلايا في داخل كل خلية جهاز جوال شديد التعقيد، وتصور أخي الحبيب آلاف الملايين من خلايا دماغك تهتز معاً بتناسق لا يمكن لبشر أن يفهمه أو يدركه أو يقلده، ولو اختلت خلية واحدة فقط سيؤدي ذلك إلى خلل في الجسم كله! كل ذلك أعطاه الله لك لتحمده سبحانه وتعالى، فهل نحن نقدر هذه النعمة العظيمة؟**

**الآيات القرآنية تحمل الشفاء!**

**يقول العلماء اليوم وفق أحدث الاكتشافات إن أي مرض لا بد أنه يحدث تغيراً في برمجة الخلايا، فكل خلية تسير وفق برنامج محدد منذ أن خلقها الله وحتى تموت، فإذا حدث خلل نفسي أو فيزيائي، فإن هذا الخلل يسبب فوضى في النظام الاهتزازي للخلية، وبالتالي ينشأ عن ذلك خلل في البرنامج الخلوي. ولعلاج ذلك المرض لا بد من تصحيح هذا البرنامج بأي طريقة ممكنة.**

**وقد لاحظتُ أثناء تأملي لآيات القرآن وجود نظام رقمي دقيق تحمله آيات القرآن، ولكن لغة الأرقام ليست هي الوحيدة التي تحملها الآيات إنما تحمل هذه الآيات أشبه ما يمكن أن نسميه "برامج أو بيانات" وهذه البيانات تستطيع التعامل مع الخلايا، أي أن القرآن يحوي لغة الخلايا!!**

**وقد يظن القارئ أن هذا الكلام غير علمي، ولكنني وجدت الكثير من الآيات التي تؤكد أن آيات القرآن تحمل بيانات كثيرة، تماماً مثل موجة الراديو التي هي عبارة عن موجة عادية ولكنهم يحمّلون عليها معلومات وأصوات وموسيقى وغير ذلك.**

**يقول تعالى: (وَلَوْ أَنَّ قُرْآَنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا) [الرعد: 31]. لو تأملنا هذه الآية بشيء من التعمق يمكن أن نتساءل: كيف يمكن للقرآن أن يسير الجبال، أو يقطّع الأرض أي يمزقها، أو يكلم الموتى؟ إذن البيانات التي تخاطب الموتى وتفهم لغتهم موجودة في القرآن إلا أن الأمر لله تعالى ولا يطلع عليه إلا من يشاء من عباده.**

**بالنسبة للجبال نحن نعلم اليوم أن ألواح الأرض تتحرك حركة بطيئة بمعدل عدة سنتمترات كل سنة، وتحرك معها الجبال، وهذه الحركة ناتجة عن أمواج حرارية تولدها المنطقة المنصهرة تحت القشرة الأرضية، إذن يمكننا القول إن القرآن يحوي بيانات يمكن أن تتعامل مع هذه الأمواج الحرارية وتحركها وتهيجها فتسرع حركتها، أو تحدث شقوقاً وزلازل في الأرض أي تقطّع القشرة الأرضية وتجزّئها إلى أجزاء صغيرة، هذه القوى العملاقة يحملها القرآن، ولكن الله تعالى منعنا من الوصول إليها، ولكنه أخبرنا عن قوة القرآن لندرك عظمة هذا الكتاب، والسؤال: الكتاب الذي يتميز بهذه القوى الخارقة، ألا يستطيع شفاء مخلوق ضعيف من المرض؟؟**

**ولذلك فإن الله تعالى عندما يخبرنا أن القرآن شفاء فهذا يعني أنه يحمل البيانات والبرامج الكافية لعلاج الخلايا المتضررة في الجسم، بل لعلاج ما عجز الأطباء عن شفائه.**

**أسهل علاج لجميع الأمراض**

**أخي القارئ! أقول لك وبثقة تامة وعن تجربة، يمكنك بتغيير بسيط في حياتك أن تحصل على نتائج كبيرة جداً وغير متوقعة وقد تغير حياتك بالكامل كما غير حياتي من قبلك. الإجراء المطلوب هو أن تستمع للقرآن قدر المستطاع صباحاً وظهراً ومساءً وأنت نائم، وحين تستيقظ وقبل النوم، وفي كل أوقاتك.**

**إن سماع القرآن لن يكلفك سوى أن يكون لديك أي وسيلة للاستماع مثل كمبيوتر محمول، أو مسجلة كاسيت، أو فلاش صغير مع سماعات أذن، أو تلفزيون أو راديو، حيث تقوم بالاستماع فقط لأي شيء تصادفه من آيات القرآن**

**إن صوت القرآن هو عبارة عن أمواج صوتية لها تردد محدد، وطول موجة محدد، وهذه الأمواج تنشر حقولاً اهتزازية تؤثر على خلايا الدماغ وتحقق إعادة التوازن لها، مما يمنحها مناعة كبيرة في مقاومة الأمراض بما فيها السرطان، إذ أن السرطان ما هو إلا خلل في عمل الخلايا، والتأثير بسماع القرآن على هذه الخلايا يعيد برمجتها من جديد، وكأننا أمام كمبيوتر مليء بالفيروسات ثم قمنا بعملية "فرمتة" وإدخال برامج جديدة فيصبح أداؤه عاليا، هذا يتعلق ببرامجنا بنا نحن البشر فكيف بالبرامج التي يحملها كلام خالق البشر سبحانه وتعالى؟**

**التأثير المذهل لسماع القرآن**

**إن السماع المتكرر للآيات يعطي الفوائد التالية والمؤكدة:**

**- زيادة في مناعة الجسم.**

**- زيادة في القدرة على الإبداع.**

**- زيادة القدرة على التركيز.**

**- علاج أمراض مزمنة ومستعصية.**

**- تغيير ملموس في السلوك والقدرة على التعامل مع الآخرين وكسب ثقتهم.**

**- الهدوء النفسي وعلاج التوتر العصبي.**

**- علاج الانفعالات والغضب وسرعة التهور.**

**- القدرة على اتخاذ القرارات السليمة.**

**- سوف تنسى أي شيء له علاقة بالخوف أو التردد أو القلق.**

**- تطوير الشخصية والحصول على شخصية أقوى.**

**- علاج لكثير من الأمراض العادية مثل التحسس والرشح والزكام والصداع.**

**- تحسن القدرة على النطق وسرعة الكلام.**

**- وقاية من أمراض خبيثة كالسرطان وغيره.**

**- تغير في العادات السيئة مثل الإفراط في الطعام وترك الدخان.**

**أخي القارئ: إن هذه الأشياء حدثت معي وقد كنتُ ذات يوم مدخناً ولا أتصور نفسي أني أترك الدخان، ولكنني بعد مداومة سماع القرآن وجدتُ نفسي أترك الدخان دون أي جهد، بل إنني أستغرب كيف تغيرت حياتي كلها ولماذا؟ ولكنني بعدما قرأتُ أساليب حديثة للعلاج ومنها العلاج بالصوت والذبذبات الصوتية عرفتُ سرّ التغير الكبير في حياتي، ألا وهو سماع القرآن، لأنني ببساطة لم أقم بأي شيء آخر سوى الاستماع المستمر للقرآن الكريم.**

**وأختم هذا البحث الإيماني بحقيقة لمستها وعشتها وهي أنك مهما أعطيت من وقتك للقرآن فلن ينقص هذا الوقت! بل على العكس ستكتشف دائماً أن لديك زيادة في الوقت، وإذا كان النبي الكريم صلى الله عليه وسلم يقول: ما نقص مال من صدقة، فإنه يمكننا القول: ما نقص وقت من سماع قرآن، أي أننا لو أنفقنا كل وقتنا على سماع القرآن فسوف نجد أن الله سيبارك لنا في هذا الوقت وسيهيئ لنا أعمال الخير وسيوفر علينا الكثير من ضياع الوقت والمشاكل، بل سوف تجد أن العمل الذي كان يستغرق معك عدة أيام لتحقيقه، سوف تجد بعد مداومة سماع القرآن أن نفس العمل سيتحقق في دقائق معدودة!!**

**نسأل الله تعالى أن يجعل القرآن شفاء لما في صدورنا ونوراً لنا في الدنيا والآخرة ولنفرح برحمة الله وفضله أن منّ علينا بكتاب كله شفاء ورحمة وخاطبنا فقال: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ \* قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ) [يونس: 57-58].(1)**

**الْجَهْلَ دَاءٌ ، وَشِفَاءَهُ السُّؤَالُ .**

**قال ابن القيم : َرَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : (خَرَجْنَا فِي سَفَرٍ فَأَصَابَ رَجُلًا مِنَّا حَجَرٌ ، فَشَجَّهُ فِي رَأْسِهِ ، ثُمَّ احْتَلَمَ ، فَسَأَلَ أَصْحَابَهُ فَقَالَ : هَلْ تَجِدُونَ لِي رُخْصَةً فِي التَّيَمُّمِ ؟ قَالُوا : مَا نَجِدُ لَكَ رُخْصَةً ، وَأَنْتَ تَقْدِرُ عَلَى الْمَاءِ ، فَاغْتَسَلَ ، فَمَاتَ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ أُخْبِرَ بِذَلِكَ ، فَقَالَ : قَتَلُوهُ قَتَلَهُمُ اللَّهُ أَلَا سَأَلُوا إِذَا لَمْ يَعْلَمُوا ؟ فَإِنَّمَا شِفَاءُ الْعِيِّ السُّؤَالُ إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيهِ أَنْ يَتَيَمَّمَ**

**الدُّعَاءُ شفاء**

**إِنَّ الدعاء مِنْ أَقْوَى الْأَسْبَابِ فِي دَفْعِ الْمَكْرُوهِ ، وَحُصُولِ الْشفاء من جميع الأدواء الحسية والروحية ، وَلَكِنْ قَدْ يَتَخَلَّفُ أَثَرُهُ عَنْهُ ، إِمَّا لِضَعْفِهِ فِي نَفْسِهِ - بِأَنْ يَكُونَ دُعَاءً لَا يُحِبُّهُ اللَّهُ ، لِمَا فِيهِ مِنَ الْعُدْوَانِ - وَإِمَّا لِضَعْفِ الْقَلْبِ وَعَدَمِ إِقْبَالِهِ عَلَى اللَّهِ وَجَمْعِيَّتِهِ عَلَيْهِ وَقْتَ الدُّعَاءِ ، فَيَكُونُ بِمَنْزِلَةِ الْقَوْسِ الرِّخْوِ جِدًّا ، فَأنَّالسَّهْمَ يَخْرُجُ مِنْهُ خُرُوجًا ضَعِيفًا ، وَإِمَّا لِحُصُولِ الْمَانِعِ مِنَ الْإِجَابَةِ : مِنْ أَكْلِ الْحَرَامِ ، وَالظُّلْمِ ، وَرَيْنِ الذُّنُوبِ عَلَى الْقُلُوبِ ، وَاسْتِيلَاءِ الْغَفْلَةِ وَالشَّهْوَةِ وَاللَّهْوِ ، وَغَلَبَتِهَا عَلَيْهَا .**

**كَمَا فِي مُسْتَدْرَكِ الْحَاكِمِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ( ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ )**

**0000000000000000000000000000000000000**

**(1) الانترنت ـ موقع عبد الدايم الكحيل ـ بقلم عبد الدائم الكحيل**

**وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ دُعَاءً مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لَاهٍ فَهَذَا دَوَاءٌ نَافِعٌ مُزِيلٌ لِلدَّاءِ ، وَلَكِنَّ غَفْلَةَ الْقَلْبِ عَنِ اللَّهِ تُبْطِلُ قُوَّتَهُ ، وَكَذَلِكَ أَكْلُ الْحَرَامِ يُبْطِلُ قُوَّتَهُ وَيُضْعِفُهَا .**

**كَمَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – (يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ ، لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا ، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ ، فَقَالَ : {يَاأَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ } [ الْمُؤْمِنُونَ : 51 ] وَقَالَ : {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ [ الْبَقَرَةِ : 172 ] ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ : يَا رَبِّ يَا رَبِّ ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ ، وَغُذِّيَ بِالْحَرَامِ ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ ؟ )**

**وَذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي كِتَابِ الزُّهْدِ لِأَبِيهِ : أَصَابَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَلَاءٌ ، فَخَرَجُوا مَخْرَجًا ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى نَبِيِّهِمْ أَنْ أَخْبِرْهُمْ : إِنَّكُمْ تَخْرُجُونَ إِلَى الصَّعِيدِ بِأَبْدَانٍ نَجِسَةٍ ، وَتَرْفَعُونَ إِلَيَّ أَكُفًّا قَدْ سَفَكْتُمْ بِهَا الدِّمَاءَ ، وَمَلَأْتُمْ بِهَا بُيُوتَكُمْ مِنَ الْحَرَامِ ، الْآنَ حِينَ اشْتَدَّ غَضَبِي عَلَيْكُمْ ؟ وَلَنْ تَزْدَادُوا مِنِّي إِلَّا بُعْدًا .**

**وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ : يَكْفِي مِنَ الدُّعَاءِ مَعَ الْبِرِّ ، مَا يَكْفِي الطَّعَامَ مِنَ الْمِلْحِ .**

**والدعاء من أنفع الأدوية ، وهو عدو البلاء ، يدفعه ، ويعالجه ، ويمنع نزوله ، ويرفعه ، أو يخففه إذا نزل ، وهو سلاح المؤمن .**

**كما روى الحاكم في صحيحه من حديث علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : الدعاء سلاح المؤمن ، وعماد الدين ، ونور السماوات والأرض .**

**وللدعاء مع البلاء ثلاث مقامات :**

**أحدها : أن يكون أقوى من البلاء فيدفعه .**

**الثاني : أن يكون أضعف من البلاء فيقوى عليه البلاء ، فيصاب به العبد ، ولكن قد يخففه ، وإن كان ضعيفا .**

**الثالث : أن يتقاوما ويمنع كل واحد منهما صاحبه .**

**وقد روى الحاكم في صحيحه من حديث عائشة - رضي الله عنها - قالت : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : لا يغني حذر من قدر ، والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل ، وإن البلاء لينزل فيلقاه الدعاء فيعتلجان إلى يوم القيامة .**

**وفيه أيضا من حديث ابن عمر عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل ، فعليكم عباد الله بالدعاء .**

**وفيه أيضا من حديث ثوبان عن النبي - صلى الله عليه وسلم - لا يرد القدر إلا الدعاء ، ولا يزيد في العمر إلا البر ، وإن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه .**

**وَمِنْ أَنْفَعِ الْأَدْوِيَةِ : الْإِلْحَاحُ فِي الدُّعَاءِ .**

**وَقَدْ رَوَى ابْنُ مَاجَهْ فِي سُنَنِهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ يَغْضَبْ عَلَيْهِ .**

**وَفِي صَحِيحِ الْحَاكِمِ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَعْجِزُوا فِي الدُّعَاءِ فَإِنَّهُ لَا يَهْلِكُ مَعَ الدُّعَاءِ أَحَدٌ .**

**وَذَكَرَ الْأَوْزَاعِيُّ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُلِحِّينَ فِي الدُّعَاءِ .**

**وَفِي كِتَابِ الزُّهْدِ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : قَالَ مُوَرِّقٌ : مَا وَجَدْتُ لِلْمُؤْمِنِ مَثَلًا إِلَّا رَجُلٌ فِي الْبَحْرِ عَلَى خَشَبَةٍ ، فَهُوَ يَدْعُو : يَا رَبِّ يَا رَبِّ لَعَلَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُنْجِيَهُ .**

**مِنْ آفَاتِ الدُّعَاءِ الَّتِي تَمْنَعُ تَرَتُّبَ أَثَرِ الدُّعَاءِ عَلَيْهِ : أَنْ يَسْتَعْجِلَ الْعَبْدُ ، وَيَسْتَبْطِئَ الْإِجَابَةَ ، فَيَسْتَحْسِرُ وَيَدَعُ الدُّعَاءَ ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ بَذَرَ بَذْرًا أَوْ غَرَسَ غَرْسًا ، فَجَعَلَ يَتَعَاهَدُهُ وَيَسْقِيهِ ، فَلَمَّا اسْتَبْطَأَ كَمَالَهُ وَإِدْرَاكَهُ تَرَكَهُ وَأَهْمَلَهُ**

**وَفِي الْبُخَارِيِّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ ، يَقُولُ : دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي .**

**وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْهُ : لَا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ ، مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ ، مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الِاسْتِعْجَالُ ؟ قَالَ يَقُولُ : قَدْ دَعَوْتُ ، وَقَدْ دَعَوْتُ ، فَلَمْ أَرَ يُسْتَجَابُ لِي ، فَيَسْتَحْسِرُ عِنْدَ ذَلِكَ وَيَدَعُ الدُّعَاءَ .**

**وَفِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا يَزَالُ الْعَبْدُ بِخَيْرٍ مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يَسْتَعْجِلُ ؟ قَالَ : يَقُولُ قَدْ دَعَوْتُ رَبِّي فَلَمْ يَسْتَجِبْ لِي .**

**وأَوْقَاتُ الْإِجَابَةِ إِذَا جَمَعَ مَعَ الدُّعَاءِ حُضُورَ الْقَلْبِ وَجَمْعِيَّتَهُ بِكُلِّيَّتِهِ عَلَى الْمَطْلُوبِ ، وَصَادَفَ وَقْتًا مِنْ أَوْقَاتِ الْإِجَابَةِ السِّتَّةِ ، وَهِيَ :**

**الثُّلُثُ الْأَخِيرُ مِنَ اللَّيْلِ ، وَعِنْدَ الْأَذَانِ ، وَبَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ ، وَأَدْبَارُ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ ، وَعِنْدَ صُعُودِ الْإِمَامِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى الْمِنْبَرِ حَتَّى تُقْضَى الصَّلَاةُ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَآخِرُ سَاعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ .**

**وَصَادَفَ خُشُوعًا فِي الْقَلْبِ ، وَانْكِسَارًا بَيْنَ يَدَيِ الرَّبِّ ، وَذُلًّا لَهُ ، وَتَضَرُّعًا ، وَرِقَّةً .**

**وَاسْتَقْبَلَ الدَّاعِي الْقِبْلَةَ ، وَكَانَ عَلَى طَهَارَةٍ ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى اللَّهِ ، وَبَدَأَ بِحَمْدِ اللَّهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ ، ثُمَّ ثَنَّى بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .**

**ثُمَّ قَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْ حَاجَتِهِ التَّوْبَةَ وَالِاسْتِغْفَارَ ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَى اللَّهِ ، وَأَلَحَّ عَلَيْهِ فِي الْمَسْأَلَةِ ، وَتَمَلَّقَهُ وَدَعَاهُ رَغْبَةً وَرَهْبَةً ، وَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَتَوْحِيدِهِ .**

**وَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْ دُعَائِهِ صَدَقَةً ، فَإِنَّ هَذَا الدُّعَاءَ لَا يَكَادُ يُرَدُّ أَبَدًا ، وَلَا سِيَّمَا إِنْ صَادَفَ الْأَدْعِيَةَ الَّتِي أَخْبَرَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهَا مَظَنَّةُ الْإِجَابَةِ ، أَوْ أَنَّهَا مُتَضَمِّنَةٌ لِلِاسْمِ الْأَعْظَمِ .**

**وظُرُوفُ الدُّعَاءِ كَثِيرًا مَا تَجِدُ أَدْعِيَةً دَعَا بِهَا قَوْمٌ فَاسْتُجِيبَ لَهُمْ ، فَيَكُونُ قَدِ اقْتَرَنَ بِالدُّعَاءِ ضَرُورَةُ صَاحِبِهِ وَإِقْبَالُهُ عَلَى اللَّهِ ، أَوْ حَسَنَةٌ تَقَدَّمَتْ مِنْهُ جَعَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِجَابَةَ دَعْوَتِهِ شُكْرًا لِحَسَنَتِهِ ، أَوْ صَادَفَ وَقْتَ إِجَابَةٍ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ ، فَأُجِيبَتْ دَعْوَتُهُ ، فَيَظُنُّ الظَّانُّ أَنَّ السِّرَّ فِي لَفْظِ ذَلِكَ الدُّعَاءِ فَيَأْخُذُهُ مُجَرَّدًا عَنْ تِلْكَ الْأُمُورِ الَّتِي قَارَنَتْهُ مِنْ ذَلِكَ الدَّاعِي ، وَهَذَا كَمَا إِذَا اسْتَعْمَلَ رَجُلٌ دَوَاءً نَافِعًا فِي الْوَقْتِ الَّذِي يَنْبَغِي اسْتِعْمَالُهُ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يَنْبَغِي ، فَانْتَفَعَ بِهِ ، فَظَنَّ غَيْرُهُ أَنَّ اسْتِعْمَالَ هَذَا الدَّوَاءِ بِمُجَرَّدِهِ كَافٍ فِي حُصُولِ الْمَطْلُوبِ ، كَانَ غَالِطًا ، وَهَذَا مَوْضِعٌ يَغْلَطُ فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ .**

**وَمِنْ هَذَا قَدْ يَتَّفِقُ دُعَاؤُهُ بِاضْطِرَارٍ عِنْدَ قَبْرٍ فَيُجَابُ ، فَيَظُنُّ الْجَاهِلُ أَنَّ السِّرَّ لِلْقَبْرِ ، وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ السِّرَّ لِلِاضْطِرَارِ وَصِدْقِ اللُّجْأِ إِلَى اللَّهِ ، فَإِذَا حَصَلَ ذَلِكَ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ ، كَانَ أَفْضَلَ وَأَحَبَّ إِلَى اللَّهِ .**

**وَالْأَدْعِيَةُ وَالتَّعَوُّذَاتُ بِمَنْزِلَةِ السِّلَاحِ ، وَالسِّلَاحُ بِضَارِبِهِ ، لَا بِحَدِّهِ فَقَطْ ، فَمَتَى كَانَ السِّلَاحُ سِلَاحًا تَامًّا لَا آفَةَ بِهِ ، وَالسَّاعِدُ سَاعِدُ قَوِيٍّ ، وَالْمَانِعُ مَفْقُودٌ؛ حَصَلَتْ بِهِ النِّكَايَةُ فِي الْعَدُوِّ ، وَمَتَى تَخَلَّفَ وَاحِدٌ مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ تَخَلَّفَ التَّأْثِيرُ ، فَإِنْ كَانَ الدُّعَاءُ فِي نَفْسِهِ غَيْرَ صَالِحٍ ، أَوِ الدَّاعِي لَمْ يَجْمَعْ بَيْنَ قَلْبِهِ وَلِسَانِهِ فِي الدُّعَاءِ ، أَوْ كَانَ ثَمَّ مَانِعٌ مِنَ الْإِجَابَةِ ، لَمْ يَحْصُلِ الْأَثَرُ .**

**الدُّعَاءُ وَالْقَدَرُ : وَهَاهُنَا سُؤَالٌ مَشْهُورٌ وَهُوَ :**

**أَنَّ الْمَدْعُوَّ بِهِ إِنْ كَانَ قَدْ قُدِّرَ لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ وُقُوعِهِ ، دَعَا بِهِ الْعَبْدُ أَوْ لَمْ يَدْعُ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ قَدْ قُدِّرَ لَمْ يَقَعْ ، سَوَاءٌ سَأَلَهُ الْعَبْدُ أَوْ لَمْ يَسْأَلْهُ ؟**

**فَظَنَّتْ طَائِفَةٌ صِحَّةَ هَذَا السُّؤَالِ ، فَتَرَكَتِ الدُّعَاءَ وَقَالَتْ : لَا فَائِدَةَ فِيهِ ، وَهَؤُلَاءِ مَعَ فَرْطِ جَهْلِهِمْ وَضَلَالِهِمْ ، مُتَنَاقِضُونَ فَإِنَّ طَرْدَ مَذْهَبِهِمْ يُوجِبُ تَعْطِيلَ جَمِيعِ الْأَسْبَابِ فَيُقَالُ لِأَحَدِهِمْ :**

**إِنْ كَانَ الشِّبَعُ وَالرِّيُّ قَدْ قُدِّرَا لَكَ فَلَابُدَّ مِنْ وُقُوعِهِمَا ، أَكَلْتَ أَوْ لَمْ تَأْكُلْ ، وَإِنْ لَمْ يُقَدَّرَا لَمْ يَقَعَا أَكَلْتَ أَوْ لَمْ تَأْكُلْ .**

**وَإِنْ كَانَ الْوَلَدُ قُدِّرَ لَكَ فَلَابُدَّ مِنْهُ ، وَطِئْتَ الزَّوْجَةَ أَوِ الْأَمَةَ أَوْ لَمْ تَطَأْ ، وَإِنْ لَمْ يُقَدَّرْ لَمْ يَكُنْ ، فَلَا حَاجَةَ إِلَى التَّزْوِيجِ وَالتَّسَرِّي ، وَهَلُمَّ جَرَّا .**

**فَهَلْ يَقُولُ هَذَا عَاقِلٌ أَوْ آدَمِيٌّ ؟ بَلِ الْحَيَوَانُ الْبَهِيمُ مَفْطُورٌ عَلَى مُبَاشَرَةِ الْأَسْبَابِ الَّتِي بِهَا قِوَامُهُ وَحَيَاتُهُ ، فَالْحَيَوَانَاتُ أَعْقَلُ وَأَفْهَمُ مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ هُمْ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا .**

**وَتَكَايَسَ بَعْضُهُمْ وَقَالَ : الِاشْتِغَالُ بِالدُّعَاءِ مِنْ بَابِ التَّعَبُّدِ الْمَحْضِ يُثِيبُ اللَّهُ عَلَيْهِ الدَّاعِيَ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ لَهُ تَأْثِيرٌ فِي الْمَطْلُوبِ بِوَجْهٍ مَا وَلَا فَرْقَ عِنْدَ هَذَا الْمُتَكَيِّسِ بَيْنَ الدُّعَاءِ وَالْإِمْسَاكِ عَنْهُ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ فِي التَّأْثِيرِ فِي حُصُولِ الْمَطْلُوبِ ، وَارْتِبَاطُ الدُّعَاءِ عِنْدَهُمْ بِهِ كَارْتِبَاطِ السُّكُوتِ وَلَا فَرْقَ .**

**وَقَالَتْ طَائِفَةٌ أُخْرَى أَكْيَسُ مِنْ هَؤُلَاءِ : بَلِ الدُّعَاءُ عَلَامَةٌ مُجَرَّدَةٌ نَصَبَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَمَارَةً عَلَى قَضَاءِ الْحَاجَةِ ، فَمَتَى وُفِّقَ الْعَبْدُ لِلدُّعَاءِ كَانَ ذَلِكَ عَلَامَةً لَهُ وَأَمَارَةً عَلَى أَنَّ حَاجَتَهُ قَدِ انْقَضَتْ ، وَهَذَا كَمَا إِذَا رَأَيْتَ غَيْمًا أَسْوَدَ بَارِدًا فِي زَمَنِ الشِّتَاءِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ دَلِيلٌ وَعَلَامَةٌ عَلَى أَنَّهُ يُمْطِرُ .**

**قَالُوا : وَهَكَذَا حُكْمُ الطَّاعَاتِ مَعَ الثَّوَابِ ، وَالْكُفْرُ وَالْمَعَاصِي مَعَ الْعِقَابِ ، هِيَ أَمَارَاتٌ مَحْضَةٌ لِوُقُوعِ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ لَا أَنَّهَا أَسْبَابٌ لَهُ .**

**وَهَكَذَا عِنْدَهُمُ الْكَسْرُ مَعَ الِانْكِسَارِ ، وَالْحَرْقُ مَعَ الْإِحْرَاقِ ، وَالْإِزْهَاقُ مَعَ الْقَتْلِ لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ سَبَبًا الْبَتَّةَ ، وَلَا ارْتِبَاطَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ ، إِلَّا مُجَرَّدُ الِاقْتِرَانِ الْعَادِيِّ ، لَا التَّأْثِيرُ السَّبَبِيُّ وَخَالَفُوا بِذَلِكَ الْحِسَّ وَالْعَقْلَ ، وَالشَّرْعَ وَالْفِطْرَةَ ، وَسَائِرَ طَوَائِفِ الْعُقَلَاءِ ، بَلْ أَضْحَكُوا عَلَيْهِمُ الْعُقَلَاءَ .**

**وَلِلصَّوَابِ أَنَّ هَاهُنَا قِسْمًا ثَالِثًا ، غَيْرَ مَا ذَكَرَهُ السَّائِلُ ، وَهُوَ أَنَّ هَذَا الْمَقْدُورَ قُدِّرَ بِأَسْبَابٍ ، وَمِنْ أَسْبَابِهِ الدُّعَاءُ ، فَلَمْ يُقَدَّرْ مُجَرَّدًا عَنْ سَبَبِهِ ، وَلَكِنْ قُدِّرَ بِسَبَبِهِ ، فَمَتَى أَتَى الْعَبْدُ بِالسَّبَبِ ، وَقَعَ الْمَقْدُورُ ، وَمَتَى لَمْ يَأْتِ بِالسَّبَبِ انْتَفَى الْمَقْدُورُ ، وَهَذَا كَمَا قُدِّرَ الشِّبَعُ وَالرِّيُّ بِالْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَقُدِّرَ الْوَلَدُ بِالْوَطْءِ ، وَقُدِّرَ حُصُولُ الزَّرْعِ بِالْبَذْرِ ، وَقُدِّرَ خُرُوجُ نَفْسِ الْحَيَوَانِ بِذَبْحِهِ ، وَكَذَلِكَ قُدِّرَ دُخُولُ الْجَنَّةِ بِالْأَعْمَالِ ، وَدُخُولُ النَّارِ بِالْأَعْمَالِ ، وَهَذَا الْقِسْمُ هُوَ الْحَقُّ ، وَهَذَا الَّذِي حُرِمَهُ السَّائِلُ وَلَمْ يُوَفَّقْ لَهُ .**

**الدُّعَاءُ مِنْ أَقْوَى الْأَسْبَابِ : وَحِينَئِذٍ فَالدُّعَاءُ مِنْ أَقْوَى الْأَسْبَابِ ، فَإِذَا قُدِّرَ وُقُوعُ الْمَدْعُوِّ بِهِ بِالدُّعَاءِ لَمْ يَصِحَّ أَنْ يُقَالَ : لَا فَائِدَةَ فِي الدُّعَاءِ ، كَمَا لَا يُقَالُ : لَا فَائِدَةَ فِي الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَجَمِيعِ الْحَرَكَاتِ وَالْأَعْمَالِ ، وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْأَسْبَابِ أَنْفَعَ مِنَ الدُّعَاءِ ، وَلَا أَبْلَغَ فِي حُصُولِ الْمَطْلُوبِ**

**\*وحُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ المبني على العمل ومنه الدعاء والعمل بما صح عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَاكِيًا عَنْ رَبِّهِ " أَنَا عِنْدَ حُسْنِ ظَنِّ عَبْدِي بِي ، فَلْيَظُنَّ بِي مَا شَاءَ " يَعْنِي مَا كَانَ فِي ظَنِّهِ فَإِنِّي فَاعِلُهُ بِهِ ، وَلَا رَيْبَ أَنَّ حُسْنَ الظَّنِّ إِنَّمَا يَكُونُ مَعَ الْإِحْسَانِ ، فَإِنَّ الْمُحْسِنَ حَسَنُ الظَّنِّ بِرَبِّهِ أَنْ يُجَازِيَهُ عَلَى إِحْسَانِهِ وَلَا يُخْلِفَ وَعْدَهُ ، وَيَقْبَلَ تَوْبَتَهُ .**

**وَأَمَّا الْمُسِيءُ الْمُصِرُّ عَلَى الْكَبَائِرِ وَالظُّلْمِ وَالْمُخَالَفَاتِ فَإِنَّ وَحْشَةَ الْمَعَاصِي وَالظُّلْمِ وَالْحَرَامِ تَمْنَعُهُ مِنْ حُسْنِ الظَّنِّ بِرَبِّهِ ، وَهَذَا مَوْجُودٌ فِي الشَّاهِدِ ، فَإِنَّ الْعَبْدَ الْآبِقَ الْخَارِجَ عَنْ طَاعَةِ سَيِّدِهِ لَا يُحْسِنُ الظَّنَّ بِهِ ، وَلَا يُجَامِعُ وَحْشَةَ الْإِسَاءَةِ إِحْسَانُ الظَّنِّ أَبَدًا ، فَإِنَّ الْمُسِيءَ مُسْتَوْحِشٌ بِقَدْرِ إِسَاءَتِهِ ، وَأَحْسَنُ النَّاسِ ظَنًّا بِرَبِّهِ أَطْوَعُهُمْ لَهُ .**

**كَمَا قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ : إِنَّ الْمُؤْمِنَ أَحْسَنَ الظَّنَّ بِرَبِّهِ فَأَحْسَنَ الْعَمَلَ وَإِنَّ الْفَاجِرَ أَسَاءَ الظَّنَّ بِرَبِّهِ فَأَسَاءَ الْعَمَلَ .**

**وَكَيْفَ يَكُونُ مُحْسِنُ الظَّنِّ بِرَبِّهِ مَنْ هُوَ شَارِدٌ عَنْهُ ، حَالٌّ مُرْتَحِلٌ فِي مَسَاخِطِهِ وَمَا يُغْضِبُهُ ،مُتَعَرِّضٌ لِلَعْنَتِهِ قَدْ هَانَ حَقُّهُ وَأَمْرُهُ عَلَيْهِ فَأَضَاعَهُ ، وَهَانَ نَهْيُهُ عَلَيْهِ فَارْتَكَبَهُ وَأَصَرَّ عَلَيْهِ ؟ وَكَيْفَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِرَبِّهِ مَنْ بَارَزَهُ بِالْمُحَارَبَةِ ، وَعَادَى أَوْلِيَاءَهُ ، وَوَالَى أَعْدَاءَهُ ، وَجَحَدَ صِفَاتَ كَمَالِهِ ، وَأَسَاءَ الظَّنَّ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ ، وَوَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَظَنَّ بِجَهْلِهِ أَنَّ ظَاهِرَ ذَلِكَ ضَلَالٌ وَكُفْرٌ ؟ وَكَيْفَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِرَبِّهِ مَنْ يَظُنُّ أَنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ وَلَا يَأْمُرُ وَلَا يَنْهَى وَلَا يَرْضَى وَلَا يَغْضَبُ ؟**

**وَقَدْ قَالَ اللَّهُ فِي حَقِّ مَنْ شَكَّ فِي تَعَلُّقِ سَمْعِهِ بِبَعْضِ الْجُزْئِيَّاتِ ، وَهُوَ السِّرُّ مِنَ الْقَوْلِ : {وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ } [ سُورَةُ فُصِّلَتْ : 23 ]**

**فَهَؤُلَاءِ لَمَّا ظَنُّوا أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا يَعْمَلُونَ ، كَانَ هَذَا إِسَاءَةً لِظَنِّهِمْ بِرَبِّهِمْ ، فَأَرْدَاهُمْ ذَلِكَ الظَّنُّ ، وَهَذَا شَأْنُ كُلِّ مَنْ جَحَدَ صِفَاتِ كَمَالِهِ ، وَنُعُوتَ جَلَالِهِ ، وَوَصَفَهُ بِمَا لَا يَلِيقُ بِهِ ، فَإِذَا ظَنَّ هَذَا أَنَّهُ يُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ كَانَ هَذَا غُرُورًا وَخِدَاعًا مِنْ نَفْسِهِ ، وَتَسْوِيلًا مِنَ الشَّيْطَانِ ، لَا إِحْسَانَ ظَنٍّ بِرَبِّهِ .**

**فَتَأَمَّلْ هَذَا الْمَوْضِعَ ، وَتَأَمَّلْ شِدَّةَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ ، وَكَيْفَ يَجْتَمِعُ فِي قَلْبِ الْعَبْدِ تَيَقُّنُهُ بِأَنَّهُ مُلَاقٍ اللَّهَ ، وَأَنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ وَيَرَى مَكَانَهُ ، وَيَعْلَمُ سِرَّهُ وَعَلَانِيَتَهُ ، وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ مِنْ أَمْرِهِ ، وَأَنَّهُ مَوْقُوفٌ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَمَسْئُولٌ عَنْ كُلِّ مَا عَمِلَ ، وَهُوَ مُقِيمٌ عَلَى مَسَاخِطِهِ مُضَيِّعٌ لِأَوَامِرِهِ ، مُعَطِّلٌ لِحُقُوقِهِ ، وَهُوَ مَعَ هَذَا يُحْسِنُ الظَّنَّ بِهِ ، وَهَلْ هَذَا إِلَّا مِنْ خِدَعِ النُّفُوسِ ، وَغُرُورِ الْأَمَانِيِّ ؟**

**وَقَدْ قَالَ أَبُو أُمَامَةَ بْنُ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ : دَخَلْتُ أَنَا وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَلَى عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - فَقَالَتْ لَوْ رَأَيْتُمَا رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي مَرَضٍ لَهُ ، وَكَانَتْ عِنْدِي سِتَّةُ دَنَانِيرَ ، أَوْ سَبْعَةٌ ، فَأَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنْ أُفَرِّقَهَا ، قَالَتْ : فَشَغَلَنِي وَجَعُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَتَّى عَافَاهُ اللَّهُ ، ثُمَّ سَأَلَنِي عَنْهَا فَقَالَ : مَا فَعَلْتِ ؟ أَكُنْتِ فَرَّقَتِ السِّتَّةَ الدَّنَانِيرَ ؟ فَقُلْتُ : لَا وَاللَّهِ لَقَدْ شَغَلَنِي وَجَعُكَ ، قَالَتْ فَدَعَا بِهَا ، فَوَضَعَهَا فِي كَفِّهِ ، فَقَالَ : مَا ظَنُّ نَبِيِّ اللَّهِ لَوْ لَقِيَ اللَّهَ وَهَذِهِ عِنْدَهُ ؟ وَفِي لَفْظٍ : مَا ظَنُّ مُحَمَّدٍ بِرَبِّهِ لَوْ لَقِيَ اللَّهَ وَهَذِهِ عِنْدَهُ .**

**فَيَا لَلَّهِ مَا ظَنُّ أَصْحَابِ الْكَبَائِرِ وَالظَّلَمَةِ بِاللَّهِ إِذَا لَقَوْهُ وَمَظَالِمُ الْعِبَادِ عِنْدَهُمْ ؟ فَإِنْ كَانَ يَنْفَعُهُمْ قَوْلُهُمْ : حَسَّنَّا ظُنُونَنَا بِكَ ، إِنَّكَ لَنْ تُعَذِّبَ ظَالِمًا وَلَا فَاسِقًا ، فَلْيَصْنَعِ الْعَبْدُ مَا شَاءَ ، وَلِيَرْتَكِبْ كُلَّ مَا نَهَاهُ اللَّهُ عَنْهُ ، وَلِيُحْسِنْ ظَنَّهُ بِاللَّهِ ، فَإِنَّ النَّارَ لَا تَمَسُّهُ ، فَسُبْحَانَ اللَّهِ ! مَا يَبْلُغُ الْغُرُورُ بِالْعَبْدِ ، وَقَدْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِقَوْمِهِ :( أَئِفْكًا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ )[ سُورَةُ الصَّافَّاتِ : 86 - 87 ] .**

**أَيْ مَا ظَنُّكُمْ أَنْ يَفْعَلَ بِكُمْ إِذَا لَقِيتُمُوهُ وَقَدْ عَبَدْتُمْ غَيْرَهُ .**

**وَمَنْ تَأَمَّلَ هَذَا الْمَوْضِعَ حَقَّ التَّأَمُّلِ عَلِمَ أَنَّ حُسْنَ الظَّنِّ بِاللَّهِ هُوَ حُسْنُ الْعَمَلِ نَفْسُهُ ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِنَّمَا يَحْمِلُهُ عَلَى حُسْنِ الْعَمَلِ ظَنُّهُ بِرَبِّهِ أَنْ يُجَازِيَهُ عَلَى أَعْمَالِهِ وَيُثِيبَهُ عَلَيْهَا وَيَتَقَبَّلَهَا مِنْهُ، فَالَّذِي حَمَلَهُ عَلَى الْعَمَلِ حُسْنُ الظَّنِّ ، فَكُلَّمَا حَسُنَ ظَنُّهُ حَسُنَ عَمَلُهُ ، وَإِلَّا فَحُسْنُ الظَّنِّ مَعَ اتِّبَاعِ الْهَوَى عَجْزٌ ، كَمَا فِي حَدِيثِ التِّرْمِذِيِّ وَالْمُسْنَدِ مِنْ حَدِيثِ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : الْكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا ، وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ .**

**وَبِالْجُمْلَةِ فَحُسْنُ الظَّنِّ إِنَّمَا يَكُونُ مَعَ انْعِقَادِ أَسْبَابِ النَّجَاةِ ، وَأَمَّا مَعَ انْعِقَادِ أَسْبَابِ الْهَلَاكِ فَلَا يَتَأَتَّى إِحْسَانُ الظَّنِّ**

**والْفَرْقُ بَيْنَ حُسْنِ الظَّنِّ وَالْغُرُورِ: ما يَكُونُ مُسْتَنَدُ حُسْنِ الظَّنِّ سَعَةَ مَغْفِرَةِ اللَّهِ ، وَرَحْمَتِهِ وَعَفْوِهِ وَجُودِهِ ، وَأَنَّ رَحْمَتَهُ سَبَقَتْ غَضَبَهُ ، وَأَنَّهُ لَا تَنْفَعُهُ الْعُقُوبَةُ ، وَلَا يَضُرُّهُ الْعَفْوُ .**

**قِيلَ : الْأَمْرُ هَكَذَا ، وَاللَّهُ فَوْقَ ذَلِكَ وَأَجَلُّ وَأَكْرَمُ وَأَجْوَدُ وَأَرْحَمُ ، وَلَكِنْ إِنَّمَا يَضَعُ ذَلِكَ فِي مَحِلِّهِ اللَّائِقِ بِهِ ، فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ مَوْصُوفٌ بِالْحِكْمَةِ ، وَالْعِزَّةِ وَالِانْتِقَامِ ، وَشِدَّةِ الْبَطْشِ ، وَعُقُوبَةِ مَنْ يَسْتَحِقُّ الْعُقُوبَةَ ، فَلَوْ كَانَ مُعَوَّلُ حُسْنِ الظَّنِّ عَلَى مُجَرَّدِ صِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ لَاشْتَرَكَ فِي ذَلِكَ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ ، وَالْمُؤْمِنُ وَالْكَافِرُ ، وَوَلِيُّهُ وَعَدُّوهُ ، فَمَا يَنْفَعُ الْمُجْرِمَ أَسْمَاؤُهُ وَصِفَاتُهُ وَقَدْ بَاءَ بِسُخْطِهِ وَغَضَبِهِ ، وَتَعَرَّضَ لِلَعْنَتِهِ ، وَوَقَعَ فِي مَحَارِمِهِ ، وَانْتَهَكَ حُرُمَاتِهِ ، بَلْ حُسْنُ الظَّنِّ يَنْفَعُ مَنْ تَابَ وَنَدِمَ وَأَقْلَعَ ، وَبَدَّلَ السَّيِّئَةَ بِالْحَسَنَةِ ، وَاسْتَقْبَلَ بَقِيَّةَ عُمُرِهِ بِالْخَيْرِوَالطَّاعَةِ ، ثُمَّ أَحْسَنَ الظَّنَّ ، فَهَذَا هُوَ حُسْنُ ظَنٍّ ، وَالْأَوَّلُ غُرُورٌ ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ .**

**وَلَا تَسْتَطِلْ هَذَا الْفَصْلَ ، فَإِنَّ الْحَاجَةَ إِلَيْهِ شَدِيدَةٌ لِكُلِّ أَحَدٍ يُفَرِّقُ بَيْنَ حُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ وَبَيْنَ الْغُرُورِ بِهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ [ الْبَقَرَةِ : 218 ] فَجَعَلَ هَؤُلَاءِ أَهْلَ الرَّجَاءِ ، لَا الْبَطَّالِينَ وَالْفَاسِقِينَ . قَالَ تَعَالَى : ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ [ سُورَةُ النَّحْلِ : 110 ] فَأَخْبَرَ سُبْحَانَهُ أَنَّهُ بَعْدَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ غَفُورٌ رَحِيمٌ لِمَنْ فَعَلَهَا ، فَالْعَالِمُ يَضَعُ الرَّجَاءَ مَوَاضِعَهُ وَالْجَاهِلُ الْمُغْتَرُّ يَضَعُهُ فِي غَيْرِ مَوَاضِعِهِ .(1)**

**00000000000000000000000000000000000000000000000**

1. **الأنترنت ـ موقع كتاب : الْجَوَابُ الْكَافِي لِمَنْ سَأَلَ عَنْ الدَّوَاءِ الشَّاِفي لابن القيم**

**الله عز وجل هو الشافي من الأمراض والعلل والشكوك وشفاؤه شفاءآن أو نوعان:-**

**النوع الأول : الشفاء المعنوي الروحي وهو الشفاء من علل القلوب .**

**النوع الثاني : الشفاء المادي وهو الشفاء من علل الأبدان . وقد ذكر الله عز وجل هذين النوعين في كتابه وبين ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنته فقال صلى الله عليه وسلم : ( ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء ) ــ البخاري مع الفتح 10/134 عن أبي هريرة رضي الله عنه .**

**النوع الأول : شفاء القلوب والأرواح .**

**قال الله عز وجل : ( يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاءٌ لما في الصدور وهدىً ورحمةٌ للمؤمنين ) ــ .سورة يونس الآية 57 .**

**والموعظة : هي ما جاء في القرآن الكريم من الزواجر عن الفواحش والإنذار عن الأعمال الموجبة لسخط الله عز وجل المقتضية لعقابه والموعظة هي الأمر والنهي بأسلوب الترغيب والترهيب ، وفي هذا القرآن الكريم شفاءٌ لما في الصدور من أمراض الشبه ، والشكوك ، والشهوات ، وإزالة ما فيها من رجس ودنس . فالقرآن الكريم فيه الترغيب والترهيب والوعد والوعيد وهذا يوجب للعبد الرغبة والرهبة ، وإذا وجدت فيه الرغبة في الخير والرهبة عن الشرك ونمتا على تكرر ما يرد إليها من معاني القرآن أوجب ذلك تقديم مراد الله على مراد النفس وصار ما يرضى الله أحب الى العبد من شهوة نفسه . وكذلك ما فيه من البراهين والأدلة التي صرفها غاية التصريف ، وبينها أحسن بيان مما يزيل الشبه القادحة في الحق ويصل به القلب الى اعلى درجات اليقين . وإذا صلح القلب من مرضه تبعته الجوارح كلها فإنها تصلح بصلاحه ، وتفسد بفساده**

**وهذا القرآن هدى ورحمة للمؤمنين . وإنما هذه الهداية والرحمة للمؤمنين المصدقين الموقنين كما قال تعالى ( وننزل من القرآن ما هو شفاءٌ ورحمةٌ للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً ) ــ سورة الإسراء الآية 82 .**

**وقال : ( قل هو للذين آمنوا هدىً وشفاءٌ والذين لا يؤمنون في آذانهم وقرٌ وهو عليهم عمىً أولئك ينادون من مكانٍ بعيد ) ــ سور فصلت الآية 44 .**

**فالهدى هو العلم بالحق والعمل به ، والرحمة ما يحصل من الخير والإحسان والثواب العاجل والآجل ، لمن اهتدى بهذا القرآن العظيم . فالهدى أجلُّ الوسائل ، والرحمة أكمل المقاصد والرغائب ولكن لا يهتدى به ولا يكون رحمةً إلا في حق المؤمنين ، وإذا حصل الهدى وحلت الرحمة الناشئة عن الهدى حصلت السعادة ، والربح ، والنجاح ، والفرح والسرور .**

**ولذلك أمر الله بالفرح بذلك فقال : ( قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خيرٌ مما يجمعون ) ــ سورة يونس الآية 58**

**والقرآن مشتمل على الشفاء والرحمة وليس ذلك لكل أحد وإنما ذلك كله للمؤمنين به المصدقين بآياته العاملين به . أما الظالمون بعدم التصديق به ، أو عدم العمل به ، فلا تزيدهم آياته إلا خساراً . إذ به تقوم عليهم الحجة .**

**والشفاء الذي تضمنه القرآن شفاء القلوب .. وشفاء الأبدان من آلامها وأسقامها .**

**فالله عز وجل يهدي المؤمنين ( قل هو للذين آمنوا هدىً وشفاء ) يهديهم لطريق الرشد والصراط المستقيم ، ويعلمهم من العلوم النافعة ما به تحصل الهداية التامة.**

**ويشفيهم تبارك وتعالى بهذا القرآن من الأسقام البدنية والأسقام القلبية لأن هذا القرآن يزجر عن مساوئ الأخلاق وأقبح الأعمال ويحث على التوبة النصوح التي تغسل الذنوب وتشفي القلوب .**

**وأما الذين لا يؤمنون بالقرآن ففي آذانهم صمم عن استماعه وإعراض وهو عليه عمىً فلا يبصرون به رشداً ولا يهتدون به ولا يزيدهم إلا ضلالاً . وهم يدعون الى الإيمان فلا يستجيبون وهم بمنزلة الذي ينادي وهو في مكان بعيد لا يسمع داعياً ولا يجيب منادياً ، والمقصود : أن الذين لا يؤمنون بالقرآن ، لا ينتفعون بهداه ولا يبصرون بنوره ولا يستفيدون منه خيراً لأنهم سدوا على أنفسهم أبواب الهدى بإعراضهم وكفرهم (1)**

**00000000000000000000000000000000000000000000**

**(1) انظر تفسير العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي 3/363 و4/309 و6/584 . وانظر تفسير ابن كثير 2/422 و3/60 و4/104 وانظر تفسير الجزائري أبوبكر 2/286 .**

**ويجد الإنسان مصداق هذا القول في كل زمان وفي كل بيئة ، فناس يفعل هذا القرآن في نفوسهم فينشئها إنشاءً ويحييها إحياء ويصنع بها ومنها العظائم في ذاتها وفيما حولها . وناس يثقل هذا القرآن على آذانهم وعلى قلوبهم ولا يزيدهم إلا صمماً وعمىً وقلوبهم مطموسة لا تستفيد من هذا القرآن . وما تغير القرآن ولكن تغيرت القلوب (1) .**

**والله عز وجل يشفي صدور المؤمنين بنصرهم على أعدائهم وأعدائه قال سبحانه : ( قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم ) (2) .**

**فإن في قلوب المؤمنين الحنق والغيظ عليهم فيكون قتالهم وقتلهم شفاء لما في قلوب المؤمنين من الغم والهم ، إذ يرون هؤلاء العداء محاربين لله ولرسوله ساعين في إطفاء نور الله ، فيزيل الله ما في قلوبهم من ذلك . وهذا يدل على محبة الله للمؤمنين واعتنائه بأحوالهم (3)**

**النوع الثاني : شفاء الله للأجساد والأبدان :**

**والقرآن كما إنه شفاء للأرواح والقلوب فهو شفاء لعلل الأبدان كما تقدم فإن فيه شفاء الأرواح والأبدان . فعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه أن ناساً من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أتوا على حي من أحياء العرب ، فلم يقروهم فبينما هم كذلك إذ لُدغ سيد أولئك فقالوا : هل معكم من دواء أوراق ؟ فقالوا إنكم لم تقرونا ولا نفعل حتى تجعلوا لنا جعلاً ، فجعلوا لهم قطيعاً من الشاء فجعل يقرأ بأم القرآن ويجمع بزاقه ويتفل ، فبرأ ، فأتوا بالشاء فقالوا : لا نأخذه حتى نسأل النبي صلى الله عليه وسلم ، فسألوه فضحك وقال " وما أدراك أنها رقية خذوها واضربوا لي بسهم " . (4)**

**وعن عائشة رضي الله عنها " أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث ، فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح عنه بيده رجاء بركتها " (5) .**

**00000000000000000000000000000000000000000**

**(1) في ظلال القرآن 5/3128 (2) سورة التوبة الآية 14 - 15**

**(3) تفسير العلامة السعدي رحمه الله 3/206 (4) البخاري 7/22 و 6/150 طبعة تركيا ومسلم 4/1727 (5) البخاري 7/22 و 6/605 طبعة تركيا ومسلم 4/1723**

**قال ابن القيم رحمه الله : ومن المعلوم أن بعض الكلام له خواص ومنافع مجربة فما الظن بكلام رب العالمين الذي فضله على كل كلام كفضل الله على خلقه الذي هو الشفاء التام والعصمة النافعة ، والنور الهادي والرحمة العامة الذي لو أنزل على جبل لتصدع من عظمته وجلالته قال تعالى : ( وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ) (1) .**

**ومن هنا لبيان الجنس لا للتبعيض هذا هو أصحُّ القولين (2) . وعلى هذا فالقرآن فيه شفاء لأرواح المؤمنين وشفاء لأجسادهم .**

**والله عز وجل هو الشافي من أمراض الأجساد وعلل الأبدان قال عز وجل : (وأوحى ربُّك الى النحل أن اتخذى من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون ثم كُلى من كِّل الثمرات فاسلكى سبل ربِّكِ ذُلُلاً يخرج من بطونها شرابٌ مختلفٌ ألوانه فيه شفاءٌ للناس إن في ذلك لآية لقومٍ يتفكرون ) ــ سورة النحل الآية 68- 69**

**قال ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسير قوله تعالى : ( يخرج من بطونها شرابٌ مختلف ألوانه فيه شفاءٌ للناس ) ما بين أبيض ، وأصفر ، وأحمر وغير ذلك من الألوان الحسنة على اختلاف مراعيها ومأكلها منها وقوله ( فيه شفاء للناس ) أي في العسل شفاء للناس من أدواء تعرض لهم قال بعض من تكلم على الطب النبوي لو قال فيه الشفاء للناس لكان دواء لكل داء ، ولكن قال فيه شفاء للناس أي يصلح لكل أحدٍ من أدواءٍ باردة فإنه حارٌ والشئ يداوى بضده .. والدليل على أن المراد بقوله تعالى ( فيه شفاء للناس ) وهو العسل ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال : جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إن أخي استطلق بطنه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " أسقه عسلاً " فسقاه . ثم جاءه فقال : إني سقيتهُ عسلاً فلم يزده إلا استطلاقاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " صدق الله وكذب بطنُ أخيك " فسقاه فبرأ (3)**

**00000000000000000000000000000000000000**

**(1) سورة الإسراء الآية 82**

**(2) زاد المعاد لإبن القيم 4/177**

**(3)ــ البخاري مع الفتح 10/139 ومسلم 4/ 1736**

**قال بعض العلماء بالطب كان هذا الرجل عنده فضلات فلما سقاه عسلاً وهو حار تحللت فأسرعت في الاندفاع فزاده إسهالاً ، فأعتقد الأعرابي أن هذا يضره وهو مصلحة لأخيه ، ثم سقاه فأزداد ، ثم سقاه فكذلك فلما اندفعت الفضلات الفاسدة المضرة بالبدن استمسك بطنه وصلح مزاجه واندفعت الأسقام والآلام ببركة إشارته عليه الصلاة والسلام (1) .**

**وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : " الشفاء في ثلاث : شربة عسل ، وشرطة محجم ، وكية نار . وأنا أنهى أمتي عن الكي " (2) رفع الحديث .**

**والله عز وجل هو الذي هدى هذه النحلة الصغيرة هذه الهداية العجيبة ويسر لها المراعي ثم الرجوع الى بيوتها التي أصلحتها بتعليم الله لها وهدايته لها ثم يخرج من بطونها هذا العسل اللذيذ مختلف الألوان بحسب اختلاف أرضها ومراعيها فيه شفاء للناس من أمراض عديدة . فهذا دليل على كمال عناية الله تعالى وتمام لطفه بعباده وأنه الذي ينبغي أن لا يحُبُ غيره ولا يُدع سواه (3) .**

**وأخبر الله عز وجل عن عبده ورسوله وخليله إبراهيم عليه الصلاة والسلام بقوله تبارك وتعالى : { الذي خلقنى فهو يهدين والذي هو يطعمنى ويسقين . وإذا مرضت فهو يشفين } (4) .**

**قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره لقوله تعالى : " وإذا مرضتُ فهو يشفين " أسند إبراهيم عليه الصلاة والسلام المرض الى نفسه وإن كان عن قدر الله وقضائه ، وخلقه ولكن أضافه الى نفسه أدباً .**

**ومعنى ذلك : إذا وقعت في مرضٍ فإنه لا يقدر على شفائي أحد غيره بما يُقّدر تبارك وتعالى من الأسبار الموصلة الى الشفاء (5) .**

**000000000000000000000000000000000000000000**

**(1) تفسير ابن كثير 2/576 (2) البخاري مع الفتح 10/136**

**(3) تفسير العلامة السعدي 4/218**

**(4) سورة الشعراء الآية 78 - 80**

**(5) تفسير ابن كثير بتصرف 3/339**

**وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يرشد الأمة الى طلب الشفاء من الله الشافي الذي لا شفاء إلا شفاءه ومن ذلك ما رواه مسلم وغيره عن عثمان بن العاص أنه اشتكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعاً يجده في جسده منذ أسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم " ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل : بسم الله ثلاثاً وقل سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر " (1) .**

**وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " من عاد مريضاُ لم يحضر أجله فقال سبع مرات : أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك إلا عافاه الله من ذلك المرض " (2) .**

**فهذا تعليم من النبي صلى الله عليه وسلم لأمته أن يعتمدوا على ربهم مع الأخذ بالأسباب المشروعة فإن الله عز وجل هو الشافي لا شفاء إلا شفاءه وقد كان النبي عليه الصلاة والسلام يدعو ربه بالشفاء ، لإنه هو الذي يملك الشفاء والشفاء بيده تبارك وتعالى قال صلى الله عليه وسلم لسعدٍ : " اللهم اشفِ سعداً ، اللهم اشفِ سعداً ، اللهم اشفِ سعداً " (3) .**

**وقد كان صلى الله عليه وسلم يرقى بعض أصحابه ويطلب الشفاء من الله الشافي "بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا بإذن ربنا " (4) .**

**وقد أوضح صلى الله عليه وسلم أن الله هو الذي ينزل الدواء وهو الشافي فقال صلى الله عليه وسلم : " ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاءً " . (5)**

**0000000000000000000000000000000000000000**

**(1) رواه مسلم 4/1728**

**(2) أخرجه أبو داود 3/187 والترمذي 2/410 وأحمد 1/239 وأنظر صحيح الترمذي 2/210 وصحيح الجامع 5/180**

**(3) البخاري مع الفتح 10/120 ومسلم 3/1253.**

**(4) البخاري 7/24 الطبعة التركية ومسلم 4/1721 .**

**(5) البخاري مع الفتح 10/134 عن أبي هريرة رضي الله عنه .**

**وقال عليه الصلاة والسلام فيما رواه مسلم عن جابر رضي الله عنهما أنه قال : "لكل داءٍ دواءٌ فإذا أصيب دواءُ الداءِ برأَ بإذن الله عز وجل " (1) .**

**وقال عليه الصلاة والسلام : " إن الله أنزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواءً فتداووا ولا تداووا بحرام " . (2)**

**وجاءت الأعراب فقالت : يا رسول الله الا نتداوى ؟ فقال صلى الله عليه وسلم "نعم يا عباد الله تداووا ، فإن الله لم يضع داءً إلا وضع له شفاءً أو دواءً ، إلا داءً واحداً " ، فقالوا : يا رسول الله ما هو ؟ قال " الهرم " . (3)**

**وعن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " ما أنزل الله داءً إلا قد أنزل له شفاءً علمه من علمه وجهله من جهله " . (4)**

**قال ابن القيم رحمه الله تعالى : " فقد تضمنت هذه الأحاديث إثبات الأسباب والمسببات وإبطال قول من أنكرها ويجوز أن يكون قوله " لكل داء دواء " على عمومه حتى يتناول الأدواء القاتلة والأدواء التي لا يمكن للطبيب أن يبرئها ويكون الله عز وجل قد جعل لها أدويةً تُبرئها ، ولكن طوى علمها عن البشر ولم يجعل لهم إليه سبيلاً لأنه لا علم للخلق إلا ما علمهم الله . (5)**

**000000000000000000000000000000000000000**

**(1) مسلم 4/1729 .**

**(2) أخرجه أبو داود عن أبي الدرداء رضى الله عنه 4/7 .**

**(3) أخرجه أبو داود 4/3 والترمذي 4/383 وابن ماجه . وانظر صحيح الترمذي 2/201 وصحيح ابن ماجه 2/252 .**

**(4) أخرجه أحمد بترتيب أحمد شاكر 5/201 رقم 3578 وابن ماجه برقم 3438 قال احمد شاكر إسناده صحيح ورواه الحاكم 4/196 .**

**(5) زاد المعاد في هدى خير العباد 4/14 . المصدر : من كتاب شرح اسماء الله الحسنى ــ للشيخ سعيد بن وهف القحطاني وانظر : الأنترنت ـ موقع منتديات الغزالي التعليمية**

**فالله عز وجل هو الشافي الذي يشفي من يشاء ويطوى علم الشفاء عن الأطباء إذا لم يرد الشفاء . فنسأل الله الذي لا إله إلا هو بأسمائه الحُسنى وصفاته العليا أن يشفي قلوبنا وأبداننا من كل سوء ويحفظنا بالإسلام أنه ولي ذلك والقادر عليه ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله وخيرته من خلقه وأمينه على وحيه نبينا وإمامنا محمد بن عبدالله وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهجه الى يوم الدين .**

**علاج المس وأذية الجان (1)**

**وصايا عامة:-**

**\*الاستعانة بالله وحده والاعتقاد الجازم بأنه هو النافع الضار الشافي وأن لا يتعلق بغير الله إذا استعنت فاستعن بالله.**

**\*حسن الظن بالله والعلم بلا ريب أن العلاج بالقرآن الكريم وبما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من الرقى هو علاج نافع وشفاء تام {قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء} ، {وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ}.**

**تعليمات اولية مهمة :-**

**\* - يفضل للمريض قراءة ما ينفعه في أمر المس وأذية الجان من هنـــــا .**

**1- تلاوة سورة البقرة والإستماع إليها من قسم الرقية الصوتية يومياَ مره واحده ، لا بأس بتجزئتها خلال اليوم.**

**2- قراءة الرقية الشرعية العامة من قسم الرقية الشرعية المقروءة ثم الاستماع إلي الرقية الشرعية العامة من قسم الرقية الشرعية الصوتية ( صباحاً ومساءً) .**

**3- الإستماع للرقية الخاصة المس والحرق والعذاب من قسم الرقية الصوتية ( صباحاً ومساءً) ، وأيضاً قراءة رقية المس والحرق والعذاب من قسم الرقية الشرعية المقروءة ( صباحاً ومساءً) .**

**000000000000000000000000000000000000000**

**(1)كتبه الشيخ الدكتور : حسن بن محمد الجبيلي**

**4- الإستماع للمعوذتين قسم الرقية الصوتية (سورة الفلق مكرر - سورة الناس مكرر ) - صباحا ومساء .**

**5- الاستماع للأذان مكرر من قسم الرقية الصوتية بصوت الشيخ الالباني ( صباحاً ومساءً) .**

**6- من أراد الاستزادة من الخير وهي ليست ضرورية فعليهم بالتالي:**

**7-الاستماع من قسم الرقية الصوتية ( سورة الكافرون مكرر - اية الكرسي مكرر) .**

**8-الاستماع للدعاء من قسم الرقية الصوتية ( صباحاً ومساءً) .**

**9-الاستماع لأيات السكينة والطمأنينة قسم الرقية الصوتية ( صباحاً ومساءً)**

**للمريض أن يأخذ هذه الوصفة فهي نافعة بإذن الله ومساعدة للعلاج . وفي حالة الرغبة في وصفة أو خلطة أخرى يجب أن تكون (فقط للحاجة وبعد سؤال الراقي ).**

**يستمر المريض شهر على هذا العلاج ويجدد حسب الحاجة والحالة باستشارة المعالج,بإذن الله من تقيد بهذا العلاج فسيجد النفع والبرء والشفاء العاجل**

**وهو نافع ومجرب بفضل الله لكل الحالات المرضية فهو ليس كوصفة طبيب أو صيدلي بل هو من كلام رب الأرباب وهدي خير العباد فهو ليس قابلاً للتجربة بل النتيجة فيه محسومة من الله القائل " فيه شفاء للناس".**

**العلاج الحسي النافع بإذن الله :**

**1- شرب ماء قرأت عليه الرقية الشرعية 3 كاسات على الأقل يومياً، ويفضل ماء زمزم إن وجد. لما جاء فيه من الفضل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنها مباركة إنها طعام طعم )مسلم, وفي رواية (وشفاء سقم) وقال: (ماء زمزم لما شرب له) .**

**2- الإغتسال بقدر كأسين كبيرة من ماء زمزم أو أي ماء قرأت عليه الرقية (صباحاً ومساءً ) وذلك تبركاً بالماء وبكلام الله ثم تنشيف الجسم وإستخدام الزيت كالتالي:-**

**3- شرب زيت الزيتون ( ملعقة صباحاً وملعقة مساءً ) تكون على معدة فارغة ان امكن، ولا يأكل بعدها لمدة نصف ساعة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كلوا الزيت وادهنوا به فإنه يخرج من ثمرة مباركة" ، يدهن بزيت الزيتون (الأصلي) أو زيت الحبة السوداء الجسم كاملاً بما في ذلك الوجه والشعر مرتين إلى ثلاث مرات يوميا (والتركيز على مناطق الألم) ، فإن لم يستطع ان يشرب منه فلا بأس أن يوضع مع الطعام ( كالجبن أو العدس أو الفول ...الخ) لا يكلف الله نفساً الا وسعها.**

**4- استنشاق واستنثار الماء الذي قرأت عليه الرقية (صباحاً ومساءً ) وذلك بوضع 3 الى 5 قطرات في كل فتحة أنف ثم استنثارها ، جاء في الصحيحين ان النبي ص‍لى الله عليه وسلم قال: «إذا استيقظ أحدكم من منامه فليستنثر ثلاث مرات، فان الشيطان يبيت على خياشيمه".**

**5- أكل العسل ( ملعقة صباحاً ومساءً ) تكون على معدة فارغة ولا يأكل بعدها لمدة نصف ساعة ، قال صلى الله عليه وسلم " إنما الشفاء في شيئين ..: العسل شفاء للناس ، والقرآن شفاء لما في الصدور ..الحديث" .**

**6- أكل الحبة السوداء (صباحاً ومساءً ) وتكو وتراً (5 أو 7 ... الخ ) ولا بأس أن تأكل مع الزيت أو العسل ،قال صلى الله عليه وسلم" إن هذه الحبة السوداء شفاء من كل داء ، إلا من السام . قلت : وما السام ؟ قال : الموت**

**\*من أراد الاستزادة من الخير فيتبع التالي فهي ليست ضرورية ولكنها نافعة باذن الله :-**

**7- التلبينة : قال صلى الله عليه وسلم "تذهب ببعض الحزن)البخاري ومسلم**

**8- أكل سبعة تمرات عجوة فإن لم يوجد فأي نوع تمر أخر لا بأس به ،قال صلى الله عليه وسلم"من أكل سبع ثمرات عجوة من تمر العالية لم يضره سم ولا سحر" ، أو أي تمر أخر بإذن الله فيه الخير كما قال الشيخ بن عبد العزيز باز.**

**9- أكل ملعقة صغيرة من السنوت ( الشمر )صباحاً ومساءً ، كما جاء في الحديث الصحيح "عليكم بالسنى و السنوت ، فإن فيها شفاء من كل داء إلا السام ، قيل : يا رسول الله و ما السام ؟ قال : الموت".**

**10- للمريض بالعين أو المس أو السحر أن يأخذ وصفة " الطريقة العسل وزيت الزيتون والحبة السوداء " فهي نافعة في تطهير الجسم من هذه السموم الروحية وليس لها أعراض .**

**11- في حالات اذا تبين وعرف أنه مس عاشق تقرأ ايضاً "رقية المس العاشق وايات الحرق والعذاب قسم الرقية المقروءة ، ويستمع لايات المس العاشق وايات المس والحرق والعذاب قسم الرقية الصوتية .**

**12- الحجامة : في موضع الالم من شخص متخصص، فيها نفع كبير بإذن الله ، قال صلى الله عليه وسلم" الشِّفَاءُ فِي ثَلاثَةٍ شَرْبَةِ عَسَلٍ وَشَرْطَةِ مِحْجَمٍ وَكَيَّةِ نَارٍ ...الحديث".**

**13- الحرص على الأخذ من وضوء العائن ، أو الشخص المشكوك فيه وسكبها على المريض صبة واحدة من خلفه على راسه فجأتاً إن أمكن أو إستخدام الحيلة في ذلك كالأخذ من فضل الماء أو القهوة أو نواة التمر ثم وضعا على ماء وسكبها على المريض ..**

**ملاحظات:**

**•كلما قرأ المريض الرقية وأذكار الصباح والمساء ينفث بريق بسيط وتراً على الزيت والعسل والماء وكل مأكول أو مشروب ثم يسمي ويتوكل ويستعين بالله ويشرب ويأكل .**

**•كلما نقص الزيت أو العسل أو الماء يزيد عليه ولا بأس في ذلك .**

**•لا يعمد إلى الأخذ من الخلطات الا إن لم يجد كبير نفع ( وذلك بعد استشارة الراقي صاحب العلم والخبرة والثقة )**

**•لا يجب للمريض أن يستخدم كل هذه الطرق الحسية بل يلتزم بالخطوات من 1 الى 6 ، وما بعد ذلك فهو اختياري لمن شاء وفيه نفع .**

**العلاج المعنوي:**

**•تخصيص وقت لقراءة سورة البقرة يومياً وقراءتها بنية الشفاء ، ولا يكون هناك ما يشغلك من أطفال أو زيارات ولابد من إغلاق الجوال والانعزال عن الناس لمدة ساعة ولا بأس بتقسيمها وتجزيتها ، نصفها صباحاً ونصفها مساءً لأن الصادق المصدققال عنها ( أخذها بركه وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة )**

**•الاستماع للرقية الشرعية الصوتية من "موقع الله الشافي" www.Allahalshafi.com ، او من التطبيق في متجر الأبل أو الأندرويد .**

**•المحافظة على الأعمال الصالحة من صلاة وأعمال الخير، وترك كل ما يغضب الله تعالى من الاقوال والأفعال .**

**•المحافظة على أذكار الصباح والمساء كاملة من "كتاب حصن المسلم" أو غيره ، بما في ذلك قول (لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير) 100مرة ، وهذا لايقتصر على المريض فقط بل يجب المحافظة عليها لكل انسان في سفر أو حضر أو حل أو ترحال أو صغير او كبير مريضا كان أم صحيحا.**

**•كذلك الدعاء فهو من أنفع الأدوية، وخاصة مع الإلحاح فيه، وهو عدو البلاء، يدافعه ويعالجه، ويمنع نزوله، أو يخففه ، جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم "الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء" ، كذلك قال "لا يرد القضاء إلا الدعاء ...الحديث".**

**•الصدقة بنية الاستشفاء وذلك بشكل مستمر ولو بريال واحد بومياً ، قال صلى الله عليه وسلم " داوو مرضاكم بالصدقة ".( صححه الالباني).**

**•تطهير البيت من كل ما يغضب الله تعالى من صور ومعازف وغيره " قال صلى الله عليه وسلم " أن الملائكة لا تدخل بيت فيه صورة أو كلب" .**

**ملاحظات :**

**•يجب أن تسمع كل المسموعات بسماعات الأذن لأنها أحرى بالتركيز والنفع.**

**•يفضل تحميل جميع الرقية الصوتية على الجوال أو أي مشغل mp3 للاستماع لها بسهولة ولا بأس التنقل والمشي والحركة أثناء السماع ، بينما لو تم الاستماع لها من الكمبيوتر أو جهاز المسجل قد يطرأ الملل أو الانشغال بالابناء او بعمل البيت أو اي مشاغل أخرى .(1)**

**دور المرض في حياة الإنسان :**

**قال النابلسي : " الشافي " ورد هذا الاسم في الحديث الشريف الصحيح الذي أخرجه الإمامين البخاري ومسلم والحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم، إذا عاد مريضاً يدعو له ويقول:((اذهب البأس رب الناس، اشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً ))**

**0000000000000000000000000000000000000000000**

**(1)كتبه / الشيخ الدكتور حسن بن محمد الجبيلي –الأنترنت ـ موقع الله الشافي.**

**هذا الاسم أريد به العلانية، ودلّ على كمال الوصفية، وجاء معرف بأل. ولكن لا بد من مقدمة كي تتضح ماذا تعني كلمة الشافي ؟.**

**حياتنا مفعمة بالقوانين الثابتة ولكن لحكمة بالغة حرك الله شيئين الصحة والرزق:**

**بادئ ذي بدء: الله سبحانه وتعالى قنن القوانين في الكون،و ثبتها، وكأن القانون علاقة ثابتة بين متغيرين، ولولا القوانين ما استقرت الحياة، ولا انتظمت الدنيا ( السنن ) ، فخصائص المعادن ثابتة، وخصائص البذور، ودورة الأفلاك ثابتة، أقول ولا أبالغ : مليارات القوانين ثابتة، لمئات ملايين السنين، يمكن أن يقال لك بحساب فلكي دقيق أن الشمس تشرق في عام ألفين و ثمانين في السادس عشر من شباط الساعة الخامسة وأربع دقائق مثلاً.**

**إذاً الله عز وجل ترسيخاً للنظم، وإراحة للناس، وتطميناً لهم ثبت القوانين، تنشئ بناء ضخماً من الاسمنت المسلح، لو أن الحديد غيّر صفاته لانهار البناء، تشتري سبيكة ذهبية، لو أن الذهب غيّر خصائصه، لخسرت ثمنها، تزرع بذرة معينة تنتج كما زرعت، حياتنا مفعمة بالقوانين الثابتة، وهذه من رحمة الله بنا، ولكن لحكمة بالغة بالغةٍ أرادها الله حرك شيئين، حرك الصحة، وحرك الرزق، قد تأتي الأمطار كثيرة وقد تشح السماء، قد ينعم الإنسان بصحة، وقد يفقد صحته.**

**تقنين الله عز وجل تقنين تأديب لا تقنين عجز:**

**السؤال الآن: أنه كان من الممكن أن لا يمرض الإنسان إطلاقاً، أوضح بمثا ل:**

**قد تقتني طاولة في بيتك في غرفة الضيوف، مهمتها أن يضع الضيف عليها كأسا من الماء، وقد يقف عليها الإنسان فتحمله، ما معنى ذلك ؟ كأس الماء لا يزيد وزنه عن مئتي غرام، وقد يقف عليها إنسان، وإنسانان، وثلاثة، وتحملهم، معنى ذلك أن الاحتياط فيها مئات الأضعاف، لو كان في الإنسان لكل جهاز ألف ضعف احتياط ألغي المرض كلياً.**

**والدليل: أن تفجيراً نووياً كان في الصحراء في أفريقيا، التفجير لصالح فرنسا بعد التفجير (والتفجير كما تعلمون ماحق من الضغط، ومحرق من الحرارة)، رؤوا عقرباً يمشي في أرض التفجير، أجريت عليه بحوث لعشرات السنين، تبين أن العقرب يستطيع أن يعيش من دون طعام وشراب ثلاث سنوات، ويستطيع إذا غمسته في الماء أن يبقى حياً ثلاثة أيام، من دون هواء، ويتحمل من الإشعاع النووي ما يزيد ثلاثمئة ضعف ما يتحمله الإنسان ولو نقلته من حرارة الصحراء 60 فوق الصفر، إلى 10 تحت الصفر لم يتأثر، كان من الممكن ألا يكون مرضاً على الإطلاق، وكان من الممكن ألا يكون شح السماء على الإطلاق لأن بعض العلماء كشفوا في الفضاء الخارجي البعيد سحابة يمكن أن تملأ محيطات الأرض ستين مرة كل يوم بالمياه العذبة، فإذا قنن الله الأمطار فالتقنين تقنين تأديب لا تقنين عجز.**

**﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴾( سورة الحجر )**

**الإنسان حينما يغفل عن الله يدفع ثمن أخطائه باهظة و يؤدبه الله في الدنيا قبل الآخرة: إذاً كان من الممكن أن لا يكون هناك مرض إطلاقاً، وكان من الممكن ألا يكون نقص في الرزق إطلاقاً، ولكن شاءت حكمة الله أن يكون هناك تقنين رزق، وأن يكون هناك تأخر صحة، ولعل الصحة والرزق، والإنسان حريص على صحته، وعلى رزقه حرصاً لا حدود له، لعل في هذا تأديباً لنا، لماذا ؟ لأن الإنسان خُلق لجنة عرضها السموات والأرض وجيء به إلى الدنيا ليدفع ثمن الجنة، جيء به إلى الدنيا ليعبد الله، جيء به إلى الدنيا ليتحرك لمنهج الله، ما أودع الله فيه شهوة إلا وجعل لها قناة نظيفة تسري خلالها، ليس في الإسلام حرمان، ولكن في الإسلام تنظيم.**

**الإنسان حينما يغفل عن الله، ويتحرك بدوافع شهواته، بعيداً عن منهج الله، يقع في شر عمله، يدفع ثمن أخطائه باهظة، ولأن الله رب العالمين، ولأنه خلقه لجنة عرضها السموات والأرض، يؤدبه في الدنيا، هو رب ؛ يربيه وفق حكمته سبحانه**

**سأوضح معنى كلمة رب : قد تكون مدير لمؤسسة، وتعين موظفاً، وتشترط عليه التجريب لستة أشهر، أنت كمدير مؤسسة، وعندك موظف مهمتك في هذا الوقت أن تحصي عليه أخطاءه، فإذا تفاقمت اعتذرت عن تعيينه في المؤسسة، لو أن ابنك في المؤسسة كلما أخطأ نبهته، كان موقفك إحصاء أخطاء صار الموقف مع ابنك تقويم أخطاء.**

**الله عز وجل رحيم بعباده فإذا أخطؤوا يؤدبهم إما في رزقهم أو في صحتهم:**

**لأن الله رحمن رحيم، ولأن الله رب العالمين، فإذا أخطأ العبد أدبه، أدبه إما بصحته، أو أدبه برزقه: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ ﴾ ( سورة الأعراف الآية: 96 )﴿ وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاء غَدَقًا \* لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ﴾( سورة الجن ) الآيات واضحة جداً.**

**﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُواْ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيهِم مِّن رَّبِّهِمْ لأكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ﴾ المائدة :66**

**إذاً الله عز وجل يؤدب عباده بتقنين الرزق، قد يُحرم المرء بعض الرزق بالمعصية.**

**وفي موضوع يعالج في وقت آخر إن شاء الله كيف يزداد الرزق ؟ يزداد بالاستغفار، وبإقامة الصلوات، وبصلة الرحم،و بالتصدق، وبالأمانة... إلخ.**

**المرض أحد أكبر أسباب تربية الإنسان:**

**أيها الأخوة، إذاً كان من الممكن أن نمرض، لو أن الله سبحانه وتعالى جعل في كل جهاز من أجهزتنا، وفي كل عضو من أعضائنا احتياطات كبيرة جداً،مثل الطاولة في البيت تُستخدم لوضع كأس ماء، وقد يقف عليها إنسان وزنه ثمانين كيلو، وتحمله، إذاً كأس الماء مئتي غرام وزن الإنسان 80 كغ، كم احتياط يوجد ؟ ثلاثمئة احتياط، لو أن كل عضو في جسم الإنسان أخذ هذا الاحتياط الكبير ألغي المرض إطلاقاً، ولكن الله سبحانه وتعالى شاء لنا أن نمرض ليكون المرض أحد أكبر أسباب تربية الإنسان، لأن الإنسان بحسب فطرته حريص على وجوده وعلى رزقه.**

**خلق الله كامل كمالاً مطلقاً ولكن أخطاء الإنسان تؤدي به إلى المرض:**

**الآن يوجد إشارة ثانية في القرآن دقيقة جداً، متعلقة باسم " الشافي" قال تعالى:﴿ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ \* وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴾( سورة الشعراء )**

**دقق في السياق: ﴿ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ \* وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴾ الآية الثالثة بحسب السياق وإذا أمرضني فهو يشفيني، لا، قال:﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ ﴾ ( سورة الشعراء الآية: 80 )**

**عُزي المرض إلى الإنسان، بمعنى أن خلق الله كامل كمالاً مطلقاً، ولكن أخطاء الإنسان قد تكون أخطاء فردية، وقد تكون أخطاء في العصر، في عصر الضجيج، في عصر التلوث، في عصر تغيير خلق الله، معظم حياتنا فيها تغيير لخلق الله, نريد أن ينمو هذا الفروج إلى كغ في أربعين يوماً، يجب ألا ينام، هذا وضع غير طبيعي.**

**نريد أن نطعم البقر طحين الجيف، فجن البقر واضطر الإنسان أن يحرق ثلاثين مليون بقرة، ثمنها ثلاثة وثلاثين مليار جنيه إسترليني، وما جنون البقر إلا من جنون البشر عندما غيرنا خلق الله عز وجل.**

**عندما ننام في النهار ونسهر في الليل، هذا بخلاف منهج الله عز وجل، عندما نحاول أن نأكل كل شيء في كل الأوقات عن طريق زراعة محمية هذه لها أخطار كبيرة، طبيعة حياتنا فيها أخطار كبيرة جداً، عندما نحاول أن نحفظ الطعام بمعلبات نضع مادة مضادة للفساد بنزوات الصوديوم، والمادة مسرطنة.**

**عندما استخدمنا المبيدات الكيماوية رفعت ملوحة التربة، لما استخدمنا الأدوية الكيماوية أيضاً، الدواء الكيماوي يحل مشكلة من جهة ويخلق مشكلة من جهة ثانية، هناك تغيير في خلق الله، أكثر ما يعانيه الناس من الأمراض من التلوث، من استخدام المبيدات، من استخدام الأسمدة الكيماوية، من استخدام المشتقات البترولية، والآن الخبر الأول في العالم ارتفاع الحرارة، الاحتباس الحراري بسبب ثاني أوكسيد الكربون.**

**من طبق القواعد الصحية التي جاءت بها رسالات الأنبياء تمتع بصحة جيدة طوال حياته: إذاً المرض يعزى إلى الإنسان، الخطأ من الإنسان، لو تصورنا أن الإنسان اتبع القواعد الصحية التي جاءت بها رسالات الأنبياء، لقلّ المرض إلا أن يكون قضاءً وقدراً أقول كلاماً دقيقاً، أحياناً يأتي المرض قضاء وقدر، لكن في الأعم الأغلب يكون المرض عقب تقصير في تطبيق التعليمات التي جاء بها النبي عليه الصلاة والسلام.**

**هناك مستشفى بألمانيا كتب عليه: (نحن قوم لا نأكل حتى نجوع، وإذا أكلنا لا نشبع ) عن محمد بن عبد الله، هذا الكلام يعد كلاماً أساسياً في الطب الوقائي**

**إذاً لو أن الإنسان طبق التعليمات لتمتع بصحة جيدة طوال حياته، وقد تلاحظ أحياناً إنسان يحرص على تطبيق التعليمات الصحية حرصاً بالغاً في الأعم الأغلب يتمتع بصحة عالية جداً.**

**وكان هذا العالم الجليل الذي رؤي في الثالثة والتسعين، وكان منتصب القامة، حاد البصر، مرهف السمع، إذا سُئل يا سيدي ما هذه الصحة التي حباك الله بها ؟! يقول: يا بني حفظناها في الصغر، فحفظها الله علينا في الكبر، من عاش تقياً عاش قوياً.**

**إذاً الله عز وجل ثبت أشياء استقراراً للنظام، وحرك شيئين، حرك الرزق وحرك الصحة، ليكون هذا التحريك أداة تأديب لنا.**

**﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ \* الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّـا إِلَيْهِ رَاجِعون \* أُولَـئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ﴾( سورة البقرة )**

**ها هو التأديب، وهذه هي التربية. فلذلك:﴿ وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ ﴾( سورة الشورى )(( ما من عثرة، ولا اختلاج عرق، ولا خدش عود إلا بما قدمت أيديكم، وما يغفر الله أكثر )[ أخرجه ابن عساكر عن البراء ]**

**الله عز وجل خلق لكل إنسان جهاز مناعة قوامه الكريات البيضاء**

**الله عز وجل وضع فينا جهاز المناعة، وجهاز المناعة يكاد يكون جيشاً بكل ما في هذه الكلمة من معنى، قوام هذا الجيش الكريات البيضاء، هذه الكريات مجموعة فرق :**

**1-هناك فرقة الاستطلاع، وهي فرقة معلومات استخباراتية ، مهمتها معلوماتية فقط فإذا دخل إلى الجسم جرثوم تتجه كريات بيضاء من فرقة الاستخبارات، تقترب من هذا الجرثوم تأخذ شفرته الكيماوية وتعود لا تقاتله، إلا أنها تستكشف خصائصه (شفرته الكيماوية) وتذهب إلى مؤسسة معامل الدفاع.**

**2 ـ فرقة تصنيع السلاح:**

**فرقة ثانية مهمتها تصنيع السلاح، متواجدة في العقد اللمفاوية، فالكريات البيضاء من فرقة الاستطلاع، تأخذ شفرة الجرثوم الكيماوية وتتجه إلى العقد اللمفاوية، في العقد يصنع المصل المضاد للجرثوم، لكن أعظم ما في الفرقة الثانية تصنيع المصول.**

**قد نعطي الطفل مثلا لقاح الكوليرا، يعني جرثوم مضعف، فكما هي العادة الكرات البيضاء الاستطلاعية تأخذ شفرته الكيماوية وتذهب إلى العقد اللمفاوية في فرقة تصنيع المصل، وتعطى الشفرة، وتصنع المصول المضادة لهذا الجرثوم، وتحفظ في ذاكرة هذه الفرقة، فإذا عاد الجرثوم بعد سبعين عاماً الملف جاهز.**

**لذلك لولا ذاكرة فرقة تصنيع المصول لما كان من معنى إطلاقاً للقاحات في الأرض، لا قيمة للقاحات أساساً من دون ذاكرة مودعة في فرقة تصنيع المصول.**

**3 ـ فرقة المقاتلين:**

**الفرقة الثالثة فرقة المقاتلين، هذه الفرقة مهمتها أن تأخذ المصل المضاد وتتجه إلى الجرثوم، وتجري معركة بين الكريات البيضاء المقاتلة (هذه الفرقة الثالثة)، وبين الجرثوم.**

**4 ـ فرقة التنظيف:**

**أحياناً الإنسان يرى ورما خفيفاً، ثم بقعة بيضاء من القيح، هذه نتائج المعركة معركة تجري في الجسم بين الكريات البيضاء المقاتلة وبين الجراثيم، فإذا حُسمت المعركة لصالح الكريات البيضاء، في فرقة الخدمات، تنظف أرض المعركة، وتزيل آثار العدوان.**

**5 ـ فرقة المغاوير:**

**اكتشف بعض العلماء فرقة خامسة اكتشفت في عام 1967م " اسمها فرقة المغاوير " بالتعبير الأجنبي كومندوس، هذه الفرقة تستطيع أن تكتشف الخلية السرطانية في وقت مبكر جداً وتلتهما.**

**الشدة النفسية سببها ضعف التوحيد:**

**ثبت أن كل إنسان في دمه ملايين الخلايا السرطانية، لكنها غير مفعلة عليها قامع يقمعها، يمنع تفعيلها، فإذا ذهب القامع عن بعضها الفرقة الخامسة المغاوير تكتشف هذه الخلية السرطانية فتلتهما، وينجو الإنسان من الورم الخبيث.**

**قال: هذا القامع ما الذي يفكه ؟ الشدة النفسية، الخوف، القلق، الحقد، لذلك قال تعالى:﴿ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ ﴾( سورة آل عمران الآية: 119 )**

**الغيظ مميت، الآن المرض الأول في العالم الشدة النفسية، خوف، تهديد قد يكون سلامة لكن ما في أمن.**

**لذلك قالوا: أنت من خوف المرض في مرض، يعني أحياناً تأتي أمراض القلب من خوف مرض قلب، أنت من خوف المرض في مرض، ومن خوف الفقر في فقر وتوقع المصيبة مصيبة أكبر منها، أنت من خوف التهديد في مرض، من خوف شبح الحصار الاقتصادي في مرض، من خوف شبح الاجتياح في مرض، هذه كلها أمراض الإنسان الآن يتحمل من الضغوط ما لا يحتمله إنسان في عصور سابقة.**

**لذلك: ما في حل إلا التوحيد، ما تعلمت العبيد أفضل من التوحيد، ما في حل إلا أن ترى أمرك بيد الله، وأن الذي خلقك لن يسلمك إلى أحد غيره.**

**﴿ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ ﴾( سورة هود الآية: 123 )**

**ارتفاع نسبة السرطان في عصرنا إما لضعف في نفوسنا أو ضعف في إيماننا:**

**ما لم توقن أن أمرك وسلامتك وأهلك وأولادك ورزقك وصحتك بيد الله، وأنك إذا كنت مع الله كان الله معك، وإذا عبدت الله أنشأ الله لك حقاً عليه ألا يعذبك، هذه المعاني الناس في أمس الحاجة إليها، قال تعالى:﴿ فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ \* الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾( سورة الأنعام )**

**الفرقة الخامسة إذاً فرقة مغاوير، ما الذي يفك القامع ؟ الشدة النفسية، والإشعاع النووي، وصول مشتقات البترول إلى جوف الإنسان، هذا الذي يغسل المحركات بالبنزين إذا أكل بيديه قل أن يغسلهما جيداً عنده احتمال وصول المشتقات إلى جوفه، وهذه تسبب الأورام.**

**وشيء آخر كما قال العلماء: التوسع في استخدام البلاستيك، البلاستيك يجب أن نبتعد عن استعماله مع الحرارة الشديدة، أو مع المواد الحامضة، أو أن يدخل إلى جوفنا بعض منه عن طريق التيفال، وعاء تيفال بعد سنتين يصبح حديداً، المادة أين ذهبت ؟ أكلناها، فمشتقات البترول، والتوسع في استخدام البلاستيك، والإشعاع النووي والشدة النفسية، تفك القامع.**

**لذلك ارتفاع نسبة السرطان أصبحت إلى عشرة أمثال، لخطأ في عصرنا، أو ضعف في نفوسنا، أو ضعف في إيماننا، هذه حقيقة أيها الأخوة.**

**جهاز المناعة جيش يقويه الأمن والحب والود و يضعفه الخوف والقلق والحقد:**

**الآن فيه غدة اسمها " التايموس " اكتشفت أخيراً أنها غدة لا وظيفة لها هكذا قال الأطباء، ثم اكتشف أنها أخطر غدة في جسم الإنسان، قال هذه مدرسة حربية، تدخلها الكريات البيضاء وتبقى فيها سنتين، تتعلم من هو الصديق، ومن هو العدو، كريه بيضاء معها سلاح خطير، الكريه المحاربة الفرقة الثالثة، هذه سموها الخلية التائية الهمجية جاهلة تدخل في هذه الغدة وتبقى سنتين، لما كُبّرت مئات المرات بدت وكأنها مدرج روماني، وهذه الخلايا التائية الهمجية كأنهم طلاب علم، تبقى الخلية التائية الهمجية سنتين وبعدها تمتحن هناك مخرجان امتحانيان، الأول تعطى هذه الكريه الممتحنة عنصراً صديقاً فإذا قتلته ترسب وتقتل، وإذا لم تقتله تنجح وتتخرج، ثم تمتحن امتحاناً آخر تعطى عنصراً عدواً فإذا لم تقتله ترسب وتقتل، وإذا قتلته تنجح وتتخرج.**

**قال بعد سنتين تضمر هذه الغدة ضموراً كلياً، الأمر الذي جعل بعض الأطباء أن يقولوا لا وظيفة لها، تبين أن الجيل المتخرج يتولى إلى نهاية الحياة تعليم الأجيال الصاعدة فصار أول جيل تخرج من هذه الكلية الحربية، يتولى تعليم الأجيال الصاعدة، لكن بعد الستين أو السبعين يضعف التعليم، مع ضعف التعليم ينشأ شيء اسمه " الخرف المناعي" منها التهاب المفاصل الرثوي، منها سبعة أمراض تقريباً، يعني ما معنى التهاب مفاصل ؟ يعني ضعف التعليم، صار العنصر القوي الكرية البيضاء تقتل الصديق، أي أصبح حرباً أهلية، فالتهاب المفاصل الرثوي نتيجة حرب أهلية داخل الجسم والحمد لله رب العالمين(1)**

**الشفاء بالغذاء**

**\*العلاج بالحبة السوداء**

**يؤكد خبراء من ألمانيا أن الحبة السوداء أو حبة البركة هي دواء للكثير من الأمراض، وخاصة زيتها، لقيمته الغذائية العالية ‏وخصائصه الطبية المذهلة، دعونا نتأمل ما يقوله علماء ألمانيا وما قاله النبي الكريم.‏....**

**أحببتُ أن أنقل لكم بعض الفوائد المذهلة لهذه الحبة السوداء التي أنبأ النبي الكريم صلى الله عليه وسلم عن فوائدها، فهي نبتة طيبة عرفها العرب قبل آلاف السنين واكتشفها الأوربيون في القرن الماضي.**

**\*مخفف للآلام**

**حبة البركة تستعمل كمخفف للآلام. ويساهم زيت حبة البركة في عملية التئام الجروح وعلاج أثار الحروق الكبيرة الناتجة عن الأسلحة الكيمائية. وتناول الحبة يقلل أيضا من الآثار الجانبية الناتجة عن إدمان الأفيون.** **\*معالج لأمراض السرطان**

**أثبتت الدراسات العلمية الحديثة جدوى طريقة العلاج العربية والشرقية لحبة البركة ضد بعض أمراض السرطان، كسرطان الأمعاء. وتعمل الحبة على وقف نمو الخلايا السرطانية ومنع انتشارها في الجسم.**

**00000000000000000000000000000000000000000000000000000**

**(1) الأنترنت ـ موقع العقيدة الاسلامية - اسماء الله الحسنى ـ اسم الله الشافي لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي**

**حبة البركة هي عشب نباتي ينمو سنويا في منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط وتنتمي إلى فصيلة اليانسون. وتحتوي ثمرة هذا النبات على كبسولة بداخلها بذور بيضاء ثلاثية الأبعاد، والتي تتحول ألوانها إلى الأسود بعد تعرضها إلى الهواء. وتسمى الحبة السوداء أيضا بالكمون الأسود.**

**عكف العلماء منذ القرن الماضي على معرفة كيفية عمل الحبة السوداء، والذي استدعى معرفة مكونات البذور، وخاصة أن العرب وسكان شمال إفريقيا وبعض بلدان آسيا على معرفة طويلة بفوائد حبة البركة وحرصوا على تناولها ومن الأفضل استعمال زيت حبة البركة كمضاد حيوي قوي.**

**\*مصدر للطاقة**

**تحتوي حبة البركة على الكثير من المواد الغذائية المهمة للجسم، بالإضافة إلى الفيتامينات والمعادن والبروتينيات النباتية، وبعض الأحماض الدهنية غير المتشبعة.**

**حبة البركة تمنع نمو أنواع أخرى من السرطان، كما أوضحت ذلك بعض التجارب التي أجراها علماء "مختبر علاج السرطان بالطرق الإحيائية" في ولاية ساوث كاليفورنيا الأمريكية. وذكر العلماء أن للحبة السوداء تأثيرا كبيرا على إنتاج خلايا الدم وتقوية مناعة الجسم ضد السرطان، كما ذكر موقع "أبوتيكن أومشاو" الطبي.**

**\*كيفية تناول حبة البركة**

**يُنصح بتناول كميات قليلة جداً من حبة البركة، وذلك إما بطحنها أو برش بذورها على المواد الغذائية أو مع السلطات. ويمكن طحن الحبة ومزجها مع الماء وشربها أيضاً، وينصح خبراء موقع "تسينتروم دير غيسوندهايت" الألماني المختص، بتناول حبة البركة يومياً وقبل ساعة من وجبة الطعام.**

**يمكن مزج دهون البذرة مع العسل للتخفيف من الطعم اللاذع لها. وفي حالات العلاج من أمراض السرطان يُنصح بتناول ملعقة من حبة البركة ثلاث مرات في اليوم.**

**حسب أحد المواقع المهتمة بالعلاج الطبيعي فإن الحبة السوداء هي علاج لأكثر من 100 مرض!! فالحبة السوداء تحتوي على مواد تتميز بالخصائص التالية:**

**مضاد حيوي ، مانع تأكسد قوي ، مضاد للبكتريا والجراثيم ، مضاد للتخثر ، مضاد للربو والتحسس،مضاد فطري قوي ، مقوي لنظام المناعة في الجسم**

**بالإضافة للكثير من الفوائد التي تشمل صحة القلب والجهاز العصبي وجهاز الهضم ولعلاج الجلد ومضاد طبيعي للالتهابات وقاتل طبيعي للخلايا السرطانية وعلاج العقم... كما أن بعض الدراسات تؤكد فوائد زيت الحبة السوداء لعلاج الأمراض الجلدية ولعلاج جفاف الشعر ولعلاج الإسهال الناتج عن البكتريا الضارة وخفض ضغط الدم العالي وعلاج الأرق... وقائمة طويلة من الأمراض يطول ذكرها..**

**ماذا قال النبي الكريم عن هذه الحبة السوداء؟**

**هناك حديث عظيم لحبيبنا عليه الصلاة والسلام يؤكد فيه القوة الشفائية لهذه النبتة المباركة، حيث يقول: (في الحبة السوداء شفاء من كل داء) [حديث صحيح]... ألا يستحق هذا النبي الكريم كل تقدير واحترام أنه نبّه على فوائد الحبة السوداء في زمن لم يكن أحد يعلم شيئاً عن هذه الأسرار؟ (1)**

**\*الشفاء بالعسل**

**\*علاج الجروح والخدوش**

**بدلا من استخدام مراهم علاج الجروح الكيميائية، يمكن استخدام العسل لعلاج الجروح الصغيرة والخدوش. فالعسل مضاد للجراثيم ويعتبر من أفضل وسائل العلاج الطبيعية للجروح.**

**\*علاج الحروق**

**أظهرت أبحاث كثيرة أن للعسل فوائد مذهلة في علاج الحروق، فالعسل يهدئ الجلد ويعزز شفاءه. طريقة العلاج: بعد تبريد الحرق بالماء البارد أو مكعبات الثلج ينصح بدهن الحرق بالعسل وتضميده بضمادة أو غلاف بلاستيكي، مع ضرورة تغير الضمادة يوميا. واستخدام العسل لتبريد الحروق يكون ممكنا عندما تكون طفيفة فقط، وفي حالات الحروق الشديدة لابد من الذهاب إلى الطبيب.**

**00000000000000000000000000000000000000**

**(1) بقلم عبد الدائم الكحيل**

**\* العسل علاج لاضطرابات المعدة**

**يمكن علاج اضطرابات المعدة باستخدام العسل. وهنا ينصح بتذويب ملعقة من العسل مع قليل من خلّ التفاح في كوب من الماء. وهذا المشروب كفيل بتخليص معدتك من البكتيريا المعدية الضارة.**

**\*لتخفيف آلام الحلق**

**وللعسل دور مهم في تخفيف التهاب الحلق وتهدئة السعال. الطريقة: نقوم بتذويب ملعقتين كبيريتين من العسل في كوب ماء مغلي مع إضافة القليل من الزنجبيل والقرفة وملعقة من عصير الليمون.**

**\*لترطيب الشفاه**

**لأولئك الذين يعانون من مشكلة جفاف الشفتين، يمكنهم التخلص من هذه المشكلة بطريقة سهلة وبسيطة، إذ يكفي دهن الشفاه بمزيج العسل مع قليل من زيت جوز الهند. وللحصول على نتائج جيدة ينبغي تكرار العملية عدة مرات في اليوم.**

**\*لعلاج التهابات العدوى الفطرية**

**أظهرت بعض الدراسات أن دهن العسل على منطقة المهبل يمكن أن يساعد في قتل الفطريات المهبلية. وينصح بدهن العسل وتركه مدة 30 دقيقة ومن ثم غسله بالماء وتكرار ذلك مرة كل 24 ساعة.**

**\*العسل منظف طبيعي للبشرة**

**يمكن استخدام العسل كوسيلة لتنظيف البشرة بعيدا عن مستحضرات تنظيف البشرة غالية الثمن. فالعسل مضاد للبكتيريا وللالتهابات ولطيف على الجلد، وهو مناسب جدا لأصحاب البشرة الجافة ولأولئك الذين يعانون من مشكلة حبّ الشباب.**

**\*لشعر بملمس حريري**

**يمكن استخدام العسل كغسول طبيعي للشعر. فهو يمنح الشعر ملمسا حريريا وناعما. الطريقة: بعد دهن العسل على الشعر يترك لمدة 10 دقائق ومن ثم يتم غسله جيدا.**

**ونتذكر القول الإلهي عن العسل: (يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) [النحل: 69] (1)**

**\*الشفاء للقلب بواسطة التمر والرمان**

**الفاكهة وبخاصة مزيج الرمان والتمر يعتبر من أقوى أنواع الدواء لكثير من الأمراض وبخاصة تصلب الشرايين والكولسترول والضغط. لنقرأ كيف أشار القرآن إلى ذلكن وما كشفه العلماء حديثاً....**

**تقول دراسة جديدة إن تناول عصير الرمان مع بضع حبات من التمر هو علاج قوي جداً لأمراض القلب. فالرمان يحوي مضادات أكسدة ضرورية للجسم للتقليل من عمليات الأكسدة التي تدمر الخلايا. كذلك فإن التمر يحوي مضادات أكسدة ضرورية للقضاء على الكولسترول الضار في الدم.**

**يقول الدكتور Fuhrman [1] على موقعه: جميع أنواع الفاكهة تحوي مضادات للأكسدة، ولكن المضادات الأقوى موجودة في الرمان.**

**وفي دراسة حديثة حسب المرجع [2] تبين للخبراء بأن عصير الرمان مع ثلاث حبات من التمر، هذا المزيج يشكل مضاداً قوياً للنوبات القلبية.**

**الرمان غني بالفيتامينات A و E و C وكذلك غني بالحديد، وهذه الفيتامينات مع الحديد ضرورية للوقاية من أمراض كثيرة منها أمراض تصلب الشرايين وضغط الدم وفقر الدم.**

**كما يمكن إضافة بعض أنواع الفاكهة وبخاصة البرتقال (أي البرتقال والتمر والرمان)، وهذه الخلطة تعتبر فعالة جداً للوقاية من جلطة القلب.**

**كما أن تناول الرمان والتمر يعزز قدرة النظام المناعي ضد الأمراض، وبخاصة الفيروسات والأمراض المعدية، وأمراض الأنفلونزا القاتلة بأنواعها.**

**00000000000000000000000000000000000000**

**(1)بقلم عبد الدائم الكحيل**

**إذاً الحقيقة العلمية التجريبية تقول بأن الرمان مناسب كعلاج إذا استخدم مع التمر، وربما نعجب عندما نعلم بأن القرآن أشار إلى النخيل (التمر) والرمان كغذاء لأهل الجنة، قال تعالى: (فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ \* فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) [الرحمن: 68-69]. وهذا يدل على أن القرآن منزل ممن يعلم السرّ وأخفى.**

**ففي زمن النبي الكريم لم يكن أحد في جزيرة العرب يعلم شيئاً عن هذا المزيج (التمر والرمان)، مع العلم أن كل أنواع الفاكهة مفيدة كعلاج للأمراض وبخاصة القلب، والتمر والرمان بشكل خاص له مفعول قوي جداً في علاج مختلف الأمراض.**

**ولذلك فإن المؤمن في الجنة لا يمرض ولا يتعب ولا يصيبه كلل أو ملل أو أقل مشكلة.. وذلك لأن الجنة هي دار النعيم المقيم.. وقد وردت الإشارة إلى هذه الأنواع من الفاكهة (التمر والرمان) ليعلمنا القرآن كيف نركز على الغذاء الصحيح في حياتنا.. وذلك قبل أن يكتشف العلماء ذلك بأربعة عشر قرناً.. فالحمد لله على نعمة الإسلام.(1)**

**000000000000000000000000000000000000000000000**

**(1)الأنترنت ـ موقع عبد الدائم الكحيل ، بقلم عبد الدائم الكحيل**

**www.kaheel7.com/ar**

**المراجع:**

**[1] https://www.drfuhrman.com/library/article19.aspx**

**[2] http://www.telegraph.co.uk/foodanddrink/foodanddrinknews/11522644/Could-drinking-pomegranate-juice-prevent-a-heart-attack.html**

**[3]** [**http://www.futura-sciences.com/magazines/sante/infos/actu/d/nutrition-dattes-jus-grenade-cocktail-protecteur-coeur-57827/#comments**](http://www.futura-sciences.com/magazines/sante/infos/actu/d/nutrition-dattes-jus-grenade-cocktail-protecteur-coeur-57827/#comments)

**\*العلاج بزيت الزيتون**

**هذه الشجرة المباركة لا يزال العلماء يحتارون في أسرارها.. ومن الأسرار المدهشة اكتشاف مادة تقتل الخلايا السرطانية وتنشط الخلايا السليمة!**

**أشار القرآن إلى شجرة الزيتون في قوله تعالى: (وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآَكِلِينَ) [المؤمنون: 20]. وقال تعالى متحدثاً عن نعمه على خلقه: (فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا (27) وَعِنَبًا وَقَضْبًا (28) وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا (29) وَحَدَائِقَ غُلْبًا) [عبس: 27-30].. دعونا نتأمل أسرار الزيتون وبالتحديد زيت الزيتون وما هي آخر الدراسات العلمية عن فوائد هذا النبات العجيب في بحث جديد [1] لكلية هانتر New York City’s Hunter College ذهل العلماء عندما وجدوا أن زيت الزيتون يقتل الخلايا السرطانية بسرعة كبيرة بحدود 30 دقيقة فقط!**

**والغريب في هذا البحث أن المادة الموجودة في زيت الزيتون وهي Oleocanthal تدمر الخلية السرطانية وتحافظ على الخلية السليمة!!**

**والأغرب من ذلك أن هذه المادة Oleocanthal تقوم بإعطاء معلومة للخلية السرطانية فتقوم هذه الخلية من خلال إنزيمات في داخلها بالانتحار على الفور.. وهذا يدل على أن زيت الزيتون يحوي في جزيئاته معلومات أو برامج تدفع الخلية السرطانية لتدمير نفسها!!!**

**ربما الآن ندرك لماذا أكد القرآن في آياته على أهمية هذه الشجرة المباركة.. قال تعالى: (الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ) [النور: 35].**

**بل أقسم الله تعالى بهذه الشجرة، قال تعالى: (وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ (1) وَطُورِ سِينِينَ (2) وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ (3) لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ) [التين: 1-4].**

**من المعجزات العظيمة للخالق عز وجل أنه سخر لنا هذه الشجرة المباركة وذكرها ضمن مجموعة من النعم مثل النخيل والرمان والعنب.. فقال: (يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) [النحل: 11]. وقد أثبت العلم الحديث الفوائد العظيمة لزيت الزيتون.. حتى إن العلماء يعتبرون هذا الزيت من أهم أنواع الزيوت على الإطلاق للعلاج من مختلف الأمراض، وبخاصة أمراض القلب وتصلب الشرايين...**

**وفي دراسة أخرى [2] تبين أن زيت الزيتون وبخاصة هذه المادة Oleocanthal يساعد على الوقاية من الزهايمر أو مرض تلف خلايا الدماغ الذي يفقد الذاكرة حسب جامعة University of Louisiana. فهذه المادة تنشط خلايا الدماغ وربما تساعدها على تنظيم عملها وإطالة عمرها والتخفيف من تدمير الخلايا.**

**ولذلك قال تعالى: (وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) [الأنعام: 141]... فالحمد لله رب العالمين. (1)**

**\*الشفاء بالزعفران**

**دراسة جديدة على نبتة الزعفران تؤكد فائدته في الوقاية من العمى المبكر وقدرته على تقويه البصر، وربما نتذكر أن تربة الجنة من الزعفران، لنقرأ ونتأمل....**

**ظهرت دراسة إيطالية أن نبتة الزعفران يمكن أن تصبح علاجاً أساسياً لمنع فقدان البصر في مرحلة الشيخوخة، وربما تساعد في تحسين البصر لدى بعض الناس الذين يعانون من أمراض العيون المسببة للعمى. فقد توصلت البروفيسورة سيلفيا بستي وزملاؤها بجامعة لاكيلا في إيطاليا، إلى أن للزعفران تأثيرات هامة على المورثات المنظمة لعمل خلايا العين الأساسية للإبصار، وأن هذه النبتة الذهبية الغالية والمستخدمة في الطهي والمأخوذة من زهور الزعفران، لا تحمي فقط خلايا الإبصار المستقبلة للضوء من العطب، بل قد تعمل على إبطاء أو عكس مسار الأمراض المسببة للعمى، مثل التنكس البقعي (الشبكي) المتصل بالعمر (AMD)، والتهاب الشبكية الصبغي.**

**وتقول البروفيسورة بستي إن الزعفران ليس فقط مضاد للأكسدة، بل يبدو أن له عدداً من الخصائص الأخرى التي تحمي البصر. ويبدو أن الزعفران يؤثر على المورثات المنظمة لمحتوى أغشية الخلايا من الأحماض الدهنية، وهذا يجعل خلايا الإبصار أقوى وأكثر مرونة. وعندما أعطيت مكملات الزعفران لمرضى**

**0000000000000000000000000000000000000**

**(1)بقلم عبد الدائم الكحيل**

**بشر يعانون من التنكس البقعي المتصل بالعمر، والذي يسبب فقداناً كاملاً أو جزئياً للبصر لدى كثير من المسنين، ظهرت علامات شفاء خلايا الإبصار.**

**أظهر الباحثون في دراسة لنماذج حيوانية في المختبر أن تغذية الحيوانات بالزعفران ستقي العين من الآثار الضارة للضوء الساطع، وهو ما يعانيه الجميع لدى التعرض لأشعة الشمس المباشرة. وتشير الباحثة بستي إلى مجال بحثي آخر وجد الزعفران فعالاً في تناول أمراض العين الوراثية، كالتهاب الشبكية الصبغي، والذي قد يسبب العمى مدى الحياة لمرضى في سن الشباب. فقد أظهرت دراسة النماذج الحيوانية للمرض أن الزعفران يتيح أفقاً لإبطاء تفاقم فقدان البصر.**

**يعتبر الزعفران أغلى نبات في العالم، وله فوائد طبية كثيرة، ولكن العلماء لم يبحثوا إلا القليل. وفي دراسات سابقة تبين أهمية الزعفران في وقاية العين من خطر أشعة الكمبيوتر، حيث أن الأشخاص الذين يتناولون هذه النبتة مرة في الأسبوع لا يعانون مشاكل البصر الناتجة عن طول المكوث أمام الكمبيوتر.**

**\*الزعفران تراب الجنة**

**في حديث عظيم جاء الحديث عن صفات الجنة ونعيمها مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، يقول صلى الله عليه وسلم عن تراب الجنة: (وترابها الزعفران) [رواه أحمد]. فإذا كان تراب الجنة من الزعفران الذي يعتبر من أغلى النباتات، فكيف بفاكهة الجنة وطعامها وأنهارها وقصورها...**

**وهنا نستفيد شيئاً من هذا الحديث النبوي ألا وهو أن كل ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم لابد أن نجد فيه الفائدة، وكل ما نهى عنه لابد أن نجد فيه الضرر، وهذا ما يثبته العلماء يوماً بعد يوم. ولو تأملنا أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم لم نجد حديثاً واحداً يشذّ عن هذه القاعدة، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن كل كلمة نطقها هي بوحي من الله تعالى القائل: (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى) [النجم: 3-4].(1)**

**0000000000000000000000000000000000000000000**

**(1)بقلم عبد الدائم الكحيل**

**\*الشفاء بالشاي الأخضر**

**هذه مجموعة بحوث علمية حول الفوائد الطبية للشاي الأخضر، وكيف يمكن أن تعالج نفسك من أمراض كثيرة بمجرد شرب عدة أكواب شاي أخضر كل يوم، وإليكم بعض الفوائد الطبية لهذا المشروب........**

**يعتبر الشاي المشروب الأكثر استهلاكاً في العالم عدا الماء. ولذلك فقد أحببتُ أن أقدم لإخوتي وأخواتي هذه المعلومات التي وجدتها على موقع بي بي سي، وموقع سي إن إن، وبعض المواقع الطبية والمهتمة بالأعشاب، حول فوائد الشاي الأخضر، وهي ملخصات لدراسات علمية موثقة قام بها باحثون حديثاً، حيث أثبتوا وجود فوائد طبية وعلاجية للشاي الأخضر، مع العلم أن الشاي الأسود له فوائد أيضاً، وهذه نعم سخَّرها الله لنا.**

**وقد يقول قائل: إن الشاي الأخضر أو الأسود لم يُذكر في القرآن فأين الإعجاز؟ أقول يا أحبتي إن القرآن حدثنا عن كل شيء، وهناك آيات تتضمن إشارات خفية تشمل كل النعم التي حولنا، يقول تعالى: (وَآَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ) [إبراهيم: 34]. فهذه الآية تشمل كل النعم التي نعرفها ولا نعرفها.**

**وهناك آية ثانية يقول فيها عز وجل: (أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ) [لقمان: 20]. فهذه الآية تأمرنا أن ننظر ونتأمل كل النعم التي سخرها الله لنا سواء ذُكرت في القرآن بشكل مباشر أو لم تُذكر، ينبغي أن نتأمل كل شيء من حولنا، ونستفيد من هذه النعم ونشكر الله تعالى.**

**نعود الآن إلى موضوع الشاي الأخضر فقد توصلت دراسة يابانية إلى أن شرب الشاي الأخضر يقلّل بشكل ملحوظ من أخطار الوفاة بأمراض مميتة مختلفة، فقد وجد الباحثون اليابانيون الذين أجروا الدراسة على أكثر من 40 ألف شخص أن شرب الشاي الأخضر خفض خطر أمراض القلب والأوعية الدموية القاتلة بنسبة الربع!! غير أن خبراء أمراض قلب بريطانيين قالوا إن الفوائد قد تكون مرتبطة بنوعية الوجبات اليابانية ككل والتي تعتبر صحية أكثر من تلك التي يتناولها الناس في الغرب. ونشرت نتائج البحث في مجلة رابطة الأطباء الأمريكيين.**

**ويتم إنتاج ما مساحته ثلاثة مليارات كيلومتر مربع من محصول الشاي سنويا في أنحاء العالم. وتشير الدراسات التي أجريت في المختبرات على البشر والحيوانات إلى أن للشاي الأخضر له فوائد صحية كبيرة. وركزت الدراسة التي بدأت عام 1994 على كيفية استفادة البشر من الشاي الأخضر. وفحص الباحثون من جامعة توهوكو البيانات من 40530 شخصاً سليماً أعمارهم بين 49-79 في شمالي شرقي اليابان حيث يستهلك الشاي الأخضر على نطاق واسع. وهناك يشرب نحو 80% من السكان الشاي الأخضر، أكثر من نصفهم يتناول بين 3 أكواب وأكثر يومياً.**

**وقد درس الباحثون الأشخاص موضع البحث طيلة 11 سنة (من 1994 حتى 2005) أي حتى وفاة ما مجموعه 4209 أشخاص من كل الأمراض. كما درس العلماء بيانات في مرحلة من سبعة أعوام (من 1994-2001) ركزوا فيها على الوفيات نتيجة أسباب معينة. فوجد الباحثون أن عدد الوفيات نتيجة أمراض القلب والدورة الدموية في تلك الفترة كان 892 شخصا بينما توفي 1134 نتيجة مرض السرطان.**

**وتوصل الباحثون إلى أن الذين استهلكوا خمسة أكواب أو أكثر من الشاي الأخضر يوميا قلّ لديهم خطر الموت بسبب أي مرض خلال سني الدراسة الإحدى عشرة بنسبة 16%، وذلك بالمقارنة مع الأشخاص الذين شربوا أقل من كوب واحد من الشاي الأخضر يومياً. كما قل لدى هؤلاء خطر الموت بسبب أمراض القلب والأوعية الدموية بنسبة 26% خلال أعوام المتابعة السبعة التي تلت المرحلة السابقة. ولم يكن هناك أي رابط بين استهلاك الشاي الأخضر والوفاة بسبب السرطان.**

**وطيلة فترة الدراسة تبين للعلماء أن فوائد الشاي الأخضر كانت جلية أكبر عند النساء. فالنساء اللاتي شربن خمسة أكواب أو أكثر من هذا الشاي يومياً قلَّ خطر الوفاة لديهم نتيجة أمراض القلب والأوعية الدموية بنسبة 31% بالمقارنة مع النساء اللاتي تناولن أقل من كوب منه يومياً.**

**وقال الدكتور شينيشي كورياما الذي قاد فريق البحث: أهم ما توصلت إليه الدراسة أن الشاي الأخضر يطيل أعمار الناس من خلال تقليص خطر أمراض القلب والأوعية الدموية. لكن باحثين بريطانيين يقولون إن طبيعة الوجبات اليابانية تلعب دوراً أساسياً في المحافظة على معدل منخفض من الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية، باعتبار أن اليابان هي من بين الدول التي يعتبر فيها هذا المعدل الأدنى في العالم.**

**الوقاية من السرطان**

**قدرة الشاي الأخضر على محاربة السرطان أكثر قوة وتنوعاً مما كان العلماء يظنون، وفقا لما يلمح إليه باحثون. ويعرف العلماء بالفعل أن الشاي الأخضر يحتوي على مواد مضادة للتأكسد يمكن أن يكون لها أثر وقائي ضد السرطان. ومن المرجح أن المركّبات الموجودة في الشاي الأخضر تعمل عبر مسارات عديدة مختلفة. ولكنهم اكتشفوا حاليا أن المواد الكيماوية في الشاي تسدّ الطريق أمام جزيء رئيسي يمكنه أن يلعب دوراً هاماً في تطور السرطان.**

**والجزيء المعروف باسم مُستَقبِل هيدروكربون الآريل، والمعروف اختصاراً باسم "إيه أتش"، لديه قدرة على تنشيط الجينات، ولكن ليس بطريقة إيجابية على الدوام. ويعطل دخان التبغ ومواد الديوكسين، على وجه الخصوص، وظيفة الجزيء ما يجعله يطلق العنان لنشاط جيني يحتمل أن يكون مؤذياً. ووجد باحثون من جامعة روتشستر أن هناك مادتين كيماويتين في الشاي الأخضر تعيقان نشاط هيدروكربون الآريل. والمادتان الكيماويتان مشابهتان لمركّبات يطلق عليها إسم فلافونويد، والتي توجد في القرنبيط الأخضر، والملفوف، والعنب والنبيذ الأحمر، والتي يعرف عنها أيضاً أنها قادرة على الوقاية من السرطان. وقال الباحث البروفسور توماس جاسيويز: الشاي الأخضر قد يعمل على نحو مختلف عما كنا نظنه لكي يقوم بنشاطه المقاوم للسرطان**

**إن أسباب السرطان معقدة ويمكن لكل من الحمية الغذائية وتركيبتنا الجينية أن تعملا معاً لكي تؤثرا على خطر إصابتنا بالمرض، ومن المرجح أن المركّبات الموجودة في الشاي الأخضر تعمل عبر مسارات عديدة مختلفة. وأظهر فريق روتشستر أن المواد الكيماوية تغلق مستقبلات هيدروكربون الآريل في الخلايا السرطانية لدى الفئران. وتشير النتائج الأولية إلى أن هذا الأمر يصدق أيضاً في الخلايا البشرية.**

**ولكن العلماء يقولون إن النتائج في المختبرات لا تترجم بالضرورة إلى الحياة اليومية حيث أن العامل الحاسم هو كيفية تفكك الشاي الأخضر في داخل الجسم. بالإضافة إلى ذلك، هناك الكثير من الفروقات بين مختلف أنواع الشاي الأخضر. وقالت الدكتورة جولي شارب، وهي مسؤولة في قسم المعلومات العلمية في معهد أبحاث السرطان في بريطانيا: إن البحث الذي نشر في مجلة "كميكال ريسيرتش إن توكسيكولوجي" يعطي مواصفات إضافية للشاي الأخضر يمكنها أن تكون نافعة ولكنها يجب أن تُخضَع لتجارب كما ينبغي.**

**إن معهد أبحاث السرطان في بريطانيا يعكف حالياً على إجراء دراسة واسعة النطاق على الحمية الغذائية والصحة لإجراء بحث على العادات الطعامية لأكثر من نصف مليون شخص في عشر دول أوروبية لمحاولة الإسهام في حل هذا التعقيد. كما أشارت الأبحاث أيضا إلى أن الشاي الأخضر قد يساعد على التقليل من خطر الإصابة بالتهاب المفاصل الروماتيزمي وعلى تخفيض معدلات الكولسترول.**

**كيف تعالج التهاب المفاصل؟**

**يقول العلماء إن الشاي الأخضر يساعد على الوقاية من التهابات المفاصل، أو الروماتزم كما يعرف على نطاق واسع. وهذا النوع من الشاي، الذي اكتشفه الصينيون قبل نحو خمسة آلاف سنة، يعرف عنه منذ القديم فوائده العديدة لصحة الجسم. وقد ذكر في الماضي أنه مفيد أيضاً في الوقاية من أمراض القلب والأوعية الدموية، والجلطات الدماغية، بل وحتى بعض أنواع السرطان.**

**ويقول الباحثون من جامعة شيفيلد البريطانية إنهم وجدوا مكونين في الشاي الأخضر لهما القدرة على الوقاية من بعض أنواع التهابات المفاصل من خلال عزل نوع من الأنزيمات التي تتلف المفاصل. ويقول الدكتور ديفيد بوتل من جامعة شيفيلد إن الفحوص المختبرية برهنت على الفوائد المنظورة لتناول الشاي الأخضر في الوقاية من التهاب المفاصل. ويؤكد أنه ربما فات الأوان بالنسبة لمن يعاني من التهابات حادة في المفاصل، لكنه إذا تحول إلى شرب الشاي الأخضر كعادة يومية يمكن أن يشعر بفوائده لاحقاً. وقالت متحدثة باسم حملة مكافحة التهابات المفاصل في بريطانيا إن هذا الكشف مثير ومهم، وعلى الناس أن يُقدموا على تناول الشاي الأخضر المليء بالفوائد والخالي من المضار.**

**علاج مرض باركنسون**

**لقد كشف العلماء عن فائدة أخرى للشاي تتعلق بإمكانية توفيره الوقاية من الإصابة بمرض باركنسون. وقد تمكَّن العلماء من تحديد مادة كيميائية مضادة للأكسدة في الشاي الأخضر ظهر في السابق أن لها تأثير مضاد لأمراض مزمنة أخرى. وقد أشارت الأبحاث إلى إن شرب الشاي الأخضر مرتبط بالتقليل من خطر بعض الأمراض مثل سرطان الثدي والبنكرياس والقولون والمريء والرئة لدى الإنسان.**

**ويحتوي الشاي على مادة البوليفينول المضادة للتأكسد التي أظهرت أبحاث أخرى أنها قد تقي من أمراض القلب. كما أشارت دراسات سابقة أجريت على حيوانات مختبرية إلى أن مستخلص الشاي الأخضر قد تكون له منافع في الوقاية من مرض باركنسون، دون توضيح الآلية التي يجري فيها ذلك. لكن علماء في الأكاديمية الأمريكية لعلم الأعصاب حقَّقوا تقدماً في تصور الآلية التي تعمل بموجبها مادة البوليفينول في الحماية من مرض باركنسون. هذا المرض يسبب فقدان خلايا الدماغ المنتجة لمادة الدوبامين التي تتحكم بالحركة.**

**يعتقد بعض الخبراء أن المرضى الذين يواظبون على شرب الشاي الأخضر أو يتعاطون البوليفينول كمستحضر دوائي قد يتجنبون تطور أعراض المرض. وقال متحدث باسم جمعية مرض باركنسون إن دراسات أجريت حديثاً على الفئران توصلت إلى أن الشاي الأخضر قد يساعد على حماية الخلايا من التدمير. وأنه من المفروض إجراء تجارب أخرى على المرضى لمعرفة ما إذا كان الشاي الأخضر يساعد في مكافحة مرض باركنسون. وأشار إلى أنه لم يتم تحديد الكمية المطلوب استهلاكها من الشاي الأخضر. لكن الجمعية اقترحت إمكانية استهلاك الشاي الأخضر إضافة للعلاج وليس بديلاً عنه وبالتشاور مع الطبيب العام.**

**فوائد الشاي الأسود**

**ولكي لا ننسى فوائد الشاي الأسود (أو نظلمه) فقد أكدت دراسة طبية أمريكية حديثة أن تناول مشروب الشاي يومياً يفيد في زيادة القدرة على مكافحة الأمراض. وقالت الدراسة، إن العلماء اكتشفوا مواد كيماوية في الشاي تزيد من قدرة الجسم على مقاومة الأمراض بنسبة 500 بالمائة. وأوضح الباحثون أن تلك المادة الكيماوية تحفز خلايا النظام المناعي وتحثها على مهاجمة البكتريا، والفيروسات، ومسببات الأمراض الأخرى. وقال المشرفون على الدراسة إن تلك المادة يمكن أن تتحول لدواء وقائي من الأمراض مستقبلاً.**

**ومن جهته قال الدكتور جاك فوكوويسكي من كلية الطب في جامعة هارفارد وهو أحد المسؤولين عن البحث: إنه تمكن بالتعاون مع أحد زملائه من عزل المادة الكيماوية معملياً، قبل اختبارها على بعض المتطوعين لإثبات قدرتها على الوقاية من الجراثيم. وتوصل لنتيجة مفادها أن تناول 5 أكواب من الشاي يومياً يؤدي لزيادة قدرة الجسم على التصدي للأمراض. أما بيني كريس-إيثرتون المتخصصة في مجال التغذية بجامعة بنسلفانيا فقد أشارت إلى الدراسة باعتبارها إضافة جديدة للدلائل التي كانت تشير للشاي باعتباره مفيداً في مجال مكافحة الأمراض. ولكنها في الوقت نفسه، قالت أن هذا العمل يجب أن يتم تأكيده بدراسات أخرى أوسع نطاقاً. (1)**

**عالج نفسك بنفسك والشفاء على الله سبحانه وتعالى**

**برنامج العلاج من العين والحسد والمس والسحر**

**00000000000000000000000000000000000000000000**

**(1)بقلم عبد الدائم الكحيل**

**أولا وقبل كل شيء, أخي الفاضل هل أنت فعلا تحتاج لرقية, أم هذا الذي تعانيه وساوس فقط, أو من تلبيسات الشياطين, للإجابة على هذه الأسئلة يجب عليك أولا متابعة الأعراض التالية, وما هي الحالة التي تنطبق عليك فعلا.**

**1 - أعراض عامة**

**-علامات دالة على العين والحسد: إنقلاب الأمور من حال إلى حال أسوء, تدهور صحي بشكل سريع, حبوب جلدية, قروح قد تظهر وتختفي, ظهور أمراض عضوية خطيرة, ثقل على الحاجبين, ثقل في مأخرة الرأس, ثقل على الكتفين, ضعف شديد في الجسم, كثرة التنهد والتأوه, ذيق الصدر, قلت الصبر, اليأس والإحباط, عدم الثقة في النفس, النسيان, كساد في التجارة, عدم النجاح في الدراسة أو العمل, الطلاق أو عدم الزواج.**

**-علامات دالة على السحر: خروج رائحة كريهة من المعدة عن طريق الفم, رائحة كريهة على البدن, ألم شديد في البطن, غازات في البطن بشكل ملحوض, رغبة في التقيؤ في غالب الأحيان, عدم الرغبة في الأكل, إمساك شبه مزمن, سواد وشحوب على الوجه, بقع زرقاء على الجسم, ثقل وخمول كامل على الجسم, ضعف البصر, ضيق في التنفس يشبه مرض الربو, مشاكل غير طبيعية مكثفة, عدم الزواج أو إبطال الخطوبة, البعد عن الزوج أو الطلاق, عدم القدرة على الجماع, كراهية الزوج زوجه عند اللقاء, العقم وعدم الإنجاب, الإسقاط, أورام ليس لها دواء عند الأطباء, النفور من المجتمع, تغيرات مفاجئة وبدون سبب في طباع المسحور.**

**-علامات دالة على المس: رعشة في الجسد أو بعض الأعضاء, حركات غير طبيعية في العضلات, عدم التركيز, نفور من أداء الصلاة, كراهية قراءة القرآن, الإرتباك عند سماع الأذان, الإقدام على فعل المعاصي, ضيق في الصدر, الشعور بالحزن غالبا, تنميل في الأطراف, خدر في الأعصاب, حرارة في البدن وبرودة في الأطراف, وخز في الأطراف, ثقل في الركب, ألم في أسفل الظهر, آلام في أعضاء مختلفة تختفي وتظهر وخصوصا في الساقين والقدمين, صداع شبه مزمن, النوم العميق, زفير أو ضغط في الأذنين, بريق أو لمعان في العينين, شعور بكرة صغيرة بين المريء والبلعوم, وخز مثل وخز الإبر في الحلق يحدث سعال شديد, ضيق في التنفس, ضباب في العينين مثل الغشاوة, ضعف البنية وعدم القبض على الأصابع عند الاستيقاظ من النوم, سماع أصوات غريبة غير مفهومة أو تصاعد أنفاس, الشعور بالمراقبة, سماع صوت ينادي باسم الممسوس وعندما يلتفت لا يجد شيء, أحلام مزعجة وكوابيس مع حيوانات مخيفة وخاصة كلاب وثعابين, عمالقة أو أقزام يراهم على الطريق أو في البيت, الرغبة المفرطة في الجماع, الإحساس بالنفاق واليأس من رحمة الله.**

**2 - تشخيص المرض**

**أخي نبدأ الآن بتشخيص المرض عفانا وعفاكم الله, بعد أن تبين أن هناك شيء ما يستدعي الرقية الشرعية والعلاج إن شاء الله, ولكي نصل إلى معرفة الحالة لا بد أن نقرأ الرقية التشخيصية أولا, ثم إذا شعرت أخي الكريم عند قراءة الرقية بأعراض غير عادية مثلا: ألام, حرارة, عرق, رغبة في البكاء, اختناق, رغبة في التقيؤ, إلى أخره ... فهذا يدل أنك مصاب, وهنا لا بد أن تركز على حالتك النفسية والجسدية عند القراءة, ومراقبة الآيات التي تحدث لك آلام وأعراض غير طبيعية.**

**أما إذا لم يحدث شيء من آلام عضوية أو نفور نفسي وشعرت أنك سليم, وبقيت على عادتك الأصلية,**

**مرتاح البال والجسد, فاحمد الله على العافية .**

**الرقية التشخيصية للمعيون والمحسود ابدأ بقراءة الرقية التشخيصية وهي كالآتي:**

**• أَعُوذُ باللَّهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيـمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيـمِ (1) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِيـنَ (2) الرَّحْمَنِ الرَّحِيـمِ (3) مَـالِكِ يَوْمِ الدِّيـنِ (4) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِيـنُ (5) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيـمَ (6) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّـالِّيـنَ (7) الفاتحة .**

**• وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُواْ وَاصْفَحُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (109) البقرة.**

**• أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكاً عَظِيماً (54) النساء.**

**• وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُـونٌ (6) القلم .**

**• بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيـمِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1) اللَّهُ الصَّمَدُ (2) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ (4) الإخلاص.**

**• بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيـمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (1) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (2) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (3) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (4) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (5) الفلق**

**• بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيـمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّـاسِ (1) مَلِكِ النَّـاسِ (2) إِلَهِ النَّـاسِ (3) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّـاسِ (4) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّـاسِ (5) مِنْ الْجِنَّةِ وَالنَّـاسِ (6) الناس.**

**-الرقية التشخيصية للمسحور :**

**• أَعُوذُ باللَّهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيـمِ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَـا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ, وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولـَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ, فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ, وَمَا هُمْ بِضَـارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّـهِ, وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ, وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلـَاقٍ, وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِـهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُـونَ (102) وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُـونَ (103) البقرة .**

**• وَأَوْحَيْنَـا إِلَى مُوسَـى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُـونَ (117) فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُـونَ (118) فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِيـنَ (119) وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِيـنَ (120) قَالُـوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِيـنَ (121) رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ (122) الأعراف.**

**• قَالَ مُوسَـى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَـاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ (77) قَالُـوا أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَـاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَـاءُ فِي الأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِيـنَ (78) وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيـمٍ (79) فَلَمَّا جَـاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَـى أَلْقُوا مَـا أَنْتُمْ مُلْقُـونَ (80) فَلَمَّـا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ, إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِيـنَ (81) وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُـونَ (82) يونس**

**• قَالُوا يَا مُوسَـى إِمَّـا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّـا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى (65) قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى (66) فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى (67) قُلْنَا لا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الأَعْلَى (68) وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُـوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى (69) فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّداً قَالُـوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى (70) طه.**

**• قَالَ لَهُمْ مُوسَـى أَلْقُوا مَـا أَنْتُمْ مُلْقُـونَ (43) فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُـونَ (44) فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُـونَ (45) فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِيـنَ (46) قَالُـوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِيـنَ (47) رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ (48) الشعراء.**

**-الرقية التشخيصية للممسوس**

**• أَعُوذُ باللَّهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيـمِ اللَّهُ لـَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ, لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ, لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ, مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ, يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ, وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِـهِ إِلاَّ بِمَا شَـاءَ, وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا, وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيـمُ (255) البقرة.**

**• وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيـدٍ (15) مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَـاءٍ صَدِيـدٍ (16) يَتَجَرَّعُهُ وَلا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيـظٌ (17) إبراهيم .**

**• وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَـادِ (49) سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّـارُ (50) لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ, إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَـابِ (51) إبراهيم.**

**• قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيـمٌ (34) وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّيـنِ (35) الحجر.**

**• فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيّاً (68) ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيّاً (69) ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيّاً (70) وَإِنْ مِنْكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا, كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِيّاً (71) مريم**

**• أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُـونَ (115) فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لـَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ (116) وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ لا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ, إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ (117) وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِـينَ (118) المؤمنون.**

**• إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيـمِ (30) أَلاَّ تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِيـنَ (31) النمل.**

**• وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنْ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيـرِ (12) سبأ .**

**• بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيـمِ وَالصَّـافَّاتِ صَفّاً (1) فَالزَّاجِرَاتِ زَجْراً (2) فَالتَّالِيَاتِ ذِكْراً (3) إِنَّ إِلَـهَكُمْ لَوَاحِدٌ (4) رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ (5) إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَـاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ (6) وَحِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ (7) لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلإٍ الأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ (8) دُحُوراً وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ (9) إِلاَّ مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ (10) الصافات.**

**• وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَباً, وَلَقَدْ عَلِمَتْ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ (158) سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُـونَ (159) الصافات**

**• وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيـمٍ (7) يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيـمٍ (8) وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئاً اتَّخَذَهَا هُزُواً, أُوْلَـئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِيـنٌ (9) مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئاً وَلا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَـاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيـمٌ (10) هَذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيـمٌ (11) الجاثية.**

**• وَإِذْ صَرَفْنَـا إِلَيْكَ نَفَراً مِنْ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُـوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِيـنَ (29) قَالُوا يَا قَوْمَنَـا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَاباً أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيـمٍ (30) يَا قَوْمَنَـا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيـمٍ (31) وَمَنْ لا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَولِيَـاءُ, أُوْلَـئِكَ فِي ضَلالٍ مُبِيـنٍ (32) الأحقاف .**

**• سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلـَانِ (31) فَبِأَيِّ آلـَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَـانِ (32) يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ فَانفُذُوا, لا تَنفُذُونَ إِلاَّ بِسُلْطَـانٍ (33) فَبِأَيِّ آلـَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَـانِ (34) يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلا تَنتَصِرَانِ (35) فَبِأَيِّ آلـَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَـانِ (36) الرحمن .**

**• بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيـمِ % قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنْ الْجِنِّ فَقَالُـوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً (1) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَـا أَحَداً (2) وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلا وَلَداً (3) وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطاً (4) وَأَنَّا ظَنَنَّـا أَنْ لَنْ تَقُولَ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِباً (5) وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقاً (6) الجن .**

**- الأعراض عند قراءة الرقية التشخيصية**

**-أعراض العين والحسد: كثرة التثاؤب, رغبة في النوم, دموع, رمش زيادة في العين, خمول, ثقل على الكتفين, ثقل على الحاجبين, ثقل في مأخرة الرأس, عرق, كثرة التنهد والتأوه.**

**-أعراض السحر: البكاء عند قراءة آيات السحر (هذا يدل على أن السحر له خادم من الجن), خروج رائحة كريهة من المعدة عن طريق الفم, ألم شديد في البطن, غازات في البطن بشكل ملحوض, كثرة التمخط من الأنف والبزاق من الفم, سواد غير طبيعي على الوجه, غثيان والرغبة في التقيؤ, قد ترى شعراً أو حبالاً معقودة أو ملفوفة أمام عينيك ولو أغمضتهما.**

**-أعراض المس: رعشة في الجسد, حركات غير طبيعية في الأعضاء, تشنجات على الجسم أو بعض الأعضاء, خوف شديد, الإرتباك وعدم التركيز, نفور وعدم الرغبة في القراءة, خفقان في القلب, ضيق في الصدر, تنميل في الأطراف, خدر في الأعصاب, حرارة البدن وبرودة الأطراف, وخز في الأطراف, ثقل في الركب, ألم في أسفل الظهر, آلام تنتقل من عضو إلى عضو آخر, صداع يتحول من مكان إلى مكان آخر, صرع أو غيبوبة, نوم مفاجئ عميق, زفير أو ضغط في الأذنين, بريق أو لمعان في العينين, شعور بكرة صغيرة في المريء ومع قراءة الرقية تصعد إلى البلعوم وبعض الأحيان تنزل إلى أسفل, صعوبة في البلع, ضيق في التنفس, ضباب في العينين مثل الغشاوة, بريق سريع في المخيلة, قد ترى عيون حمراء مثل الجمر, قد تشعر بشخص ما يريد أن يتكلم أثناء القراءة.**

**4 - بعد التشخيص**

**أخي.. شفاك الله, إذا كنت تشعر بحالة من هذه الأعراض, هذا يعني أنك تشكو من حالة واحدة والحمد لله, وليس شرطا أن تجد كل الأعراض في نفس الوقت, ولكن بعضها تأتي تدريجيا وتذهب, وقد يكفي أن تظهر عليك البعض منها.**

**ثم إذا ظهرت مثلا أعراض المس مع أعراض السحر عفانا وعفاكم الله, نفهم من هنا أن السحر له خادم من الجن يحرسه, أو هناك مس قديم أو قد يكون جديد, هنا تتشابه أعراض العين والمس والسحر بسبب وجود الجن في الحالات الثلاثة, لهذا يشعر المرضى غالبا بآلام مستمرة في أعضاء مختلفة منتشرة تظهر في وقت واحد, مع أعراض السحر أو العين مثلا, ومن هنا نعلم كم عدد الجن في بدن المريض.**

**5 - تجهيز الرقية**

**تأخذ إناء كبير مثل السطل, تملئه بماء نظيف, والأفضل أن يكون ماء زمزم أو ماء بئر إن أمكن ذلك, ثم تضع فيه سبعة ورقات من سدر مدقوق أو مطحون إن كان موجود, ثم تقرب فمك من الماء وتنفث ثلاثة مرات, وتقرأ الرقية الشرعية كما هو مذكور في هذه الصفحة بارك الله فيك, وبعد الإنتهاء من القراءة تأخذ من واحد إلى خمسة لتر زيت زيتون, وتضعه في إناء واسع ثم تفعل مثل ما فعلت في المرة الأولى من نفث وقراءة مع التركيز, بعدها تجهز نفسك للعلاج إن شاء المولى عز وجل.**

**6-الرقية الشرعية من كتاب الله والأدعية النبوية**

**• الأذان**

**• اللَّهُ أكْبَرُ اللَّهُ أكْبَرُ، اللَّهُ أكْبَرُ اللَّهُ أكْبَرُ، أَشْهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، أَشْهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ, حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الفَلَاحِ، حَيَّ عَلَى الفَلَاحِ, اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ.**

**• الحمد والثناء على الله سبحانه وتعالى**

**• الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العالَمِينَ.**

**• اللَّهمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ, مِلْءَ السَّمَاوَاتِ، وَمِلْءَ الأَرْضِ، وَمِلْءَ مَا بَيْنَهُمَا، وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ.**

**• الْحَمْدُ للَّهِ حَمْداً كَثِيراً طَيِّباً مُبَارَكاً فِيهِ.**

**• يَا رَبِّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا يَنْبَغِي لِجَلاَلِ وَجْهِكَ وَلِعَظِيمِ سُلْطَانِكَ.**

**• سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ, وَرِضَا نَفْسِهِ, وَزِنَةَ عَرْشِهِ, وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ (ثلاث مرات).**

**الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم**

**•اللَّهمَّ صَلِّي عَلَى مُحمَّدٍ وعَلَى آلِ مُحمَّدٍ, كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ, وبَارِكْ عَلَى مُحمَّدٍ وعَلَى آلِ مُحمَّدٍ, كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ في العَالمَِينَ إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.**

**• أَسماء الله الحسنى**

**• هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ، الرَّحْمَنُ، الرَّحِيمُ، المَلِكُ، القُدُّوسُ، السَّلَامُ، المُؤْمِنُ، المُهَيْمِنُ، العَزِيزُ، الجَبَّارُ، المُتَكَبِّرُ، الخالِقُ،**

**البارِىءُ، المُصَوِّرُ، الغَفَّارُ، القَهَّارُ، الوَهَّابُ، الرَّزَّاقُ، الفَتَّاحُ، العَلِيمُ، القَابِضُ, البَاسِطُ، الخَافِضُ، الرَّافِعُ، المُعِزُّ، المُذِلُّ، السَّمِيعُ، البَصِيرُ، الحَكَمُ، العَدْلُ، اللَّطِيفُ، الخَبِيرُ، الحَلِيمُ، العَظِيمُ، الغَفُورُ، الشَّكُورُ، العَلِيُّ، الكَبِيرُ، الحَفِيظُ, المُقِيتُ، الحَسِيبُ، الجَلِيلُ، الكَرِيمُ، الرَّقِيبُ، المُجِيبُ، الوَاسِعُ، الحَكِيمُ، الوَدُودُ، المَجِيدُ، البَاعِثُ، الشَّهِيدُ، الحَقُّ، الوَكِيلُ، القَوِيُّ، المَتِينُ، الوَليُّ، الحَمِيدُ، المُحْصِي، المُبْدِىءُ، المُعِيدُ، المُحْيِي، المُمِيتُ، الحَيُّ، القَيُّومُ، الوَاجِدُ، المَاجِدُ، الوَاحِدُ، الصَّمَدُ، القَادِرُ، المُقْتَدِرُ، المُقَدِّمُ، المُؤَخِّرُ, الأَوَّلُ, الآخِرُ، الظَّاهِرُ، البَاطِنُ، الوَالِي، المُتَعَالِ، البَرُّ، التَّوَّابُ، المُنْتَقِمُ، العَفُوُّ، الرًّؤُوفُ، مَالِكُ المُلْكِ، ذُو الجَلالِ وَالإِكْرَامِ، المُقْسِطُ، الجَامِعُ، الغَنِيُّ، المُغْنِي، المَانِعُ، الضَّارُ، النَّافِعُ، النُّورُ، الهَادِي، البَدِيعُ، البَاقِي، الوَارِثُ، الرَشِيدُ، الصَّبُورُ.**

**• الإستعاذة بالله من الشيطان الرجيم والإستغاثة بالله سبحانه وتعالى**

**• أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ مِنْ نَفْخِهِ وَنَفْثِهِ وهَمْزِهِ ( ثلاث مرات).**

**• أَعُوذُ بِاللهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشّيْطَانِ الرَّجِيمِ (ثلاث مرات).**

**• أَعُوذُ بِاللهِ الْعَظِيمِ, وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ, وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ, مِنَ الشّيْطَانِ الرَّجِيمِ.**

**• أعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ, مِنْ غَضَبهِ, وَشَرِّ عِبادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّياطِينِ وأنْ يَحْضُرُونِ.**

**• أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطانٍ وَهامَّةٍ، وَمِنْ كُلّ عَيْنٍ لَامَّةٍ (ثلاث مرات).**

**• أعُوذُ بِكَلِماتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ( ثلاث مرات).**

**• بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأرْضِ وَلا في السَّمَاءِ, وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ (ثلاث مرات).**

**• أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ, مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَذَرَأَ وَبَرَأَ, وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنْ السَّمَاءِ, وَمِنْ شَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا, وَمِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الْأَرْضِ, وَمِنْ شَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا, وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ, وَمِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ, إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ.**

**• اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَرَبَّ الْأَرْضِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ, رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ, ‏فَالِقَ ‏‏الْحَبِّ وَالنَّوَى, وَمُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ, أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ ‏ ‏بِنَاصِيَتِهِ, اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ, وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ, وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ, وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ, عَافِينِي مِنَ العَْينِ وَالمَسِّ وَالسِحْرِ.**

**• اللَّهُ أكْبَرُ, اللَّهُ أكْبَرُ مِنْ خَلْقِهِ جَمِيعًا, اللهُ أَعَزُّ مِمَّا أَخَافُ وَأَحْذَرُ, أَعُوذُ بِاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ المُمْسِكُ السَمَاوَاتِ السَّبْعِ أَنْ يَقَعْنَ عَلَى الأَرْضِ إِلَّا بِإذْنِهِ, مِنْ شَرِّ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَأَشْيَاعِهِ مِنْ الجِنِّ وَالإنْسِ, إِلهَِي كُنْ لِي جَارًا مِنْ شَرَّهِمْ, جَلَّ ثَنَاؤُكَ, وَعَزَّ جَارُكَ, وَتَبَارَكَ اسْمُكَ, وَلَا إلَهَ غَيْرُكَ (ثلاث مرات).**

**• الحَمْدُ للهِ الكَافِي، سُبْحَانَ اللهِ الأَعْلَى، حَسْبِيَ اللهُ وَكَفَى، مَا شَاءَ اللهُ قََضَى, سَمِعَ اللهُ لِمَنْ دَعَا، لَيْسَ مِنَ اللهِ مَلْجَأْ، وَلَا وَرَاءَ اللهِ مُلْتَجَأْ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ رَبِي وَرَبَّكُمْ، مَا مِنْ دَابَةٍ إلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَم يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلَّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً**

**• اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إلَهَ إلَا أَنْتَ، عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وأنْتَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ، مَا شَاءَ اللهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ, لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلَّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ، أَعْلَمُ أنَّ اللهَ على كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، وأنَّ اللهَ قَدْ أحَاطَ بِكُلِّ شيءٍ عِلْمًا، اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي, ومِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَةٍ أنتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا, إنَّ ربِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.**

**الرقية بالأدعية النبوية**

**• أَسْأَلُ اللهَ العظيمَ, رَبَّ العرشِ العظيمِ أنْ يَشفِيَنِي (سبع مرات ).**

**• ‏بِسْمِ اللَّهِ‏ ‏أَرْقِي نَفْسِي, ‏مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِينِي, مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ ‏حَاسِدٍ ‏اللَّهُ ‏يَشْفِينِي, بِسْمِ اللَّهِ‏ ‏أَرْقِي نَفْسِي.**

**• بِسْمِ اللهِ يُبْرِينِي، وَمِنْ كُلِّ دَاءٍ يَشْفِينِي، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ، وَشَرِّ كُلِّ ذِي عَيْنٍ.**

**• بِسْمِ اللهِ ‏أَرْقِي نَفْسِي, مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِينِي, مِنْ حَسَدِ حَاسِدٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ اللهُ يَشْفِينِي**

**• بِسْمِ اللَّهِ (ثلاث مرات ) أُعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ ما أَجِدُ وأُحَاذِرُ (سبع مرات ).=**

**• اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، أَذْهِبِ الْبَأْسَ, وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لاَ شِفَاءَ إِلاَّ شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لاَ يُغَادِرُ سَقَماً.**

**آيات قرآنية لإبطال السحر والمس والعين بإذن الله**

**• أَعُوذُ باللَّهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيـمِ % بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيـمِ (1) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِيـنَ (2) الرَّحْمَنِ الرَّحِيـمِ (3) مَـالِكِ يَوْمِ الدِّيـنِ (4) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِيـنُ (5) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيـمَ (6) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّـالِّيـنَ (7) الفاتحة.**

**• بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيـمِ % الم (1) ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيـهِ, هُدًى لِلْمُتَّقِيـنَ (2) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُـونَ (3) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَـا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَـا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُـونَ (4) أُوْلَـئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (5) البقرة.**

**• وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَـا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ, وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولـَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ, فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ, وَمَا هُمْ بِضَـارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّـهِ, وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ, وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلـَاقٍ, وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِـهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُـونَ (102) وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُـونَ (103) البقرة .**

**• وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لـَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَـنُ الرَّحِيـمُ (163) إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَـا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَـاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُـونَ (164) البقرة.**

**• اللَّهُ لـَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ, لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ, لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ, مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ, يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ, وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِـهِ إِلاَّ بِمَا شَـاءَ, وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا, وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيـمُ (255) البقرة.**

**• لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ, وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِـي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ, فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَـاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَـاءُ, وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيـرٌ (284) آمَنَ الرَّسُولُ بِمَـا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُـونَ, كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلـَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ, وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيـرُ (285) لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا, لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ, رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَـا إِنْ نَسِينَـا أَوْ أَخْطَأْنَا, رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَـا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا, رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا, أَنْتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِيـنَ (286) البقرة .**

**• شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لـَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلـَائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَـائِماً بِالْقِسْطِ, لـَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيـمُ (18) إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلـَامُ, وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ مَا جَـاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ, وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَـابِ (19) آل عمران .**

**• أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَـا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ, فَقَدْ آتَيْنَـا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً (54) فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ, وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً (55) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَاراً كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ, إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزاً حَكِيماً (56) النساء.**

**• إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ, أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ, تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِيـنَ (54) ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً, إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِيـنَ (55) وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً, إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنْ الْمُحْسِنِيـنَ (56) الأعراف.**

**• وَأَوْحَيْنَـا إِلَى مُوسَـى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُـونَ (117) فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُـونَ (118) فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِيـنَ (119) وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِيـنَ (120) قَالُـوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِيـنَ (121) رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ (122) (ثلاث مرات) الأعراف .**

**• يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَـاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَـاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِيـنَ (57) قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُـونَ (58) يونس.**

**• قَالَ مُوسَـى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَـاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ (77) قَالُـوا أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَـاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَـاءُ فِي الأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِيـنَ (78) وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيـمٍ (79) فَلَمَّا جَـاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَـى أَلْقُوا مَـا أَنْتُمْ مُلْقُـونَ (80) فَلَمَّـا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ, إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِيـنَ (81) وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُـونَ (82) يونس.**

**• قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيـمٌ (34) وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّيـنِ (35) (ثلاث مرات) الحجر.**

**• وَقُلْ جَـاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ, إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً (81) وَنُنَزِّلُ مِنْ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَـاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلاَّ خَسَاراً (82) (ثلاث مرات) الإسراء.**

**• وَلَوْلـَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَـاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّـهِ, إِنْ تَرَنِي أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالاً وَوَلَداً (39) (ثلاث مرات) الكهف.**

**• قَالُوا يَا مُوسَـى إِمَّـا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّـا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى (65) قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى (66) فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى (67) قُلْنَا لا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الأَعْلَى (68) وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُـوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى (69) فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّداً قَالُـوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى (70) طه.**

**• وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِيـنِ (97) وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ (98) (ثلاث مرات) المؤمنون.**

**• أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُـونَ (115) فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لـَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ (116) وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ لا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ, إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ (117) وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِـينَ (118) (ثلاث مرات) المؤمنون.**

**• اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ, مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِـيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ, نُورٌ عَلَى نُـورٍ, يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَـاءُ, وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّـاسِ, وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيـمٌ (35) النور.**

**• وَقَدِمْنَـا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَـاءً مَنْثُوراً (23) (ثلاث مرات) الفرقان.**

**• قَالَ لَهُمْ مُوسَـى أَلْقُوا مَـا أَنْتُمْ مُلْقُـونَ (43) فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُـونَ (44) فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُـونَ (45) فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِيـنَ (46) قَالُـوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِيـنَ (47) رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ (48) الشعراء.**

**• قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ (75) أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الأَقْدَمُـونَ (76) فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِـي إِلاَّ رَبَّ الْعَالَمِيـنَ (77) الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِيـنِ (78) وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِيـنِ (79) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِيـنِ (ثلاث مرات) (80) وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِيـنِ (81) وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيـئَتِي يَوْمَ الدِّيـنِ (82) رَبِّ هَبْ لِي حُكْماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِيـنَ (83) وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِيـنَ (84) وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيـمِ (85) الشعراء.**

**• إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيـمِ (30) أَلاَّ تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِيـنَ (31) (ثلاث مرات) النمل.**

**• وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنْ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيـرِ (ثلاث مرات) (12) سبأ.ُل إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلاَّمُ الْغُيُـوبِ (48) قُلْ جَـاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيـدُ (49) ( ثلاث مرات) سبأ.**

**• بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيـمِ { وَالصَّـافَّاتِ صَفّاً (1) فَالزَّاجِرَاتِ زَجْراً (2) فَالتَّالِيَاتِ ذِكْراً (3) إِنَّ إِلَـهَكُمْ لَوَاحِدٌ (4) رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ (5) إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَـاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ (6) وَحِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ (7) لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلإٍ الأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ (8) دُحُوراً وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ (9) إِلاَّ مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ (10) الصافات.**

**• وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَباً, وَلَقَدْ عَلِمَتْ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ (ثلاث مرات) (158) سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُـونَ (159) الصافات.**

**• وَإِذْ صَرَفْنَـا إِلَيْكَ نَفَراً مِنْ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُـوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِيـنَ (29) قَالُوا يَا قَوْمَنَـا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَاباً أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيـمٍ (30) يَا قَوْمَنَـا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيـمٍ (31) وَمَنْ لا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَولِيَـاءُ, أُوْلَـئِكَ فِي ضَلالٍ مُبِيـنٍ (32) الأحقاف.**

**• سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلـَانِ (31) فَبِأَيِّ آلـَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَـانِ (32) يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ فَانفُذُوا, لا تَنفُذُونَ إِلاَّ بِسُلْطَـانٍ (33) فَبِأَيِّ آلـَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَـانِ (34) يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلا تَنتَصِرَانِ (35) فَبِأَيِّ آلـَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَـانِ (36) الرحمن.**

**• لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللَّـهِ, وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (21) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لـَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَـنُ الرَّحِيـمُ (22) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لـَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ, سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُـونَ (23) هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَـاءُ الْحُسْنَى, يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيـمُ (24) الحشر**

**• وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُـونٌ (51) (ثلاث مرات) القلم.**

**• بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيـمِ { قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنْ الْجِنِّ فَقَالُـوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً (1) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَـا أَحَداً (2) وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلا وَلَداً (3) وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطاً (4) وَأَنَّا ظَنَنَّـا أَنْ لَنْ تَقُولَ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِباً (5) وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقاً (6) وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَداً (7) وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَـاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَشُهُباً (8) وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعْ الآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَاباً رَصَداً (9) وَأَنَّا لا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَداً (10) وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَداً (11) وَأَنَّا ظَنَنَّـا أَنْ لَنْ نُعجِزَ اللَّهَ فِي الأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَباً (12) وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلا يَخَافُ بَخْساً وَلا رَهَقاً (13) وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُوْلَـئِكَ تَحَرَّوْا رَشَداً (14) وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً (15) الجن .**

**• بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيـمِ { إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا (1) وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا (2) وَقَالَ الإِنسَانُ مَا لَهَا (3) يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (4) بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا (5) يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتاً لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ (6) فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَه (7) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَه (8) الزلزلة.**

**• بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيـمِ { قُلْ يَـا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (1) لـَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (2) وَلـَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَـا أَعْبُدُ (3) وَلا أَنَـا عَابِدٌ مَا عَبَدتُّمْ (4) وَلـَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَـا أَعْبُدُ (5) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِيـنِ (6) الكافرون .**

**• بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيـمِ { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1) اللَّهُ الصَّمَدُ (2) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ (4) الإخلاص.**

**• بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيـمِ { قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (1) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (2) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (3) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (4) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (5) الفلق.**

**• بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيـمِ { قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّـاسِ (1) مَلِكِ النَّـاسِ (2) إِلَهِ النَّـاسِ (3) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّـاسِ (4) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّـاسِ (5) مِنْ الْجِنَّةِ وَالنَّـاسِ (6) الناس**

**7 - -العلاج لمدة ثلاثة أيام**

**بعد أن وفقك الله أن قرأت على الماء وزيت الزيتون, تتوضأ ثم تتوجه إلى الله الشافي العافي بركعتين بنية الشفاء, وتدع الله أن يشفيك من كل الأمراض العضوية والروحية والنفسية, ولا تيأس من روح الله, فإنه قادر على شفائك, وتتيقن بالإجابة, ثم تغتسل مثل غسل الجنابة بالماء المرقي وتشرب منه ثلاثة كئوس مع البسملة في كل الوقت, ثم تلبس قميصك, وتبدأ بقراءة الرقية مرة أخرى, ولا تخاف أو تعجز مهما حصل, ومهما حدث, والتزم بالصبر بعد ما عانيت طول هذه المدة, من سحر المشعوذين الضالين الظالمين, والجن الشياطين الباغين الصائلين, وإن شاء الله يأتي النصر على المتمردين, ويقطع الله دابر القوم الظالمين.**

**وعند الشعور بضيق أو إختناق, أو الرغبة في النوم عند القراءة, رش فوق رأسك من الماء المرقي, وامسح وجهك وصدرك, وشرب منه قدر المستطاع, فإنك ستجد شيء ما يحبس ماء الرقية أن يدخل إلى جوفك, فحاول أخي بالمجاهدة والصبر, ثم واصل.**

**وعندما تنتهي هذه المرحلة, تدهن نفسك بزيت الزيتون المرقي, وتشرب منه قدر كأس متوسط الحجم, إنتبه سيكون شديد بعض الشيء, ولكن إصبر فإن السحر لا يبقى طويلا مع الزيت المرقي, وسيخرج السحر بإذن الله إذا كان هناك سحر مأكول أو مشروب بالتقيؤ أو مع إسهال كثير, وقبل النوم تتوضأ وتدهن جسمك كله بالزيت المرقي وتشرب قدر ملعقة ثم ترقد على جنبك الأيمن, وتسبح الله ثلاثة وثلاثون, وتحمده مثل ذلك, وتكبر الله أربعة وثلاثون, ثم تقرأ سورة الزلزلة والكافرون, وثلاثة مرات الإخلاص والفلق مثل ذلك, والناس مثل ذلك, وتختم بدعاء النوم حفظك الله العلي القدير.**

**وإن لم تستطع مواصلة القراءة, وشعرت بإرهاق شديد, أنصحك أن تستدعي فرد من العائلة, أو صديق من أصدقائك تثق به ليواصل معك, ولا تخبر غيره, لكي لا يعلم الذي فعل السحر ويعمل غيره, وتكون معه في دوامة, فمن الأحسن أن يبقى هذا سرا بينك وبين الله.**

**أخي الكريم شفاك الله, طبق هذه الطريقة للمدة المذكورة وهي ثلاثة أيام لتقضي على السحر, وتضيق على الجن حتى يخرج بدون رجوع إن شاء الله أو يموت, خاصة إن كان هناك خادم السحر من الجن لا يريد الخروج بعد أن ضاع منه السحر.**

**العلاج لمدة أربعين يوم مع الثلاثة أيام الأولى**

**تغتسل بالماء المرقي وإذا انتهى الماء تعمل ماء جديد, مع قراءة الرقية المذكورة وعند الحاجة ترش على رأسك وتمسح وجهك وتشرب قدر المستطاع, قراءة سورة الفاتحة والبقرة والإخلاص والمعوذتين والوضوء قبل النوم, ودهن كل الجسم بالزيت المرقي وقراءة الزلزلة والكافرون والإخلاص والمعوذتين كما ذكرنا آنفا مع أذكار النوم شفاك الله, مع المحافظة على الصلاة في وقتها والأذكار الصباحية والمسائية.**

**8 - علامة الشفاء**

**وعلامة الشفاء أن تشعر بفرح وخفة, وإشراق على الوجه, ووضوح في البصر , وتشعر بفراغ في صدرك, وتحس كأنك كنت غائبا شاردا في عالم غريب, فاحمد الله واشكره على هذه النعمة الغالية, واسجد لله سجود الشكر فإنه من السنة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام.**

**أما الآن وقد شعرت أخي بإرتياح النفس وإنشراح الصدر, وشفاك الله من هذه البلية, أنصحك أن تتصدق بما أعطاك الله من فضله, وتلتزم بما أمرك الله به قدر الإستطاعة, فإن الله لا يكلف نفس إلا وسعها.**

**واعلم يا باغي الشفاء, أن الله سبحانه وتعالى له الحمد والشكر في الأولى والآخرة, قد شفاء على يدي بهذه الطريقة الفعالة خلقا كثيرا, وقد استعملتها مع المرضى ووفقني سبحانه وتعالى في كثير من الحالات, ولم يبقى سحرا أو جن صائل إلا وكشفه الله, وقد وجدت بعض الصعوبة في حالات نادرة مثل سحر الزئبق لحكمة يعلمها الله, إنه جواد كريم ذو العطاء الوفير, والرزق الكثير وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.(1)**

**00000000000000000000000000000000000000**

**(1)** **الأنترنت ـ موقع شبكة فلسطين للحوار**

**كيف يصرف الشيطان المرضى عن العلاج والتداوي بالقرآن**

**يقول ابن القيم في الزاد : لو كشف الغطاء لرأيت أكثر النفوس البشرية صرعى مع هذه الأرواح الخبيثة ، وهي في أسرها وقبضتها تسوقها حيث شاءت ولا يمكن الامتناع عنها ولا مخالفتها ومنها الصرع الأعظم الذي لا يفيق صاحبه إلا عند المفارقة والمعاينة فهناك يتحقق أنه مصروع حقيقة أ.هـ.**

**وأغلب بل كل من به مس من الجن يحتاج الى من يشجعه ويعينه على الرقية والعلاج ، فإن الشياطين تخطط وتعمل على صرف المريض عن الرقية والعلاج بكل الطرق والسبل ، وإن مصاحبة هؤلاء المرضى والصبر على تصرفاتهم يحتاج الى إنسان حليم صبور له علم ودراية في تلبيس الشياطين. وان بعض من الناس يعانون من أعراض المس والسحر في اليقظة والمنام ، وتلاحظ أن تصرفات هؤلاء غير طبيعية أو أنهم يعانون من أمراض نفسيه مزمنة بل وربما أمراض عضويه لا يعلم لها سبب منطقي ، وحقيقة أمرهم أنهم مصابون بمس أو عين أو سحر ، ولكن الشياطين لا تريد لهم الخير أبدا ، فالشيطان يستهوي الإنسان ويستميله ويستخف بفكره وعقله ويبعده عن كل خير وعن كل ما فيه صلاح دينه ودنياه . فتسعى الشياطين جاهدة بالمكر والخديعة حتى تصرفهم عن الاستشفاء بالرقى الشرعية ، وذلك ببعض الطرق منها ما يلي :**

**1. من الطرق التي تعمد لها الشياطين لصرف المريض عن الرقية ، الإيحاء للمصاب بأنه مصاب بحالة نفسية ، أو أن الأمر طبيعي .**

**2. يقنع الشيطان المريض برأي من ينكر تلبس الجن للإنس لا سيما إذا كان يتابع ما تنشره الصحف والإذاعة من حوارات ومناقشات حول الموضوع ذاته .**

**3. توحي له الشياطين بأن مرضه يمكن علاجه عند الأطباء ، فيقنعونه بأنه مصاب بحالة نفسية أو مرض عضوي .**

**4. توحي الشياطين للمريض أن الرقية لا تنفع إلا لمن يعاني من الجنون ، فيخشى أن يذهب لمن يرقيه فيُعير ويلقب بالمجنون .**

**5. توسوس الشياطين للمصروع بأنها من ملوك الجان أو من عفاريت الشياطين أو من كبار مردتهم ، وتجدها تضحك أو تغني في صدر المريض وقت الرقية حتى تثبت له أنها لا تتأثر ، فيجعلون المريض يشعر بحالة إحباط ويأس وقنوط ، حتى أني سمعت أحد المرضى يقول : ما أظن أن لمرضي هذا علاج وما أظن أن أشفى من هذا المرض أبدا ، ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم يقول : (مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً إلا قَدْ أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ وَجَهِلَهُ مَنْ جَهِلَهُ ). رواه أحمد في المسند ، وعند مسلم عَنْ جَابِرٍ بن عبد الله أن رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَال:( لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ بَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ).**

**6. ومن طرق صرف الشيطان ، الإيحاء للمريض بأنه نادم ويريد التوبة والإسلام وسوف يساعد المريض ، فيصدق المريض الجان فينقطع عن العلاج والرقية على أمل أن يفي ذلك الشيطان الخبيث بكلامه ، حتى أن أحد المرضى كان يحضر الجان عليه فيغيبه عن الوعي ، وعندما ينصرف عنه الجان يجد نفسه في مقر العلاج بالرقية عند أحد الرقاة ، أو في محاضرة في أحد المساجد ، ويفعل الشيطان هذه الأمور من باب استدراج المريض والتلبيس عليه حتى يصدقه ويركن إليه ومن ثم يستحوذ عليه ويمكر به ، وكان يخبرني الشيطان على لسان المريض بأنه يذهب به إلى أقل الرقاة تأثيراً عليه ، ويقول لقد نجحت فعلا في صرفه عن الرقية والعلاج بهذه الطريقة .**

**7. بعض الشياطين تأتي بالمريض إلى مقرات الرقية الشرعية حتى توهم المريض بأنها لا تتأثر من القرآن وأنها أقوى من أن يؤثر فيها كلام الله تعالى ، وما هي إلا جلسات معدودات ثم تنطلي اللعبة على المريض فيتوقف عن العلاج**

**8. بعض الشياطين تشترط على المريض بعدم الذهاب للعلاج مقابل التخفيف عليه وعدم أذيته بل وتيسير سبل المنكرات التي يهواها المريض نفسه .**

**9. ومن الشياطين من تجعل المريض في حرج وضيق عندما يتحدث الى الراقي أو ينوي الذهاب اليه .**

**10. ومن الشياطين من تجعل المريض يخاف من الراقي أو يكرهه دون سبب أو توحي له بأنه ليس بالقارئ المتمرس .**

**11. كثيراً ما تأتي الشياطين للمريض في المنام على صورة الراقي وهو يضرب المريض أو يهينه أو يريد أن يفعل به الفاحشة والعياذ بالله ، وبعد أن يستيقظ المريض تبدأ الشياطين بالوسوسة المستمرة حتى تجعله يكرهه .**

**12. ومن طرق صرف الشياطين أن تجعل المريض يتعب بعد الرقية .**

**13. ومن تلبيس الشياطين أن توحي للمريض أن رقيتهُ لنفسه بنفسه أقوى واشد تأثيراً من رقية الراقي المتمرس ، ثم تتفرد به حتى تصرفه عن الرقية تماماً.**

**14. في بعض الحالات يتشكل الشيطان للمصاب ويتهدده ويتوعده بالأذى إذا ذهب للقراء ، وقد لا يتشكل ولكن يخاطب المريض وهو في جوفه بصوت يسمعه المصاب دون غيره .**

**15. توسوس الشياطين للمريض بأنها سوف تحضر وتتكلم على لسانه وتفضحه بالأمور التي لا يريد أن يعلمها عنه أحد .**

**16. يستشير المريض بالمس مريضا آخر في أمر الرقية ، فيشير عليه بالتوقف أو بتغير الراقي، والأمر قد دبر فيما بين الشيطان الذي مع المريض والشيطان الذي مع المريض الآخر .**

**17. بعض من به مس لا يصرع عند الرقية ويكون في كامل شعوره الا أنه لا يستطيع السيطرة على لسانه ، فتجد الجني يتكلم ويسب ويلعن المصاب نفسه وربما يمدحه ويتكلم بكلام كثير فيه الجد والهزل ، وبهذا الطريقة يشك المصاب في نفسه وتوحي إليه الشياطين بأنه غير مصاب بالمس وما هذه الأفعال والأقوال إلا من فعل الشعور الباطني ، ومن كوامن النفس ، فيتوقف عن الرقية.**

**فينبغي على مثل هؤلاء المرضى أن يعلموا أن مثل هذه الأفعال ليست بحالة نفسية خصوصا إذا كان المصاب يعاني من أعراض المس ، وخير من يشخص مثل هذه الحالة الراقي المتمرس في العلاج الشرعي ، وهو الذي يأخذ المعطيات عن حالة المريض ، ولا يجزم بالتشخيص إلا بعد عدة جلسات ، ولست أعني بالقارئ المتمرس ذلك المتفلسف الذي إذا جاءه المريض قال له أنت فيك كذا وكذا قبل أن يقرأ عليه ، ويذكر لي أحد الاخوة أن امرأته كانت مسحورة وذهب بها إلى قارئ متفلسف ، وبعد أن قرأ عليها مع مجموعة من النساء قال لها: إن معك حالة نفسيه ووسوسة شياطين ، وهي تعلم ما بها من سحر ومس وبلاء عظيم ، فقالت المرأة للراقي : وماذا عن زوجي ( وكان مسحورا هو الآخر) ؟. فأجاب الراقي المتفلسف هو الآخر ليس فيه شئ ، فقالت المرأة: كيف علمت وأنت لم تقرأ عليه ؟ فكأنها ألقمته حجراً .**

**يقول الخليل بن أحمد الفراهيدي: الرجال أربعة :رجل يدري ولا يدري أنه يدري، فذلك ناس فذكروه ؛ ورجل لا يدري ، و يدري أنه لا يدري ، فذلك مسترشد فارشدوه ؛ ورجل لا يدري ولا يدري أنه لا يدري ، فذلك جاهل فارفضوه .**

**حديث( يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب) :**

**أحياناً تأتي الشياطين للمريض من باب الدين ، وذلك بتذكير المريض حديث "السبعين الفاً " والحديث رواه الشيخان وجاء فيه :" يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ قَالُوا وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هُمِ الَّذِينَ لا يَكْتَوُونَ وَلا يَسْتَرْقُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ " . فتجد بعض المرضى يأتيك ويقول لك يا شيخ أريد أن أتوقف عن الرقية لعل الله أن يجعلني من اللذين لا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون ، وإذا تتبعت حال المريض تجده بعيداً كل البعد عن التوكل ، وقد يكونَ ممن يشرب الدخان ويشاهد التلفاز وما فيه من فتن ، ويسمع الأغاني ، ويعق والديه ، ويفعل كثيراً من المعاصي والمنكرات بل قد تجده لا يصلي ويريد أن يكون من السبعين ألفاً ممن لا حساب عليهم ولا عذاب .**

**ولو سألت هذا المريض عن رأي العلماء في معنى هذا الحديث لقال لك لا أعلم ، ومن يرجع الى كتب أهل العلم يجد أن العلماء قد اختلفوا في معنى الاسترقاء وفي شرح معنى هذا الحديث ، وقد احتج بعض الناس بهذا الحديث على ان التداوي مكروه ومعظم العلماء على خلاف ذلك ، وقد حمل بعض العلماء قوله ( لا يكتوون ولا يسترقون ) على ما كانوا يفعلونه في الجاهلية ، فإنهم كانوا يكتوون ويسترقون في زمن العافية ، وقيل الرقى التي يحمد تركها ما كان من كلام الجاهلية ومن الذي لا يعقل معناه لإحتمال أن يكون كفرا ، يقول رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ رواه أبي داود ، فدل على أن النهي إنما كان عن الرقى المجهولة أو التي فيها شرك ، وقيل بأن الاسترقاء المستحسن تركه في حق من كان له قوة على الصبر وعلى ضرر المرض ، والمطلوب فعله في حق الضعيف ولا يكون الاسترقاء منافيا للتوكل .**

**وفي كتاب فتح القدير عند شرح المؤلف لحديث من اكتوى أو استرقى فقد برء مـن التوكل ، لفعله ما يسن التنـزه عنه من الاكتواء لخطره والاسترقاء بما لا يعرف من كتاب اللّه لاحتمال كونه شركا أو هذا فيمن فعل معتمداً عليها لا على اللّه فصار بذلك بريئاً من التوكل ، فإن فقد ذلك لم يكن بريئاً منه ، وقد سبق أن الكي لا يترك مطلقاً ولا يستعمل مطلقاً بل عند تعينه طريقاً للشفاء وعدم قيام غيره مقامه مع مصاحبة اعتقاد أن الشفاء بإذن اللّه تعالى والتوكل عليه ، وقال ابن قتيبة: الكي نوعان كي الصحيح لئلا يعتل فهذا الذي قيل فيه من اكتوى لم يتوكل لأنه يريد أن يدفع القدر والقدر لا يدافع. والثاني كي الجرح إذا فسد والعضو إذا قطع فهو الذي شرع التداوي فيه فإن كان لأمر محتمل فخلاف الأولى لما فيه من تعجيل التعذيب بالنار لأمر غير محقق.**

**وقيل المراد بترك الرقى والكي الاعتماد على الله في دفع الداء والرضا بقدره ، لا القدح في جواز ذلك لثبوت وقوعه في الأحاديث الصحيحة وعن السلف الصالح ، لكن مقام الرضا والتسليم أعلى من تعاطي الأسباب ، يقول الحافظ في تعليقه على الحديث نقلا عن القرطبي : إن الرقى بأسماء الله تعالى تقتضي التوكل عليه والالتجاء إليه والرغبة فيما عنده والتبرك بأسمائه ، فلو كان ذلك قادحاً في التوكل لقدح الدعاء ، إذ لا فرق بين الذكر والدعاء ، وقد رُقي النبي صلى الله عليه وسلم ورَقى وفعله السلف والخلف ، فلو كان مانعا من اللحاق بالسبعين أو قادحا في التوكل لم يقع من هؤلاء وفيهم من هو أعلم وأفضل ممن عداهم .ا.هـ.**

**روى مَالِك عَنْ حُمَيْد بْنِ قَيْسٍ المَكّيّ أَنّهُ قَالَ: دُخلَ عَلَى رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم بِابْنَيْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبِ. فَقَالَ لِحَاضِنَتِهِمَا «مَالِي أَرَاهُمَا ضَارِعينِ» فَقَالَتْ حَاضِيَتُهُمَا: يَا رَسُولُ الله. إنّهُ تَسْرَعُ إلَيْهِمَا العَيْنُ. وَلَمْ يَمْنَعْنَا أَنْ نَسْتَرْقِيَ لَهُمَا إلاّ أَنّا لاَ نَدْرِي مَا يُوَافِقُك مِنْ ذَلِكَ. فَقَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم: «اسْتَرْقُوا لَهُمَا. فَإنّهُ لَوْ سَبَقَ شَيءٌ القَدَرَ, لَسَبَقَتْهُ العَيْنُ».وعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَأْمُرُنِي أَنْ أَسْتَرْقِيَ مِنَ الْعَيْنِ .متفق عليه(1)**

**العلاج بالدعاء النبوي للأمراض النفسية والجسدية بل والاقتصادية.....**

**لماذا كان النبي يدعو ربه وقد غُفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر؟**

**لقد كان النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم كثير الدعاء حتى لا تمر لحظة إلا ويدعو ربه، والحقيقة إن الذي يتعمق في حياة المصطفى عليه الصلاة والسلام يلاحظ أشياء عجيبة. فقد كان أكثر دعائه: (اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك) هذا هو حال خير البشر وأعظم الخلق، يطلب من ربه أن ينجيه من عذاب يوم القيامة!!!**

**هذا الدعاء يا أحبتي ليس مجرد كلمات، بل له معاني كثيرة، وكأن الرسول يذكر نفسه في كل لحظة بيوم القيامة وعذاب الله، كأنه يشاهد الجنة والنار في كل لحظة، فيستعيذ بالله من شر جهنم ويسأل الله الجنة، وكأنه أيضاً يطلب من ربه أن ينجيه من أي نوع من أنواع العذاب، ونتساءل: هل المرض نوع من أنواع العذاب؟**

**000000000000000000000000000000000000000**

**(1)الأنترنت ـ موقع الحصن النفسي**

**هنالك دعاء عظيم يسبب لك السعادة المطلقة في الدنيا والآخرة، ويصرف عذاب المرض في الدنيا والآخرة، وهو: (اللهم إني أسألك العافية والمعافاة الدائمة في الدنيا والآخرة) فإذا دعوت بهذا الدعاء كل يوم فإن النبي الكريم يقول لك: فإذا أُعطيتَ العافية في الدنيا وأُعطيتَها في الآخرة فقد أفلحتَ [رواه الترمذي]!!**

**فهذا دعاء عظيم من أجل صرف الأمراض وإبعادها والتمتع بالعافية، وقد جرَّبتُ هذا الدعاء حيث أدعو به كل يوم مراراً وتكراراً ووجدتُ أن الحالة النفسية والصحية تتحسن بشكل كبير. ولذلك أنصح كل أخ وأخت أن يدعو بهذا الدعاء ويكرره لما له من تأثير مذهل على صحة الإنسان.**

**علاج للمشاكل الصحية والاقتصادية**

**كلمات قليلة كان يقول عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم: فإن هؤلاء تجمع لك خير الدنيا والآخرة، فما هي هذه الكلمات؟ إنها: (اللهم اغفر لي، وارحمني، واهدني، وعافني، وارزقني) [رواه مسلم]. انظروا معي كم تحوي هذه الكلمات من فوائد:**

**1- المغفرة : وهذه أول خطوة قبل استجابة الدعاء، لأن الله تعالى يريد أن تصلح العلاقة معه عز وجل، وتتوب إليه وترجع عن ذنوبك ليغفر لك أولاً ثم تبدأ الخطوة الثانية.**

**2- الرحمة: وهي أعظم نعمة يمن الله بها علينا أن يرحمنا في حياتنا وفي أولادنا، فيصرف عنا الأوبئة والأمراض، ويسخر لنا الخيرات، وأهم شيء ألا يعذبنا في الدنيا والآخرة.**

**3- الهداية: هل هناك أجمل من أن يهديك الله في كل شأنك؟ فإذا درست مادة لتنجح فيها سخر لك الله أسباب الهداية للنجاح، وإذا زرت طبيباً للعلاج سخر الله لك الطبيب المناسب وهداك للدواء المناسب للشفاء، وإذا خطبت امرأة هيَّأ الله لك أسباب الهداية إلى زوجة صالحة تعينك على خيري الدنيا والآخرة... وهكذا الهداية في تجارتك وفي تعاملك وفي مشاكلك يهديك الله للحل المناسب...**

**4- العافية: وهي أن يعافيك الله في بدنك وفي صحتك وفي عقلك وفي حالتك النفسية وفي أفكارك فلا يدخل فيها الشيطان، ويعافيك من كل شر من المحتمل أن يصيبك، ويعافيك من شر الحوادث والأضرار وغير ذلك، وكل هذا ببركة هذا الدعاء.**

**5- الرزق: أن يرزقك الله من حيث لا تحتسب، فيسخر الله لك أسباب الرزق وأسباب المعيشة الطيبة، ويسخر لك المال الحلال، ويهيء لك المنزل المبارك ويرزقك أولاداً صالحين، ويرزقك زوجة صالحة تكون سبباً في دخولك الجنة إن شاء الله.**

**علاج الإحباط والاكتئاب بدعاء واحد**

**يؤكد علماء النفس والأطباء أن معظم الأمراض النفسية وحالات الانتحار وأمراض الاكتئاب والإحباط خصوصاً إنما تعود أسبابها لشيء واحد وهو عدم الرضا عن الواقع والظروف المحيطة وعدم الرضا عن النفس. والعلاج سهل يا أحبتي، فقد علمنا النبي الكريم دعاءً عظيماً، ألا وهو: (رضيت بالله تعالى رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيّاً) [رواه أحمد]. فمن قال هذا الدعاء ثلاثاً حين يصبح وثلاثاً حين يمسي كان حقاً على الله أن يرضيه يوم القيامة!! يا لها من كلمات قليلة ولكن نتيجتها كبيرة جداً، ألا تحب أخي القارئ أن يرضيك الله يوم القيامة؟**

**هذا الدعاء كنتُ أقوله مباشرة عندما أتعرض لموقف صعب فيه نوع من الإحباط، وبخاصة في بداية رحلتي مع القرآن عندما كنتُ أواجه عالماً "تقليدياً" لأستشيره في اكتشاف جديد من القرآن منَّ الله به عليَّ كما في موضوع الإعجاز الرقمي، فأجده يقول قبل أن يقرأ البحث: لماذا لا تبحث عن عمل آخر؟ فكنتُ أدعو بهذا الدعاء فأحس بحلاوة الإيمان، وأقول لابد أن يسخر الله لهذا العلم من ينشره إذا كان فيه الخير والنفع، وسبحان الله! تُفتح أبواب كثيرة أمامي لدرجة أنني أفرح كثيراً بعد أن كنتُ "محبطاً" لولا هذا الدعاء وغيره.**

**العلاج الوقائي لكل شر**

**هنالك دعاء مهم جداً وأذكر أنني منذ أن تعلمته لم أتركه أبداً، وكان هذا الدعاء سبباً في دفع الكثير من الضرر عني. هذا الدعاء هو: (بسم الله الذي لا يضرّ مع اسمه شيءٌ في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم) [رواه ابن ماجة]. وكان النبي الكريم يقول عن هذا الدعاء: من قاله ثلاثاً إذا أصبح وثلاثاً إذا أمسى لم يضره شيء!!**

**وقد قمتُ بتجربة بسيطة وهي أنني سألتُ مئات الناس ممن تعرضوا لمشاكل وأخطار وحوادث، وقلتُ لهم: هل قال أحدكم هذا الدعاء أي (بسم الله الذي لا يضرّ مع اسمه شيءٌ في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم) وصدِّقوني لم أجد واحداً قالها من بين هؤلاء جميعاً.**

**من هنا نؤكد أن هذا الدعاء مناسب جداً فلا نتركه أبداً، فإذا كان حبيب الله وهو الذي يعيش في رعاية الله وحفظه والله قد عصمه وأيده بنصره والملائكة تحفُّه والله معه في كل لحظة وعلى الرغم من ذلك كان لا يترك هذا الدعاء، فما بالنا نحن؟**

**العلاج بالصلاة على النبي**

**وهذه طريقة أخرى للعلاج أيضاً أن تصلي على النبي الكريم كلما خطر ببالك، وأن تصلي عليه بنية الشفاء، وتكرر الصلاة عليه وستجد حلاوة في قلبك لا يمكن أن يصفها إلا من ذاقها، هذه الصلاة تجعلك قريباً من النبي عليه الصلاة والسلام في الدنيا والآخرة، فهل هنالك أجمل من أن يكون الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام شفيعاً لك يوم القيامة عندما يتخلى عنك حتى أقرب الناس إليك؟ إنها كلمات بسيطة وبسيطة جداً لن تأخذ منك أكثر من ربع دقيقة! ولكن نتيجتها أن الرسول عليه الصلاة والسلام سيكون قريباً منك يوم القيامة ويشفع لك. وهو أن تقول (اللهم صلِّ على سيدنا محمد) والصلاة على النبي هي أمر إلهي نثاب عليه، يقول تعالى: (يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً) [الأحزاب: 56].**

**علاج للهم والحزن والضيق**

**لقد كان الرسول الأعظم يدعو بالقرآن، ففي كتاب الله تعالى آيات محددة لأمراض محددة، ومن بين هذه الآيات آية عظيمة لا زال النبي الكريم يرددها كلما تعرض لأي همّ أو كرب أو ضيق، وكان يقول عنها: من قالها حين يصبح وحين يمسي سبع مرات، كفاه الله ما أهمّه من أمر الدنيا والآخرة، إنها: (حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلتُ وهو ربُّ العرش العظيم) [التوبة: 129].**

**فأنت عندما تدعو بهذه الآية إنما تعطي معلومة أو أمراً لدماغك أن يلجأ إلى الله فهو يكفيه، وكأن هذه الآية تذكرك بأن همومك مهما كانت عظيمة فالله أعظم (وهو ربُّ العرش العظيم) ومهما تعرضت لمشاكل ومواقف صعبة في حياتك، فإن الله يكفيك هذه الهموم فهو حسبك أي يكفيك لا حاجة لتلجأ معه إلى أي مخلوق: (حسبي الله) أي: الله يكفيني، أخي القارئ جرِّب هذا الدعاء سبع مرات صباحاً ومساءً، وانظر كيف ستتغير الأمور إن شاء الله.**

**علاج للمشاكل الاقتصادية**

**وهذا دعاء عظيم إذا حفظته وكررته باستمرار وبأي عدد تشاء فإن الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام يؤكد لك أنه : لو كان عليك مثل جبل ديناً أدّاه الله عنك!!!! والدعاء هو: (اللهم اكفِني بحلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عمَّن سواك)، فما أحوجنا لمثل هذا الدعاء وبخاصة في عصرنا هذا، حيث الغلاء وارتفاع الأسعار وقلة الأموال، إن هذا الدعاء سييسر لك الرزق الحلال وهذا أهم شيء، فما فائدة الأموال إذا كانت تجلب علينا غضب الله؟**

**لذلك انظروا معي كيف ركَّز النبي في دعائه أول شيء على الحلال: (اللهم اكفِني بحلالك) ثم على الغنى (وأغنني بفضلك) فكأنما يريد أن يبث لك رسالة: إذا كنتَ تأكل مالاً حراماً فأسرع وابتعد عنه والجأ إلى الله ليرزقك الرزق الحلال، فمتى أصبح رزقك حلالاً أغناك الله بعد ذلك من فضله. وأخيراً**

**صدقوني بفضل هذه الأدعية وببركة حفظ القرآن والإكثار من قراءته أصبحتُ في حالة من السعادة لا يمكن وصفها، لدرجة أنني لا أعاني من أي هم أو ضيق، وإذا حصل ذلك فلا يستمر إلا لدقائق معدودة ثم يزول بفضل القرآن والدعاء. بل إن الله سيسخر لك بفضل هذه الأدعية كل شيء، وبشكل لا يتصوره عقل، طبعاً هذه تجربتي أحببتُ أن أقدمها لكم، فمن أحب أن يستفيد منها فليجربها، وحتى من لم يقتنع بها فليجرب شيئاً منها، ليس هناك أي تكلفة لهذه التجربة، على الأقل تكون قد اقتديت بنبيك الأعظم صلى الله عليه وسلم.(1)**

**معجزات الله في ماء زمزم قصص!!! هل لماء زمزم ميزة على غيره في التركيب؟**

**نعم ماء زمزم له مزية من حيث التركيب , فقد قام بعض الباحثين من الباكستانيين من فترة طويلة فأثبتوا هذا , وقام مركز أبحاث الحج بدراسات حول ماء زمزم , فوجدوا أن ماء زمزم ماء عجيب يختلف عن غيره.. شَغّلنا ثلاث مضخات لكي ننزح ماء زمزم حتى يتيسر لنا وضع الأسس , ثم قمنا بدراسة لماء زمزم من منبعه قال لي المهندس " سامي عنقاوي " مدير – رئيس مركز أبحاث الحج .. عندما كنا نحفر في زمزم عند التوسعة الجديدة للحرم كنا كلما أخذنا من ماء زمزم زادنا عطاء .. كلما أخذنا من الماء زاد ..لنرى هل فيه جراثيم ؟! فوجدنا أنه لا يوجد فيه جرثومة واحدة !! نقي طاهر , لكن قد يحدث نوع من التلوث بعد ذلك 000000000000000000000000000000000000000000**

**(1)بقلم عبد الدائم الكحيل- الأنترنت ـ موقع أسرار الشفاء بالدعاء النبوي**

**في استعمال الآنية أو أنابيب المياه, أو الدلو يأتي التلوث من غيره ! , ولكنه نقي طاهر ليس فيه أدنى شيء . هذا عن خصوصيته ومن خصوصية ماء زمزم أيضا أنك تجده دائما .. ودائما يعطي منذ عهد الرسول صلى الله عليه سلم إلى اليوم وهو يفيض كم تستمر الآبار التي غير ماء زمزم ؟! خمسين سنة , مائة سنة .. ويغور ماؤها وتنتهي فما بال هذا البئر دائما لا تنفذ ماءها ؟ قال صلى الله عليه وسلم : ( ماء زمزم لما شرب له ) أخرجه أحمد - حق أنا علمت علما قاطعا بقصة رجل من اليمن – أعرفه فهو صديقي - هذا رجل كبير , نظره كان ضعيفا .. بسبب كبر السن وكاد يفقد بصره ! , وكان يقرأ القرآن وهو حريص على قراءة القرآن .. وهو يكثر من قراءة القرآن وعنده مصحف صغير .. هذا المصحف لا يريد مفارقته , ولكن ضعف نظره فكيف يفعل ؟ ! قال : سمعت أن زمزم شفاء فجئت إلى زمزم , وأخذت أشرب منه فرأيته أنا , أنا رأيته يأخذ المصحف الصغير من جيبه ويفتحه ويقرأ , أي والله يفتحه ويقرأ وكان لا يستطيع أن يقرأ في حروف هي أكبر من مصحفه هذا , وقال : هذا بعد شربي لزمزم . فيا أخي الكريم هذا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم , ولكن الدعاء شرطه أن يكون صاحبه موقنا بالإجابة شرط أن تكون مستجيبا , شرطه أن تحقق شرط الجواب : ( إذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون ) - البقرة : 186**

**يسرية شفيت من قرحة قرمزية في عينها اليسرى بعد استعمالها ماء زمزم**

**يذكر أحد الإخوة المسلمين بعد عودته من أداء فريضة الحج فيقول : حدثتني سيدة فاضلة اسمها – يسرية عبد الرحمن حراز – كانت تؤدي معنا فريضة الحج ضمن وزارة الأوقاف عن المعجزة التي حدثت لها ببركات ماء زمزم فقال : إنها أصيبت منذ سنوات بقرحة قرمزية في عينها اليسرى نتج عنها صداع نصفي لا يفارقها ليل نهار , ولا تهدئ منه المسكنات .. كما أنها كادت تفقد الرؤية تماما بالعين المصابة لوجود غشاوة بيضاء عليها .. وذهبت إلى أحد كبار أطباء العيون فأكد أنه لا سبيل إلى وقف الصداع إلا باعطائها حقنة تقضي عليه , وفي نفس الوقت تقضي على العين المصابة فلا ترى إلى الأبد**

**وفزعت السيدة يسرية لهذا النبأ القاسي , ولكنها كانت واثقة برحمة الله تعالى ومطمئنة إلى أنه سيهيئ لها أسباب الشفاء رغم جزم الطب والأطباء بتضاؤل الأمل في ذلك .. ففكرت في أداء عمرة , كي تتمكن من التماس الشفاء مباشرة من الله عند بيته المحرم**

**وجاءت إلى مكة وطافت بالكعبة , ولم يكن عدد الطائفين كبيرا وقتئذ , مما أتاح لها – كما تقول – أن تقبل الحجر الأسود , وتمس عينها المريضة به .. ثم اتجهت إلى ماء زمزم لتملأ كوبا منه وتغسل به عينها .. وبعد ذلك أتمت السعي وعادت إلى الفندق الذي تنزل به فوجئت بعد عودتها إلى الفندق أن عينها المريضة أصبحت سليمة تماما , وأن أعراض القرحة القرمزية توارت ولم يعد لها أثر يذكر كيف تم استئصال قرحة بدون جراحة ؟! .. كيف تعود عين ميئوس من شفائها إلى حالتها الطبيعية بدون علاج ؟! وعلم الطبيب المعالج بما حدث , فلم يملك إلا أن يصيح من أعماقه الله أكبر إن هذه المريضة التي فشل الطب في علاجها عالجها الطبيب الأعظم في عيادته الإلهية التي أخبر عنها رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم : ( ماء زمزم لما شرب له , إن شربته تستشفي شفاك الله , وإن شربته لشبعك أشبعك الله – وإن شربته لقطع ظمئك قطعه الله , وهي هزمة جبرائيل وسقيا الله إسماعيل ) رواه الدارقطني والحكم**

**ومثل هذه الحكاية وحكايات أخرى نسمع عنها من أصحابها أو نقرؤها , وهي إن دلت على شيء فإنما تدل على صدق ما قاله الرسول صلى الله عليه سلم عن هذه البئر المباركة زمزم**

**فيروي صاحب هذه الحكاية الدكتور فاروق عنتر فيقول : لقد أصبت منذ سنوات بحصاة في الحالب , وقرر الأطباء استحالة إخراجها إلا بعملية جراحية , ولكنني أجلت إجراء العملية مرتين .. ثم عن لي أن أؤدي عمرة , وأسأل الله أن يمن علي بنعمة الشفاء وإخراج هذه الحصاة بدون جراحة ؟ وبالفعل سافر الدكتور فاروق إلى مكة , وأدى العمرة وشرب من ماء زمزم , وقبل الحجر الأسود , ثم صلى ركعتين قبل خروجه من الحرم , فأحس بشيء يخزه في الحالب , فأسرع إلى دورة المياه , فإذا بالمعجزة تحدث , وتخرج الحصاة الكبيرة , ويشفى دون أن يدخل غرفة العمليات**

**لقد كان خروج هذه الحصاة مفاجأة له وللأطباء الذين كانوا يقومون على علاجه , ويتابعون حالته(1)**

**0000000000000000000000000000000000000000000000**

**(1)المصدر " الإعجاز العلمي في الإسلام والسنة النبوية " لمحمد كامل عبد الصمد**

**المصدر " أنت تسأل والشيخ الزنداني يجيب حول الإعجاز العلمي في القرآن والسنة " للشيخ عبد المجيد الزنداني ، وانظر الأنترنت ـ موقع جامعة ام القرآن**

**ماء زمزم وحكمة الاستشفاء بها!! (1)**

**للماء أهمية كبيرة في حياتنا. فهو مصدر النماء والحياة على ظهر الأرض بنص القرآن الكريم (وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون) الأنبياء 30 (وهو الذي يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته حتى إذا أقلَّت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميّت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون) الأعراف 57 (وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج) الحج 5 (أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زرعاً تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون) السجدة 27**

**وقد جعله الله سبحانه وتعالى سبباً في شفاء نبيه أيوب عليه السلام مما ابتلى به فقال تعالى: (واذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وعَذَابٍ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وشَرَابٌ) ص 41, 42 .**

**وخير ماء على وجه الأرض ماء زمزم لما رُوي عن الرسول صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم فيه طعام الطعم، وشفاء السقم, وشر ماء على وجهه الأرض بوادي برهوت) برهوت بئر عميقة بحضرموت لا يستطاع النزول إلى مقرها .**

**ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ماء زمزم لما شرب له, فإن شربته تستشفي به شفاك الله, وإن شربته ليشبعك أشبعك الله, وإن شربته لقطع ظمئك قطعه الله، وهي هزمة جبريل وسقيا إسماعيل) أخرجه الدار قطني وسعيد بن منصور موقوفاً أخرجه أحمد وابن ماجة منه مرفوعاً: ماء زمزم لما شرب له، من رواية جابر .**

**وعن عائشة رضى الله عنها قالت (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل زمزم في الاداوى والقرب وكان يصب على المرضى ويسقيهم) .**

**00000000000000000000000000000000000000**

1. **بحث للد كتورة . هدى محمد لطفي**

**ولزمزم أسماء كثيرة منها: طيبة (لأنها للطيبين والطيبات) برة وعصمة (لأنها للأبرار) مضنونة (لأنه ضن بها على غير المؤمنين) سيدة (لأنها سيدة جميع المياه) معذبة (لأن المؤمن يستعذبها ويستحليها كأنها حليب) سالمة (لأنها لا تقبل الغش) مباركة (لأن ماءها لا ينفد أبدا) كافية (لأنها تكفى عن الطعام وغيره) عافية (لأن من شرب منها لا يهزل) .**

**والتساؤل هو فيمَ تختلف ماء زمزم عن المياه الأخرى؟**

**لقد ذكر في كتاب (المعتمد في الأدوية المفردة) طبعة 1951 – أن المياه تختلف عن بعضها البعض لا في جوهر المائية ولكن بحسب ما يخالطها، وبحسب الكيفيات التي تغلب عليها. ولكي نعرف فضل ماء زمزم على جميع المياه يجب أن نعرف أولا ما هي:**

**أنواع المياه الموجودة في الطبيعة :**

**وهى كما ذكرها هيرمان اهيرا في كتابه (التوازن الحمضي - القلوي في الصحة والمرض) طبعة 2003 .**

**1 – مياه البلدية (مياه الصنبور): وهي مياه معظمها صالح للشرب باستثناء أن مياه الصنبور في العصر الحالي تحتوى على بكتيريا وفيروسات ومعادن عضوية وغير عضوية مما يجعل الماء عسراً، بالإضافة إلى احتوائه مواد كيماوية مضافة (الكلور – الفلوريد – سلفات الألومنيوم ......... الخ) مما يسهم في أحداث عدد وفير من العلل والأمراض .**

**2 – الماء المنقى (المقطر أو المعكوس الازموزى): هو ماء منزوع منه جميع العناصر الموجودة فيه باستخدام عمليات مختلفة بحيث اصبح لا يحتوى سوى المادة الكيميائية H2O ، وحيث إن الماء شديد النقاء فهو يمتص ثانى أكسيد الكربون من الهواء مما يجعله حمضياً وأكثر قوة في إذابة المواد التي يلامسها، وعادة ما يحتوى على كمية قليلة جداً من الأكسجين المذاب أو لا يحتوى على الأكسجين إطلاقاً ولذلك يشار إليه باسم الماء (الميت) وهو يمتص المعادن من جسم الإنسان وتجعله أكثر حمضياً كما انه يمتص الالكتروليتات داخل الجسم (الصوديوم، والبوتاسيوم والكلورايد) والمعادن مثل المغنيزيوم وقد يؤدى النقص في تلك المعادن إلى عدم انتظام ضربات القلب والى ارتفاع ضغط الدم، وأكثر المشروبات السامة التي يتناولها الإنسان (المشروبات الغازية) تصنع من هذا الماء .**

**3 – المياه الميسرة: ماء منزوع منه جميع المعادن الجيدة وتم استبدالها بكمية من الملح تبلغ ضعف كمية المعادن المنزوعة فهي تحدث خللاً في الايض وترفع ضغط الدم إلى الدرجة التي يحدث معها نزيفاً من الأنف، لذلك فهي لا تشرب أبداً.**

**4 – الماء المفلتر (المرشح): وهي مياه نحصل عليها باستخدام الفلاتر، وهي وسائل دفاعية حيث إنها تقوم بإزالة بعض الشوائب التي يحتوى عليها الماء قبل شربه، والفلاتر لا تقوم بإضافة شيء إلى الماء وعادة يصبح الماء أكثر حمضياً منه قلوياً بعد عملية الترشيح وبالإضافة إلى ذلك فإن معرفة الوقت المناسب لتغيير الفلتر يعد مشكلة في حد ذاته .**

**5 – الماء المؤين (الماء القلوي والماء المتفقد والماء الميكرو متفقد والماء المختزل): يعد الماء المؤين أفضل أنواع مياه الشرب المتاحة على الإطلاق حيث إنه يزيل الشوائب ويحتوى على أس هيدروجيني قلوي كما أنه يحتوى على كمية كبيرة من الأكسجين وله معامل أكسدة واختزال سالب بالإضافة إلى انه متاح على عناقيد جزيئية أصغر حجماً. ومن السهل الحصول على نتائج متجانسة ذات فوائد صحية حقيقية، والماء المؤين له مذاق ناعم وحلو بسبب ما يحتويه من تركيز للأيونات السالبة (التي يتميز بها ماء ينابيع الجبال النقي) وهو منعش كذلك، وكل هذه المواصفات تنطبق على ماء زمزم حيث إنه ماء قلوي نقى من الينابيع الجبلية .**

**6 – المياه المعدنية: وهي أفضل من مياه الصنبور من ناحية معامل خفض الأكسدة (القدرة على إزالة ذرات الأكسجين النشطة) ويوجد الآلاف من مصادر المياه المعبأة بعضها جيد وبعضها أقل جودة، وقد قسم كتاب Vitamins and minerals)) طبعة 1995 المياه المعدنية إلى ثلاث مجموعات:**

**- مياه معدنية فقيرة بالمعادن: وهي تحتوي على 50 ملج من الأملاح المعدنية في اللتر.**

**- مياه معدنية متوسطة الغنى بالمعادن: وهي تحتوي على كمية تزيد عن 500 ملج من الأملاح المعدنية في اللتر.**

**– المياه المعدنية غنية بالمعادن: وهي تحتوى على كمية تزيد عن 1500 ملج من الأملاح المعدنية في اللتر.**

**ومن التحليل الكيميائي لماء زمزم وجد أنها تحتوى على 2000 ملج من الأملاح المعدنية في اللتر.**

**وهذه نتائج تحاليل ماء زمزم لمركز أبحاث الحج بجامعة الملك عبد العزيز كما ذكرت في كتاب ( وصايا طبيب) طبعة 1997 والتي تؤكدها نتائج تحليل مختبر مصلحة المياه والصرف الصحي بالمنطقة الغربية لعام 1400 هجرية كما وضحها كتاب (عالج نفسك بماء زمزم) طبعة 2005.**

**التركيز ملغ/لتر القياسات**

**300 القلوية الكلية**

**680 العسر الكلى**

**470 عسر الكالسيوم**

**210 عسر المغنزيوم**

**188 الكالسيوم**

**51 المغنيزيوم**

**253 الصوديوم**

**121 البوتاسيوم**

**0.15 الحديد**

**0.15 المنجنيز**

**0.12 النحاس**

**6 النشادر**

**0.01 النتريت**

**273 النترات**

**340 الكلور**

**372 الكبريتات**

**0.25 الفوسفات**

**366 البيكربونات**

**ومن التحاليل الكيماوية يتبين أن:**

**- ماء زمزم نقي لا لون له ولا رائحة، ذو مذاق رائح قليلاً.**

**- اسه الهيدروجيني(7.8) وبذلك يكون قلوياً إلى حد ما .**

**- يحتوى على تركيزات عالية من الصوديوم والكالسيوم والمغنيزيوم والمعادن الأخرى ولكنها تقع ضمن مقاييس منظمة الصحة العالمية ماعدا الصوديوم فهو مرتفع.**

**- العناصر السامة الأربعة وهي الزرنيخ والرصاص والكادميوم والسيلينيوم توجد بأقل من مستوى الضرر بكثير بالنسبة للاستخدام البشرى.**

**ومن المعالجة بالأشعة فوق البنفسجية وجد أن:**

**ماء زمزم خالية من الجراثيم ويؤكد هذا كتاب (المعتمد في الأدوية المفردة) طبعة 1951 حيث يقول: إن أفضل المياه مياه العيون في الأرض الحارة، التي لا يغلب على تربتها شيء من الأحوال والكيفيات الغربية، ويكون طين مسلكها حراً، لا حمأة فيه ولا سبخة ولا غير ذلك فإن الطين يأخذ منه اللزوجات الغريبة، أو تكون حجرية فتكون أولى بأن لا تعفن عفونة الأرضية.**

**ومما تقدم يتضح لنا أن ماء زمزم قلوي غنى بالمعادن المفيدة للجسم ويوضح كتاب (التوازن الحمضي ـ القلوي في الصحة والمرض) طبعة 2003. فوائد شرب الماء القلوي المتأين وهى:**

**- يمد الجسم بقدر كبير من الطاقة.**

**- يعادل الأس الهيدروجيني للجسم.**

**- يزيل الفضلات الحمضية من الجسم .**

**- مضاد قوى للأكسدة ومزيل قوى للسموم (يمنح الالكترونات لذرات الأكسجين النشطة الحرة).**

**- يساعد على امتصاص العناصر الغذائية بكفاءة أفضل إلى داخل الجسم.**

**- يساعد الجسم في تمثيل المعادن المؤينة بسهولة أكبر.**

**- يساعد في تنظيم الهضم وتحسينه بصفة عامة بإعادة التوازن للجسم.**

**- يقلل من تأكسد الأعضاء الحيوية ويدمر خلايا السرطان.**

**- له معامل أكسدة واختزال سالب لذلك يعد وسطاً معادياً للبكتيريا.**

**ومن الأمراض التي ثبت أن الماء القلوي الغنى بالأكسجين والمتوازن اسه الهيدروجيني يحسنها هي:**

**السكر – ضغط الدم – الربو – حمى القش – أمراض الحساسية – فرط الحموضة – عسر الهضم – الانتفاخ – هشاشة العظام – أمراض الدورة الدموية – الصداع النصفي – الزيادة المفرطة في الوزن – عدم انتظام الدورة الشهرية – ضعف البصر – رفع المناعة ضد الأمراض – كما انه يؤدى إلى إبطال عملية الشيخوخة الحيوية .**

**أما فوائد المياه المعدنية: فهي عديدة:**

**فقد ذكر (Gasbarrini etal., 2000) أنها مفيدة في علاج عسر الهضم والامساك المصاحب لمتلازمة القولون العصبي irritable bowl syndrom ومفيدة في علاج اللثة، حيث إنها تقلل من حساسية الأسنان dentinal hypersensitivity .Rogo, etal., (2000) كما إنها تقلل من فترة علاج قرحة الاثنى عشر ومرض الارتجاع المريئي إذا قرن بأخذ العلاج بمفرده Vologzhanina، (2005) وتحدث تحسناً لمرضى التهاب المفاصل osteoarthritis Balint، etal.,(2006) وتحسن من جفاف الجلد في كبار السن (Mac- Mary etal., (2006 كما أنها مفيدة في علاج حصى الكلى والمثانة (Androutsos، (2006**

**وبالنسبـــة للمياه المعــدنية الغنيــــة بالكبريت لقــد أثبت Korolev, etal., (1996 أن استعمال هذه المياه تقلل من التأثيرات الضارة للإشعاع على الكبد والأمعاء الدقيقة وتعيد البناء الداخلي للخلايا. وتحافظ على تكوين المني وتمنع تطور عمليات الهدم للخلايا الجنسية (Korolev, etal., (1999. Lopalco etal., (2004) وأضاف أن استنشاق هذه المياه يفيد في علاج الاعتلال الرئوي المزمن chronic bronchopneumopathies**

**كما أضاف (Castantino and Lampa (2005 أن استخدام المياه المعدنية المحتوية على الكبريت والكلوريد والبيكربونات مع حمام الطمي مفيد في علاج الصدفية (Psoriasis )**

**وعن المياه المعدنية المحتوية على النترات فقد لاحظ Wayer etal., (2001) وجود علاقة عكسية بين شرب الماء المحتوى على النترات وسرطان المستقيم وسرطان الرحم. وأضاف (Xiao etal., (2000 أن تراكم النترات والنيتريت فى الخلايا الكلوية يؤدى إلى زيادة الحامض الأميني ارجينبن arginine (حامض أميني ينتج من التمثيل الايضى للنترات والنيتريت ويدخل في تصنيع اكسيد النيتريك Nitric oxide) مما يؤدى إلى زيادة إنتاج أكسيد النيترك، وهو كما ذكر Blum etal., (1998) مفيد في حفاظ وظائف الكلى وفي تأخير تقدم الأمراض التي تصيب الكلى. وحديثا وجد ( Thadani & Rodgers 2006 أن النيترات مفيدة في علاج الذبحة الصدرية وكعامل مضاد لفقر الدم الموضعي antiaginal and anti-ischaemic ولكن في الحقيقة أن هذه الجزئية تحتاج لمزيد من البحث العلمي لبيان أهمية احتواء المياه المعدنية على النيترات هل لها دور علاجي أم لها دور واقٍ (الحفاظ على قوام المياه من التلوث) أم لها الاثنين معاً..**

**وقال Heaney.,(2006) عن المياه المعدنية الغنية بالكالسيوم إنها تمتلك معدل امتصاص مساوياً لمعدل امتصاص الكالسيوم الموجود باللبن أو احسن قليلا وهذا الكالسيوم يعمل على حماية الكتلة العظمية بالإضافة انه يقلل من مستوى هرمون الباراثرمون (هرمون يحافظ على مستوى الكالسيوم بالدم وعند نقص مستوى الكالسيوم بالدم يزيد إفراز هذا الهرمون ويعمل على سحب الكالسيوم من العظم) لذلك شرب هذه المياه يساعد في منع هشاشة العظام osteoporosis Burckhardt ,(2004) .**

**أما بالنسبة للمياه المعدنية الغنية بالمغنيزيوم فقد وجد Kiss, etal ,(2004) أنها تفيد في علاج المرضى الذين يعانون من مشاكل بالقلب وارتفاع في ضغط الدم. كما أضاف Karagulle etal., (2006) أن معدل امتصاص المغنيزيوم من هذه المياه مساوٍ لمعدل امتصاص مستحضر صيدلي محضر من المغنيزيوم ومن الأمراض التي ثبت فاعلية المغنيزيوم في علاجها كما أشار إليها كتاب (وصايا طبيب طبعة 1997) هي اضطرابات القلب وحاله السبات أو القصور الكلى بعد التسمم الحملى Eclampsia وفي الهمود والتعب العضلي بعد استعمال الأدوية المدرة للبول لفترة طويلة وحالات التوتر العصبي ما قبل الطمث Premenstrual tension .**

**ولقد ذكر (Dolgushin etal.,(2000) أن المياه المعدنية الغنية بالصوديوم والبيكربونات والكلوريدات تعمل على زيادة الاستجابة المناعية وزيادة الخلايا المكونة للاجسام المضادة antibody بنسبة تصل إلى 95.86% كما أنها تزيد من قدرة الخلايا الالتهامية macrophages على التهام latex particles. وان شرب هذه المياه لم يغير من وزن الجسم ولا ضغط الدم ولا يؤثر في بنية العظم ولكنها تقلل من إفراز الكالسيوم في البول .كما أنها تقلل من زيادة الدهون في الدم lipaemia في السيدات بعد انقطاع الطمث (Schoppen etal., (2005 a,b**

**ومن الجدير بالذكر أن أثناء التعرض للجو شديد الحرارة يحدث نقص في كل من الصوديوم والبوتاسيوم في سيرم الدم (Shearer,1990)، ومع المجهود الشديد يزيد معدل الفقد في كل من الصوديوم والبوتاسيوم مع زيادة كمية العرق**

**Shirreff etal., (2005) وهذا قد يفسر ارتفاع الصوديوم في ماء زمزم عن المعدل المسموح به لتعويض هذا النقص حيث الجو شديد الحرارة في هذه الأماكن المقدسة.**

**وكم من إنسان كان قد أصيب بداء وما أن آتي إلى بئر زمزم وشرب منه بنية الشفاء فكان الشفاء بإذن الله.**

**وقد قال ابن القيم رحمه الله في (زاد المعاد) وقد جربت أنا وغيري من الاستشفاء بماء زمزم أموراً عجيبة، واستشفيت به من عدة أمراض، فبرأت بإذن الله. وشاهدت من يتغذى به الأيام ذوات العدد قريباً من نصف شهر أو أكثر ولا يجد جوعاً.**

**ومن كل ما تقدم وما سوف يكتشف، يتبين لنا بيقين معجزات النبي الكريم صلى الله عليه وسلم الذي وصفه الله تعالى: (وما ينطق عن الهوى.إن هو إلا وحي يوحي) النجم3 ـ 4. والذي أشار إلى زمزم بقوله: (ماء زمزم لما شرب له) وجعل الشرب منها والاغتسال بمائها ,ونضحها على المريض سنة من سننه .**

**المراجع:**

**1 – يوسف بن عمر بن على بن رسول التركماني(المعتمد في الأدوية المفردة) تحقيق مصطفى السقا**

**بيروت- لبنان دار القلم طبعة 1951.**

**2- لينارد ميرفن: الفيتامينات والمعادن 1995 Vitamins and minerals.**

**3 - ابن القيم الجوزية: الطب النبوي دار إحياء الكتب العربية 1957.**

**4 – حسان شمس باشا: وصايا طبيب دمشق دار العلم 1997.**

**5 - هيرمان اهيرا (التوازن الحمضي - القلوي في الصحة والمرض) بيروت – لبنان دار الخيال (2003).**

**6 – خالد جاد: عالج نفسك بماء زمزم، المنصورة مصر دار الغد الجديد 2005. (1)**

**التــداوي بالصــدقــه**

**قال صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم “داووا مرضاكم بالصدقة ” رواه الطبراني والبيهقي وحسنه الالباني في صحيح الجامع**

**ففي هذا الحديث الشريف ارشدنا رسولنا الكريم صلى الله عليه وآله وسلم الى دواء فعال وناجع لعلاج كثير من الامراض ان لم يكن اعصاها على العلاج , هذا الدواء الناجع هو ( الصدقة )**

**فكيف تكون الصدقة دواء وأين السر في هذا الحديث خاصة ان الصدقة كدواء لا تتشابه مع الادوية التى نعرفها مثل العسل والحجامة والكي والادوية العشبية او التقليدية التى نتناولها من خلال وصفات الاطباء المتخصصين في كثير من المجالات , فماهي خصائص الصدقة التى تجعل منها دواء وماهي آلية عملها ؟**

**قبل ان نخوض في حيثيات هذا البحث اريد ان اهمس في اذن كل من يطلب براهين علمية واثباتات مخبرية لكلمات الله سبحانه وتعالى واحاديث رسولنا الكريم صلى الله عليه وآله وسلم وخاصة في مجالات الطب النبوي وغيره من العلوم القرآنية , ان ادوات الفحص والقياس التى بين ايدينا ونريد ان نبحث بها عن سر آية او حديث شريف هي ادوات متخلفة ولا تتناسب مع التقدم العلمي والتقني لكل كلمة من كلمات الله وفي كل حديث صحيح عن رسولنا الكريم صلى الله عليه وآله وسلم وسوف تبقى كذلك الى يوم القيامة عندما يكشف الله سبحانه وتعالى الغطاء عن بعض اسراره وتأويل كتابه الكريم**

**اما المؤمن بالله سبحانه وتعالى إيمان اليقين فإن الجهاز الذي يمتلكه في اثبات صحة آية وحديث شريف هو جهاز متقدم ومتطور يتناسب مع كل حرف من حروف كلمات الله ورسوله الكريم هذا الجهاز هو جهاز الايمان بالله سبحانه وتعالى ومن خلال هذا الجهاز سوف يكون تفسيرنا لكل سر من اسرار هذا الدواء المعجز .**

**000000000000000000000000000000000000000000000000000**

**(1) الأنترنت ـ موقع تطبيق موقع الإعجاز - ماء زمزم وحكمة الاستشفاء بها!! د. هدى محمد لطفي**

**القاعدة التى يقوم عليها هذا الجهاز في تفسيره لآلية عمل هذا الدواء في الشفاء هي قول الله تعالى**

**((وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ)) سورة الشعراء آية 80 فالشفاء من الله عز وجل وكما يقول المثل اذا كتب الله الشفاء نفع الدواء 0**

**اولا : ان للصدقة اركان ثلاثة الركن الاول هو المتصدق والركن الثاني هو المتصدق له والركن الثالث هي الصدقة نفسها ؛هذه الاركان الثلاثة تدور تحت ظل الرحمن مانح الشفاء والرحمة سبحانه وتعالى**

**الاول : وهو المتصدق او المتصدقة والذي دفع الصدقة لله تعالى داعيا المولى عز وجل ان يشفيه من المرض الذي اصابه فالصدقة فيها الحمد لله وفيها الشكر , الحمد بلسانه الذاكر والشكر بعمله المدفوع لصاحب الحاجة المحتاج للصدقة , عندها سوف تفتح له ابواب رحمة الله ثم ينزل الشفاء بأمرالله لما للصدقة من خصائص عظيمة غيرت في جسم المتصدق وغيرت من افرازات غدده عندما دفع تلك الصدقة وجعلت من تلك الافرازات وكأنها حليب اللبا الذي تفرزه الانثى بعد الولادة مباشرة فهو حليب يحتوي على الكثير جدا من الأجسام المضادة التى تعمل على زيادة المناعة ضد اى عدوى ميكروبية وله من خصائص التغذية المقوية للجسم .**

**اما المتصدق له بالصدقة فهو يتقبل الصدقة لحاجته لها لما تسد عنده من حاجة الى الطعام او الملبس او المسكن فيتوجه الى الله سبحانه وتعالى بالشكر لما يسر له ذلك فيلتقى دعائه مع دعاء المتصدق صاحب الحاجة في الشفاء من مرضه فتلتقي حاجته مع حاجة الفقير في دعاء يحاط بخصائص الصدقة فلن يرده الله تعالى الا بالرحمة والشفاء . فما هي خصائص الصدقة الشفائية ؟ وهي الركن الثالث في موضوع الدواء وماهي الامراض التى تشفيها الصدقة ؟**

**اولا : للصدقة خصائص شفائية للامراض بشكل عام والامراض الجلدية بشكل خاص وخاصة امراض الرأس كلها الظاهرة والباطنة , تأمل قول الله تعالى في سورة البقرة آية196 {وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلاَ تَحْلِقُواْ رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُواْ اللَّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ }**

**ثانيا : الصدقة تزيل الضر عن الانسان**

**قال تعالى { فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيْهِ قَالُواْ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ } سورة يوسف 88**

**الصدقة تطهر الجسم والنفس وتزيل كل ماعلق بالجسم من اوجاع وتزكي النفس من اي امراض نفسية مثل الاكتئاب والقلق والهم انظر الى قول الله سبحانه وتعالى في سورة التوبة آية 103{ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيم}**

**وللصدقة تأثير يصيب كل الناس على اختلاف مذاهبهم**

**يقول ابن القيم الجوزية رحمه الله: ( إن للصدقة تأثيراً عجيباً في دفع البلاء حتى ولو كانت من فاجر أو ظالم أومن كافر، فإن الله يدفع بها عنه أنواعاً من البلاء )**

**واعلم ان الصدقة هنا ليس المقصود بها زكاة المال او زكاة الفطر التى تؤدى في شهر رمضان بل هي نوع اخر من العطاء يدفعه الانسان الى اخيه الانسان واذا كان قلبه عامرا بالايمان والدعاء الى الله سبحانه وتعالى كان الشفاء من امراضه واسقامه اسرع بإذن الله وقد حدد الله سبحانه وتعالى الفئات الذين تدفع لهم الصدقات من سورة التوبة آية60 {إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}**

**اما مقدار الصدقة فقد كان السلف الصالح يتصدقون على قدر مرضهم و بليتهم و يخرجون من أعز ما يملكون كل حسب ما يملك من مال ويسار فلتكن قيمة الصدقة بقدرالمرض والغنى**

**ومن القصص التى وردت في صحيح الترغيب عن التداوي بالصدقة ما يذكر ان رجلا سأل عبدالله بن المبارك رضى الله عنه عن مرض أصابه في ركبتيه منذ سبع سنين و قد عالجها بأنواع العلاج و سأل الأطباء فلم ينتفع. فقال له ابن المبارك : اذهب و احفر بئراً فإن الناس بحاجة الماء فإني أرجو أن تنبع هناك عين و يمسك عنك الدم ففعل الرجل ذلك فبرأ .**

**واعلم اخي الكريم ان المال لن ينقص بالصدقة بل سيزيد حتما كما قال رسول الله صلى عليه وآله وسلم**

**(مانقص مال من صدقة ) ثم انظر الى قوله سبحانه وتعالى :{ وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ [سبأ:39]**

**وفي الحديث الشريف : { ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً ويقول الآخر اللهم أعط ممسكاً تلفاً } [متفق عليه].(1)**

**وعن حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - عن النبي أنه قال : ( فتنة الرجل في أهله وماله ونفْسه وولده وجاره ، يُكفِّرها الصيامrوالصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ) رواه البخاري (1435 ) ومسلم ( 144 )**

**قد يسأل البعض بأنه يعالج مريضه بالرقيةالشرعية فهل يتوقف عنها ويكتفي بالصدقة ؟! ، والجواب : كلا .. بل العلاج بالرقيةالشرعية مع العلاج بالصدقة يُعتبر من أقوى الأسباب الجالبة للنفع ، ومعلومٌ بَدَاهَةً بأن العلاج بِدَوائين مناسبين أبلغ في النفع والفائدة من العلاج بدواءٍ واحدٍ ، وكذلك العلاج بعِدَّةِ أدوية شرعية من رُقية وصدقة واستغفار ودعاء ونحوها أبلغ في النفع والفائدة من العلاج بعلاجين .. وهكـذا ..**

**فكلما أكْثر العبد من استعمال الأدوية الشرعية من دعاء وصدقةورُقية واستغفار وتوبة وقراءة للقرآن والذكر ونحو ذلك كُلَّما كان الشفاء أتَمّ وأكمل وأعظم بمشيئة الله تعالى ، وكم ممن كان أثناء معالجته بالرقية تصدق بنيةالشفاء فعجل الله له بالشفاء فكان أسرع شفاءاً ممن اكتفى بالرقية ولكنه لم يتصدق ،فتنبه لهذا وتأمله فهو مهمٌّ جداً .**

**وقبل`أن نذكر بعض آداب العلاج بالصدقة ينبغي أن تعلم أولاً وقبل كل شيء أن المال الذي عندك هو لله تعالى وهو الذي أعطاك إياه والله ممتحنك فيه فإن أديت حق الله فيه فقدأفلحت إن شاء الله ، وإن بخلت به على المستضعفين من عباده ولم تؤدِّ حق الله فيه فإنه يُخشى عليك من أن يسلبه الله منك وتخسر دنياك وآخرتك ، وقد ندبك الله كثيراًيَا}وحثَّك للتصدق من هذا المال لتفوز بخيري الدنيا والآخرة ، قال تعالى : ( سورة البقرة ، من{أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ آية : 254) ، وفي ذلك من الآيات الكريمة والأحاديث الصحيحة شيء كثير جداً مما يدلعلى ما للصدقة والإنفاق في وجوه الخير من الخير العظيم للعبد في دنياه وآخرته .**

**وإذا أردت معالجة مريضك بالصدقة لتجني ثمرة ذلك - بإذن الله تعالى - مثلما جناها أصحاب القصص الواقعية ، فاتبع الخطوات اليسيرة التالية :**

**00000000000000000000000000000000000000000**

**(1)الأنترنت ـ موقع الشيخ عبدالله السبيعي**

**إذا أردت أن يكون شفاء مريضك بالصدقة سريعاً تامًّا فتصدق من طـيِّب مالِكَ الذي أعطاك الله تعالى فإنالله تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً - كما جاء في الحديث الصحيح - ، وقد قال تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ}وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ ( سورة البقرة ، الآية : 267){اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيـدٌ**

**إذا تصدقت بهذه الصدقة فاجعلها بِنِيَّـة شفـاء مريضك ، قال رسول الله : ( إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ مانوى ) رواه البخاريrرسول الله .**

**إن كنت غَنِـيًّا فكُن سَخِـيًّا كما كان رسول الله سَخياً كريمـاً ( يُعطي عطاءَ مَن لا يخشى الفقر ) واجعل صدقتك خالصةً لوجه الله تعالى ،فكلما كان العمل أكمل وأعظم إخلاصاً لله تعالى كلما كان ثوابه وثمرته أكمل وأعظم ،وتذكَّر حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ، والذي ذكر رسولمنهم : ( ورجل تصدق بصدقـة فأخفاها حتى لا تعلم يمينـه ما تنفق شماله ) متفق عليه ، وفي هذا حثٌّ عظيم على الإخلاص في العمل .**

**لكي تكون صدقتك بليغة الأثر بإذن الله تعالى فحاول جاهداً أن تتحرى لصدقتك محتاجاً صالحاً تقياً كما جاء في الحديث عن النبيِّ ( لاتُصَاحِب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامَك إلا تقي ) رواه الترمذي وأبو داود وهو حديث حسَن ، وكلما كان الفقير أشد فقراً وحاجة للصدقة كلما كان أثر الصدقة أكبر وأعظـم ! ، مع العلم أن ( في كل كَبِدٍ رَطْبَةٍ أجر ) متفق عليه مرفوعاً ، فلا يلزم أن تحصرصدقتك على الإنسان فقط وأن تظن أن الصدقة لن تنفع حتى تنفقها على إنسان بل إن أطعمت حيواناً محتاجاً بنية شفاء مريضك فسوف يُشفى إن شاء الله تعالى ، والله واسع عليم .**

**حينما تتصدق بنية شفاء مريضك فلا تقل : (سأجَرِّب ) ، بل كن جازماً موقناً واثقاً بأن الله - تبارك وتعالى - سيشفي مريضك ،ولا تستعجل النتيجة ، ولا تقنط ولا تيأس من رحمة الله تعالى ؛ بل كن واثقاً به فهوالشافي النافع الكريم الذي بيده الضرُّ والنفع .. والذي لا يعجزه شيء في الأرض ولافي السماء .. والذي إذا أراد شيئاً قال له ( كن ) فيكون ، فأحسن الظن به وأنه سيشفي مريضك .. فالله عند حسن ظن عبده به .. ولن يخذل الله أبداً عبدَهُ ما أحسن الظن به .**

**إن لَم ترَ نتيجةً سريعة لشفاء مريضك بعد صدَقتك - وهذا قد يحصل ولكنه نادر جداً - فتصدق مرةً أخرى وكرِّر ذلك ولا تقنط، وكن على تمام الثقة أن صدقتك لن تضيع أبداً فهي محفوظة عند مَن لا يضل ولا ينسى - سبحانه وبحمده - ، وأنه إن لم يشفِ مريضك بسبب صدقتك فاعلم يقيناً أن ذلك لم يتم للطف إلهي وحكمة ربانية لأن الله تعالى قد لا يشفي المريض أحياناً حتى لو تصدَّق ،بل قد يلطف بعبده المتصدق فلا يشفيه حتى يتخلص من ذنوبٍ يُقيم عليها .. ففتش نفْسك ونفْس مريضك وتخلصوا من الذنوب والمعاصي وسَتَرَوْن من دَفْعِ أكرم الأكرمين عنكم وقبوله صَدَقتكم وشفائه ومعافاتـه ما لا يخطر لكم على بال ! .. وقد قال تعالـى : ، {وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَـةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ } وكما جاء في الحِكَم الشرعية : ( ما نَزَل بَلاَءٌ إلا بذنب ولا رُفِع إلا بتوبة ) .**

**إذا شفى الله مريضك وأبدله عن الضراءِ سَرَّاءً فتوجَّه ومريضك إليه بالحمد والشكر والهج بذلك كثيراً قائلاً ( الحمد لله رب العالمين ) لأنه أهل الثناء والمجد وقد أذِن إيذاناً عظيماً بالزيادة لمن وفقه لشكره حيث قال في كتابه الكريم : { وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ** **لَأَزِيدَنَّكُمْ } ( سورة إبراهيم ، من آية : 7 ) ، فمن مثلاً أكثر من شكر ربه على أنه شفاه فليبشر بزيادة العافية والبعد عن الأمراض ، وقد جاء عن النبي عجباً لأمر المؤمن ! ، إن أمره كله خير ، وليس ذاك لأحدٍ إلا للمؤمن ، إن أصابته سَرَّاءَ شكَرَ فكان خيراً له ، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له ) رواه مسلم .**

**نسأل الله تعالى أن يشفي مرضانا جميعا شفاءاً لا يغادر سقماً وأن يجعل ما أصابنا تكفيراً لسيئاتنا ورفعة لدرجاتنا وحجاباً لنا من النار (1)**

**الشفاء بالريق والتراب**

**قال رسول الله صلى الله علية وسلم:" باسم الله تربة أرضنا، بريقة بعضنا يشفى**

**سقيمنا بإذن ربنا " رواه البخاري ومسلم وابن ماجة. وقد اثبت من خلال دراسات كثيرة جدا وأبحاث وجود أسباب الشفاء للكثير من الأمراض في الريق والتراب فوجد أن للتراب قدرة في علاج:**

**• الأمراض المعدية.**

**• أمراض القروح والجروح وذلك لان التراب يحوي كمية كبيرة من المضادات الحيوية منها ما يصلح للتناول (إي انه عند دراسة تأثيره على حيوانات التجارب اثبت صلاحيته للاستخدام) أما البعض الآخر 00000000000000000000000000000000000000**

1. **الأنتر نت –(الفيس بوك ) موقع التداوي بالصدقات**

**فلا يصلح للتناول الداخلي ، ولكن هذه المضادات بشقيها تصلح لعلاج الجروح والقروح الخارجية كما جاء في الحديث.**

**• أمراض الأورام عبر تثبيط الخلايا المسببة للأورام.**

**• كوقاية من بعض الوبائيات وكعلاج طبيعي لأمراض الجهاز العصبي وعيوب أعضاء الحركة.**

**أما اللعاب فيتضح أهميه قدرته الشفائية في:**

**• أن للعاب خواص قاتلة وحالّة للكثير من الجراثيم. وأن اللعاب الطازج يصدُّ هذه**

**الجراثيم ويمنع تكاثر بعضها.**

**• وجود انزيم الليسوزيم الفعال ضد للكثير من الجراثيم و بالذات تلك المسؤولة عن تقيحات الجلد.**

**• أن الجراثيم الهوائية الموجودة في اللعاب تعمل على توليد الماء الأوكسجيني ذو الخواص المطهر.**

**• وجود نمطين قاتلين للجراثيم في اللعاب النكفي يتألف الأول من سيانات الكبريتمع عنصر بروتيني ويتكون الثاني من الماء الأوكسجيني مع سيانات الكبريت.**

**• يخفف بصورة كبيرة من تطور السرطان‏.‏**

**• يوجد فيه نوع من الأجسام المضادة التي تمنع التصاق الميكروبات الضارة بالخلايا الطلائية للأغشية المخاطية. غير أن كل ما ذكر عن الشفاء في التراب واللعاب لا يشفي إلا إذا شاء الله وذكر اسمه العظيم عليه فقد تقاوم بعض تلك الميكروبات بعض تلك المضادات كما قد تتمنع بعضها على بعض تلك المواد فلا ينفع ذلك الشفاء إلا بإذن الله.(1)**

**00000000000000000000000000000000000000000**

**(1)نقلت هنا ملخص البحث وهو من أبحاث المؤتمر العالمي الثامن للإعجاز العلمي في القرآن والسنة بدولة الكويت 1427هـ - 2006م / دكتورة أروى عبد الرحمن احمد أستاذ مساعد جامعة صنعاء – كلية العلوم – قسم علوم الحياة- ميكروبيولوجي- اليمن ، الأنترنت ـ موقع تطبيق الإعجاز**

**هل هناك تعارض بين الرقية الشرعية والطب الحديث؟ (1)**

**مقدمة:**

**لقد كثرت الأمراض النفسية والروحية والعضوية في هذا العصر، وتعددت أنواعها وأشكالها وخرجت علينا أمراض جديدة ما كانت معروفة في السابق، واجتهد الناس في علاج ما أصابهم منها، فبذلوا الأموال والأوقات، ومع ذلك فالمستشفيات والمصحات في ازدياد وامتلاء، والأمراض في انتشار وكثرة ولا حول ولا قوة إلا بالله. وقد حصل كل ذلك أو بعضه بسبب غفلة كثير من الناس عن أسباب التحصن من الوقوع في مثل هذه الأمراض، وجهلوا من جانب آخر الطرق الصحيحة للعلاج منها بعد وقوعها، وخاصة فيما يتعلق بكيفية الاستفادة من الرقية الشرعية...**

**إن حاجة الأمة للرقاة توازي الحاجة للأطباء فينبغي على العلماء وطلبة العلم الشرعي والأطباء المخلصون أن يأخذوا بأيدي الرقاة بالنصح والإرشاد وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر وإيضاح التجاوزات الشرعية وعدم التضيق عليهم أو الطعن بهم، فإنهم فى جهاد مع السحرة والشياطين، فكم من مكروب نفس عنه، وكم من مسحور فك من عقال السحر، وكم من معيون فرج الله عنه بسبب هؤلاء الرقاة، فإن وجد عند بعضهم من أخطاء وتجاوزات وسلبيات فهي لن تكون بأي حال من الأحوال بأكثر من إيجابياتهم ومنفعتهم للمسلمين.**

**يقال ان كليم الله موسى عليه السلام سأل ربه قائلا: "يارب أليس الشفاء من عندك؟" قال: "بلى" قال: "فماذا يصنع الأطباء؟" فقال الله سبحانه وتعالى: "يأكلون أرزاقهم ويطيبون نفوس عبادى حتى يأتى شفائى أو قضائى".**

**الرقية والطب:**

**الأمراض أنواع منها مانعرفه نحن الأطباء بفضل من الله - فلا علم لنا إلا ما علّمه الله لنا - ثم بما سخره لنا من أجهزة طبية متطورة، ووسائل تشخيصية حديثة متقدمة.**

**00000000000000000000000000000000000000**

**(1) الأنترنت ـ موقع الألوكة د. محمد السقا عيد**

**فقد تم - بفضل الله - اكتشاف الكثير من الأدوية الناجحة والعقاقير الطبية النافعة، وغيرها من الأساليب العلاجية المادية الحديثة الفعّالة (مثل العلاج بأشعة الليزر بأنواعها واستخداماتها المختلفة وكذلك العلاج بالجينات الوراثية الذي أصبح حقيقة واقعة) التي جعلها الله سببًا للشفاء من هذا النوع من الأمراض على أيدي الأطباء بإذنه سبحانه وتعالى.**

**ومنها أيضًا بعض الأمراض التي لا تدركها سماعات الأطباء ولا أجهزتهم المادية، أو مختبراتهم المعملية ولا تطولها علاجاتهم بالأدوية الحسية، مما يجعل الكثير منهم يغفلون عنها ولا يأخذونها في الاعتبار عند علاجهم للمرضى.**

**وبالتالي يفقدهم هذا جزءًا ليس بالهين - بل وهام جدًا - في التشخيص السليم والتوجيه السديد، وأيضًا في العلاج الصحيح لهم.**

**لذلك فانه من الضروري أن نميز بين المرض العضوي والروحي ليسهل علينا تحديد برنامج العلاج، فإن كان المرض عضويا ننصح بالتوجه إلى الطبيب وكذا إستعمال الأدوية الطبية مع الدعاء الخالص والمحافظة على الأذكار وقراءة آيات الشفاء الواردة في الكتاب والسنة والتي تعالج رفع البلاء والضر.**

**وبما أن الإصابات الروحية لا تجدي معها العقاقير الطبية، فيجب على المريض أو المريضة وقف تناول هذه الأدوية الطبية والتَّوَجُّه للعلاج بالقرآن الكريم.**

**حينئذ يشرع المعالج بالقرآن في تحديد نوعية الإصابة الروحية والتى قد تكون حسداً أو غير ذلك والتي تختلف تماما عن أعراض المرض العضوية.**

**وقد أخبرنا الله عز وجل بهذا النوع من الأمراض والشرور الممرضة والقاتلة (كالحسد مثلاً) في كتابه العزيز وفي سنة رسوله الذي لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى والتي لا ينفع معها العلاج الطبي المادي وإنما علاجها بإذن الله تعالى بالوسائل الشرعية (كالرقية مثلاً) من الكتاب والسنة.**

**فالله عز وجل هو الذي خلق الصحة والمرض وخلق أسبابهما وهو الشافي المعافى يشفى بسبب خلقه وقدّره، أو يشفى بغير سبب، له الأمر من قبل ومن بعد، له الحكمة البالغة لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه، ولا ملجأ ولا منجا منه إلا إليه هو الشافي لا شفاء إلا شفاؤه شفاءً لا يغادر سقمًا.**

**لذلك فقد أصبح اقتناع الكثير من الأطباء بالرقية الشرعية كوسيلة وحيدة لعلاج السحر أو العين أو الجن ظاهرة صحية ملحوظة تظهر أكثر وأكثر مع مرور الأيام والحمد لله.**

**وأصبح اقتناعهم بأن هذه الأمراض ليست من اختصاصهم,واقتناعهم بأن الرقية الشرعية خط والدجل والسحر والشعوذة خط آخر موازي تماما للخط الأول.**

**والسؤال الذى يطرح نفسه الآن هو: هل القرآن وسيلة للتداوى بالنسبة للأمراض العضوية؟**

**يقول د. محمد عمارة المفكر والكاتب الإسلامي: في هذه الدعوة خلط نابع من الجهل الذي يقع فيه أولئك الذين يزعمون أن القرآن هو وسيلة للتداوى المادي بالنسبة للأمراض العضوية. وهذا الخلط النابع من الجهل مصدره عدم التمييز بين الاستخدام المجازى للمصطلحات في القرآن الكريم، ففي حديث القرآن عن الشفاء نجده يستخدم الشفاء بالمعنى المادي ويؤكد ذلك أنه جعل الشفاء بعسل النحل لكل الناس الذين يتناولونه سواء أكانوا مؤمنين، أم غير ذلك فهو يقول ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل: 69] أى لكل الناس. أما عندما يتحدث عن القرآن الكريم فإنه يجعله شفاء وهدى ورحمة للمؤمنين فهو شفاء هنا بالمعنى المجازى وليس بالمعنى العضوي أي أنه هداية فليس دواءا ماديا كالذي يصفه الطبيب للمريض فيقول سبحانه وتعالى ﴿ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس: 57]. وهناك فارق بين العلاج المادي الذي أمرنا الله سبحانه وتعالى أن نسلك إليه السبل التي هي أسباب مادية تؤدى إلى النتائج المادية في العلاج وبين العلاج النفسي الذي هو ثمرة لاعتقاد الإنسان في أمر من الأمور. فإذا أعتقد أي الإنسان أن قراءة القرآن أو حمل القرآن سيسبب له الشفاء فان الشفاء هنا والتداوى ليس بالمعنى المادي بسبب الآيات القرآنية وإنما هو ثمرة نفسية لاعتقاد نفسي بل أن هذا الاعتقاد من الممكن أن يصبح للتداوى والعلاج النفسي.**

**ويقول الباحث والكاتب الإسلامي محمد أحمد بدوي: ليس من مهام القرآن الكريم أن يتخذ منه علاج نوعي لأي مرض ولم يداوى الرسول صلى الله عليه وسلم بالقرآن مرضاً من الأمراض ولم يصف شيئاً منه لعلاج شئ منها. أما حديث الرقية بفاتحة الكتاب للسعة العقرب فهي واقعة حال وليس قاعدة قابلة للتوسع فيها ولا لقياس عليها وقد داوى النبي صلى الله عليه وسلم جراحه برماد الحصير المحروق وهو طاهر مطهر وأمر بإطفاء الحمى بالماء، وتداوى بالحجامة (تشريط الرأس بالموس لعلاج الضغط) وداوى بها وبالعسل وبالكحل. وعلى المستوى الفردي فإن الحالة المعنوية التي تبثها قراءة القرآن الكريم في نفس المؤمن الذي يحسن تدبره تساعد في الشفاء من الأمراض كما تعين على مقاومة الأمراض العضوية بمقدار ما تبثه من الرجاء في الشفاء ومعاونة الطبيب في العلاج وإتباع نصائحه باهتمام إلا أن هذا لا يعنى أن القرآن الكريم وحده يشفى من الأمراض النفسية والعصبية، فقد أهتدي الطب مؤخراً إلى استعمال الأدوية في هذه الأمراض وحصل على نتائج مشجعة فلا يجب أبدا أن نكتفي بقراءة القرآن بل نتبع ما أهتدي إليه الطب وهو من فضل الله.**

**أما الدكتور محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف المصرى فيقول بأن الحياة كلها تسير طبقاً لقوانين لا تختلف إلا إذا أراد الله إظهار معجزة على يد نبي من الأنبياء وهذا أمر لم يعد قائما بعد ختم النبوات والمسلمون مطالبون بالتعرف على هذه القوانين وهذا هو طريق العلم والإسلام إذ يحض على ذلك فإنه يريد أن يغلق بذلك جميع المنافذ التي تدخل منها الخرافات والمشعوذات التي يمكن أن تنتشر بين الناس تحت ظل الجهل والتخلف، فإذا جئنا إلى موضوع الأمراض التي تصيب الإنسان فإن الطريق الصحيح إلى علاجها يكون بالتشخيص الصحيح لهذه الأمراض سواء كانت جسمية أو نفسية لمعرفة الأسباب التي تؤدى إليها حتى يمكن تلافيها والقضاء عليها وحماية الناس منها وهذا هو طريق العلم وهو أيضاً الطريق الذي يحض عليه الإسلام، فالله لم يخلق داء إلا وخلق له الدواء وهو سبحانه الذي يهيئ الأسباب فهو الذي يشفى عن طريق الأسباب التي يهدى الناس إليها وهذا كله يعنى ضرورة لجوء المؤمن إلى طلب العلاج الطبي أما أن تقتصر على التداوي بالقرآن فهذا أمر لا يحث عليه القرآن أبدا.**

**وعن تحسن بعض الحالات بالعلاج الروحاني فهذا أمر وارد خصوصاً في بعض الحالات النفسية مثل الأمراض الهستيرية حيث يكون المريض ذو شخصية هستيرية قابلة للإيحاء وهنا ينفع العلاج الإيحائي النفسي أو بقراءة بعض آيات القرآن الكريم ولكن الشفاء هنا في هذه الحالة يكون ثمرة نفسية لاعتقاد نفسي وليس لأمر مادي ويكون هذا التأثير مؤقت ويحتاج لاستمرار العلاج الطبي النفسي بعدها لإزالة سبب هذا المرض[1].**

**لاتعارض بين الاثنين:**

**أكد الشيخ عبدالله المطلق عضو هيئة كبار العلماء، بدوره أهمية السعي إلى العلاج بنوعيه الروحاني والمادي، وقال «العلاج مطلوب والنبي عليه الصلاة والسلام قال: تداووا عباد الله ولا تداووا بحرام»**

**000000000000000000000000000000000000000000000**

**(1)الرقية الشرعية: أحكامها ومذاهب الفقهاء فيها –أ.د عجيل جاسم النشـمي.**

**فالبحث عن العلاج عند الأطباء المختصين مستحب وهو من فعل الأسباب، والله عز وجل هو الذي خلق الأمراض وخلق أسباب الشفاء، ومع ذلك فإن الرقية والاستشفاء بالقرآن والأدعية المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم هي من أسباب التداوي والشفاء، وهناك الكثير من الأحاديث التي رواها البخاري في صحيحه تؤكد وتدعم هذا».**

**ويرى المطلق عدم تعارض العلاج بالرقية مع العلاج الطبي والعلمي الحديث، وفعالية كل منهما في العلاج وينصح بالجمع بينهما بقوله «الإنسان لا يعلم أين يكون الدواء، فالرقية قد تكون السبب الوحيد للشفاء، كما يمكن أن يكون العلاج بالدواء هو السبب الوحيد ويمكن أن يكونا معاً، ولذلك على الإنسان أن يلجأ إليهما معاً».**

**وعلق المطلق على ظاهرة «الرقاة» الذين يزعمون مقدرتهم على شفاء أمراض مستعصية مثل السرطان والإيدز وغيرهما بالاكتفاء بالرقية الشرعية فقط بقوله «لا يجوز للراقي أن يطلب من المريض ترك تناول العلاج الذي يصفه الأطباء المهرة الذين درسوا في الجامعات واختبروا فعالية أدويتهم في المختبرات، وتكونت لديهم تجارب طويلة وعميقة في معالجة الأمراض».**

**واتهم المطلق هؤلاء الرقاة بقلة المعرفة الفقهية، والحرص على التكسب المادي من خلال الرقية الشرعية، وقال «هؤلاء الرقاة الذين يستهينون بخبرة الأطباء هم أقل الناس حظاً من الفقه، وفي الغالب هم الذين يبحثون عن المال ولا تهمهم صحة المريض، وإلا فما أحسن أن تجتمع الأسباب الروحية والمادية فتجتمع القراءة مع العلاج الذي يوصف في المستشفيات. والرقاة الحقيقيون الذين جمع الله لهم بين العلم الشرعي والديانة هم من ينصحون المرضى بالجمع بين العلاج الروحي والمادي ويذكرونهم بأن كل هذه أسباب وأن الله هو الشافي»[1].**

**ويقول الأستاذ الدكتور يوسف القرضاوي:**

**لا شك أن هناك ظاهرة قد شاعت في كثير من البلدان، وتحدث عنها الخطباء في خطبهم والكتّاب في مقالاتهم، وعرضت لها الإذاعات والتليفزيونات، بل عرضت لها القنوات الفضائية في بعض البرامج. هذه الظاهرة هي ظاهرة العلاج بالقرآن.**

**000000000000000000000000000000000000000000000**

**(1)- الرقية الشرعية: رؤية تحليلية من وحي الشرع ثم التجربة.رميثه عبد الحميد.**

**فهناك أُناس زعموا أنهم متخصصون في العلاج بالقرآن، بل فتحوا عيادات علنية للعلاج بالقرآن، يذهب الناس إليهم في هذه العيادات كي يعالجوهم بالقرآن الكريم.**

**ونحن نؤمن بأن القرآن هدى وشفاء كما قال تعالى: ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ [فصلت: 44]. وقال تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ [الإسراء: 82].**

**ولكن، ما معنى الشفاء هنا؟ هل هو الشفاء العضوي، على معنى أن الإنسان إذا أوجعه بطنه أو أوجعته عينه أو أحس بألم في جسده، فماذا عليه أن يفعل؟ هل يذهب إلى عيادة القرآن أم يذهب إلى الطبيب المختص الخبير في شأن هذا النوع من المرض؟**

**الذي رأيناه من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وهديه، أنه شرع الطب والدواء، فقد ورد في صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "الشفاء في ثلاث: شربة عسل، وشرطة محجم، وكية نار. وأنا أنهى أمتي عن الكي". " فذكر الأنواع الثلاثة للدواء الذي يتناول عن طريق الفم، والجراحة، وهي شرطة المحجم أو المشرط، والكي، وذلك هو العلاج الطبيعي، والنبي صلى الله عليه وسلم تداوى وأمر أصحابه بالتداوي، وكان يقول لبعض أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين: "اذهبوا إلى الحارث بن كلدة الثقفي"، وهو طبيب مشهور منذ الجاهلية عرفه العرب، فكان النبي صلى الله عليه وسلم ينصحهم بالذهاب إليه، بل جاءه رجلان يعرفان الطب من بني أنمار فقال لهما:"أيكما أطب؟"، يعني أيكما أحذق وأمهر في صنعة الطب؟ فأشاروا إلى أحدهما، فأمره أن يتولى هو علاج المريض، يعني أن الإنسان يبحث عن أمهر الأطباء وأفضلهم ما استطاع إلى ذلك سبيلاً.**

**وقال أيضًا صلى الله عليه وسلم: "ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء، علمه من علمه وجهله من جهله". وهذا أعطى كل مريض أملاً في أن يجد لدائه علاجًا، وأعطى الأطباء أنفسهم أملاً في أن يجدوا لكل داء دواء. فليس هناك داء عضال بمعنى أنه لا علاج له، لا في الحال ولا في الاستقبال، بل كل مريض له علاج موجود، ولكن لم نعثر عليه بعد، فإذا أصاب دواء الداء برئ بإذن الله.**

**ولما سُئل صلى الله عليه وسلم: "يا رسول الله، أرأيت أدوية نتداوى بها وتُقاة نتقيها؟ هل ترد من قدر الله شيئًا؟ قال (هي من قدر الله)". يعني أن الأمراض من قدر الله، والأدوية من قدر الله. لماذا إذن نعتبر المرض من قدر الله ولا نعتبر الدواء من قدر الله؟ هذا من قدر الله، وهذا من قدر الله، فنحن ندفع قدرًا بقدر، ونرد قدرًا بقدر. هذه سنة الله، أن تدفع الأقدار بعضها البعض، ندفع قدر الجوع بقدر الغذاء، وقدر العطش بقدر الشرب، وقدر الداء بقدر الدواء.**

**هذه هي السنة الإسلامية.**

**ومن أجل هذا شاع الطب بين المسلمين، وتقدم الطب تقدمًا هائلاً في الحضارة الإسلامية، وكان المسلمون أئمة العالم وأساتذته في الطب، وعُرف منهم أسماء لامعة على مستوى العالم، مثل أبي بكر الرازي، وابن سينا، وابن رشد والزهراوي، وغيرهم من المسلمين، وكُتب هؤلاء انتشرت في العالم مثل (الحاوي) للرازي، و(القانون) لابن سينا، و(الكليات) لابن رشد، و(التصريف لمن عجز عن التأليف) للزهراوي، بل وجدنا من علماء المسلمين الفقهاء مَن يجيد الطب، فابن رشد نفسه كان فقيهًا، ألّف كتابه (بداية المجتهد ونهاية المقتصد) في الفقه المقارن، وفخر الدين الرازي صاحب الكتب الشهيرة في التفسير والأصول وعلم الكلام وغيرها. قالوا: كانت شهرته في علم الطب لا تقل عن شهرته في علوم الدين، وابن النفيس، مكتشف الدورة الدموية الصغرى، يُعدُّ من فقهاء الشافعية، وترجم له تاج الدين السبكي في كتاب (طبقات الشافعية) على أنه أحد فقهاء هذا المذهب.**

**ولأن المسلمين اعتمدوا سنة الله في الكون، فقد اعتمدوا الطب ولم يعتمدوا على الشعوذات التي انتشرت بين الأمم من قبلهم، ولم يعتمدوا على الأحجبة والتمائم وغيرها، التي اعتبرها النبي صلى الله عليه وسلم ضربًا من الشرك.**

**صحيح أن الإسلام شرع لنا الأدوية الروحية، مثل الاستعاذة بالله والرقى والدعاء، فالإنسان يرقي نفسه أو يرقي مريضه بقول: " اللهم رب الناس أذهب البأس، اشف أنتَ الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقمًا". أو" أرقيك والله يشفيك"، أو كما كان عليه الصلاة والسلام يرقي الأطفال الصغار مثل الحسن والحسين "أعيذك بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامّة". فالرقى والتعاويذ والأذكار والأدعية مشروعة، ولكن بجوار الأسباب المادية التي تكملها وتقويمها الأسباب الروحية.**

**ولكن، لا يكفي المسلم أن يذهب الإنسان إلى شخص يقول له أقرأ عليك القرآن أو المعوذات أو آية الكرسي، ويكتفي بهذا. كيف ذلك إذا كان يعاني من مرض عضوي؟ فلا بد من علاج هذا المرض العضوي، وإذا كان مصابًا بفيروس، لا بد من علاج هذا الفيروس، فهذا هو الذي شرعه الإسلام وعاشه المسلمون.**

**إن الإسلام شرع لنا أن نذهب في كل أمر إلى خبرائه نسألهم عنه، ونستفتيهم فيه، سواء أكان في أمور الدين أم أمور الدنيا، كما قال تعالى: ﴿ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾ [فاطر: 14].**

**وقال عز وجل: ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: 43].**

**ففي أمور الهندسة نرجع إلى الخبراء من المهندسين، وفي أمور الطب والدواء نرجع إلى الصيادلة والأطباء، وإلى كل طبيب في اختصاصه، وفي أمور الدين نرجع إلى علماء الدين الثقات.**

**القرآن شفاء:**

**إذن، فما معنى أن القرآن شفاء؟ وهنا نقول: إن القرآن نفسه قد بين معنى الشفاء المذكور بإطلاق في بعض الآيات، فقد قيدته آية أخرى، يقول الله تعالى فيها: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس: 57]. بيَّنت الآية أن القرآن شفاء لما في الصدور من الشك والحيرة والعمى، وما فيها من الهم والحزن والخوف والقلق؛ ولذا كان من أدعية النبي صلى الله عليه وسلم:" اللهم اجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي وغمي". وكل هذه الأمور المدعو لها أمور معنوية لا مادية، تتعلق بالقلب والصدر، لا بالجسد والأعضاء.**

**الا أن هناك رأى آخر يقول: ان لفظ " شفاء " بهاتين الآيتين - سالفتى الذكر - لفظ عام يتناول شفاء جميع الأمراض، سواء المتعلقة بالنفوس والعقول وفساد العقائد وأدران القلوب، أو الأمراض الجسدية والعوارض المادية الحسية، والأصل في التفسير بقاء العام على عمومه دون تخصيصه إلا بمخصص، وليس ثمة مخصص بهذه الآيات حسب ما قرره العلماء.**

**ولعل مايؤكد هذا الرأى ويؤيده تلك القصة التى لا تخفى علينا جميعاً وهى قصة الرجل الذي بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سريَّة فنـزل على قوم من العرب، ولكن هؤلاء القوم الذين نزلوا بهم لم يضيفوهم، فشاء الله - عز وجل - أن لُدغ سيدهم لدغة حية، فقال بعضهم لبعض: اذهبوا إلى هؤلاء القوم الذين نزلوا لعلكم تجدون عندهم راقياً، فقال الصحابة لهم: لا نرقي على سيدكم إلا إذا أعطيتمونا كذا وكذا من الغنم، فقالوا: لا بأس، فذهب أحد الصحابة يقرأ على هذا الذي لُدغ، فقرأ سورة الفاتحة فقط، فقام هذا اللديغ كأنما نشط عن عقال.**

**وهكذا أثَّرت قراءة الفاتحة على هذا الرجل لأنها صدرت من قلب مملوء إيماناً، فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن رجعوا إليه: " وما يدريك أنها رقية؟ ".**

**لكن في زماننا هذا ضعف الدين والإيمان، وصار الناس يعتمدون على الأمور الحسية الظاهرة، وابتلوا فيها في الواقع.**

**وما صحّ من أنّ النبي صلى الله عليه وسلم رقاه جبريلُ عليه السلام فقال: «باسم الله يبريك ومن كل داء يشفيك... » فقوله: «ومن كل داء يشفيك»، دليل على شمول الرقية لجميع أنواع الأمراض النفسية والعضوية.**

**وباستقراء السنّة نجد أن الأمراض التي عولجت بالرقية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم كانت من الأمراض العضوية وما كانوا يعرفون النفسية المعهودة في عصرنا.**

**إن القرآن الكريم لم ينـزله الله تعالى ليعالج الأمراض العضوية، وإنما يعالج الناس أمراضهم بحسب السنن التي وضعها الله في الكون، والتي بيَّن القرآن أنها سنن لا تتبدل ولا تتحول. أ.هـ**

**واليك عزيزى القارىء بعض فقرات البحث الرائع والمعنون ب(الطب الروحاني في الإسلام) للدكتور محمد نزار الدقر والمنشور على موقع موسوعة الاعجاز العلمى فى القرآن والسنةالنبوية نذكر منها:**

**يقول الدكتور محمود ناظم النسيمي فى الجزء الثالث من كتابه (الطب النبوي والعلم الحديث):**

**(عندما لا يعرف للمرض الجسمي دواء شاف، كثيراً ما تنضم إلى أعراض المرض الجسدي مضاعفات نفسية تزيد من شكاية المريض، فالمعالجة الروحية هنا ضرورية جداً حيث تتحقق فائدة الرقية).**

**وعن إشراك الرقية مع الأدوية المادية يقول د.النسيمي: (والغاية من الرقية حينئذ هي بعث الأمل والطمأنينة في المريض وتحريك إيمانه واتكاله على الله تعالى في نجاح الدواء المادي فتقوى معنوياته ويزداد أمله في بلوغ العافية وخاصة عندما يرقيه من يعتقد بصلاحه ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدوة للمؤمنين في الجمع بين الدواء المادي والروحي).**

**ولقد جمع رسول الله في سلوكه العملي في كل حياته، وفي مرض وفاته بين الأدوية المادية التي كان ينصحه بها الأطباء كما تروي السيدة عائشة (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كثرت أسقامه وكان يقوم عليه أطباء العرب والعجم) رواه الحاكم في المستدرك بإسناد صحيح، وقال الذهبي: صحيح على شرط الشيخين. قال ابن القيم: (واعلم أن الأدوية الإلهية تنفع من الداء بعد حصوله، وتمنع من وقوعه، إذا وقع ولم يقع وقوعاً مضراً وإن كان مؤذياً) فقد ورد عن أبي هريرة أنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة!فقال أما لو قلت حين أمسيت: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك) رواه مسلم.**

**الرقى معالجات نفسية يقرها الطب الحديث:**

**إن فهم العلاقات المتبادلة والراسخة بين الجسم والنفس يجعلنا ندرك أهمية العلاج النفسي أو ما يسمى بالطب الروحاني. والطب النفسي البدني هو الذي يبحث في العلاقات المتبادلة بين الجسم والنفس وفي تطبيق (الانفعالات) وغيرها من العوامل النفسية على مشاكل المرضى وإن الدوافع الابتدائية يمكن أن تتظاهر بالتساوي في العقل وفي الأعضاء وإن القلق يمكن أن يصيب العضوية بآليات مختلفة. وهكذا فالتأثرات بين العضوية والنفس من الأمور البديهية.**

**فالانفعال والنشاط الروحي وحتى درجة الذكاء يمكن أن تتبدل في سياق الأمراض العضوية المختلفة، يدل على ذلك ما نشاهده من همود وكآبة عند المصابين بعلل معدية - معوية أو تناسلية - بولية، وكذا الهذيان عند المصابين بالحمى الشديدة؛ وعلى العكس فالحالة النفسية تؤثر في العضوية من غير شك، فالانفعال قد يؤدي إلى البوالة أو الإسهال أو توقف الهضم، وحتى أنه يطفي عند بعض الناس إمعان الفكر في بعض الأمور حتى تحدث عندهم حركات تدل على مجرى الحركة النفسية عندهم وكثيراً ما يتبدل المشهد بتأثير الانفعال النفسي؛ومن هنا شاعت طريقة المعالجة النفسية على الإقناع لشفاء كثير من العلل الوظيفية والعصبية.**

**وقد تبين أن للعوامل النفسية أثر عظيم في إحداث العلل العصبية الوظيفية وفي الشفاء منها أيضاً، وفي طليعة هذه العوامل (الانفعال) وما يحدث من أثر سيء في سير الوظائف الفسيولوجية في أنحاء البدن كافة والذي يفضي أحياناً إلى اضطراب في أحد أجهزة البدن قد يستمر ويكون باعثاً حقيقياً لإحداث علة عضوية ثابتة (قرحة التوتر الشرياني).**

**فالقلق مثلاً قادر على الإخلال بالوظائف الفسيولوجية وعلى إحداث أعراض بدنية - نفسية إذ يمكن للقلق الحاد أن ينبه مثلاُ الجملة النباتية الودية sympathic مؤدياً إلى تشنج البواب أو الفؤاد أو المعي، كما يمكن أن يحدث زيادة في الحموضة المعدية أو إسهالاً أو إمساكاً أو خفقان في القلب أو خوارج انقباض أو ضيقاًُ تنفسياً أو تعرقاً في الوجه واليدين.**

**ويقصد بالمعالجة الروحية أو النفسانية طمئنة المريض ورفع معنوياته والإيحاء إليه بأن مرضه سيسير عاجلاً نحو الشفاء.**

**وقد أكد الدكتور عبدالعزيز القوصي فى كتابه "أسس الصحة النفسية". (أن أثر الإيحاء في الحالات الجسمية أمر معلوم ففكرة الصحة أو المرض يمكن أن تؤدي إلى الصحة أو المرض ويرجع قسط كبير من نجاح العلاج الدوائي إلى ما يصاحبه من إيحاء بالشفاء وإذا توفر الاعتقاد - أمكن الوصول إلى الشفاء دون أخذ الدواء) وقد أثبت الأطباء أن للإيحاء فوائد علاجية في كل من الأمراض العضوية والوظيفية والنفسية.**

**ففي الأمراض العضوية يفيد الإيحاء في عزل العنصر النفسي الذي يزيد في المظاهر المرضية ويشوش على الطبيب الصفحة السريرية ما قد يضلله في التشخيص كما ثبت أن الإيحاء قد يشفي أمراضاً عضوية بحتة كما هو معروف عند أطباء الجلد من شفاء الثآليل بالإيحاء.**

**أما في الاضطرابات الوظيفية فإن فائدة الإيحاء تكون أقوى، ومن أمثلتها معالجة بعض أنواع الخفقان والصداع وسوء الهضم والإمساك وفي معالجة أقياء الحمل المعندة (كما هو ثابت عند الأطباء المولدين) يقول الدكتور شوكت القنواتي: (ومما تجدر الإشارة إليه العلاقة الوثيقة بين الجهازين الودي والعصبي الدماغي مما يعلل دور الإيحاء في شفاء أقياء الحمل المعندة والخطرة وتقوم المعالجة النفسية بالإيحاء على عزل المريضة تماماً ثم بالتظاهر مثلاًُ بوجود انحراف في الرحم سيعمد المولد إلى رده أو اقناعها بأن لدى المولد طريقة لا تخيب سيطبقها لها، وكثيراً ما تكفي المعالجة النفسية هذه في شفاء تلك الأقياء).**

**أما فائدة الإيحاء في الأمراض النفسية فهي أعظم وأجل، إذ يعتبر في عداد أدويتها القيمة والناجعة وخاصة تلك الحالات الناجمة عن القلق. وحديثنا تعتبر التحليل النفسي من العلاجات المهمة للآفات النفسية. وفي هذا المجال يقول الدكتور النسيمي: (وإن المعالجة الروحية في الطب الإسلامي إنما تعتمد على القرآن والأدعية المأثورة. وتشترك الرقى مع الإيحاء ببعض الشروط والظروف، ويعتبرها المسلمون استغاثة بالله تبارك وتعالى واستمدادا للعون منه).**

**إن فعل الرقى كعلاج يختلف بحسب درجات الإيمان واليقين وصفاء النفس وخاصة عند الراقي، وحسب درجة الالتجاء والتذلل والرجاء من الله تعالى حين الرقية، وعلى حسب اعتقاد المرقي بالرقية وثقته بأهلية الراقي وإخلاصه هذا ويعلل الدكتور النسيمي النتائج الحسنة للرقى الإسلامية بأحد أمرين: الإيحاء والمعونة الإلهية، أو بكلا الأمرين معاً.**

**1- الإيحاء:**

**وبه ترتفع معنويات المريض وتخف الأعراض ويشعر بالتحسن أو يشفى، والطب الحديث يقر أثر الإيحاء في الشفاء بدون شك. يقول ابن القيم: (وقد جعل الله سبحانه لكل داء دواء ولكل شيء ضداً، ونفس الراقي تفعل في نفس المرقي فيقع بين نفسيهما فعل وانفعال، كما يقع بين الداء والدواء فتقوى نفس المرقي وقوته بالرقية على ذلك الداء فيدفعه بإذن الله... وكلما كانت كيفية نفس الراقي أقوى كانت الرقية أتم).**

**2- المعونة الإلهية:**

**يعتقد المسلمون بمعونة الله القادر على كل شيء والتي يقدمها سبحانه استجابة لدعوة المضطر، الصادرة من أعماق نفسه، أو معونة لعبده الصالح الذي رجاه، يقول تعالى: ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ ﴾ [النمل: 62] وبقدر ما يكون الراقي كامل الإيمان، قوي العزيمة، صادق اللجوء إلى الله، بقدر ما تكون رقيته ناجعة بإذن الله. ولقد نقل ابن حجر عن الإمام ابن التين قوله: (الرقى بالمعوذات وغيرها من أسماء الله تعالى هو الطب الروحاني، إذا كان على لسان الأبرار من الخلق حصل الشفاء بإذن الله تعالى).**

**ويعتقد المسلمون أن الرقية قد تنفع وحدها بدون دواء مادي، وذلك لعدم تيسر الدواء المادي أو فقدانه أو فشله. وإن يقين الراقي بالله تعالى وصدق رجائه منه حين الرقية، وثقة المرقي بالله ثم بالراقي يزيد من إمكانية الشفاء؛ ويستحسن تكرار الرقية لعدة أيام. هذا وإن شفاء اللدغ بالرقية لأكبر دليل على وجود أمر زائد عن الإيحاء وحده، لأن الإيحاء لا يكفي في شفائها فهو يزيل المخاوف والقلق حول نتائج اللدغة.**

**ويرى د.النسيمي أن من أسباب فشل المعالجة بالرقى، حين فشلها، أن يتقصد المريض إهمال الدواء المادي، المتيسر له، والمعروف فائدته لمرضه. ففي ذلك الفشل تأديب من الله تعالى للمهمل. ولأنه في إهماله هذا ترك للأخذ بالأسباب، وكأنه بذلك يعترض على الحكمة الإلهية في خلق الأدوية المادية التي هي سبب الشفاء، فتودى به القدرة الإلهية الى خيبة رقيته. وما أجاز الإسلام الرقي، بحال من الأحوال، لتحل محل الدواء المادي كما ثبت من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلوكه في صحته ومرضه، ولكن لتكون تذكيراً بالله ودعماً نفسياً لروحه لبلوغ أفضل النتائج العلاجية.**

**ولقد تكلم علماء المسلمين منذ القديم على أهمية الأدوية الروحية الداعمة للأدوية المادية فقال ابن القيم: (نبه الإسلام المريض على أدوية روحانية يضمها إلى الأدوية المادية المتوفرة، وتشمل اعتماد القلب على الله والتوكل عليه والالتجاء إليه والتذلل والصدقة والدعاء والاستغفار والإحسان إلى الخلق وإغاثة الملهوف. وهذا جاء على قانون الحكمة الألهية وليس خارجاً عنها ولكن الأسباب متنوعة فإن القلب متى اتصل برب العالمين، وخالق الداء والدواء ومدير الطبيعة ومصرفها على ما يشاء، كانت له أدوية أخرىغير الأدوية التي يعانيها القلب البعيد منه، غير المرضي عنه، وقد علم أن الأرواح متى قويت، وقويت النفس والطبيعة تعاونا على دفع الداء وقهره.**

**وهذا الذي تكلم عنه ابن القيم، تحدث عنه الدكتور بول آرنست آدولف في كتاب (الله يتجلى فى عصر العلم) حيث يقول": (دلت الإحصائيات أن 8.% من المرضى في جميع المدن الأمريكية، ترجع أمراضهم إلى حد كبير على مسببات نفسية وعصبية. ومما يؤسف له أن كثيراً ممن يشتغلون بالعلاج النفسي يفشلون لأنهم لايلجأون إلى بث الإيمان بالله في نفوس المرضى مع أن الأديان جاءت لتحريرنا من هذه الاضطرابات وإن تسليمي بالنواحي الروحية إلى جانب إلمامي بالمادة العلمية يمكنني من علاج الأمراض علاجاً يتسم بالبركة الحقيقية).**

**وقد يعترض قائل فيقول: إن القرآن نزل هداية للبشر ودستوراً وتشريعاً لحياتهم فما بالكم تجعلونه طباً وعلاجاً؟**

**يجيب الشيخ عبد الله صديق على هذا فيقول: [إن الله سبحانه وتعالى أنزل كتابه لحكم ومنها إخراج الناس من الظلمات إلى النور، ومنها بيان الشرائع والأحكام التي كلف الله بها عباده، ومنها قراءته في الصلاة، والتعبد بتلاوته، ومنها التبرك به قال تعالى: ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ [الأنعام: 92] ومنها التداوي به، قال تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الإسراء: 82] وقوله: ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ﴾ [فصلت: 44] فهذه الحكم لا تنافر بينها ولا تناقص، وهي متداخلة متوافقة يمكن الأخذ بها جميعاً].**

**وقال الصديق: (إن التداوي بالقرآن يتضمن الالتجاء إلى الله في كشف الضر عن المصاب، بكلامه الذي فيه سره، وفيه ربوبيته، وفي لفت الناس إلى هذا الجانب الروحي حكم أهمها أن يكون بين العبد وربه صلة دائمة تقوي يقينه وتملأ قلبه طمأنينة فلا يعتريه قنوط ولا تضجره المصائب والأمراض على كثرتها وشدتها لاعتماده في دفعها على من وسعت رحمته وعمت نعمته سبحانه وتعالى).**

**وختاماً نقول أن الإسلام كما أمر بالتداوي بالأدوية الحسية المادية والأخذ بالأسباب العلمية فإنه رغب بمشاركتها بالأدوية الروحانية من رقى بكلام الله العزيز وأدعية مأثورة بل وجعل نبي الله الدعاء ضرب من العبادة فقال: (الدعاء مخ العبادة) حتى يتذكر المريض خالق الداء والدواء، وتبقى عقيدة التوحيد خالصة له سبحانه وتعالى في الصحة والمرض، مما يجعل روح المريض هادئة متفائلة بالتجائه إلى رب الأرباب، فيقوى صبره، وتغيب الوساوس والمخاوف والأوهام وترتفع معنوياته وينمو أمله بالشفاء. مما يؤدي إلى ازدياد مقاومته فعلاً وتختفي أعراض الاضطراب النفسي ويبدو التحسن بالطبع حتى في أعراض مرضه العضوي أو الوظيفي ويتم الشفاء أحياناً فيهما معونة من الله وفضلاً...**

**كلمة أخيرة:**

**ان الإسلام كما أمر بالتداوي بالأدوية الحسية المادية والأخذ بالأسباب العلمية فإنه رغب بمشاركتها بالأدوية الروحانية من رقى بكلام الله العزيز وأدعية مأثورةوباستقراء السنّة نجد أن الأمراض التي عولجت بالرقية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم كانت من الأمراض العضوية وما كانوا يعرفون النفسية المعهودة في عصرنا. إن القرآن الكريم لم ينـزله الله تعالى ليعالج الأمراض العضوية، وإنما يعالج الناس أمراضهم بحسب السنن التي وضعها الله في الكون، والتي بيَّن القرآن أنها سنن لا تتبدل ولا تتحول. أ.هـ**

**إن حاجة الأمة للرقاة توازي الحاجة للأطباء - كما سبق أن ذكرنا- فكم من مكروب نفس عنه وكم مسحور فك من عقال السحر، وكم من معيون فرج الله عنه بسبب هؤلاء الرقاة.**

**نخلص مما سبق إلى أن العبد يستخدم وسائل الطب الحديثة ويذهب إلى الطبيب الحاذق الفطن الذى اشتهر بالكفاءة العلمية واضعا فى ذهنه أن الطبيب والتشخيص والدواء كلها وسائل وأسباب، ولكن الشافى هو الله.تم بحمد الله..** **(1)**

**0000000000000000000000000000000000000**

**(1)المصادر:- قواعد الرقية الشرعية د. عبدالله السدحان .- الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية - خالد بن عبدالرحمن الشايع.- كتاب الطب النبوي- ابن القيم. - كتاب زاد المعاد –ابن القيم.**

**- بحث (التشافي بالقرآن) للأستاذ الدكتور أحمد القاضي وإيمان أبو السعود القاضي. انظر : الأنترنت ـ موقع الألوكة د. محمد السقا عيد**

**\*العلاج بالكى فى الطب النبوى**

**ثبت فى الصحيح من حديث جابر بن عبد الله ، أن النبى صلى الله عليه وسلم بعث إلى أبى بن كعب طبيباً ، فقطع له عرقاً وكواه عليه ) صحيح مسلم**

**وقال أبو عبيد : وقد أتى النبى صلى الله عليه وسلم برجل نُعت له الكى (أى وُصف له الكى) ، فقال (اكووه وارضفوه) قال أبو عبيد : الرضف : الحجارة تُسخن ثم يُكمد بها . صحيح أحمد على شرط الشيخين وكذلك صححه الذهبى .**

**وفى الترمذى ، عن أنس ، أن النبى صلى الله عليه وسلم (كوى أسعد بن زرارة من ذات الشوكة) حسنه الترمذى .**

**وجاء فى الصحيحين عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : الشفاء فى ثلاث : شربة عسل ، وشرطة محجم ، وكية نار ، وأنا أنهى أمتى عن الكى .**

**لماذا نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن الكى ؟**

**وقول النبى صلى الله عليه وسلم (وما أحب أن أكتوى ) فى رواية أخرى أو (وأنا أنهى أمتى عن الكى) إشارة إلى أن يؤخر العلاج به حتى تدفع الضرورة إليه ، ولا يعجل التداوى به لما فيه من استعجال الألم الشديد فى دفع ألم قد يكون أضعف من ألم الكى .**

**وقد نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن الكى ، لإجل أن الناس كانت تعتقد أنه مالم يكتوى المريض لم يُشفى فنهاهم النبى عن هذا تصحيحاً لنيتهم .**

**ونهى النبى صلى الله عليه وسلم عمران بن الحصين عن الكى فى صحيح الترمذى عن عمران بن الحصين أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن الكى قال (أى عمران بن الحصين) فابتلينا فاكتوينا فما أفلحنا ، ولا أنجحنا . وفى لفظ : نُهينا عن الكى وقال : فما أفلحن ولا أنجحن .**

**وقيل أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عمران بن الحصين خاصة عن الكى ، لأنه كان به ناصور ، وكان موضعه خطراً ، فنهاه عن كيه ، فيشبه أن يكون النهى منصرفاً إلى الموضع المخوف منه . والله أعلم .**

**وثبت فى الصحيح فى حديث السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة بغير حساب ( أنهم لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون ، وعلى ربهم يتوكلون )**

**متى يُستخدم الكى ؟**

**يُستخدم الكى فى الأمراض المزمنة التى لا ينفع معها العلاج بالفصد أى إخراج الدم الفاسد (وهو عن طريق الحجامة) والمرض يكون مزمناً إذا رسخت مادة غليظة فى العضو المريض ، وأفسدت مزاجه (أى إعتداله فاصبح معتلاً) ، فيُستخرج بالكى تلك المادة من ذلك المكان الذى هو فيه بإفناء الجزء النارى الموجود بالكى لتلك المادة .**

**والكى جنسان : كي الصحيح لئلا يعتل ، فهذا الذى قيل فيه : لا يتوكل من أكتوى ،لأنه يريد أن يدفع القدر عن نفسه . والنوع الثانى : كى الجرح إذا نغل ، والعضو إذا قُطع ففى هذا الشفاء . وأما إذا كان الكى للتداوى الذى يجوز أن ينجع (يُشفى) ويجوز الا ينجع فإنه إلى الكراهة أقرب .**

**جواز الكى مع الكراهة (فى جواز الكى والنهى عنه)**

**تشتمل أحاديث الكى أربعة أنواع ، أحدها : فعله ، والثانى : عدم محبته له ، والثالث : الثناء على من تركه ، والرابع : النهى عنه ، ولا تعارض بينها بحمد الله تعالى ، فإن فعله يدل على جوازه ، وعدم محبته له لا يدل على منعه ، وأما الثناء على تاركه ، فيدل على أن تركه أولى وأفضل . وأما النهى عنه ، فعلى سبيل الإختيار والكراهة أو عن النوع الذى لا يحتاج إليه ، بل يفعل خوفاً من حدوث الداء ، والله أعلم (1)**

**وسئلت اللجنة الدائمة للإفتاء السؤال التالي : هل يجوز الكي بالنار في رأس المريض أو بعض جسده ؟**

**فقالت : الحمد لله "يجوز كي المريض بالنار لعلاجه إذا احتاج إلى ذلك ، ويرجى أن ينفعه الله به ؛ لما ثبت عن جابر بن عبد الله قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بن كعب طبيباً فقطع منه عرقاً ثم كواه عليه ، وما ثبت من أن سعد بن معاذ رضي الله عنه لما رُمي ، كواه النبي صلى الله عليه وسلم . بمشقص (نوع من السهام) في أكحله ، ولما رواه الترمذي عن أنس رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم كوى أسعد بن زرارة من الشوكة ، وقال : حسن غريب ، ولما رواه البخاري ومسلم عن ابن عباس**

**00000000000000000000000000000000000000000**

**(1)الأنترنت – موقع - العلاج بالكى فى الطب النبوى**

**رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (الشفاء في ثلاثة : شربة عسل ، وشرطة محجم ، وكية نار ، وأنهى أمتي عن الكي) وفي لفظ آخر : ( وما أحب أن أكتوي ) فدل فعله وإخباره صلى الله عليه وسلم ، بأنه من أسباب الشفاء على جواز العلاج به عند الحاجة إليه ، وأما نهيه أمته عن الكي فيحمل على ما إذا لم يحتج إليه المريض ؛ لإمكان العلاج بغيره ، أو على أن العلاج به خلاف الأولى والأفضل ؛ لما فيه من زيادة الألم والشبه بتعذيب الله العصاة بالنار ، ولهذا أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن نفسه بأنه لا يحب أن يكتوي ، وأثنى على الذين لا يكتون ؛ لكمال توكلهم على الله ، وينبغي أن يتولى ذلك خبير بشؤون الكي ؛ ليكوي من يحتاج إلى هذا النوع من العلاج في الموضع المناسب من جسده ، ويراعى ظروف المريض وأحواله " انتهى .(1)**

**وذكر العجلوني في كشف الخفاء: في الأصل هو (آخر الطّب الكيُ) من كلام بعض الناس، وليس بحديث، والمراد أنه بعد انقطاع طرق الشفاء يعالج بالكي، ولذا حمل العلماء قوله صلى الله عليه وسلم وأنهي أمتي عن الكي على ما إذا وجد طريق غيره مرجو للشفاء، وقال القاري في موضوعاته الكبرى والمشهور كما قال العسقلاني في أمثلة العرب آخر الداء الكي والمعنى آخر الشفاء من الداء الكي ، وينسب أهل الأخبار المثل المذكور إلى "لقمان بن عاد"، وفي نسبتهم هذه المعالجة إليه دلالة على قدمها عند العرب. وهي معالجة لا زال الأعراب يستعملونها في مداواة أمراض عديدة عندهم، لا سيما في معالجة امراض المفاصل " الرثية " والجروح والقروح ووجع الرأس.**

**‏وفي القاموس المحيط الشَّأفَةُ: قَرْحَةٌ تَخْرُجُ في أسْفَلِ القَدَمِ، فَتُكْوَى فَتَذْهَبُ ، أو إذا قُطِعَتْ ماتَ صاحِبُها، واسْتأصَلَ اللُّه شَأْفَتَهُ: أذهَبَهُ كما تَذْهَبُ تِلْكَ القَرْحَةُ، أو معناهُ أزالَهُ من أصْلِه.**

**ومن المؤسف أنه لا يوجد لدينا في الكتب والمباحث العربية ما يشرح لنا الشرح الوافي عن طريقة العلاج بالكي ، بينما أننا نجد الى وقتنا الحاضر البدو في الصحراء وكبار السن في بعض القرى يستخدمون العلاج بالكي وأنهم ينجحون في علاج بعض الأمراض التي يعجز الطب الحديث عن علاجها ... والغريب أنهم يكوون على مسارات الطاقة الصينية والمناطق الانعكاسية من غير أن يعلمون عنها شيئا ، كأن يكوون الموضع بين الخنصر والبنصر لمرض أبو صفار وأسفل القدم للروماتيزم ..الخ ، وعلمهم والله اعلم مأخوذ من 0000000000000000000000000000000000000000**

**(1)الأنترنت – موقع الإسلام سؤال وجواب محمد المنجد"فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء" ( 25/6) .**

**كتب الطب القديم مثل التصريف لمن عجز عن التأليف للزهراوي وهو من أفضل الكتب في هذا المجال ... وكتاب الحاوي للرازي والقانون لإبن سينا وأخذ بالوراثة أو عن طريق تعليم الجن لهم ‍‍‍.**

**فوائد ومحاذير الكي من مصادر مختلفة :**

**فوائد الكي :**

**1. الكي علاج نافع لمنع انتشار الفساد .**

**2. ولتقوية العضو الذي برد مزاجه.**

**3. ولتحليل المواد الفاسدة المتشبثة بالعضو.**

**4.يساعد الكي في وقف النزيف. وينبغي أن يكون الكي في هذه الحالة بحديدة شـديدة الإحماء قوية حتى تفعل خشكريشة " قشرة " عميقة غليظة لا يسهل سقوطها أو تسقط في مدة طويلة في مثلها يكون اللحم قد نبت ، فإن الكي الضعيف يحصل منه خشكريشة ضعيفة تسقط بأدنى سبب.**

**5. ويعمل على تدفئة خطوط الطاقة وطرد البرد.**

**6. ويعمل على تسهيل سريان الطاقة من أعلى إلى أسفل والعكس .**

**7. ويعمل تقوية خطوط الطاقة وتعادلها ومنعها من الانهيار.**

**8. فالكي يعالج فوضى الطاقة وركود تدفق الدم بسبب الرطوبات الباردة في عمق المفاصل والعضلات بسبب بعض الأمراض المزمنة ، وحرارة الكي تساعد في تسخين الدم وتدفقه بصورة صحيحة.**

**9. الكي يساعد في تنشيط نظام المناعة حيث أن الجسم يشعر بالحرق " الحرارة " فيُطلقُ أجسام مضادةَ أكثرَ لمقاومة الحرق ، وهذا ينشط ويقَوّى المناعة ، ويُساعدُ على ْ مكافحةَ أي تلوّثِ أو على الأقل يُضعفه**

**10. الكي يَزِيد إنتاجَ خلاياِ الدّمِ البيضاءِ . وخلايا الدم البيضاء تزيد فوراً بعد العلاج بالكي , وتصلُ الزيادة إلى القمة بعد 8 ساعات بعد ذلك.ويَبْقى العددُ مرتفعُ لأربعة أو خمسة أيامِ بعد المعالجة.**

**11. يَزِيدُ في إنتاج خلاياِ الدّمِ الحمراء والهيموغلوبينِ.**

**12. ولقد ثبت طبياً بأن تأثير الكي أكثر فعّالية للأمراضِ المزمنة الدّاخليةِ من الوخز بالإبر ، بسبب التّأثيرات الشديدة على التّغييراتِ الكيمياوية الحيوية ، خاصةً في مكوّناتِ الدّمِ والمناعة .**

**13. والعلاج بالكي آمن من الوخز بالأبرِ ويُمكنُ أَن يستخدم كعلاجِ في البيت . وقد استخدم على نحو واسع كعلاجِ شعبيِ مفيدِ وفعّالِ جداً لقرون طويلة في آسيا، خاصةً في اليابانِ.**

**محاذير الكي :**

**1. ليتوق الكاوي أن تتأدى قوة كيته إلى الأعصاب والأوتار ورؤوس العضل والأربطة وشر أماكنها المفاصل.**

**2. وليتوق الكاوي ويبتعد عن المناطق التي فوق أو حول الشرايين .**

**3. الكي لا ينبغي أن يستعمل في الأزمنة المفرطة الطبيعة كالقيظ والشتاء.**

**4. لا تكوى المرأة الحامل .**

**5. لا يكوى الجائع ولا الذي أكل أكلاً كثيراً .**

**6. لا يكوى أي شخص فوق أكتافه وهو يعاني من ارتفاع في ضغط الدم .**

**7. وإذا كان الكي لنزف دم فينبغي أن يكون الكي بالنار بحديدة شديدة الإحماء قوية حتى تفعل خشكريشة " قشرة " عميقة غليظة لا يسهل سقوطها أو تسقط في مدة طويلة في مثلها يكون اللحم قد نبت، فإن الكي الضعيف يحصل منه خشكريشة ضعيفة تسقط بأدنى سبب.**

**8. وإذا كويت لإسقاط لحم فاسد وأردت أن تعرف حد الصحيح فهو حيث يوجع.**

**9. وربما احتجت أن تكوي مع اللحم العظم الذي تحته وتمكنه عليه حتى يبطل جميع فساده.**

**10. وإذا كان مثل القحف تلطفه حتى لا يغلي الدماغ ولا تتشنج الحجب وفي غيره لا تبالي بالاستقصاء.**

**11. الكي على الصلب في زمن الحداثة " المراهقة " قد يتسبب في العنة ، ذكرت بعض الكتب أن السلطان أحمد طغلق كان عنيناً لكونه كوي على صلبه وهو حدث " صغير السن" لعلة حصلت له .**

**ومن مخاطر الكي الخاطئ والجائر :**

**- قد يحصل تلوث جرثومي لموضع الكي .**

**- احتمال حدوث صدمات عصبية وزيادة في عدد ضربات القلب،التي قد تظهر فيما بعد، ولاسيما إذا كان المريض يعاني من أمراض قلبية سابقة، كتصلب الشرايين، ونقص التروية الدموية، واحتشاء في العضلة القلبية... إلخ.**

**- إذا كانت مواضع الكي كثيرة قد يحصل جفاف شديد بسبب خروج السوائل من الجروح التي تنجم من الكي ...مما يؤدي الى الإصابة بالفشل الكلوي .**

**و يمكن تلخيص استطبابات الكي الواردة في الأحاديث النبوية التي سقناها في مطلع بحثنا بأمور ثلاثة:**

**1. لقطع النزف: كما ورد في حديث " ورمى سعد بن معاذ في أكحله فحسمه النبي صلى الله عليه وسلم بمشقص " وحديث " بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بن كعب طبيباً فقطع منه عرقاً ثم كواه " وقال الخطابي: إنما كوى النبي صلى الله عليه وسلم سعداً ليرقأ الدم عن جرحه وخاف عليه أن ينزف فيهلك. وأما الكي في موضع الفصادة إنما هو لإيقاف النزيف بعد سيلان مقدار كافٍ من الدم. وإن استعمال الكي لقطع النزيف ما يزال يطبق على نطاق واسع في الطب الحديث وخاصة بعد تطور أداة الكي حيث تستعمل اليوم المكواة الكهربائية وخاصة أثناء العمليات الجراحية، وهذا لا شك من الإعجاز النبوي الكريم.**

**2. معالجة الألم الجنبي بالكي: كما ورد في حديث أنس: كويت من ذات الجنب ورسول الله صلى الله عليه وسلم حيٌّ، وهي رواية تفيد الإذن بالأمر. ولا ندري مفهوم ذات الجنب في ذلك العصر إذ يغلب حسب مفهومنا الحديث أن يكون الألم الجنبي عند ذلك الصحابي مجرد ألم عصبي وربي. وإن الطب الحديث كان حتى أواسط القرن العشرين يلجأ إلى الكي النقطي في تسكين هذا الألم. كما برهن العلماء الصينيون عن فائدة الوخز بالإبر المسخنة في تسكين الآلام.**

**3. معالجة اللقوة بالكي: وما ورد فيها من أحاديث: " رأيت عبد الله بن عمر وقد اكتوى وجهه من اللقوة "، " أن أبا طلحة اكتوى وكوى أناساً من اللقوة " فهي أحاديث موقوفة على فعل صحابيين جليلين وليست مرفوعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. واللقوة هي شلل العصب الوجهي، ويغلب أن البرد هو السبب في إحداثها. والمعالجات الحديثة مبنية على أساس أن سبب اللقوة هو تشنج الأوعية المغذية للعصب، لذا فهم يعطون الأدوية الموسعة للأوعية، وما الأدوية المحمرة سوى ضرباً من ضروب الأدوية الموسعة للأوعية.**

**و قد علل الدكتور سلمان قطاية فائدة الكي في معالجة اللقوة فقال: هذا ويشير ابن سينا إلى ضرورة كي العرق خلف الأذن، تلك المنطقة التي يخرج منها العصب الوجهي من الثقب الإبري الخشابي، وربما كان للكي تأثير موسع للأوعية عن طريق المنعكسات. ومن يستغرب ذلك بعد أن برهن الصينيون على فائدة الوخز بالإبر المسخنة. و في كتابه (التصريف عن عجز التأليف) يشير الزهراوي في معالجة اللقوة إلى إجراء الكي في ثلاث نقاط فقط توافق غصون شعب العصب الوجهي المعصبة لعضلات القحف والعضلة المدارية الجفنية ولعضلات الشفتين.**

**تطور الكي وأدواته في الطب الحديث:**

**لقد تطورت أدوات الكي تطوراً كبيراً في العصر الحديث حيث استخدمت المكواة الحرورية Themocautere ثم المكواة الكهربائية وهي أدوات سهلة الاستخدام ويمكن التحكم بها بشكل جيد، كما تم استخدام البرودة الشديدة في الكي لأثرها المتلف للخلايا كالكي بالثلج الفحمي الذي تنقص درجة حرارته عن 80 درجة مئوية. كما أن هناك كاويات كيميائية كحمض الخل ثلاثي الكلور وحمض الآزوت وحمض الكروم وقلم نترات الفضة وغيرها.**

**و مع تطور الطب وتطور أدوات الكي أصبح له إستطبابات كثيرة نوجزها بما يلي:**

**1. نستعمل المكواة الكهربائية بكثرة في الوقت الحاضر أثناء العمليات الجراحية لرقء النزف الوعائي أثناء شق النسج بالمشرط. فاستخدام الكي الكهربي أصبح من الطرق الحديثة في تخثير الأوعية وإيقاف النزيف وهو نفس الإستطباب الذي طبقه الرسول الكريم.**

**2. تستخدم الأشعة وهي نوع من الكي أيضاً لمعالجة الأورام السرطانية على اختلاف أنواعها.**

**3. يستخدم كي عروق الأنف في منطقة كسلباج لقطع الرعاف بالكاوي الكهربائي أو الحروري وقد يطبق الكي الكيماوي.**

**4. يستخدم الكي الكهربي أو بالبرودة لمعالجة حبة الشرق والثآليل والأثفان والأورام الجلدية على اختلاف أنواعها**

**هذا ولا يجوز تطبيق الكي عند المصابين باستحالة العضلة القلبية وتصلب الشرايين المترقي لأن الكي يرفع الضغط الدموي، ولا عند المستعدين للإصابة بالغشي . كما أنه لا يجوز تطبيق هذه المعالجات في غير موضعها وبغير موضعها وبغير استطباب جازم من قبل طبيب حاذق وبشرط عدم وجود أدوية بديلة، أي عندما تكون الحل الوحيد لمشكلة المريض وذلك استجابة للتوجيه النبوي الكريم في النهي عن استخدامها بما لا يوافق الداء، هذا التوجيه الذي يطابق تماماً ما يوصي به أساطين الطب الحديث والذي يمكن اعتباره من معجزات النبوة، وسبحان من قال فيه: {و ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى}. صدق الله العظيم. (1)**

**حقيقة المرض النفسى**

**حينما يصاب أي إنسان بمرض فإنه يلجأ دائما للبحث عن العلاج المناسب لحالته . أما في المرض النفس فأن الأمر يختلف اختلافا كبيرا حيث يعتقد الكثير من الناس أن المرض النفسي يحدث أولا نتيجة لضعف الإيمان لدي الإنسان ...وإنه لكي يتغلب علي هذا المرض يحتاج للتوبة عن الكثير من المعاصي التي ارتكبها في حياته وأن يتقرب إلي الله وأن يكثر من العبادات حتي تستطيع التغلب علي معاناته النفسية . ويعزو البعض الآخر خوفه من العلاج النفسي هو بسبب الخوف من أن يوصم أمام المجتمع بأنه مجنون حيث يشعر أن كل من يلجأ للطبيب النفسي يصفه المجتمع بالجنون . والبعض الآخر يفكر أن المرض النفسي يكون مرادفا لمس الشيطان أو الجن... ويحتار كيف يجد طريقة للعلاج من هذه المشكلة . ولذلك فأن علي الطبيب النفسي مسئولية هامة أمام المرضي وأسرهم ... بل أمام المجتمع ككل من أجل أن يضع الصورة الحقيقية عن المرض النفسي ... والرد علي الكثير من المفاهيم الخاطئة عن الأمراض النفسية عامة .**

**هل المرض النفسى يحدث بسبب مس الجن؟**

**البعض يدعى أن مرض الصرع يحدث بسبب تلبس الجن بالإنسان**

**دور العلاج بالقرآن في علاج الأمراض النفسية**

**هل الأمراض النفسية تصيب ضعاف الإيمان فقط**

**000000000000000000000000000000000000000000000**

**(1)نقلاً عن موقع الطب الشعبي ، الأنترنت ـ موقع فوائد ومضار ومحاذير العلاج بالكي**

**هل الوساوس القهرية التى تصيب بعض المرضى هى من وساوس الشيطان**

**هناك اعتقاد شائع بين الناس أن المرض النفسى يحدث بسبب لبس الجن..فما هى الحقيقة فى ذلك؟**

**للإجابة على هذه التساؤلات يجب أولا أن نتعرف على أسباب حدوث الأمراض النفسية اولا... ولدراسة هذه الأسباب يجب أن نتعرف على المخ البشرى – المعجزة الإلهية - حيث يتكون المخ البشري من آلاف الملاين من الخلايا وهناك مراكز في المخ لكافة الوظائف النفسية والبيولوجية للإنسان ، فهناك مركز للحركة ومركز للتنفس وكذلك هناك مركز للذاكرة والسلوك والمزاج والوجدان.. ويرتبط المخ بالحبل الشوكى الذى يقع داخل العمود الفقرى وهو يحتوى على عدد ضخم من الخلايا العصبية وبذلك يتمكن من نقل كل أنواع المعلومات من و إلى المخ. وتتصل الخلايا العصبية بعضها ببعض بواسطة تشابكات عصبية ، وهذه التشابكات أو المسافات الرقيقة بالرغم من إنها تفصل ما بين الخلايا لكنها في الواقع تربط بينها كيميائيا .. إن الرسائل تنتقل بين خلية وأخرى بواسطة مواد كيميائية تسمى الناقلات العصبية ، وزيادة أو نقص الناقلات العصبية في المخ "مثل السيروتونين ، دوبامين ،ادرينالين ..الخ" يؤدى إلى اضطراب الوظائف النفسية للإنسان فقد وجد مثلا أن اختلاف نسبة السيروتونين يؤدى إلى اضطرابات نفسية مثل الاكتئاب .ومن هنا جاءت فكرة كيفية ضبط تركيز الناقلات العصبية وإيجاد توازن بينهما مستخدما العقاقير التى تؤثر على الناقلات العصبية و إعادتها إلى وضعها السليم.إذا فالمرض النفسى يحدث بسبب اختلال فى نسبة الناقلات العصبية فى الجهاز العصبى للإنسان وذلك نتيجة عدة عوامل منها تأثير الوراثة والبيئة والتربية وعوامل عديدة أخرى جارى البحث عنها ، والمرض النفسى مثله فى ذلك مثل الأمراض العضوية الأخرى له أساس عضوى ولا يحدث بسبب الجن .**

**ولكن البعض يدعى أن مرض الصرع يحدث بسبب لبس الجن**

**للرد على هذا الادعاء يجب أن نعرف أولا ما هو مرض الصرع ، وما هى أسبابه ..فالصرع هو حالة عصبية تُحدث من وقت لآخر اختلال وقتي في النشاط الكهربائي الطبيعي للمخ . وينشأ النشاط الكهربائي الطبيعي للمخ من مرور ملايين الشحنات الكهربائية البسيطة من بين الخلايا العصبية في المخ وأثناء انتشارها إلى جميع أجزاء الجسم ، وهذا النمط الطبيعي من النشاط أقوى من تأثير الشحنات العادية . ويكون لهذه الشحنات تأثير على وعى الإنسان وحركة جسمه وأحاسيسه لمدة قصيرة من الزمن وهذه التغيرات الفيزيائية تسمى تشنجات صرعية ولذلك يسمى الصرع أحيانا "بالاضطراب التشنجي" . وقد تحدث نوبات من النشاط الكهربائي غير الطبيعي في منطقة محددة من المخ وتسمى النوبة حينئذ بالنوبة الصرعية الجزئية أو النوبة الصرعية النوعية .وأحيانا يحدث اختلال كهربائي بجميع خلايا المخ وهنا يحدث ما يسمى بالنوبة الصرعية العامة أو الكبرى . ولا يرجع النشاط الطبيعي للمخ إلا بعد استقرار النشاط الكهربائي الطبيعي . ومن الممكن أن تكون العوامل التي تؤدى إلى مرض الصرع موجودة منذ الولادة ، أو قد تحدث في سن متأخر بسبب حدوث إصابات أو عدوى أو حدوث تركيبات غير طبيعية في المخ أو التعرض لبعض المواد السامة أو لأسباب أخرى غير معروفة حالياً . وهناك العديد من الأمراض أو الإصابات الشديدة التي تؤثر على المخ لدرجة إحداث نوبة تشنجيه واحدة . وعندما تستمر نوبات التشنج بدون وجود سبب عضوي ظاهر أو عندما يكون تأثير المرض الذي أدى إلى التشنج لا يمكن إصلاحه فهنا نطلق على المرض اسم الصرع .**

**إذا فالصرع لا يختلف عن الأمراض العضوية الأخرى.فهو يحدث لأنه يوجد سبب ما في الدماغ يسبب حالة التشنج لفترة قصيرة.إن أسبابه عضوية مثل الأمراض الأخرى ونستطيع التوصل إلى بعض أسباب المرض باستخدام التحاليل المعملية وأجهزة الفحص الحديثة مثل رسم المخ والأشعة المقطعية والرنين المغناطيسى وهناك بعض الأسباب التى لم نهتد إليها حاليا وسوف نتوصل إليها فى المستقبل بإذن الله ، فالصرع مرض مثل الأمراض العضوية الأخرى .**

**ويجب أن نتذكر قصة المرأة التى جاءت للنبى (ص) وكانت تشتكى بأنها تصرع ، وطلبت من النبى (ص) أن يدعو لها حتى تبرأ من المرض ... فقال لها رسول الله (ص) اصبرى ولك الجنة . أى أن الرسول (ص) اقر بوجود المرض وانه ابتلاء من الله وان من يصبر على المرض ينال اجر الصابرين قال تعالى (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب ).**

**ما هو دور العلاج بالقرآن في علاج الأمراض النفسية ؟**

**عن رأى الطب النفسي في موضوع العلاج الروحاني بالاستشفاء بالقرآن الكريم وخصوصاً بعد ظهور كتب تطالب بترك العلاج بالعقاقير والدواء والأطباء والاستعانة بكتاب الله للعلاج فقد رد كثير من العلماء المسلمين على هذه الدعايات المغرضة التي تدعو إلى تخلف المسلمين عن ركب التقدم والحضارة والعلم ، ونعرض هنا بعض الإجابات عن تلك الأسئلة :**

**هل القرآن هو وسيلة للتداوى بالنسبة للأمراض العضوية ؟**

**يقول د . محمد عمارة المفكر والكاتب الإسلامي : في هذه الدعوة خلط نابع من الجهل الذي يقع فيه أولئك الذين يزعمون أن القرآن هو وسيلة للتداوى المادي بالنسبة للأمراض العضوية . وهذا الخلط النابع من الجهل مصدره عدم التمييز بين الاستخدام المجازى للمصطلحات في القرآن الكريم ، ففي حديث القرآن عن الشفاء نجده يستخدم الشفاء بالمعنى المادي ويؤكد ذلك أنه جعل الشفاء بعسل النحل لكل الناس الذين يتناولونه سواء أكانوا مؤمنين ، أم غير ذلك فهو يقول " يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس " أى لكل الناس . أما عندما يتحدث عن القرآن الكريم فإنه يجعله شفاء وهدى ورحمة للمؤمنين فهو شفاء هنا بالمعنى المجازى وليس بالمعنى العضوي أي أنه هداية فليس دواءا ماديا كالذي يصفه الطبيب للمريض فيقول سبحانه وتعالى " قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين " . وهناك فارق بين العلاج المادي الذي أمرنا الله سبحانه وتعالى أن نسلك إليه السبل التي هي أسباب مادية تؤدى إلى النتائج المادية في العلاج وبين العلاج النفسي الذي هو ثمرة لاعتقاد الإنسان في أمر من الأمور. فإذا أعتقد أي الإنسان أن قراءة القرآن أو حمل القرآن سيسبب له الشفاء فان الشفاء هنا والتداوى ليس بالمعنى المادي بسبب الآيات القرآنية وإنما هو ثمرة نفسية لاعتقاد نفسي بل إن هذا الاعتقاد من الممكن أن يصبح للتداوى والعلاج النفسي .**

**ولكن هل عالج الرسول (ص) بعض الحالات بالقرآن**

**يقول الباحث والكاتب الإسلامي محمد أحمد بدوي : ليس من مهام القرآن الكريم أن يتخذ منه علاج نوعى لأي مرض ولم يداوى الرسول صلى الله عليه وسلم بالقرآن مرضاً من الأمراض ولم يصف شيئاً منه لعلاج شئ منها . أما حديث الرقية بفاتحة الكتاب للسعة العقرب فهي واقعة حال وليس قاعدة قابلة للتوسع فيها ولا لقياس عليها وقد داوى النبي صلى الله عليه وسلم جراحه برماد الحصير المحروق وهو طاهر مطهر وأمر بإطفاء الحمى بالماء ، وتداوى بالحجامة (تشريط الرأس بالموس لعلاج الضغط ) وداوى بها وبالعسل وبالكحل. وعلى المستوى الفردي فإن الحالة المعنوية التي تبثها قراءة القرآن الكريم في نفس المؤمن الذي يحسن تدبره تساعد في الشفاء من الأمراض كما تعين على مقاومة الأمراض العضوية بمقدار ما تبثه من الرجاء في الشفاء ومعاونة الطبيب في العلاج وإتباع نصائحه باهتمام إلا أن هذا لا يعنى أن القرآن الكريم وحده يشفى من الأمراض النفسية والعصبية ، فقد أهتدي الطب مؤخراً إلى استعمال الأدوية في هذه الأمراض وحصل على نتائج مشجعة فلا يجب أبدا أن نكتفي بقراءة القرآن بل نتبع ما أهتدي إليه الطب وهو من فضل الله .**

**ولكن هناك بعض الحالات التى تتحسن بالعلاج الروحاني!**

**يجيب على ذلك فضيلة الدكتور محمود حمدي زقزوق بأن الحياة كلها تسير طبقاً لقوانين لا تختلف إلا إذا أراد الله إظهار معجزة على يد نبي من الأنبياء وهذا أمر لم يعد قائما بعد ختم النبوات والمسلمون مطالبون بالتعرف على هذه القوانين وهذا هو طريق العلم والإسلام إذ يحض على ذلك فإنه يريد أن يغلق بذلك جميع المنافذ التي تدخل منها الخرافات والمشعوذات التي يمكن أن تنتشر بين الناس تحت ظل الجهل والتخلف ، فإذا جئنا إلى موضوع الأمراض التي تصيب الإنسان فإن الطريق الصحيح إلى علاجها يكون بالتشخيص الصحيح لهذه الأمراض سواء كانت جسمية أو نفسية لمعرفة الأسباب التي تؤدى إليها حتى يمكن تلافيها والقضاء عليها وحماية الناس منها وهذا هو طريق العلم وهو أيضاً الطريق الذي يحض عليه الإسلام ، فالله لم يخلق داء إلا وخلق له الدواء وهو سبحانه الذي يهيئ الأسباب فهو الذي يشفى عن طريق الأسباب التي يهدى الناس إليها وهذا كله يعنى ضرورة لجوء المؤمن إلى طلب العلاج الطبي أما أن تقتصر على التداوي بالقرآن فهذا أمر لا يحث عليه القرآن أبدا .**

**أما عن تحسن بعض الحالات بالعلاج الروحاني فهو أمر وارد خصوصاً في بعض الحالات النفسية مثل الأمراض الهستيرية حيث يكون المريض ذو شخصية هستيرية قابلة للإيحاء وهنا ينفع العلاج الإيحائي النفسي أو بقراءة بعض آيات القرآن الكريم ولكن الشفاء هنا في هذه الحالة يكون ثمرة نفسية لاعتقاد نفسي وليس لأمر مادي ويكون هذا التأثير مؤقت ويحتاج لاستمرار العلاج الطبي النفسي بعدها لإزالة سبب هذا المرض .**

**هل اللجوء لبعض الأولياء من اجل الرقية بغرض الشفاء جائز ؟**

**يقول الدكتور رمضان عبد البر مدرس الطب النفسى بجامعة الزقازيق : القرآن الكريم كله رقية خصوصا أم الكتاب وهى الفاتحة و السبع المثانى و اعظم سورة فى كتاب الله ، و أحاديث النبى صلى الله عليه وسلم وادعيته فى الرقية كثيرة...وهذه الرقية الشرعية لا يشترط فيها شيخ أو رجل بعينه وإنما الأولى أن يرقى الإنسان نفسه فان لم يستطع فيرقيه اقرب الناس إلية أبوه ..أخوه..زوجه.**

**ولا ينبغى الذهاب أبدا إلى السحرة والدجالين لأن هذه معصية وذنب عظيم حذر منه خير الأنام عليه الصلاة والسلام. وهذه الرقية الشرعية كذلك لا تنفى استخدام الأدوية والعلاجات النفسية وذلك لأن الدراسات الحديثة أثبتت أن معظم الأمراض النفسية تكون نتيجة لاضطراب فى كيمياء الدماغ وتأتى هذه العقاقير النفسية لكى تعيد هذه الكيمياء إلى طبيعتها .وقد أمرنا النبى صلى الله عليه وسلم بالتداوى في قولة "تداووا عباد الله فأن الذى خلق الداء خلق الدواء". فالأفضل والأولى أن تعالج الأمراض النفسية بمعرفة الطبيب المختص وبالطريقة العلمية الدقيقة . ويمكن للمريض مع هذا أن يستعين كذلك بالرقية الشرعية من القرآن ومن السنة الصحيحة،عند ذلك تكون رحمة الله عز وجل بإنزال الشفاء أقرب وأولى والله أعلم.**

**ولكن البعض يدعى أن الأمراض النفسية تصيب ضعاف الإيمان!**

**ويبـدو أن هذا الاعتقاد إنما جاء من أمرين**

**الأول : عـدم إدراك الناس لمعنى المرض النفسي**

**الثاني : نظرة الناس للأمراض النفسية على أنها مركب نقص**

**ولبحث هـذا الأمر علينا ابتداء أنْ نفـرّق بين العوارض النفسية والأمراض النفسية**

**فالعوارض النفسية هي تلك التفاعلات النفسية التي تطرأ على الفرد نتيجة تفاعله مع ظروف الحياة اليومية ، وتستمر لفترات قصيرة ، وقد لا يلاحظها الآخرون ، ولا تؤثر عادة على كفاءة الفرد وإنتاجيته في الحياة ، كما لا تؤثر على عقله وقدرته في الحكم على الأمور . وتعد هذه العوارض النفسية جزءاً من طبيعة الإنسان التي خلقه الله بها ، فيبدو عليه الحزن عند حدوث أمر محزن ، ويدخل في نفسه السرور والبهجة عند حدوث أمر سار .**

**أمـا الأمراض النفسية فأمرها مختلف ، وهي لا تقتصر على ما يسميه الناس بالجنون ، بل إن معنى المرض النفسي معنى واسع يمتد في أبسط أشكاله من اضطراب التوافق البسيط إلى أشد أشكاله تقريباً متمثلاً في فصام الشخصية شديد الاضطراب . كما أنه ليس شرطاً أنْ تُستخدم العقاقير في علاج ما يسميه الأطباء النفسيين بالأمراض النفسية ، بل إن منها ما لا يحتاج إلى علاج دوائي فهي تزول تلقائياً ، وربما لا يحتاج معها المريض سوى طمأنته كما يحدث عادة في اضطرابات التوافق البسيطة .**

**ولتبسيط الموضوع فإننا نقسم الأمراض النفسية إجمالاً إلى نوعين:**

**الأول : تلك الأمراض التي تؤثر على عقل الفرد فيفقد استبصاره بما حوله ، وتضعف كفاءته وإنتاجيته وقدرته في الحكم على الأمور ، ويحدث فيها أعراض غريبة لم تعهد عن ذلك الفرد ولم تعرف عنه كالاعتقادات والأفكار الغريبة الخاطئة التي لا يقبل معها نقاش ، أو أنْ تتأثر أحد حواسه أو بعضها بما هو غير مألوف له كسماعه لبعض الأصوات التي لا وجود لها حقيقة ، أو وصفه لنفسه بأنه يرى بعض الأجسام دون أنْ يكون لها أي وجود على أرض الواقع . ويمكن أنْ يصيب هذا النوع من الأمراض أي فرد من الناس سواء كانوا من الصالحين أو الطالحين إذا توفر ما يدعو لحدوثها من أقدار الله**

**الثاني : تلك الأمراض التي لا تؤثر على عقل الفرد ولا يفقد معها استبصاره أو قدرته في الحكم على الأمور لكنها تُنقص نشاطه بعض الشيء ، كالحزن الشديد المستمر لفترات طويلة وعـدم قدرة البعض على التوافق مع بعض مستجدات الحياة (اضطراب التوافق ) وغيرها كثير . ولعلي أعجب من البعض الذين يربطون درجة التقوى والإيمان بامتناع الإصابة بالأمراض النفسية دون العضوية !! فلقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال " ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه " . وهذا البيان النبوي شامل لجميع الهموم والغموم صغيرها وكبيرها ، وأياً كان نوعها . وفي الأصل أن الأمراض**

**النفسية مثل غيرها من الأمراض ولا شك ، وهي نوع من الهم والابتلاء ، ولذلك فإنها قد تصيب المسلم مهما بلغ صلاحه**

**ولكن هل الوساوس القهرية التى تصيب بعض المرضى هى من وساوس الشيطان ؟.**

**يقول د. طارق بن علي الحبيب استشاري وأستاذ الطب النفسي المساعد أن الكثير من الأطباء النفسانيين يرى أنه لا علاقة للشيطان بمرض الوسواس القهري ، في حين يرى بعض رجال الدين أن الشيطان هو مصدر جميع أنواع الوسواس .**

**ولتوضيح مصدر اللبس في شأن مرض الوسواس القهري يمكن أن نصنف الوساوس بشكل عام إلى ثلاثة أنواع :**

**النوع الأول : تلك الوساوس التي تدعـو الإنسان عادة أن ينظر أو يستمع أو يفعل أمراً محرماً . ويعد هذا النوع من الوساوس من طبيعة النفس البشرية ( أي ليس مرضاً ) ، ويعتري كل فرد من بني آدم. وتختلف هذه الوساوس عن غيرها من الوساوس بأنها تدعو الإنسان إلى محبوبات النفس المحرمة شرعاً. كما أنه إذا لبى الإنسان بشيء من جوارحه نداء هذا النوع من الوساوس فإنه يكون قد عرض نفسه للحساب والجزاء من رب العالمين.**

**ويُعد مصدر هذا النوع من الوساوس عادة أحد ثلاثة أمور :**

**النفس : وهي النفس الأمارة بالسوء . قال تعالى : ( ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد ) .**

**شياطين الجن : ودليل ذلك قوله تعالى : ( من شر الوسواس الخناس ) .**

**شياطين الإنس : ودليل ذلك قوله تعالى : ( من الجنة والناس ) .**

**النوع الثانـي : تلك الوساوس العابرة ( غير المرضية ) التي تعرض للإنسان في صلاته وطهارته وعبادته ومعتقداته ، وكذلك في شؤون حياته الدنيوية . وهذا النوع من الوساوس يلهي العبد عن عبادته فينسى كم ركعة صلى ؟ أو هل غسل ذلك العضو من جسمه ؟ وغير ذلك من الوساوس في أمور الدين والدنيا .**

**وقد يزول هذا النوع من الوساوس عند الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم ، كما قد تخف شدته أحياناً بالتركيز أكثر في العبادة . ولذلك فإن الإنسان يؤجر من صلاته ما عقل منها لأن بيده مقاومة هذا النوع من الوساوس مستعيذاً بالله من الشيطان الرجيم.**

**النوع الثالـث : الوساوس القهرية المرضية ( مرض الوسواس القهري ) ، وهي علة مرضية تصيب بعض الناس كما تصيبهم أية أمراض أخرى . وهي أفكار أو حركات أو خواطر أو نزعات متكررة ذات طابع بغيض يرفضها الفرد عادة ويسعى في مقاومتها ، كما يدرك أيضاً بأنها خاطئة ولا معنى لها ، لكن هناك ما يدفعه إليها دفعاً ويفشل في أغلب الأحيان في مقاومتها .وتختلف شدة هذه الوساوس حتى إنها لتبدو – لغير المتخصصين – عند زيادة شدتها وكأن المريض مقتنع بها تماماً .ويعتري هذا النوع من الوساوس الإنسان أيضاً في عباداته وكذلك في شؤون حياته الدنيوية .**

**مثال ذلك ( في العبادات ) : تكرار المصلي لتكبيرة الإحرام أو قراءة الفاتحة عدة مرات أو تكرار غسل عضو من الأعضاء أثناء الوضوء أو تكرار الوضوء كاملاً أو إعادة التطهر من النجاسة عدة مرات رغم إدراكه أنه مخطئ في فعله ذلك ، لكن هناك ما يدفعه جبراً عنه إلى إعادة ذلك الفعل مرات عديدة احتياطاً منه أنه ربما قد نسي أنه لم يفعل ذلك .**

**مثال آخر ( في غير العبادات ) : تكرار غسل اليدين مرات كثيرة بعد لمس جسم ما رغم عدم وجود حاجة لغسل اليدين أو كان يكفيه غسلهما مرة واحدة لكن هناك ما يدفعه لذلك الفعل بسبب الأفكار التي تهيمن على عقله أنه ربما تلوثت يداه بسبب ذلك الفعل ، ولذلك فإنه يعيد غسلهما عدة مرات .**

**مثال ثالث : تكرار فكرة أو هاجس ما ، مثل إحساس أحدهم بأن زوجته تعد طالقاً منه إذا باع تلك البضاعة من متجره . ورغم إدراكه بأن ذلك غير صحيح ، إلا أن تكرار تلك الفكرة وعدم قدرته على دفعها يثير القلق في نفسه.**

**مثال رابع : تكرار الفرد في خاطره لكلمات يسب فيها الدين أو الخالق – تعالي الله عن ذلك ، ولعل توافق اسم هذا المرض (الوسواس القهري ) لفظاً مع كلمة وسواس التي تنسب عادة إلى الشيطان جعل بعض الناس يربطون هذا المرض دائماً بالشيطان . (1)**

**الوقاية والعلاج من المرض النفسي**

**الله أكبر من أي شيء في هذه الدنيا، وهذه دراسة تؤكد أن الذي يبتعد عن ذكر الله سيكون فريسة سهلة للأمراض والهموم والاكتئاب... لنقرأ ونذكر الله تعالى ذكراً كثيراً....**

**دراسة إسلامية**

**أكدت دراسة علمية أن الإيمان بالله عز وجل والمحافظة على الصلاة وأداء الزكاة والصدقات وصوم رمضان والعمرة والحج وقراءة القرآن الكريم، علاج فاعل لكل الأمراض النفسية التي قد تصيب الإنسان.**

**وأوضحت الدراسة [1] بعنوان "الوقاية والعلاج من الأمراض النفسية في ضوء السنة النبوية" أن أبرز الأمراض النفسية هي: القلق، الاكتئاب، الوسواس القهري، الصداع، الخوف من المرض، الأرق.**

**وأكدت الدراسة أن الإيمان بالله عز وجل هو أول وسيلة لتحقيق الوقاية والعلاج من المرض النفسي: فأول وسيلة تؤمن للإنسان أعلى مستوى من الصحة النفسية هي تحقيقه الكامل للتوحيد ومعنى الشهادتين وابتعاده عن كل أبواب الشرك واجتنابه البدع والخرافات. فالإيمان بالله إذا ما بثَّ في نفس الإنسان منذ الصغر فإنه يعزز ثقته بنفسه ويمنحه الثبات ويحميه من الحيرة والتخبط ويكسبه مناعة ووقاية من الإصابة بالأمراض النفسية.**

**0000000000000000000000000000000000000000000000000**

**(1)الأنترنت ـ موقع واحة النفس المطمئنة \_ حقيقة المرض النفسى**

**إعداد : د.محمود جمال ابو العزائم ، مستشار الطب النفسى**

**كان عليه الصلاة والسلام يقول لبلال بن رباح رضي الله عنه: (يا بلال أقم الصلاة أرحنا بها). ويعدّ الوضوء وسيلة مماثلة للوسائل التي يستخدمها أطباء العلاج النفسي لعلاج مرضاهم، بالماء فغسل الأعضاء بشكل مستمر يساهم في التخفيف من حدة التوتر والتقليل من وطأة الأحزان والهموم فجسم الإنسان تنتشر في أجزائه شعيرات عصبية تتأثر بكل ما يتلقاه العقل والجسد من انفعالات، وتعريض هذه الشعيرات للماء يؤدي لبرودها وتهدئتها.**

**وأكدت الدراسة أن المحافظة على أداء الصلاة خمس مرات -مع التسبيح والدعاء وذكر الله بعد الفراغ منها- تمدنا بأحسن نظام للتدريب على الاسترخاء والهدوء النفسي مما يساهم في التخلص من القلق والتوتر العصبي والتي تمتد وتستمر مع المسلم إلى ما بعد الصلاة فترة من الوقت، وقد يواجه -وهو في حالة الاسترخاء- بعض الأمور أو المواقف المثيرة للمرض النفسي أو قد يتذكرها وتكرار تعرض الفرد لهذه المواقف وهو في حالة استرخاء، والهدوء النفسي عقب الصلوات يؤدي إلى "الانطفاء" التدريجي للقلق والتوتر، وبذلك يتخلص من القلق الذي كانت تثيره هذه الأمور أو المواقف.**

**بيَّنت الدراسة أن لقيام الليل شأن عظيم في تفريج الهموم وتفريغ الأحزان في أوقات الأسحار وساعة نزول الله تعالى إلى السماء الدنيا حيث يستفيق المسلم من فراشه ليقف مصلياً مناجياً لله يبثه شكواه وينفس عن هموم أثقلت صدره وأرقت مضجعه ويسأله اللطف والشفاء من كل داء.**

**أكثر كلمة تكررت في القرآن هي كلمة (الله)!!!!**

**هناك ملاحظة غريبة وعجيبة جداً في كتاب الله تعالى، وهي أن أكثر كلمة تكررت في القرآن هي اسم منزل القرآن عز وجل: الله!**

**وعلى الرغم من تلاوتنا لهذا الكتاب مرات ومرات، لا نشعر بأي خلل أو تكلّف أو ركاكة لغوية أو بلاغية، ولكن إذا جاء أحد الأدباء وكرر اسمه في كتابه ولو مرات قليلة نشعر فوراً بوجود شذوذ وركاكة في التأليف والصياغة. تخيلوا مثلاً شاعراً مثل المتنبي وهو من أعظم شعراء عصره، تخيلوا لو أنه في إحدى قصائده يذكر اسمه (المتنبي) ثم يكرره وفي كل بيت من بيوت هذه القصيدة.. ماذا ستكون النتيجة؟ ستكون هذه القصيدة من أسوأ أنواع الأدب.**

**وسبحان الله! هل شعر أحدكم بأي مشكلة أثناء قراءته للقرآن؟ حتى غير المسلمين وحتى الملحدين والمستشرقين والمشككين، لم يلاحظوا أي خلل في البناء البلاغي للقرآن نتيجة تكرار اسم (الله) بهذا الشكل الكبير.**

**والله إن هذه الحقيقة الرقمية الدامغة أكبر وأوضح تحدي لكل من يشك بهذا القرآن، ونستطيع القول وبثقة تامة: إننا نتحدى علماء العالم وأدباءه وكل الملحدين والمشككين أن يأتوا بكتاب تكون فيه الكلمة الأكثر تكراراً هي اسم مؤلف هذا الكتاب!**

**لماذا لا نشجع مثل هذه الدراسات العلمية؟!**

**أحبتي في الله! ما أحوجنا في هذا العصر لمثل هذه الدراسات العلمية التي تزيد المؤمن إيماناً وتسليماً لله عز وجل، وبنفس الوقت تقدم لغير المسلمين برهاناً على صدق تعاليم الإسلام، وذلك نحن بحاجة لإجراء دراسات تتعلق بالعلاج بالقرآن، ودراسات تتعلق بتأثير حفظ القرآن على الأمراض، ودراسات تتعلق بتأثير الخشوع... وغير ذلك مما أمرنا به ديننا الحنيف.**

**فالأمراض النفسية تفتك بالمجتمعات غير الإسلامية اليوم، ومنها ما تسرَّب إلى مجتمعاتنا بسبب البعد عن الله وكتابه وأوامره. فالله تعالى يقول: (وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى \* قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا \* قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آَيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى \* وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآَيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآَخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى) [طه: 124-127].**

**هذه الآيات واضحة وصريحة لا لبس فيها، فكل من يبتعد عن الله وذكره لابد أن تتلبسه الهموم والمشاكل والأحزان، فالإسلام عندما أمرنا بالطهارة كان هذا الأمر لمصلحتنا ولإبعاد الأمراض عنا، وعندما نهانا عن الفواحش كان هذا النهي لإبعاد الأمراض الجنسية عنا، وهكذا كل ما جاء به الإسلام هو الخير والنفع لكل مؤمن رضي بالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً.**

**وأدعو طلاب المسلمين وعلماءهم للإكثار من مثل هذه الدراسات، كل حسب اختصاصه، فطالب علم النفس يمكنه أن يدرس تأثير تعاليم القرآن على الحالة النفسية للمؤمن، ونتائج الابتعاد عنها. وطالب الطب يمكنه أن يدرس تأثير الأوامر والنواهي على صحة الفرد والمجتمع، وهذه أفضل وسيلة في عصرنا هذا لنصرة الرسول صلى الله عليه وسلم.**

**فالنصرة لا تكون بمجرد الشعارات والكلام... إنما تحتاج لجهد وبحث ودراسة وإنفاق أموال، لأن مثل هذه الدراسات سوف تساهم في تصحيح نظرة غير المسلمين إلى الإسلام، وتساهم أيضاً في زيادة محبة المسلمين لدينهم وتعلقهم به واعتزازهم بهذا الدين الحنيف.**

**وإليكم هذه الآيات الكريمات التي أترك لكم حرية التأمل والتدبر واستنتاج الفوائد في الدنيا والآخرة:**

**1- (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آَيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ \* الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ \* أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) [الأنفال: 2-4].**

**2- (الَّذِينَ آَمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) [الرعد: 28].**

**3- (رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ \* لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) [النور: 37-38].**

**4- (اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ) [العنكبوت: 45].**

**5- (أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ \* اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ) [الزمر: 22-23].**

**6- (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آَمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ) [الحديد: 16].**

**7- (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) [المنافقون: 9].**

**ولكن ما هي نتائج الذكر الكثير، الرحمة والهداية والشفاء من الأمراض في الدنيا، والجنة والنعيم والرضا يوم القيامة، لنقرأ هذا النص القرآني: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا \* وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا \* هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا \* تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا) [الأحزاب: 41-44]. (1)**

**التداوي بلسع النحل**

**العلاج بلسع النحل يتم بالإمساك بالنحلة بواسطة ملقط وإبقائها حية لمدة تتراوح ما بين 15 و20 دقيقة لكي تلسع المريض وتضخ سمها في مجرى دمه ، كما يمكن استعمال هذا السم عن طريق الحقن بسائل سم النحل المحضَّر ، أو عن طريق تناوله بالفم على شكل أقراص أو كبسولات ، كما سهِّل استعمال سم النحل وذلك على صورة مراهم وكريمات لعلاج التهاب المفاصل وغيرها من الأمراض الجلدية ، ولا يستخدم هذا النوع من العلاج مع المرضى الذين لديهم حساسية تجاه سم النحل حتى لا يتعرض أحدهم لتأثيرات جانبية بعضها خطير .**

**وقد نجح التطبيب بسم النحل في التعافي من أمراض كثيرة مثل أمراض الروماتيزم ، وضعف النظر ، والجيوب الأنفية ، وفقر الدم ، وسرطان الغدد ، وغيرها من الأمراض .**

**والعلاج بلسع النحل عرفه قدماء الأطباء ، فقد ذكره أبو قراط في كتبه وعلاجاته ، غير أننا لم نقف على نصوص لأهل العلم في حكم التداوي بلسع النحل ، وقد رأينا أنها تدخل في بحوثهم في حكم التداوي بالسموم .**

**والذي يظهر من الواقع ومن كلام أهل الخبرة أن السموم ليست على درجة واحدة ، وأن منها ما هو قاتل ، ومنها ما ليس كذلك ، وهذا الثاني إذا أُكثر منه صار قاتلاً ، وذلك مثل سم النحل ، فإنه ليس قاتلاً ابتداء لمن ليس عنده حساسية ، لكنه إن بلغ حدّاً معيناً فإنه يكون قاتلاً .ومن هنا نفهم بعض ما قاله بعض الشافعية والحنابلة من أن السم إن كان يضر كثيره : لم يحرم تناول يسيره (2)**

**000000000000000000000000000000000000000000000**

**(1)بقلم عبد الدائم الكحيل - الأنترنت ـ موقع عبدالدايم الكحيلي**

**(2)انظر " الإنصاف " ( 10 / 354 ) و " المجموع " ( 9 / 37 ) .**

**ومن المعلوم أن تناول السم القاتل لا يجوز ، بل هو من كبائر الذنوب . فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (مَنْ تَحَسَّى سُمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَسُمُّهُ فِي يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا) رواه البخاري (5442) ومسلم (109) .**

**وأما تناول السم من أجل التداوي : فقد اختلف العلماء فيه على قولين :**

**الأول : جواز التداوي بالسم إذا دعت الضرورة لذلك ، وكان الغالب السلامة من أثره .**

**وهو قول جمهور الحنفية والمالكية الشافعية ، وهو مذهب الحنابلة .**

**والثاني : حرمة التداوي بالسم ، وهو قول بعض الحنفية والشافعية .**

**والراجح من القولين هو الأول ، فالسموم أنواع وليس لها حكمٌ واحد ، وهي تختلف بحسب نفعها والحاجة إليها ، وقد أثبتت تجارب كثيرة فعالية سم النحل في العلاج .**

**قال المباركفوري رحمه الله : "قال الماوردي وغيره : السموم على أربعة أضرب :**

**منها : ما يقتل كثيره وقليله : فأكله حرام للتداوي ولغيره ، كقوله تعالى : (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) .**

**ومنها : ما يقتل كثيره دون قليله : فأكل كثيره الذي يقتل حرام للتداوي وغيره ، والقليل منه إن كان مما ينفع في التداوي : جاز أكله تداوياً .**

**ومنها : ما يقتل في الأغلب ، وقد يجوز أن لا يقتل : فحكمه كما قبله .**

**ومنها : ما لا يقتل في الأغلب وقد يجوز أن يقتل : فذكر الشافعي في موضع إباحة أكله ، وفي موضع تحريم أكله ، فجعله بعض أصحابه على حالين فحيث أباح أكله فهو إذا كان للتداوي وحيث حرم أكله فهو إذا كان غير منتفع به في التداوي" انتهى .(1)**

**"فَإِنْ كَانَ الدَّوَاءُ مَسْمُومًا وَغَلَبَتْ مِنْهُ السَّلَامَةُ وَرُجِيَ نَفْعُهُ أُبِيحَ لِدَفْعِ مَا هُوَ أَعْظَمَ مِنْهُ ، كَغَيْرِهِ مِنْ الْأَدْوِيَةِ غَيْرِ الْمَسْمُومَةِ ، وَدَفْعًا لِإِحْدَى الْمَفْسَدَتَيْنِ بِأَخَفَّ مِنْهَا" انتهى .(2)**

**0000000000000000000000000000000000000000**

**(1)" تحفة الأحوذي " ( 6 / 167 ) .** **(2) " كشاف القناع عن متن الإقناع " ( 4 / 264 ) :**

**وقال ابن قدامة رحمه الله :"وما فيه السموم من الأدوية : إن كان الغالب من شربه واستعماله الهلاك به أو الجنون : لم يبح شربه ، وإن كان الغالب منه السلامة ويرجى منه المنفعة : فالأوْلى إباحة شربه لدفع ما هو أخطر منه كغيره من الأدوية . ويحتمل أن لا يباح ؛ لأنه يعرض نفسه للهلاك ، فلم يبح كما لو لم يرد به التداوي .**

**والأول : أصح ؛ لأن كثيراً من الأدوية يخاف منه ، وقد أبيح لدفع ما هو أضر منه" انتهى .(1)**

**والخلاصة :**

**أنه يجوز التداوي بلسع النحل ، وأن ذلك ينبغي أن يكون ذلك بإشراف طبيب أو مختص ، حتى يكون بالقدر الذي يحتاج إليه المريض والله أعلم (2)**

**\*الصحة النفسية استناداً للقرآن والسنة:**

**مقــــدمة :**

**للنفس البشرية عالم رحب وواسع يتسع لما لا يتسع له غيره من مكونات المخلوق البشرى ،ولهذا السبب خص الله النفس بآيات كثيرة فلا تكاد تخلو آية أو حديث من النفس .ولما كانت هذه المفردة تأخذ أبعاداً متنوعة ومختلفةفقد تحدث القرآن عنها وعن مدلو لاتها ، وخصها بالتفصيل و الإسهاب لما لها من قوة ومكانة فى الانسان حيث ورد ذكرلفظ النفس وما يشتق منها فى " 313 موضعاً " في القرآن واتخذت معانى كلية وجزئية . قال الله تعالى :ـ ((وفى أنفسكم أفلا تبصرون )) فى هذه الآية يحثنا الله سبحانه وتعالى على التفكير والتدبر فى أنفسنالأن فيها لنا العبر الكثيرةحيث تبين لنا هذه الآية عظمة خالقنا وقدرتهالباهرة مما قد ذرأ فيها من صنوف النبات و الحيوان والمهاد والجبال والأنهار والبحار ، واختلاف ألسنة الناس و ألوانهم وما جبلوا عليه منالإرادات والقوى ، وما بينهم**

**من التفاوت فى العقول و الفهوم والحركاتوالسعادة والشقاوة وما فى تركيبهم من الحكم فى وضع كل عضو من أعضائهم**

**000000000000000000000000000000000000**

**(1)"المغني" ( 1 / 447 ) . (2):الأنترنت – موقع الإسلام سؤال وجواب – محمد المنجد**

**فىالمحل الذى هو محتاج إليه فيه .الانسان الناجح هو من يعرف ايجابيات نفسهويدعمهاويحاول الابتعاد عنسلبياتها وكل انسان يولد على الفطرة أى أنه خيّر ولكن المحيط الذى يعيش فيههو المسؤول عن تشكيل شخصيته ولقد تناول القرآن الكريم أبعاد الشخصية السوية و الغير سوية ، بلتناول مجموعة من العوامل المكونة لكل من السواء وعدم السواء فى الشخصية ،ويوضح لنا القرآن الكريم أن الصحة النفسية تتجلى من خلال عاطفة الحب المتدفق من الانسان نحو خالقه لأن الله هو صاحب الحياة وصاحب الفضل فىهذه النعم التى ينعم بها الانسان. النفس البشرية فى القرآن والسنة :ـ ينظر الإسلام إلى نفس الانسان على أنها مستودع قوى والمؤمن الذىيطيع ربه يكون ربانياً ، فالله هو الذى يقول للشىء كن فيكون وطاعة اللهواجبة لقوله تعالى((إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ))ويعني هذا أن على الانسان اتباع أوامر ا لله و اجتناب نواهيه حتى ينال رضا الله وييسر له أموره .**

**لقد فسر القرآن الكريم أحوال النفس البشرية بما يتصل بها من الخواطر والوساوس والهواجس والأحاسيس من فرح و حزن ووحشة وأنس وانقباض وانبساط وارتجاف وقلق واضطراب وغير ذلك مما سجله العلماء بعد طول معاناة ودراسة وتأمل . وفى القرآن معلومات كثيرة وشاملة عن النفس البشريةلأن مهمتهالأولى هى التربية والتوجيه فهوى كتاب يخاطب النفس ويوجهها لقوله تعالى ((وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هى المأوى )) ، ولقوله تعالى : ((الله أعلم بمافى أنفسهم)) .**

**ولقد وجد الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ وصحابته رضوان الله عليهم الشىء نفسه فى القرآن الكريم مما أعانهم على فهم أنفسهم والسيطرة عليها .والدليل على ذلك هو فهم الصحابه والرسول صلوات الله عليه أن الله لا يطلب من العبد الشكرعلى المعروف لقوله تعالى : ((إنما نطعمكم لوجه الله لانريد منكم جزاءاً ولا شكوراً )) .ولما كان من أصعبأنواع الجهاد جهاد النفس فهذا يدل على مدى أهميةالنفس فى الإسلام ،و العاقل يعلم أن حياته الصحيحة**

**هى التوبة والرجوع إلى الله سبحانه ومحبته واغتنام الفرص للعبادة وهذا من أهم أساليب العلاج النفسى وقد سئل النبى عن أفضل الناس فقال "كل مخموم القلب صدوق اللسان فقالوا له صدوق اللسان نعرفه فما مخموم القلب . فقال هو التقى النقى لا إثم فيه ولا بغى ولا غل ولا حسد " .**

**ولقوله ـ صلى الله عليه وسلمـ " اغتنم خمساً قبل خمس، حياتك قبلموتك وصحتك قبل سقمك وشبابك قبل هرمك و فراغك قبل شغلك وغناك قبل فقرك" وعلم النفس يهتم بمراحل النمو وهنا حدثنا الرسول الكريم عن اغتنام مرحلة الشباب قبل الهرم فيما يفيدنا ويفيد ديننا.**

**قال تعالى : ((ومن لم يجعل الله له نوراً فماله من نور )) إن فى الهدى النبوى البلسم الشافى للقلوب الضامئةإلى الحق**

**والنفوس الطالبة لليقين والعقول الراشدة أو الرشيدة التى تنمو في الصدق و الإخلاص فى العلم والعمل ، والنفس فى الهدى النبوى إذا صلحت انصلح أمر الجسم وإذا فسدت فسد أمر الجسم فعلاجها أولى وأهم من علاج البدن .فالمقصود من هذا أن كثيراً من الأمراض العضوية يكون سببها المباشرأو غيرالمباشر نفسى أى نتيجة اضطراب الحالة النفسية .**

**قام الرسول صلي الله عليه وسلم بتشخيص الأمراض البدنية التي ألمت ببعض أصحابه ووصف العلاجات المناسبة لها وربط صلوات الله عليه بين العلاج البدني والعلاج النفسي فنصح بعض أصحابه ممن يعانون منهم بألم فى بطنه أو ألام في رأسه بالصلاة أوالإستعاذه أو باستخدام الرقية أو بذكر بعض الآيات القرآنية كالمعوذتين و آية الكرسى وغير ذلك من الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية الشريفة لقد فرق الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ بين الأزمات النفسية التى يمكنأن تهاجم الانسان وتعترض حياته فتصيبه بالهم والغم والكرب و الحزن والأرق والقلق وربما تنتهى به إلى الصراع النفسى (الروحانى) .تصنيفات النفس البشرية وماذكر عنها فى القرآن والسنة :ـ**

**لقد وردت صراحة ثلاث آيات تبين مستويات النفس من حيث الإيمانفهناك النفس الأمارة بالسوء ، النفس اللوامة و النفس المطمئنة .. إضافةإلى النفس المسولة ، والنفس البصيرة والنفس الضطربة، والنفس الوسواسة.**

**وهذا توضيح لكل نوع من هذه الأنفس :ـ**

**1ـ النفس المطمئنة :**

**قال الله تعالى فى سورة الفجر الآية "27"((ياأيتها النفس المطمئنة ارجعى إلى ربك راضية مرضيةفادخلى فى عبادى وادخلى جنتى )) . صدق الله العظيم النفس المطمئنة هى أرقى درجات الرفعة التىتصل إليها النفس البشرية ،فلم ترد النفس في القرآن الكريم بهذه الصفة إلاَ فى هذه الآية ولعل الوصول إلى الإطمئنان يحتاج الكثير من المسلم حتى يرقى إليه . فالنفس المطمئنة هى تفاعل ايجابى أساسه الإيمان ،فالروح التى أراد الله لها أن تكون نقية صافية مؤمنة تتفاعل بالعقل الذى آمن بالله من خلال التفكير بمعجزات الكون والخلق كافة .**

**شروطها :**

**1ـ أن تكون صادقة مع نفسها بمعنى أنها يجب أن تكون صادقة مع ذاتها**

**2ـ أن تكون صادقة مع الله أى أن تكون صادقة مع خالقها الذى هو سبب وجودها .**

**3ـ أن تكون صادقة مع الآخرين أىأن تكون صادقة مع من حولها من الآ خرين . ويكون الإنسان راضياً عن نفسه عندما يكون الله تعالى راضياً عنهوهذه النفس مبشرة بالجنة ، مبتعدة عن الذنوب والمعاصى خالية من الأمراضوالأنانية و التكبر.**

**2ـ النفس الأمارة بالسوء :ـ**

**قال تعالى فى سورة يوسف الآيه " 53"وماأبرىء نفسى إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربى". وقال صلى الله عليه وسلم "نفسك إن لمتشغلها بالحق شغلتك بالباطل " .**

**من خلال هذه الآية نرى للنفس هنا مكانا للشر و الفتنة وتقترن بالهوى والشيطان وبفعل السوء ، والنفس الأمارة بالسوء تأمر صاحبها بفعل الخطايا والآثام وارتكاب الرذائل وهى التى توسوس لصاحبها بشتى الو سائل مستعملة معه التحسين و التيسير وكل المغريات التى توقعه بلا شك فى الإثم و الخطأ ،**

**. فهذه النفس الحاقدة و المستهزءة سوف تخرج وتضخ مواد سامة مضرةبصحة الانسان و العديد من الأمراض النفسية التى تكون سبب للأمراض الجسديةكفقدان البصر و السمع و الشيخوخة المبكرة و كذلك أمراض السرطان و سقوط الشعر وحب الشباب وتسوس الأسنان ولا نقول أن كل تسوس أسنان بسبب الأمراضالنفسية ولكن قد يكون 20% بسبب الشكولاة و20% الآخرين بسبب الالتهابات الحادة و60% بسبب الغيبة والنميمة**

**3ـ النفس اللوامة :ـ**

**قال تعالى فى سورة القيامة الآية "2،1" ((لاأقسم بيوم القيامة( 1) ولا أقسم بالنفس اللوامة(2)**

**تعتبر النفس اللوامة درجة وسطى بين النفس المطمئنة و النفس الأمارة بالسوء، والرقى من النفس الأمارة بالسوء إلى النفس اللوامة يحتاج إلى الإعتراف بالذنب و غسل الذنب بالدموع والعودة إلى الله والتوبة النصوحة في جادة الصواب ((وأما من خاف مقام ربّه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هى المأوى )) .**

**وهى من أفضل الأنفس عند الله لأنها تعمل كرقيب على الإنسان حتى لايقع فى المعاصى وتلوم صاحبها وتشعره بالذنب عندما يخرج عن دائرة الصواب إلى دائرة الإنحراف ، أى هى بمثابة الناهى عن الخطأ و المرشد إلى الصواب**

**4 ـ النفس المسولة :ـ**

**قال الله تعالى فى سورة يوسف الآية "12" ((وجاءو على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون )) وهى التى تزين وتسهل شيئا منكرا لصاحبها ليعمله ،وتسمح للإنسان بارتكاب المعاصى التى لا ترضى الله عز وجل وتجعل ارتكاب الذنوب أمر بسيط وهى النفس التى يقصدها الشيطان لضعف إيمانها وسهولة التأثير عليها . كما أن هذه النفس تظهر الشر على أنه خير مثل تزيين وتسهيل عملية الرشوة وهى حرام**

**5ـ النفس البصيرة :ـ**

**قال تعالى فى سورة الذاريات الآيه "21" ((وفى أنفسكم أفلا تبصرون)) لقد كرمنا الله تعالى بالعقل والحواس من أجل أن نستخدمهما فيما هونافع ، ونفخ فينا من روحه الخيّرة وهذا قمة التكريم فهذه النفس هى التى تكون بصيرة بفعال العباد وتعرف ما يسلكونه من خير أوشر وتقوم بتبصير الإنسان بأخطاءه وتنبهه لها، ولقد أمرنا الله بأن ندرك أنفسنا وذلك بالوعى والإدراك وأن نعى ما بداخلنا لقوله صلى الله عليه وسلم " من عرف نفسه عرف الله " وهذا يعنى أن الإنسان عندمايعرف ذاته أى نفسه ويعرف ماذا يريد فى الحياة وماهى أهدافه سوف يستطيع بعدذلك أن يعرف الله سبحانه وتعالى .**

**6ـ النفس المضطربة :ـ**

**وهى النفس التى لا تعرف الاستقرار فدائما فى حالة اضطراب وعدم استقرار فصاحبها إما متصف بالغرور أو النميمة و التكبر أو الأنانية فهذه كلها حالات اضطراب وكذلك الحقد والحسد والغيرة كلها تدل على النفس المضطربة والغيرة ليست دليل على الحب بل هى دليل على الكره وعدم الثقة والشك والغيرة تسبب للإنسان ست وعشرين عقدة نفسية و الغيرة تختلف عن الغيرية فالغيرية شىء جميل لأنه سوف تكون له غيرية على الوطن و الشرف والعرض وغيرها .**

**وفى هذا السياق نجد أن الله تعالى يدعونا إلى التحول النفسى حيث قال رب العزة ((إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ))وهذا يعنى أن الله يطالبنا بالنظر إلى أنفسنا بغية تغييرها والعمل على إصلاحها فالتغيير النفسى ضرورة ملحة .**

**7ـ النفس الوسواسة :ـ**

**قال الله تعالى فى سورة ق الآية "16"ولقدخلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه )) . صدق الله العظيم**

**فوسوسة النفس هى وسوسة الشيطان ، ومهمة الشيطان دوماً هى غواية الإنسان وتضليله حتى يصبح كل حرام حلالاً لديه فلا يكسب الدنيا ولا يكسب الآخرة ولما كانت النفس محطة يستقر بها الشيطان شيئاً فشيئا فإنها ذاتها تعيش حالة الشيطان فى الوسوسة فالشيطان يزين للعين المنظر الحسن ولو كان الانسان مؤمناً فهو أيضاًمستهدفاً من قبل الشيطان فقد يترك الإنسان يتعبد ويصلى ولكن ليس فى وقت الصلاة فإذا تأخر الإنسان عن صلاته مرة**

**بعد مرة يستطيع الشيطان بعدها أن يؤثر فيه أكثر وأكثر حتى يلغى وقتاً من الأوقات ثم وقتين وهكذا حتى يبعده كلياً عن فرض من فرائض الله .**

**قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم "إن العبد إذا أذنب نكث فى قلبه نكثه سوداء فإن نزع واستغفر وتاب وصقل ، وإن عاد زيد فيه حتى تعلو قلبه " . (1 )**

**\*الاستغفار سبب في التمتع بالصحة والقوة قال ابن القيم : ومن آثار الاستغفار أن يبارك الله للعبد في صحته وعافيته، ويزده قوة ونشاطاً وحيوية، وذلك مصداقاً لقوله عز وجل على لسان نبيه هود - عليه السلام - : { وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ } (سورة هود، الآية: 52 ) .** **00000000000000000000000000000000000000000**

**(1) الأنترنت ـ موقع تقرير صحي عن الصحة النفسية فى القران ،و الصحة النفسية فى السنة المصدر: منتديات صور كول - من قسم: منتدى الارشيف**

**فقوله عز وجل : " وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ " دليل على أن الاستغفار سبب في زيادة القوة والعافية، وقوله عز وجل في موضع آخر : " وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ " ( سورة هود، الآية: 3 ) .**

**فقوله عز وجل : " يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا " دليل على أن الاستغفار سبب في تمتع العبد ومن صور هذا التمتع الصحة والعافية والقوة . (1)**

**فوائد وثمرات الاستغفار ومنها الشفاء**

**إنَّ شريعة الله جاءَتْ بما فيه صَلاح البلاد والعباد، جاءتْ بالحثِّ على كلِّ خيرٍ، والتحذير من كلِّ شر، فكلُّ خيرٍ قد حثَّنا المولى عليه، وكلُّ شرٍّ حذَّرنا منه، وممَّا حثَّنا عليه الاستغفار؛ فقد جاءَتْ نصوصٌ كثيرةٌ بالحثِّ عليه، والترغيب فيه، ومدح أهله، ومن ذلك قوله - تعالى -: ﴿ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [البقرة: 199]، وقوله: ﴿ وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ﴾ [هود: 3].**

**وقوله: ﴿ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴾ [آل عمران: 17]، وقوله: ﴿ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ [الذاريات: 18]، وقوله: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [آل عمران: 135]، وقوله: ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [النساء: 110].**

**وكقوله - صلَّى الله عليه وسلَّم - كما في الحديث الذي رواه مسلمٌ في \"صحيحه\" عن أبي هريرة - رضِي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم -: ((والذي نفسي بيده لو لم تُذنِبوا فتستَغفِروا لذهَبَ الله بكم، ولجاء بقومِ يُذنِبون فيستَغفِرون الله؛ فيَغفِر الله لهم)).**

**وليس في الحديث التساهُل في الوُقوع في الذنب، ثم الاستغفار بعد ذلك؛ وإنما فيه بَيانٌ لحالة العبد بعد توبته واستغفاره من الذنب، وأنَّه إذا أذنَبَ فقد جعَل الله له مخرجًا من ذلك بالتوبة والاستغفار.**

**قال ابن عثيمين رحمه الله في شرح رياض الصالحين : وهذا ترغيبٌ في أنَّ الإنسان إذا أذنَبَ فليستَغفِر 000000000000000000000000000000000**

1. **الأنترنت ـ موقع الكلم الطيب**

**الله، فإنَّه إذا استَغفَر الله - عزَّ وجلَّ - بنيَّةٍ صادقة، وقلبٍ موقن، فإنَّ الله - تعالى - يغفر له: ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [الزمر: 53] وغير ذلك من نصوص الكتاب والسنة الحاثَّة على الاستغفار والمرغِّبة فيه.**

**وإذا تابَ العبد إلى ربِّه، واستغفره وأناب إليه؛ فإنَّ نفْع ذلك يعودُ إلى العبْد نفسه، فإنَّ الله يُكرِمه بكراماتٍ عديدة، ويمنَحُه فوائد جليلة، ويُغدِق عليه بذلك ثمرات كثيرة، ومن هذه الفوائد والثمرات ما يلي:**

**أولاً: الاستجابة لنُصوص الكتاب والسنَّة:**

**التي جاءت بالحثِّ على ذلك، وكذلك الاقتداء والتأسِّي بأنبياء الله ورُسُلِه؛ فإنهم كانوا يُكثِرون من التوبة والاستغفار، وكذلك التشبُّه بكلِّ عبدٍ صالح مُستغفِر.**

**ثانيًا: المتاع الحسَن في الدُّنيا، وإيتاء كلِّ ذي فضْلٍ فضله في الآخرة:**

**قال الله - جل شأنه -: ﴿ وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ ﴾ [هود: 3].**

**يقول ابن كثير - رحمه الله - عند تفسيره لهذه الآية: \"أي: وآمُرُكم بالاستغفار من الذنوب السالفة، والتوبة منها إلى الله - عزَّ وجلَّ - فيما تستَقبِلونه، وأن تستمرُّوا على ذلك: ﴿ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا ﴾ [هود: 3]؛ أي: في الدنيا ﴿ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ ﴾ [هود: 3]؛ أي: في الدار الآخِرة\"؛ \"تفسير القرآن العظيم\" (2/ 436).**

**ثالثًا: إنزال المطر وزيادة القوَّة:**

**قال - تعالى - عن هود - عليه السلام - أنَّه قال لقومه: ﴿ وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ﴾ [هود: 52].**

**يقول البغوي - رحمه الله - عند تفسيره لهذه الآية: \"أي: يُرسِل المطر عليكم مُتتابعًا مرَّةً بعد أخرى في أوقات الحاجة، ﴿ وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ ﴾ [هود: 52]؛ أي: شدَّة مع شدَّتكم، وذلك أنَّ الله - عزَّ وجلَّ - حبَس عنهم القطر ثلاث سنين، وأعقَمَ أرحام نسائهم، فلم يلدن\"؛ \"معالم التنزيل\" (1/ 288).**

**فالاستغفار مع الإقلاع عن الذَّنب سببٌ للخصب والنَّماء وكثْرة الرزق وزيادة العزَّة والمنعة، يقول ابن كثير - رحمه الله -: \"ومَن اتَّصف بهذه الصفة - أي: صفة الاستغفار - يسَّر الله عليه رزقَه، وسهَّل عليه أمرَه، وحفظ عليه شأنه وقوَّته؛ ولهذا قال: ﴿ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴾ تفسير القرآن العظيم\" (2/ 450).**

**رابعًا: إجابة الدعاء:**

**قال - تعالى - حاكيًا عن صالح - عليه السلام - أنَّه قال لقومه: ﴿ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ ﴾ [هود: 61]، فوعَد الله مَن استغفَرَه وتابَ إليه بإجابة الدُّعاء، وشواهد ذلك في التاريخ كثيرة.**

**خامسًا: أنَّ المستغفرين ممَّن شملَتْهم رحمة الله ووده:**

**فهذا نبي الله شعيب - عليه السلام - يقول لقومه: ﴿ وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴾ [هود: 90].**

**قال الطبري - رحمه الله -: \"﴿ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ﴾ [هود: 90] ارجعوا إلى طاعته، والانتهاء إلى أمره ونهيه، ﴿ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ ﴾ [هود: 90] رحيم بِمَن تاب وأناب إليه أنْ يعذِّبه بعد التوبة ﴿ وَدُودٌ ﴾ [هود: 90] ذو محبَّة لِمَن أناب وتاب إليه يودُّه ويحبُّه\"؛ انظر: \"الجامع لأحكام القرآن\" (12/105).**

**سادسًا: أنَّ به تُجلَب النِّعَم وتُدفَع النِّقَم:**

**يقول الله - تعالى - على لِسان نوح - عليه السلام - أنَّه قال لقومه: ﴿ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا \* فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا \* يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا \* وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴾ [نوح: 9 - 12].**

**يقول ابن كثيرٍ - رحمه الله -: \"أي: إذا تُبتُم إلى الله واستغفرتُموه وأطعتُموه كثُر الرِّزق عليكم، وأسْقاكم من بركات السماء وأنبَتَ لكم من بركات الأرض، وأنبَتَ لكم الزَّرع، وأدرَّ لكم الضَّرع، وأمدَّكم بأموالٍ وبنين؛ أي: أعطاكم الأموال والأولاد، وجعل لكم جنَّات فيها أنواع الثمار، وخلَّلها بالأنهار الجارية بينها\"؛ \"تفسير القرآن العظيم\" (4/ 426)، كلُّ هذه النِّعَم تُستَجلب بالاستغفار.**

**سابعًا: دفْع العقوبة عن صاحبه ومنْع نُزول المصائب:**

**لما جاء في الحديث الذي أخرجه الترمذي في جامعه، وهو حديثٌ مُختلَفٌ في تصحيحه وتضعيفه بين العُلَماء: عن أبى بُردَة بن أبي مُوسَى عن أبيه قال: قال رسولُ الله - صلَّى الله عليه وسلَّم -: ((أنزَلَ الله عليَّ أمانَيْن لأمتي: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ [الأنفال: 33]، إذا مضَيْتُ ترَكتُ فيهم الاستغفارَ إلى يوم القيامة))، فإنْ كان الحديث ضعيفًا فالآية خيرُ شاهدٍ على ذلك.**

**فإذا كثُرت الذنوب، وقلَّ الاستغفار أو انعدَمَ، فالعذابُ سيَحصُل لا محالة؛ لقوله - تعالى -: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ [الأنفال: 33]، فالاستغفار سببٌ لمنْع العَذاب.**

**ثامنًا: ومن فوائده أنَّه سببٌ في هلاك الشيطان :**

**فقد قال ابن القيم - رحمه الله -: إنَّ إبليس قال: \"أهلكت بني آدم بالذنوب، وأهلكوني بالاستغفار وبـ\"لا إله إلا الله\"، فلمَّا رأيتُ ذلك بثَثْت فيهم الأهواء، فهم يُذنِبون ولا يتوبون؛ لأنَّهم يحسَبُون أنهم يُحسِنون صنعًا\"؛ \"مفتاح دار السعادة\" (1/158).**

**جاء في الحديث الذي أخرَجَه أحمد وحسَّنه شعيب الأرنؤوط: عن أبي سعيد الخدري - رضِي الله عنه - قال: سمعت رسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم - يقول: ((إنَّ إبليس قال لربِّه: بعِزَّتك وجَلالك لا أبرح أغوي بني آدم ما دامَت الأرواح فيهم، فقال الله: فبعزَّتي وجَلالي لا أبرَحُ أغفر لهم ما استغفَرُوني)).**

**تاسعًا: أنَّ بسببه تحلُّ المشاكل الصعبة والعَوِيصة:**

**فهذا شيخ الإسلام ابن تيميَّة كما يقول تلميذه ابن القيِّم - رحمه الله -: \"وشَهِدتُ شيخَ الإسلام ابنَ تيميَّة - رحمه الله - إذا أعيَته المسائل واستعصَتْ عليه، فَرَّ منها إلى التوبة والاستغفار والاستعانة بالله واللجوء إليه، واستِنزال الصوابِ من عنده، والاستفتاح من خَزائن رحمته، فقلَّما يلبَثُ المددُ الإلهي أنْ يَتتابَع عليه مَدًّا، وتَزدلِف الفتوحات الإلهيَّة إليه، بأيَّتهنَّ يبدأ"إعلام الموقعين" (4/ 172).**

**فإذا أعيَتْك المسائل، وصعُب عليك حلُّها، ففرَّ إلى الاستغفار، وصدَق الله القائل: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا ﴾ [الأنفال: 29]، تُفرِّقون به بين الحق والباطل، والسنَّة والبِدعة.**

**عاشرًا: أنَّه سببٌ لانشراح الصدر:**

**لما جاء في الحديث الذي في مسلمٍ عن الأغرِّ المزني - وكانتْ له صُحبة - أنَّ رسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم - قال: ((إنَّه ليُغان على قلبي، وإنِّي لأستَغفِر الله في اليوم مائة مرَّة)).**

**وجاء في حديث ابن عباس - رضِي الله عنهما - قال: قال رسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم -: ((مَن أكثَرَ من الاستغفار جعَلَ الله له مِن كلِّ همٍّ فرجًا، ومن كلِّ ضيقٍ مخرجًا، ورزَقَه من حيث لا يحتَسِب)).**

**يقول المناوي - رحمه الله -: "قال الحكيم: وأشار بالإكثار إلى أنَّ الآدمي لا يخلو من ذنب أو عيب ساعة فساعة، والعذاب عَذابان: أدنى وأكبر، فالأدنى عذاب الذنوب والعيوب، فإذا كان العبد مستيقظًا على نفسه فكلَّما أذنب أو أعتب أتبعهما استغفارًا، فلم يبقَ في وبالها وعَذابها، وإذا لها عن الاستغفار تراكمتْ ذنوبُه؛ فجاءت الهموم والضِّيق والعسر والعَناء والتَّعب، فهذا عذابه الأدنى، وفي الآخِرة عذاب النار، وإذا استغفر تنصَّل من الهمِّ؛ فصار له من الهُموم فرجًا، ومن الضيق مخرجًا ورزَقَه من حيث لا يحتسب"فيض القدير\" (6/82).**

**فبالاستغفار يَصفُو القلب وينقى، كما جاء في الحديث الصحيح الذي أخرَجَه الترمذي وقال: \"حسن صحيح\" وصحَّحه الألباني: عن أبي هريرة - رضِي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم -: ((إنَّ المؤمن إذا أذنَبَ كانت نكتة سوداء في قَلبِه، فإنْ تاب ونزَع واستَغفَر صقل قلبه، وإنْ زاد زادتْ حتى يعلو قلبه ذاك الرين الذي ذكر الله - عزَّ وجلَّ - في القُرآن: ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [المطففين: 14].**

**والاستِغفارُ له تأثيرٌ عجيبٌ في زَوال الهموم والغُموم وتفريجِ الكروب، يقول ابن القيم - رحمه الله - مُبيِّنًا ذلك: \"فالمعاصي والفَساد تُوجِب الهمَّ والغمَّ والخوف والحزن وضيق الصدر، وأمراض القلب، حتى إنَّ أهلَها إذا قضوا منها أوطارهم وسئمَتْها نفوسُهم ارتكَبُوها دفعًا لما يجدونه في صُدورهم من الضيق والهمِّ والغمِّ... وإذا كان هذا تأثير الذنوب والآثام في القلوب فلا دواءَ لها إلاَّ التوبة والاستغفار\"؛ \"زاد المعاد\" (4/208 - 209).**

**حادي عشر: أنَّ المستغفر يتعبَّد لربِّه - عزَّ وجلَّ - ويقرُّ له بصفة الغفَّار:**

**فهو يستَشعِر معنى قوله - تعالى -: ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ﴾ [طه: 82]، ويستَشعِر كذلك جميعَ الآيات التي وعَد الله أو أخبر أو سمَّى أو وصَف نفسَه بالمغفرة والغفور والغفار، وما أشبه ذلك.**

**ويستَشعِر كذلك حديث أبي هُرَيرة - رضِي الله عنه - في البخاريِّ قال: سمعتُ النبيَّ - صلَّى الله عليه وسلَّم - قال: ((إنَّ عبدًا أصابَ ذنبًا - وربما قال: أذنب ذنبًا - فقال: ربِّ، أذنبتُ - وربما قال: أصبتُ - فاغفر لي، فقال ربه: أعلِم عبدي أنَّ له ربًّا يغفر الذنب ويأخُذ به؟ غفرت لعبدي...)) الحديث.**

**ثاني عشر: ومن أهمِّ فوائد الاستغفار وثمراته - وقد أخَّرناها لأهميتها - أنَّه دَواء الذنوب:**

**جاء في \"شعب الإيمان\"؛ للبيهقي: عن سلام بن مسكين قال: سمعتُ قتادة، يقول: \"إنَّ هذا القُرآن يدلُّكم على دائكم ودوائكم، فأمَّا داؤكم: فالذُّنوب، وأمَّا دواؤكم: فالاستغفار\".**

**والناس يخطِئُون ولكن بالتوبة والاستغفار يغفر الله الذنوب؛ جاء في الحديث القدسي الذي أخرَجَه مسلم في \"صحيحه\": ((يا عبادي إنَّكم تُخطِئُون بالليل والنهار وأنا أغفِرُ الذُّنوب جميعًا فاستَغفِروني أغفِر لكم)).**

**والله - عزَّ وجلَّ - يقول: ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [النساء: 110].**

**وأخرج أبو داود وصحَّحه الألبانيُّ عن أسماء بن الحكم الفَزاري قال: سمعتُ عليًّا - رضِي الله عنه - يقول: كنتُ رجلاً إذا سمعتُ من رسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم - حديثًا نفعني الله منه بما شاء أنْ ينفعني، وإذا حدَّثني أحدٌ من أصحابه استحلَفتُه فإذا حلف لي صدَّقته، قال: وحدَّثني أبو بكرٍ وصدَق أبو بكرٍ - رضِي الله عنه - أنَّه قال: سمعتُ رسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم - يقول: ((ما من عبدٍ يُذنِب ذنبًا فيحسن الطهور، ثم يقوم فيُصلِّى ركعتين، ثم يستَغفِر الله، إلا غفَر الله له)).**

**وأخرج أحمد في \"مسنده\" والترمذي وصحَّحه الألباني: عن أبى ذرٍّ - رضِي الله عنه - عن النبي - صلَّى الله عليه وسلَّم - فيما يروي عن ربِّه - عزَّ وجلَّ - أنَّه قال: ((يا ابنَ آدَم، إنَّك ما دعَوْتني ورجَوْتني فإنِّي سأغفر لك على ما كان فيك، ولو لقيتني بقراب - أي: بما يُقارِب ملأها - الأرض خَطايا للقيتُك بقُرابها مغفرة، ولو عملت من الخطايا حتى تبلُغ عَنان السماء ما لم تُشرِك بي شيئًا ثم استغفَرتَنِي لغفرتُ لك ثم لا أُبالِي)).**

**سُبْحَانَ مَنْ يَعْفُو وَنَهْفُو دَائِمًا --- وَلَمْ يَزَلْ مَهْمَا هَفَا العَبْدُ عَفَا**

**يُعْطِي الَّذِي يُخْطِي وَلاَ يَمْنَعُهُ --- جَلاَلُهُ عَنِ العَطَا لِذِي الخَطَا**

**سبحانه يَبسُط يدَه بالليل ليَتُوبَ مُسِيء النَّهار، ويبسُط يدَه بالنهار ليتوبَ مُسِيء الليل حتى تطلُع الشمس من مغربها، فله الحمد والمنَّة.**

**وغير ذلك من الفوائد والثمرات، وفَّقنا الله جميعًا إلى التوبة والاستغفار، ومنَحَنا هذه الفوائد والثمرات، وصلَّى الله وسلَّم على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. (1)**

**أفضل علاج للقلب**

**يؤكد جميع العلماء على أن السبب الأول للوفاة هو اضطراب نظم عمل القلب، وأن أفضل طريقة للعلاج هو العمل على استقرار نبظ هذه القلوب، وقد ثبُت أن بعض الترددات الصوتية تؤثر في عمل القلب وتساعد على استقراره، وهل هناك أفضل من صوت القرآن؟ ولذلك قال تعالى: (الَّذِينَ آَمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) [الرعد: 28]. وقد وجدتُ بالتجربة أن تلاوة هذه الآية سبع مرات صباحاً ومساءً تؤدي إلى استقرار كبير في عمل القلب، والله أعلم.**

**تأثير الاستماع لصوت القرآن على القلب**

**الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها أخذ بها، والقرآن فيه شفاء للمؤمن وخسارة للكافر، يقول تعالى: (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآَنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا) [الإسراء: 82]. وربما يعترض بعض الملحدين إذا قلنا له إن صوت القرآن يؤثر على القلب ويجعله مستقراً وهذا ما عبر عنه القرآن بقوله تعالى: (الَّذِينَ آَمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) [الرعد: 28].**

**ولكن الاكتشاف الجديد أن أطباء من فنلندا عرضوا 60 مريضاً يعانون من نوبة قلبية إلى صوت الموسيقى ووجد أن للموسيقى أثر في شفاء القلب وزيادة مقاومته للمرض. ويقول الباحث Teppo Sarkamo من جامعة هلسنكي: الموسيقى يمكن أن تكون مهمة جداً لمرضى القلب والذين يعانون من نوبات قلبية وهي مادة رخيصة لا تكلف شيئاً.**

**0000000000000000000000000000000000000000000000**

**(1) الأنترنت \_ موقع فوائد وثمرات الاستغفار ومنها الشفاء المؤلف /عبده قايد الذريبي**

**لقد وجدوا أن النوبات القلبية التي يتعرض لها المريض تؤثر سلبياً على إدراكه وذاكرته، ولكن بعد أن تم وضع كل مريض في الجو الموسيقي الذي يرغب به أو الذي يرتاح لسماعه حدث تحسن ملموس في مستوى الذاكرة، واستقرار في أداء القلب.**

**ويؤكد الباحثون إن هذا البحث وللمرة الأولى يظهر تأثير الاستماع إلى الأصوات المرغوبة من قبل المريض وأثر هذه الترددات الصوتية على قلبه وبخاصة بعد تعرضه للنوبة القلبية مباشرة. حتى إن بعض هؤلاء الباحثين بدأ ينظر إلى أهمية الصوت في علاج المشاكل النفسية العصبية مثل مشاكل النطق التي عجز الطب عن علاجها.**

**قالوا إن بعض الترددات الصوتية تؤثر على مناطق معينة من الدماغ فتنشط الخلايا وتجعلها أكثر قدرة على العمل بكفاءة وترفع من قدرة نظام المناعة لدى المريض. ويتساءل هؤلاء الباحثين عن سر تأثير الترددات الصوتية على خلايا القلب والدماغ.**

**قلب الإنسان هو ذلك الجزء الصغير والذي حيَّر العلماء ولازال يحيرهم. ففي كل يوم تكتشف لنا الأبحاث الطبية شيئاً جديداً عن القلب وأمراضه وعلاجه وتأثيره الحاسم على حياة الإنسان. وكما نعلم إذا كان قلب الإنسان بخير فلا بد أن بقية أعضاء جسده ستكون بخير. أما إذا اختل توازن هذه العضلة فإن ذلك سيؤثر على الجسم كله.**

**يعتبر القلب مضغة دم من الدرجة الأولى يضخ كل يوم ثمانية آلاف ليتر من الدم!! و يقوم بأكثر من ألفي مليون ضربة!!! هذا الجزء المهم من جسد الإنسان يُعدُّ بمثابة المحرك للدورة الدموية، ونحن نعلم بأن الدم يقوم بحمل الغذاء والأوكسجين لجميع أنحاء الجسم ويعود بالفضلات والسموم ليطرحها.**

**وهذا يعني أن تعطل القلب وحركته أو حدث أي خلل فيه سيؤدي ذلك إلى خلل في الدورة الدموية وبالتالي خلل في نظام غذاء أجهزة الجسم وبالنتيجة سوف يمتد الخلل لكافة أعضاء الجسد. إذن صلاح هذه المضغة وهي القلب يعني صلاح الجسد كله، وفسادها يعني فساد الجسد كله. هذه الحقيقة العلمية اليقينية تحدث عنها البيان النبوي قبل أربعة عشر قرناً!**

**نعود ونتذكر حديث الرسول الكريم عليه وعلى آله الصلاة والتسليم: (ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب) [البخاري ومسلم]. هذا الحديث موافق للحقائق الطبية الحديثة والتي تقرر الأهمية الفائقة للقلب وصحته وسلامته وتأثير ذلك على جسد الإنسان وصحته بشكل كامل.**

**إن مرض تضيق الشرايين والذبحة الصدرية يعتبر سبباً أساسياً في وفاة كثير من البشر. حتى إننا نجد علوم التغذية والطب الحديث والطب الواقي جميعها يركز اهتمامه على أهمية العناية بالقلب من خلال عدم تناول الشحوم والدسم والتأكيد على الأغذية الخفيفة مثل الفواكه والخضار.**

**من عجائب هذه المضغة القلبية أنها تربط شبكة من الأوعية، إذا وصلت مع بعضها لبلغ طولها (150) كيلو متراً!!! وتأمل قبضة الإعجاز الإلهي: عضلة لا يتجاوز حجمها قبضة اليد ووزنها الثلث كيلو غرام تقوم بضخّ الدم والوقود والغذاء إلى جميع أجهزة الجسم عبر شبكة من الأوعية الدموية يتجاوز طولها 150 كيلو متراً، وطيلة حياة الإنسان، فتبارك القائل: (صنع الله الذي أتقن كل شيء) [النمل: 88].**

**أود أن أخبركم أن تأثير القرآن على الإنسان أكبر بكثير من تأثير الموسيقى، فإذا كان علماء الغرب اليوم يتحدثون عن تأثير للموسيقى على الأمراض، فإنهم لو جرَّبوا القرآن لكانت النتائج مبهرة!**

**إن الله تعالى قد فطر كل خلية من خلايا دماغنا على صوت القرآن فإذا ما استمعنا إلى القرآن شعرنا بالحنين وكأن أحدنا طفلاً يحن إلى صوت أمه! حتى إنني وصلتُ إلى نتيجة ثانية وهي أن دماغ الإنسان يحوي خلايا خاصة لتخزين المعلومات القرآنية!!**

**وربما يعجب أحدكم من هذا الكلام ويقول أين المستند العلمي لذلك؟ وأقول: للأسف لقد قصَّرنا كثيراً بحق القرآن ونحن ندعي أننا نحب القرآن! أليس غريباً أن الغرب ينتج كل يوم أكثر من ألف بحث علمي، ونحن طيلة سنوات لم ننتج بحثاً قرآنياً واحداً نتباهى به أمام الغرب؟!**

**خلية عصبية من خلايا القلب، يؤكد بعض الباحثين من معهد رياضيات القلب أن لهذه الخلايا التي يبلغ عددها أبعين ألفاً تأثيراً قوياً على خلايا الدماغ، وأن للقلب دوراً مهماً في الإدراك والذاكرة وتخزين المعلومات والقلب يتأثر بالترددات الصوتية.**

**لذلك نصيحتي لكل أخ وأخت: استمعوا إلى هذا القرآن قدر المستطاع، فكلما سمعت أكثر تأثر قلبك ودماغك أكثر حتى تصل إلى درجة لا تعاني معها من أي مرض، بل إن المرض يكون بمثابة تطهير لك من الذنوب ويساعدك على الاستماع أكثر إلى القرآن.**

**إن القرآن له أثر عظيم في الشفاء لأنه ليس مجرد نغمات موسيقية بل هو كلام له معاني ودلالات ولحروفه قوة تأثير على الدماغ والقلب، ولذلك إذا كانت الموسيقى تؤثر على المرض فإن تأثير القرآن هو أضعاف كثيرة، ببساطة لأن خالق المرض هو منزل القرآن وهو أعلم بأنفسنا منا.**

**وسؤالي: أليس الأجدر بنا ونحن أصحاب أعظم كتاب على وجه الأرض أن نستفيد من هذا الكتاب العظيم فنستمع إليه كل يوم ولو لمدة ساعة؟ لنتأمل هذه الآية العظيمة والتي تتحدث عن تأثير القرآن على أولئك الذين يخافون الله ويمكنك أن تطبق هذه الآية على نفسك لتختبر درجة خشيتك لله تعالى: (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ) [ الزمر: 23].**

**الضغوط النفسية وأثرها على القلب**

**لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يغضب لأمر من أمور الدنيا إلا أن تُنتهك حرمة من حرمات الله تعالى! فكان رضاه من أجل الله وغضبه من أجل الله، فكان بذلك أسعد الناس وأكثرهم استقراراً وطمأنينة، وضرب لنا أروع الأمثلة في ذلك.**

**ولم يكد يمرّ يوم على رسول الله إلا وتحدث معه أحداث تدعو للغضب والانفعال والتوتر النفسي، ولكننا لم نعلم أنه غضب مرة واحدة إلا عندما يتعدى أحد على حدّ من حدود الله. فقد كان النبي الكريم يعالج أي مشكلة بهدوء وأناة وهذا ما جعل الناس يدخلون في دين الله أفواجاً ولذلك مدحه الله في كتابه المجيد فقال في حقه: (وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ) [القلم: 4].**

**أثبتت الدراسات العلمية الحديثة أن التوتر النفسي والضغوط والغضب تعتبر عوامل مدمرة لصحة الإنسان وقلبه وقد تؤدي إلى أمراض خطيرة مثل السرطان! ويعتقد الباحثون أنه على الرغم من أن ممارسة التمارين الرياضية وإتباع حمية غذائية جيدة وغيرها من العوامل ذات أهمية حيوية لصحة القلب، إلا أن للعوامل الاجتماعية والسعادة والإحساس بالرضا والكمال والعمل من أجل هدف في الحياة، تأثير بدورها.**

**بل إن النبي الكريم كان يأمر أصحابه أن يرددوا عبارة مهمة تعبر عن الرضا، صباحاً ومساءً وهو هذا الذكر: (رضيت بالله تعالى رباً وبالإسلام ديناً وبالقرآن إماماً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً)، وكان يقول: من قال ذلك عشر مرات صباحاً ومساءً كان حقاً على الله أن يرضيه يوم القيامة.**

**وكما يؤكد الباحثون أن الرضا يعتبر من أهم الوسائل العلاجية لأي مرض نفسي، فمعظم الاضطرابات النفسية ناتجة عن عدم الرضا، ويعتبر الغضب على رأس العوامل القاتلة للإنسان، ويسبب الموت المفاجئ والجلطة الدماغية واحتشاء العضلة القلبية وضغط الدم.**

**الإجهاد النفسي وأثره على القلب**

**كشف بحث أمريكي أن الإجهاد والضغوط النفسية التي يتعرض لها الأفراد بشكل يومي يمكن أن تسبب بعض أنواع السرطان، في حين وجدت دراسة أوروبية مشابهة أن الإجهاد مضر لصحة القلب. وأظهرت الدراسة التي نفذها باحثون من جامعة "ييل" الأمريكية، أن الضغوط النفسية اليومية قد تحفز نمو الأورام، وأن أي صدمة، عاطفية أو جسدية، يمكن أن تكون بمثابة "ممر" بين الطفرات السرطانية التي تؤدي في النهاية إلى الإصابة بأورام خطيرة.**

**وتبين نتائج الدراسة، التي نشرت في دورية الطبيعة"، أن الظروف اللازمة للإصابة بهذا المرض يمكن أن تتأثر بالبيئة العاطفية بما في ذلك كل المهام اليومية التي نقوم بها سواء في العمل أو في نطاق العائلة.**

**يقول البروفسور تيان إكسو، المختص في علم الوراثة من جامعة ييل: "هناك الكثير من الظروف المختلفة يمكن أن تؤدي إلى الإجهاد، والحد منه أو تجنب الظروف المسببة له دائماً نصيحة جيدة.."**

**تناولت دراسة أوروبية جانباً آخر للإجهاد، إذ أظهر بحث بريطاني تأثير الإجهاد السلبي على القلب وما يمكن أن يتسبب به من أمراض، لتؤكد علمياً الاعتقاد السائد منذ القدم بارتباطه بالنوبات القلبية. ويؤكد الخبراء أن كل ضغط نفسي تتعرض له يضعف أداء القلب وكأنك تضغط عليه بأداة حادة!!**

**وأُخضع كل المشاركين لاختبارات ضغط ومن ثم قيست مستويات هرمون الكورتيزول، وهو هرمون الإجهاد الابتدائي الذي ينتجه الجسم عندما يتعرض إلى ضغوطات نفسية أو جسدية، ويؤدي في حال إطلاقه إلى تضييق الشرايين. ولاحظ الباحثون أن المشاركين ممن أصيبوا بالإجهاد جراء الاختبارات كانوا الأكثر عرضة، وبواقع الضعف، للإصابة بضيق الشرايين، عن أولئك الذين احتفظوا بهدوئهم.**

**نرى في هذا الرسم الآلية التي يعمل بها الكورتيزول cortisol وهو عبارة عن هرمون منشط ينظم ضغط الدم ووظيفة القلب الوعائية وجهاز المناعة، كما يسيطر على استعمال الجسم للبروتين والكربوهيدرات والدهون ونتيجة لزيادة الضغوط سواء البدنية مثل المرض أو الصدمة، ويزيد إنتاج هرمون الكورتيزول كردّ طبيعي وضروري في الجسم إذا بقيت مستويات التوتر عالية لفترة زمنية طويلة. وقد وجدت دراسة بريطانية جديدة أن الإجهاد الناجم عن العمل عامل مهم في حدوث أمراض القلب وداء السكري والتعرض لأخطار السكتة الدماغية.**

**آيات كثيرة تحض على الهدوء النفسي**

**إن الذي يتأمل القرآن يلاحظ أن كثيراً من الآيات تأمرنا بالصبر وعدم الغضب والتسامح والعفو، ومن هذه الآيات قوله تعالى: (فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ) [الشورى: 40]. ويقول أيضاً: (وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ \* وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ \* إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ) [النحل: 126-128].**

**ويقول في حق المتقين الذين وعدهم جنات عرضها السموات والأرض: (وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) [آل عمران: 134]. وأفضل طريقة لعلاج الضغوط النفسية هي العفو، لأن الله تعالى يقول: (وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) [البقرة: 237].**

**فجزء كبير من الضغوط اليومية التي يتعرض لها الإنسان سببها الإحساس بالظلم وعدم القدرة على النيل من الآخرين، ولكن بمجرد أن يمارس الإنسان "العفو" فإن المشكلة تتبخر مثل الحرارة عندما تبخر الماء! ولذلك كان النبي الكريم أكثر الناس عفواً، ويكفي أن نتذكر يوم فتح مكة عندما نصره الله على أعدائه الذين استهزؤوا به وآذوه وأخرجوه وشتموه، ولكنه عفا عنهم وقال: اذهبوا فأنتم الطلقاء!**

**إن هذا الموقف هو درس لكل مؤمن أحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن رحمة الله تعالى بعباده أنه جعل ثواب التسامح والعفو كبيراً جداً في الآخرة، وجعل ثوابه عظيماً في الدنيا وهو التمتع بصحة أفضل واستقرار نفسي أكبر!**

**وتأملوا معي هذا النص القرآني الرائع: (وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ \* وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ) [فصلت: 34-35]، فمهما كانت مشكلتك مع الآخرين يمكن حلّها بمجرد المعاملة بالتي هي أحسن وبقليل من الصبر وبكلمة طيبة كما قال الله تعالى: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ \* تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) [إبراهيم: 24-25].**

**التفاؤل وأثره على القلب**

**ما أعظم التعاليم التي جاء بها الإسلام، وما أروع آيات هذا القرآن، وما أجمل أحاديث سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم... فقد كان دائم التفاؤل ويستبشر برحمة الله، ولم يكن يحزن على أمر من أمور الدنيا أبداً، بل كان في كل لحظة يمتثل قول الله تعالى: (قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ) [يونس: 58]. وقد كان صلى الله عليه وسلم يعجبه الفأل الحسن، وكان أبعد الناس عن التشاؤم، بل كان ينهى عن التطيُّر و"النظرة السوداء" للمستقبل.**

**وبما أن الله تعالى قال: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآَخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) [الأحزاب: 21]، فإنه من الواجب أن نقتدي بسنته ونهتدي بهديه فلا نتشاءم ونتفاءل بالخير دوماً، وهذا خلق من أخلاق النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم، ولكن ماذا عن العلم الحديث، وهل هناك من اكتشاف علمي يؤكد صدق تعاليم نبيّ الرحمة عليه الصلاة والسلام؟**

**أكدت دراسة أمريكية بأن التشاؤم قد يهلك صاحبه، بعد أن كشفت عن زيادة احتمال تعرض مرضى القلب للوفاة بسبب معاناتهم القلبية، في حال أكثروا من التشاؤم في تعاطيهم مع حالتهم الصحية. ويقول الدكتور جون بيرفوت من المركز الطبي التابع لجامعة ديوك الأمريكية، تعد هذه من أولى الدراسات التي تختبر كيفية تأثر صحة المريض بنظرته وتوجهاته حيال مرضه، وهو ما يؤثر في النهاية على فرصه في النجاة.**

**وقد ركزت الدراسات السابقة على تأثير توقعات المريض، فيما يختص بحالته المرضية، على قدرته على استئناف الحياة بشكل طبيعي، وبالتحديد فيما يتعلق بالعمل وقيامه بالتمارين الرياضية، إلا أن الدراسة الأخيرة ساعدت في الكشف عن تأثير توجهات الفرد حيال مرضه على صحته البدنية.**

**وتشير نتائج هذه الدراسة إلى ارتفاع مخاطر الوفاة عند المرضى الذي أظهروا تشاؤماُ تجاه وضعهم الصحي، وذلك بمقدار الضعف مقارنة مع المرضى الآخرين.**

**ومن وجهة نظر الباحثين، فقد بات من المعلوم وجود علاقة بين الاكتئاب وزيادة معدلات الوفيات عند الأشخاص، غير أن النتائج الحالية تظهر حجم تأثير توقعات المريض، على تعافيه من المرض، بغض النظر عن أية عوامل نفسية أو اجتماعية أخرى.**

**ويؤكد الدكتور "بيرفوت" على أن الدراسة تقدم نصيحة للطبيب حول أهمية التنبه إلى ما يعتقده المريض حيال مرضه، لما لذلك من تأثير على تعافيه. كما تبين للمرضى بأن توقعاتهم الإيجابية تجاه هذا الأمر، لن تحسن من شعورهم فحسب، وإنما قد تمكنهم من العيش فترة أطول.**

**وفي ظل هذه النتائج العلمية ندرك أهمية أن يستبشر المؤمن برحمة من الله، فهو القائل: (يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ) [آل عمران: 171]. وقد عجب النبي صلى الله عليه وسلم من حال المؤمن فكان كل حاله خير: إذا أصابته ضراء صبر فكان خيراً له، وإذا أصابته سراء شكر فكان خيراً له!!**

**من هنا نتعلم درسين من دروس التقوى: الصبر والشكر. فالمؤمن يتميز على غير المؤمن بهاتين الصفتين أثناء تعامله مع ظروف الحياة وصعوباتها، فتجد أن الصبر والشكر يجعلان المؤمن أكثر تفاؤلاً وأبعد ما يكون عن التشاؤم، لأنه يدرك أن الله معه، وأن المستقبل له، وأن الجنة بانتظاره، فلا يحزن على شيء فاته، ولا يخاف من شيء سيأتيه، ولذلك قال تعالى: (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ \* الَّذِينَ آَمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ \* لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآَخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) [يونس: 62-64]. فهل هناك أجمل من أن يمتلك المؤمن البشرى في الدنيا والآخرة، فماذا يريد بعد ذلك؟**

**القلب والروح**

**نشرت جريدة ديلي ميل بتاريخ 9/4/2008 مقالاً مهماً بعنوان Can we really transplant a human soul? هل يمكننا حقاً أن نزرع الروح لإنسان؟ وبسبب الوقائع المثيرة التي سردتها المقالة أحببت أن أنقلها وأعلق عليها لنرى أن كل ما يكشفه العلماء اليوم وما يستغربون منه قد تحدث عنه القرآن وأشار إليه بوضوح بما يشهد على إعجاز هذا الكتاب العظيم.**

**1- إن زراعة الأعضاء ليست كما كان يظنها العلماء مجرد زراعة أو نقل من شخص لآخر، إنها نقل لجزء من ذكرياته وعواطفه وروحه! ولذلك فإن العديد من المشاكل تواجه العلماء بسبب تغير شخصية المريض بعد أن يتم نقل عضو جديد له. وربما يكون أوضح هذه الحالات ما حدث منذ أيام لشخص يدعى سوني غراهام، والذي كان رجلاً محباً للخير والحياة وبعد أن أجريت له زراعة قلب من شخص مات منتحراً، حدثت تغيرات عميقة في شخصية هذا الرجل حتى انتحر بنفس الطريقة!!**

**2- كلير هي امرأة عمرها 47 عاماً أصيبت بارتفاع ضغط الدم الرئوي الأساسي، وأشرفت على الموت، وتصادف أن مات شاب عمره 18 عاماً بحادث دراجة نارية فأخذوا قلبه ورئتيه وتمت زراعتهما لكلير. تقول كلير: على الفور وبعد انتهاء العملية أحسست أن في صدري قلب يختلف عن قلبي وضرباته تختلف.**

**إن أول سؤال سأله الصحفيون لكلير بعد العملية ماذا تشعرين الآن: قالت أشتهي "البيرة" بشكل كبير، واستغرب كل من حولها من أهلها، فهي لا تشرب "البيرة" أصلاً ولا تحبها، فماذا حدث؟ تتابع كلير قصتها فتقول: لقد بدأت بعد شهر من العملية أشتهي بعض الأطعمة التي لم أكن أحبها مثل الدجاج، وبدأتُ أتصرف مثل الرجال، وكنتُ أحس بأنني رجل ولست امرأة! وبدأت أشعر بميول نحو النساء بدلاً من الرجال! بدأتُ أرى حلماً وهو أن شاباً كان صديقاً لي أحببته ولم أستطع مفارقته وأحسست أننا سنكون معاً للأبد، واسمه "تيم"، وبعدما أفقت من الحلم اكتشفت بعد بحث طويل أن "تيم" هذا هو متبرع القلب والرئتين والذي مات بحادث.**

**وبعد ذلك بدأت "كلير" تبحث عن عائلة المتبرع، لأن الأطباء لا يجوز لهم أن يخبروها عنه، هكذا هي القوانين، لا يسمح بإظهار المتبرع. وبعد بحث طويل بمساعدة الأصدقاء استطاعت الوصول للعنوان المطلوب، وعندما ذهبت إلى بيتهم سألتهم عن اسمه كانت المفاجأة أن اسمه بالفعل هو "تيم" وسألتهم عن شخصيته فقالوا إنه كان يحب البيرة والدجاج والأطعمة ذاتها التي أصبحت "كلير" تحبها!**

**3- هناك مئات الحالات المشابهة لحالة كلير والتي تحدث نتيجة زرع القلب والرئتين والأعضاء، لقد رفض الأطباء في أمريكا التعامل مع مثل هذه الحالات على الرغم من إلحاح المرضى معرفة من تبرع لهم وما هي صفاته، ولكن القوانين تمنع ذلك عندهم، ولذلك تبقى هذه الحالات غير مدروسة. ويؤكد الكاتب PAUL THOMPSON أن هناك أكثر من 70 حالة موثقة تشبه حالة سوني وكلير، حدثت لها تغيرات في الشخصية تشبه تماماً شخصية المتبرع.**

**4- البرفسور Gary Schwartz في جامعة أريزونا يؤكد أن هناك أعداداً هائلة من المرضى حدثت لهم تغيرات شخصية بعد زراعة أعضاء لهم، ويقول إن هذه الحالات تشكل تحدياً للطب الحديث الذي عجز عن تفسيرها بحقائقه الحالية!**

**فقد وثّق البروفسور Gary Schwartz حالة غريبة، وهي امرأة شاذة جنسياً تحب الوجبات السريعة عمرها 29 عاماً، وقد أصيبت بفشل في قلبها وتم زرع قلب لها مأخوذ من فتاة نباتية لا تأكل الحوم عمرها 19 عاماً، وبعد الزرع مباشرة أصبحت هذه المرأة طبيعية: زال الشذوذ وأصبحت تكره الوجبات السريعة تماماً مثل صاحبة القلب الأصلي!!**

**ملاحظة: في حالة هذه المرأة الشاذة وكيف تغير الشذوذ الجنسي لديها وأصبحت طبيعية بتغيير قلبها، دليل على أولئك الذين يدعون أن الشذوذ الجنسي هو حالة طبيعية موجودة في جينات الإنسان الشاذ، ولذلك يقولون لماذا يعاقبه الله على أفعاله الشاذة؟ ونقول يا أحبتي إن مركز الصلاح والفساد هو في القلب، فبمجرد أن تم تغيير قلب المرأة "السحاقية" تغيرت على الفور وتزوجت وأصبحت طبيعية جداً! ماذا يعني ذلك؟ إنه يعني أن القلب هو مستودع المعلومات وينبغي علينا أن نقوم بصيانته وتخزين المعلومات المفيدة فيه، وعلى رأسها القرآن.**

**5- حالة أخرى توضح أن زراعة الكلية تعطي صفات صاحب الكلية، فقد تم توثيق حالة امرأة اسمها Lynda Gammons تبرعت لزوجها بإحدى كليتيها، وبعد نجاح العملية أصبح الزوج يحب تنظيف المنزل والطبخ والتسوق، وهذه الأعمال كان يكرهها قبل العملية! إذاً الذاكرة موجودة في كل خلية من خلايا جسدنا!**

**مقطع في الخلايا العصبية للقلب، وهي خلايا عددها أكثر من 40000 خلية، ويؤكد بعض الأطباء "الشجعان" أن هذه الخلايا مسؤولة عن التفكير وعن توجيه الدماغ ولها دور كبير في التحكم بكل الجسد! ومنهم البروفسور Gary Schwart الذي وثق عشرات الحالات التي تثبت أن للقلب دوراً كبيراً في التحكم بشخصية الإنسان وأفعاله وذكرياته، بل إن القلب هو الذي يحدد مستوى الإيمان أو الكفر لدى الإنسان!**

**6- تؤكد صحيفة ديلي ميل أن الأطباء في الصين مهتمون بهذه الظاهرة ويدرسونها الآن، وإذا كانت هذه الظاهرة صحيحة فإنها ستحطم الكثير من الحقائق في الطب الحديث، ولكن لو تأملنا القرآن والسنة الشريفة لوجدنا وصفاً واضحاً للقلب وعمله، يقول صلى الله عليه وسلم: (ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب)، صدق رسول الله. وانظروا معي إلى حالة الرجل الذي كان قلبه سليماً من الناحية الإيمانية، ولكنه مريض طبياً، كيف أقدم على الانتحار بعد تغيير قلبه، ماذا يعني ذلك؟**

**نستطيع أن نستنتج من الوقائع السابقة:**

**1- أن القلب هو مركز الإيمان، فقد انقلب هذا الرجل من الإيمان إلى الإلحاد، فأوصله ذلك إلى الانتحار. يقول تعالى عن قلوب الكفار: (وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ) [المائدة: 41].**

**2- القلب هو مركز التفقه والإدراك، يقول تعالى: (لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا) [الأعراف: 179].**

**3- القلب هو مركز العقل، يقول تعالى: (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا) [الحج: 46].**

**4- للقلب دور في إدراك ما يسمعه الإنسان، فحالة الرجل الذي انتحر ولقي مصير صاحب القلب الأصلي تؤكد أنه في وضع غير طبيعي، وبالتالي يتصرف كإنسان أعمى لا يبصر، فكل ما يشغله هو الانتحار، وهنا نستنتج أن المريض أصبح يرى الأشياء رؤية جديدة كما كان يراها صاحب القلب الأصلي، ولذلك يمكننا أن نقول إن القلب هو مركز البصيرة، يقول تعالى: (فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) [الحجر: 46].**

**5- للقلب دور في إدراك ما يسمعه الإنسان وما يراه، لأن العلماء يؤكدون أنه مع كل زراعة قلب، تتغير نظرة المريض للحياة وتتغير طريقته في فهم الأشياء والتعامل مع الواقع، فهو يرى الأمور بمنظار صاحب القلب الأصلي، ويسمع الأشياء كما كان يسمعها صاحب القلب الأصلي، ولذلك قال تعالى: (وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ) [الأعراف: 100].**

**6- تؤكد حالة الرجل الذي انتحر، أن صاحب القلب الأصلي كان قلبه مريضاً ويحمل أفكاراً إلحادية ولا يؤمن بالآخرة وليس في قلبه إلا الانتحار، وانتقلت الفكرة ذاتها وهذا يدل على أن القلب يمرض مرضاً يفقد معه إيمانه بالله، يقول تعالى: (فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا) [البقرة: 10].**

**7- حالة المرأة التي تم تغيير قلبها ورئتيها وكيف انقلبت انقلاباً جذرياً تدل على أن الصدر هو مستودع للذكريات أيضاً وأن الرئتين لهما دور في التفقه والإيمان والكفر، يقول تعالى: (وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) [آل عمران: 154].**

**8- إن الحالات السابقة تؤكد أن القلب هو مخزن المعلومات وليس الدماغ، والدماغ تابع للقلب، وهذا ما أكده القرآن بقوله تعالى: (يَقُولُونَ بِأَفْواهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ) [آل عمران: 167]. إذاً القلب مستودع الذكريات، يقول تعالى: (فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ) [الفتح: 18].**

**يؤكد العلماء أن القلب قد يكون مركز الروح، وعندما يتم زرعه في شخص آخر تنتقل أجزاء من روح الإنسان صاحب القلب الأصلي، ولكنهم يقولون إن العلم على الرغم من تطوره لا يزال يقف عاجزاً أمام تفسير هذه الظاهرة المحيرة بسبب نقص المعلومات. ألا تظن أخي القارئ أن القرآن قد أزال الحيرة عندما قال: (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) [الإسراء: 85].**

**وأخيراً: ربما تدرك الآن لماذا اهتم المصطفى صلى الله عليه وسلم بالقلوب، وأمرنا أن نغذيها بكلام الله، فمثل القلب الذي لا يذكر الله كالبيت الخرب، وربما تدرك لماذا كان أكثر دعاء النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم: (يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك). نسأل الله تعالى أن يثبت قلوبنا على الإيمان، وأن نكون من الذين قال فيهم: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آَيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ \* الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ \* أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) [الأنفال: 2-4].**

**وأخيراً نسأل الله تعالى أن يثبت قلوبنا على الإيمان، ونتذكر أكثر دعاء النبي: (يا مقلّب القلوب ثبّت قلبي على دينك)، وندعو بدعاء المؤمنين: (رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ) [آل عمران: 8]. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. (1)**

**علاج الكبد بالقرآن**

**( ومنها مرض ألتهاب الكبد الفيروسي نوع (a-b-c )**

**الكبد هو العضو الأكبر في الجسم و يتألف من نسيج لين بني اللون مائل إلى الاحمرار ويقع الكبد في الجانب العلوي الأيمن من التجويف البطني وإن معرفة الموقع ضروري جداً في العلاج بالقرآن الكريم وذلك لغرض توجيه طاقة ملك الروح النورانية (الطاقة الحيوية) التي نحصل عليها من جراء قراءة القرآن 00000000000000000000000000000000000000000**

**(1)بقلم عبد الدائم الكحيل www.kaheel7.com/ar ، الأنترنت ـ موقع عبد الدايم كحيل**

**و الرقية و الاختصاص , ثم يتم توجيهها إلى المنطقة التي يقع فيها العضو المصاب , ولابد أن نذكر بأن الكبد يتزود بالدم بطريقة مزدوجة فهناك الشيريان الكبدي القادم من الأبهر وهناك الوريد البابي الذي يحمل نتائج عملية الهضم في الأمعاء , وتسيل الصفراء في الأقنية الكبدية التي تتجمع عند السطح السفلي من الكبد لتكون قناة الصفراء المشتركة بقناة البنكرياس.**

**وظائف الكبد**

**الكبد عضو مهم جداً في الجسم وله وظائف واسعة بين اعضاء الجسم , ويختزن المواد الكربوهدراتية و الدهنية و الروتينية ويتم استقلال كل من هذه المجموعات الثلاث في الكبد , ويترسب الكلايكوجين الناتج من الكلوكوز على شكل حبيبات داخل الخلايا الكبدية, يتفكك الكلايكوجين وتتسرب المركبات الناتجة إلى الدم لتؤمن احتياجات الطاقة وبدورها تتفكك المواد الدهنية في الكبد , تخلق, ةتختزن وتتحول العديد من الفضلات النتروجينية إلى مواد غير ضارة في الكبد وذلك باتحادها بواد أخرى كالبولة, التي تمثل النتاج الرئسي لاستقلاب البروتين, ويتكون في الكبد البروتين , ويتكون في الكبد انطلاقاً من الأمونيا {ماذة سامة }وياتي اكسيد الكربون وتنتج الخلايا الكبدية بعض البروتينات كالالبومين وجزء من الغلوبولين في البلاسما ¸بالأضافة إلى الفيرونجين و البروتدمين اللذين يلعبان دوراً في تخثر الدم.**

**يفرز الكبد كمية من الصفراء تصل إلى (2) باينت يومياً ,و الصفراء مادة لزجة قلوية ذات لون أخضر داكن بلونها الناتج عن تغكك الهموكلوبين وهي تحتوي على نسبة الكولسترول و أملاح الصفراء التي تقوم بعمل تطهيري و استحلابي فإن للصفراء قدرة على امتصاص المواد الدهنية بشكل المناسب وإن أي مشكلة فب الصفراء تسبب أحياناً خروج البراز على شكل (تغوط شحمي) كما وأن للصفراء دور في إذابة الفيتامينات رغم وجود الدهون كفيتامات ()بالإضافة إلى ومظيفة خزن الفيتامينات في الكبد ويختوي الكبد أيضاً على فيتامين12 الذي يسمح بنضوج الخلايا .**

**علامات المرض**

**قبل ان يصاب الإنسان مثل هذا المرض تخرج من ثمه رائحة كريهة فيستعمل جميع المواد لإزالة الرائحة , ويفكر ان هذه الرئحة من التهاب فبي الماعدة ربما ذلك الماعدة عند الجوع تظهر الرائحة اما التهاب الكبد على الجوع و الشبع وتضل سنين حتى يسيطر المرض على الكبد وبعد مرور سنين يظهر المرض . آلام في الظهر قلت النوم قلت النشاط الجسماني**

**كيفية علاج الكبد**

**ان القرآن الكريم قادر على علاج هذا المرض الذي اصاب عباد الله وهم في غفلة من امرهم وتصاب تلك الوظائف و الواجبات المهمة التي ذكرناها ولغرض الإهتمام بها و التعرف إليها , من الأمراض المعروفة التي تصيب الكبد هي إلتهاب الكبد الفيروسي نوع(سي) علماً أن نوع( سي) تم اكتشافه في التسعينات ويُعتبر علاجه من أصعب الأنواع و إن الدراسات التي تجري على سُبل علاجه مشابهة لسبل علاج الايدز للتشابه في نوع الجرثومة بين المرضين.**

**و أن هذا المرض سببه زيادة الطاقة السالبة( طاقة قرين الشيطان) الطاقة الحرارية المحطمة للخلايا الملتهبة من جراء احتلال الجسم , فعندما تظهر المشاكل وإن كان فيروس فأعضاء الجسم عندما تضعف فيها طاقة ملك الروح الطاقة الخلاقة و البناء و الطاقة المشعة و المطهرة الجسم من الجراثيم , فعندما تضعف هذه الطاقة في منطقة من الجسم كالكبد مثلاً تسمح للطاقة السالبة ببث سمومها في هذا العضو المهم في الجسم علناً ان معظم التسميات لمحتويات المواد الكونية معروف عنها بأنها تحتوي مسميات الطاقتين السالبة و الموجبة .**

**الغذاء المناسب :**

**أكل الزيتون وشراب زيته ينظف الكبد, عن رسول الله (ص) أنه قال( كلوا الزيتون وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة) ,شراب العسل مع غذاء الملكة شفائية من كل الأمراض ونافع للكبد . العنب ؛ شجرة مفيدة وعلاجية خاصة للكبد ذكرة إحدى عشر مرة في القرآن الكريم , وللعنب صفات و مزايا طيبة , يحتاجها الجسم وخاصة السكريات التي يمتصها الجسم بسهولة, كما للعنب فوائد كبيرة في الوقاية و العلاج فهو منشط للجهاز الهضمي و خاصة الكبد, يؤكل و الأفضل يعصر مع اللب و النواة ويشرب والأفضل العنب الأسود الحالي.**

**العلاج**

**قراءة الرقية لمدة 3 شهور إلى اربعة شهور وسيتم بعون الله التحسن في أول اسبوع من العلاج يستمر إلى (45) يوم الأولى من العلاج وذلك لاكتساب أعضاء الجسم الكثير من الطاقة الحيوية.**

**قراءة الآيات 19-22 من سورة الحج تكرار 21 مرة بالنسبة لنوع أ 36 مرة لنوع ب 70 مرة لنوع سي. قراءة الآيات 43 ألى 48 من سورة الدخان 21 مرة لنوع أ 36 مرة لنوع ب 70 مرة ولنوع سي .**

**قراءة آية 15 من سورة محمد 7مرات بالنسبة لكافة الأنواع.**

**قراءة سورة البلد 21 مرة لنوع أ و36 مرة لنوع ب و70 مرة لنوع سي.**

**قراءة الآية 4 من سورة البلد 70 مرة قراءة اآيات 65 و66 من سورة النحل 7او 21 مرة قراءة الآيتين 17و 18 من سورة الروم 21 مرة قراءة الآية 35 من سورة الحديد 21 او 70 مرة قراءة سورة الشمس 7 مرات قراءة الآية 19 تكرار 21 مرة و 70 مرة افضل لتسارع الشفاء قراءة المنهج على ماء لشرب و الأستحماء طول فترة العلاج**

**a-b-c))**

**اعوذ بالله من الشيطان الرجيم (بسم الله الرحمن الرحيم) {هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن \* َوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ \* يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ \* وَلَهُم مَّقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ \* كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ }الحج آية 9 إلى 22 تكرار 21 مرة لنوع) أ( و 36 مرة لنوع (ب) 70 مرة (سي)اعوذ بالله من الشيطان الرجيم (بسم الله الرحمن الرحيم)**

**{إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ \* طَعَامُ الْأَثِيمِ \* كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ \* كَغَلْيِ الْحَمِيمِ \* خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاء الْجَحِيمِ \* ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ \* مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاء حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءهُمْ }الدخان آية 43 إلى 48 تكرار 21 مرة لنوع )أ (و 36 مرة لنوع (ب) 70 مرة (سي)اعوذ بالله من الشيطان الرجيم (بسم الله الرحمن الرحيم)**

**{مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاء حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءهُمْ}سورة محمد إية 15 تكرار 21 او 70 مرة افضل**

**:اعوذُ بالله من الشيطان الرجيم (بسم الله الرحمن الرحيم) {لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ \* وَأَنتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ \* وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ\* لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ \* أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ \* يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا \* أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ \* أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ \* وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ \* وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ \* فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ \* وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ \* فَكُّ رَقَبَةٍ \* أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ \* يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ \* أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ } سورة البلد تكرار 21 مرة لنوع أ و 36 مرة لنوع (ب) 70 مرة (سي)**

**اعوذُ بالله من الشيطان الرجيم (بسم الله الرحمن الرحيم): \*{لَقَدْ خَلَقْنَا الإنسَانَ فِي كَبَدٍ}آية 4 من سورة البلد تكرار 70 مرة لكافة المرض**

**اعوذُ بالله من الشيطان الرجيم (بسم الله الرحمن الرحيم): {وَاللّهُ أَنزَلَ مِنَ الْسَّمَاء مَاء فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ \*وَإِنَّ لَكُمْ فِي الأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِلشَّارِبِينَ }سورة النحل آية 65 و 66 تكرار 7 او 21 مرة**

**اعوذ بالله من الشيطان الرجيم (بسم الله الرحمن الرحيم) {فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ \* وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالاَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ} سورة الروم إية 17و 18 تكرار 21 مرة**

**اعوذ بالله من الشيطان الرجيم (بسم الله الرحمن الرحيم) {لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ } سورة الحديد إية 25 تكرار21 او 70 مرة لكافة المرض**

**اعوذ بالله من الشيطان الرجيم (بسم الله الرحمن الرحيم) {وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا \* وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا \* وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا \* وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا \* وَالسَّمَاء وَمَا بَنَاهَا \* وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا \* وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا \* فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا َتَقْوَاهَا\* قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا \* وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا \* كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا \* إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا \* فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا \* فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا \* وَلا يَخَافُ عُقْبَاهَا } الشمس تكرار 7 مرات ، يواصل العلاج حتى نهاية المرض و الشفاء التام بأذن الله تعالى(1)** **000000000000000000000000000000000000000000**

**(1)الأنترنت ـ موقع نور الإسلام**

**\*شفاء ماء العين الأبيض بواسطة ما جاء في سورة يوسف**

**قال تعالى : ( إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ) من القرآن الكريم كانت البداية, ذلك أنني كنت في فجر أحد الأيام أقرأ في كتاب الله عز وجل في سورة يوسف عليه السلام فاستوقفتني تلك القصة العجيبة وأخذت أتدبر الآيات الكريمات التي تحكي قصة**

**تآمر أخوة يوسف عليه السلام, وما آل إليه أمر أبيه بعد أن فقده, وذهاب بصره وإصابته بالمياه البيضاء,ثم كيف أن رحمة الله تداركته بقميص الشفاء الذي ألقاه البشيرعلى وجهه فارتد بصيرا.**

**وأخذت أسأل نفسي ترى ما الذي يمكن أن يكون في قميص يوسف عليه السلام حتى يحدث هذا الشفاء وعودة الإبصار على ما كان عليه, ومع إيماني بأن القصة معجزة أجراها الله على يد نبي من أنبياء الله وهو سيدنا يوسف عليه السلام إلا أني أدركت أن هناك بجانب المغزى الروحي الذي تفيده القصة مغزى آخر مادي يمكن أن يوصلنا إليه البحث تدليلاً على صدق القرآن الكريم الذي نقل إلينا تلك القصة كما وقعت أحداثها في وقتها,وأخذت أبحث حتى هداني الله إلى ذلك البحث**

**علاقة الحزن بظهور المياه البيضاء:**

**هناك علاقة بين الحزن وبين الإصابة بالمياه البيضاء حيث أن الحزن يسبب زيادة هرمون "الأدرينالين" وهو يعتبر مضاد لهرمون "الأنسولين"وبالتالي فإن الحزن الشديد أوالفرح الشديد يسبب زيادة مستمرة في هرمون الأدرينالين الذي يسبب بدوره زيادة سكر الدم, وهو أحد مسببات العتامة, هذا بالإضافة إلى تزامن الحزن مع البكاء. ولقد وجدنا أول بصيص أمل في سورة يوسف عليه السلام, فقد جاء عن سيدنا يعقوب عليه السلام في سورة يوسف قول الله تعالى :"وتولى عنهم وقال يا أسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم" (يوسف 84) وكان ما فعله سيدنا يوسف عليه السلام بوحي من ربه أن طلب من أخوته أن يذهبوا لأبيهم بقميص الشفاء: "اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيرا واتوني بأهلكم أجمعين" (يوسف 93)**

**قال تعالى: { ولما فصلت العير قال أبوهم إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون, قالوا تالله إنك لفي ضلالك القديم, فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا قال ألم أقل لكم إني أعلم من الله ما لا تعلمون } (يوسف 96 )**

**من هنا كانت البداية والاهتداء فماذا يمكن أن يكون في قميص سيدنا يوسف عليه السلام من شفاء؟؟**

**وبعدا لتفكير لم نجد سوى العرق, وكان البحث في مكونات عرق الإنسان حيث أخذنا العدسات المستخرجة من العيون بالعملية الجراحية التقليدية وتم نقعها في العرق فوجدنا أنه تحدث حالة من الشفافية التدريجية لهذه العدسات المعتمة ثم كان السؤال الثاني: هل كل مكونات العرق فعاله في هذه الحالة, أم إحدى هذه المكونات, وبالفصل أمكن التوصل إلى إحدى المكونات الأساسية وهي مركب من مركبات البولينا الجوالدين" والتي أمكن تحضيرها كيميائيا وقد سجلت النتائج التي أجريت على 250متطوعا زوال هذا البياض ورجوع الأبصار في أكثر من 90% من الحالات وثبت أيضاً بالتجريب أن وضع هذه القطرة مرتين يوميا لمدة أسبوعين يزيل هذا البياض ويحسن من الإبصار**

**كما يلاحظ الناظر إلى الشخص الذي يعاني من بياض في القرنية وجود هذا البياض في المنطقة السوداء أو العسلية أو الخضراء وعند وضع القطرة تعود الأمور إلى ما كانت عليه قبل أسبوعين. وقد اشترطنا على الشركة التي ستقوم بتصنيع الدواء لطرحه في الأسواق أن تشير عند طرحه في الأسواق إلى أنه دواء قرآني حتى يعلم العالم كله صدق هذا الكتاب المجيد وفاعليته في إسعاد الناس في الدنيا وفي الآخرة. ويعلق الأستاذ الدكتور عبدالباسط قائلا: أشعر من واقع التجربة العملية بعظمة وشموخ القرآن وأنه كما قال تعالى:" وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين " انتهى اتمنى التوفيق للجميع من الله (1)**

**\*العلاج بالحجامة**

**المقدمة: قد نقرأ القرآن أو شيئاً من أحاديث نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فتمر علينا الكثير من هذه النصوص مر الكرام، ولو تدبرناها وتأملنا فيها لوجدنا فيها الكثير من الفوائد في الدين والدنيا على حد سواء، ففي مجال الطب نجد أن ديننا ساق إلينا الكثير من هذه النصوص ودعانا إلى الاستشفاء والتداوي بعدد غير قليل من المواد، ليكون المؤمن على يقين أن العلاج الذي اختاره الله له خير وأفضل.**

**يقول ابن القيم: "وليس طبه -صلى الله عليه وسلم- كطب الأطباء، فإن طب النبي -صلى الله عليه وسلم- متيقن قطعي إلهي صادر عن الوحي ومشكاة النبوة، وكمال العقل وطب غيره أكثره حدس وظنون وتجارب**

**0000000000000000000000000000000000000000000000000**

**(1)الأنترنت ـ موقع شركة الأسهم القطرية للعالم المسلم المصري الدكتور/ عبدالباسط محمد سيد**

**الباحث بالمركز القومي للبحوث التابع لوزارة البحث العلمي والتكنولوجيا بجمهورية مصرالعربية من الحصول على براءة اختراع دولتين الأولى من براءة الاختراع الأوروبية والثانية براءة اختراع أمريكية وذلك بعد أن قام بتصنيع قطرة عيون لمعالجة المياه البيضاء استلهاما من نصوص سورة يوسف عليه السلام من القرآن الكريم**

**ولا ينكر عدم انتفاع كثير من المرضى بطب النبوة فإنه إنما ينتفع به من تلقاه بالقبول واعتقاد الشفاء به وكمال التلقي له بالإيمان والإذعان فهذا القرآن الذي هو شفاء لما في الصدور-إن لم يتلق هذا التلقي- لم يحصل به شفاء الصدور من أدوائها بل لا يزيد المنافقين إلا رجساً إلى رجسهم ومرضاً إلى مرضهم.**

**وأين يقع طب الأبدان منه، فطب النبوة لا يناسب إلا الأبدان الطيبة كما أن شفاء القرآن لا يناسب إلا الأرواح الطيبة والقلوب الحية، فإعراض الناس عن طب النبوة كإعراضهم عن طب الاستشفاء بالقرآن الذي هو الشفاء النافع وليس ذلك لقصور في الدواء ولكن لخبث الطبيعة وفساد المحل وعدم قبوله(1).**

**أما نحن فلم نلتفت إلى الطب النبوي إلا عندما دخلنا الجامعات الأمريكية والأوروبية.. فمن يصدق أن العلاج بالحجامة يتم تدريسه في مناهج الطب في أمريكا، ومن يصدق أيضاً أن هذا الأسلوب النبوي الذي هاجمه وأنكره أطباء عرب أصبح علاجاً نافعاً للعديد من الآلام الخطيرة في معظم عواصم العالم(2).**

**الأحاديث الواردة في الحجامة:**

**روى البخاري في صحيحه: عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الشفاء في ثلاثة شربة عسل وشرطة محجم وكية نار وأنهى أمتي عن الكي»(3). وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «إن كان في شيء من أدويتكم أو يكون في شيء من أدويتكم خيرٌ ففي شرطة محجم أو شربة عسل أو لذعة بنار توافق الداء وما أحب أن أكتوي»(4).**

**0000000000000000000000000000000000000000000**

1. **زاد المعاد 4/ 30 (2) موقع:** [**http://www.eda2at.net/vb/archive/index.php/t-1569.html**](http://www.eda2at.net/vb/archive/index.php/t-1569.html) **(3) صحيح البخاري 17/ 437، برقم: 5248.**

**(4) صحيح البخاري 17/ 441، برقم: 5251.**

**وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن أمثل ما تداويتم به الحجامة والقسط البحري»(1).**

**وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن أفضل ما تداويتم به الحجامة والقسط البحري ولا تعذبوا صبيانكم بالغمز»(2).**

**معنى الحجامة:**

**الحجم في اللغة المص، يقال حجم الصبي ثدي أمه إذا مصه، ويقال للحاجم حجّام لامتصاصه فم المحجمة كمكنسة، وتحذف هاؤها وهما أداة الحجامة ككتابة وهي صنعة الحجام، وحجمه من باب قتل أي شرطه، فالحجم يطلق بمعنيين المص والشرط، واحتجم: طلب الحجامة وأخذ الدم بالمص أو الشرط(3)، والحَجْمُ: فعل الحاجِمْ، وقد حَجَمَهُ يَحْجُمُهُ فهو مَحْجمٌ، والاسم الحِجامَةُ، والمِحْجَمُ والمِحْجَمَةُ: قارورته، وقد احْتَجَمْتُ من الدم(4).**

**الحجامة في الاصطلاح:**

**هي سحب الدم الفاسد من الجسم الذي يسبب مرض معين أو قد يسبب مرض في المستقبل بسبب تراكمه وامتلائه بالأخلاط الضارة.**

**والحجامة تنقي الدم من الأخلاط الضارة التي هي عبارة عن كريات دم هرمة وضعيفة لا تستطيع القيام بعملها على الوجه المطلوب من إمداد الجسم بالغذاء الكافي والدفاع عنه من الأمراض فبالحجامة تسحب هذه الأخلاط الضارة من كريات الدم الحمراء والبيضاء ليحل محلها كريات دم جديدة(5).**

**يقول ابن تيمية رحمه الله: "إن المقصود بالحجامة إخراج الدم الزائد الذي يضر البدن فهذا هو المقصود وخص الحجامة لأن البلاد الحارة يخرج الدم فيها إلى سطح البدن فيخرج بالحجامة فلهذا كانت الحجامة في الحجاز ونحوه من البلاد الحارة يحصل بها مقصود استفراغ الدم، وأما البلاد الباردة فالدم يغور فيها إلى**

**0000000000000000000000000000000000000000000000**

**(1) صحيح البخاري 17/،462 برقم: 5263. (2) صحيح مسلم 8/ 237، برقم: 2952. (3) مسند الشافعي ترتيب السندي 891.** **(4) الصحاح في اللغة: 1/ 117.**

**(5) موقع:** **http://ruqya.net/forum/showthread.php?t=2690**

**العروق فيحتاجون إلى قطع العروق بالفصاد وهذا أمر معروف بالحسن والتجربة فإنه في زمان البرد تسخن الأجواف وتبرد الظواهر لأن شبيه الشيء منجذب إليه فإذا برد الهواء برد ما يلاقيه من الأبدان والأرض فيهرب الحر الذي فيها من البرد المضاد له إلى الأجواف فيسخن باطن الأرض وأجواف الحيوان ويأوي الحيوان إلى الأكنان الدافئة ولقوة الحرارة في باطن الإنسان يأكل في الشتاء وفي البلاد الباردة أكثر مما يأكلفي الصيف وفي البلاد الحارة لأن الحرارة تطبخ الطعام وتصرفه ويكون الماء النابع في الشتاء سخنا لسخونة جوف الأرض والدم سخن فيكون في جوف العروق لا في سطح الجلد فلو احتجم لم ينفعه ذلك بل قد يضره وفي الصيف والبلاد الحارة تسخن الظواهر فتكون البواطن باردة فلا ينهضم الطعام فيها كما ينهضم في الشتاء ويكون الماء النابع بارداً لبرودة باطن الأرض وتظهر الحيوانات إلى البراري لسخونة الهواء فهؤلاء قد لا ينفعهم الفصاد بل قد يضرهم والحجامة أنفع لهم"(1).**

**تكرار الحجامة:**

**قبل التفصيل لنا وقفة حول تكرار الدواء وأخذه على شكل جرعات متتالية حسب خبرة الطبيب المعالج ومقدار خبرته ونوع المرض وإمكانية برئه، لأن كثير ممن يأخذون بالأسباب، والتي أمرنا بها شرعاً يغفلون عن هذا الأمر فربما اعتقدوا عدم نجاعة الدواء، وخاصة العلاجات النبوية، إن صح التعبير، فها نحن نرى الطبيب بعد أن يتم تشخيص المرض وتوصيف العلاج يأمر المريض بأخذ العلاج لمدة أسبوع ثلاث مرات يومياً أو أربع مرات، إذعاناً لخبرة الطبيب وثقة به، ولعلنا نورد حادثة حصلت في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تؤكد هذا المعنى، فعن أبي سعيد الخدري- رضي الله عنه-: «أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إن أخي استطلق بطنه، فقال: "اسقه عسلاً"، فسقاه، ثم أتاه الثانية، فقال: "اسقه عسلاً"، ثم أتاه الثالثة، فقال: "اسقه عسلاً"، فقال: قد سقيته فلم يزده إلا استطلاقاً، فقال: "صدق الله، وكذب بطن أخيك، اسقه عسلاً"، فسقاه فبرأ»(2).**

**قال ابن قيم الجوزية: وفي تكرار سقيه العسل معنى طبي بديع، وهو أن الدواء يجب أن يكون له مقدار، وكمية بحسب حال الداء، إن قصر عنه لم يزله بالكلية، وإن جاوزه أوهى القوى، فأحدث ضرراً آخر**

**00000000000000000000000000000000000000**

**(1) مجموع الفتاوى 17/ 487.**

**(2) صحيح البخاري 5/ 2152، برقم: 5360.**

**، فلما أمره أن يسقيه العسل، سقاه مقداراً لا يفي بمقاومة الداء، ولا يبلغ الغرض، فلما أخبره، علم أن الذي سقاه لا يبلغ مقدار الحاجة، فلما تكرر ترداده إلى النبي صلى الله عليه وسلم، أكد عليه المعاودة ليصل إلى المقدار المقاوم للداء، فلما تكررت الشربات بحسب مادة الداء، برأ بإذن الله، واعتبار مقادير الأدوية، وكيفياتها، ومقدار قوة المرض من أكبر قواعد الطب.وفي قوله صلى الله عليه وسلم: «صدق الله وكذب بطن أخيك» إشارة إلى تحقيق نفع هذا الدواء، وأن بقاء الداء ليس لقصور الدواء في نفسه، ولكن لكذب البطن، وكثرة المادة الفاسدة فيه، فأمره بتكرار الدواء لكثرة المادة**

**ومن هنا يجب التنبه إلى نوع كل علاج ومقداره وعدد مرات تكراره حتى يتم الشفاء بإذن الله، ومنه الحجامة، فعلى المحتجم أن يعملها مراعياً تكرارها في الزمان والمكان المعينين وفقاً لنوع المرض وتشخيص أصحاب الخبرة، يقول الدكتور محمد علي البار: " لتكن الحجامة بقدر ما يمضي من السنين فابن عشرين سنة يحتجم في كل عشرين يوماً، وابن ثلاثين في كل ثلاثين يوماً مرة واحدة، وكذلك من بلغ من العمر أربعين سنة يحتجم كل أربعين يوماً مرة وما زاد فبحسب ذلك.أ.هـ.**

**ولعل الصواب والله أعلم أنه يمكن تكرار الحجامة كل أسبوع عند الحاجة إليها كما ذكر الدكتور علي رمضان. لأن بعض الأمراض تزول من أول حجامة وأخرى تزول بعد عدة مرات**

**الحالات التي تفيد فيها الحجامة:**

**تفيد الحجامة فيما يقرب من ثمانين حالة ما بين مرض وعرض، وذلك طبقًا لنتائج الخبرة العملية التي سجلها الممارسون، كالروماتيزم، والنقرس، والشلل النصفي، والكلى، وضعف المناعة، والبواسير وتضخم البروستاتا، والغدة الدرقية، والضعف الجنسي، وارتفاع ضغط الدم، وقرحة المعدة، والقولون العصبي، والتبول اللاإرادي في الأطفال فوق خمس سنوات، وضيق الأوعية الدموية، وتصلب الشرايين، والسكر، ودوالي الساقين والخصية، والسمنة، والنحافة، والعقم، والصداع الكلي والنصفي، وأمراض العين، والكبد، والكلى، وضعف السمع، والتشنجات، وضمور خلايا المخ، ونزيف الرحم، وانقطاع الطمث، وغير ذلك كثير(1).**

**0000000000000000000000000000000000000**

**(1) زاد المعاد: 4/ 30. ، موقع:** [**http://ruqya.net/forum/showthread.php?t=2690**](http://ruqya.net/forum/showthread.php?t=2690)

**مواضع الحجامة في الطب القديم:**

**نورد هنا جملة أحاديث تخبر عن المواضع التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد احتجم فيها، ولعلها تفيد الحاجم والمحجوم؛ فإن خير من نهتدي بهديه هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.**

**روى البخاري عن ابن عباس قال: احتجم النبي صلى الله عليه وسلم في رأسه وهو محرمٌ من وجع كان به، بماء يقال له لحي جمل.**

**وقال محمد بن سواء أخبرنا هشامٌ عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرمٌ في رأسه من شقيقة كانت به(1).**

**وفي رواية: "احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم بلحي جمل في وسط رأسه"(2)**

**أي: ما فوق اليافوخ فيما بين أعلى القرنين، واليافوخ: ملتقى عظم مقدم الرأس ومؤخره(3).**

**وعند أحمد عن ابن عباس قال: احتجم النبي صلى الله عليه وسلم في الأخدعين وبين الكتفين(4)، والاخدع عرق جانب الرقبة والكاهل بين الكتفين، والأخدعان: عرقان خفيان في موضع الحجامة من العنق، وربما وقعت الشرطة على أحدهما فينزف صاحبه لأن الأخدع شعبةٌ من الوريد(5).**

**وفي رواية عند أحمد عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: احتجم وهو محرمٌ من وثي كان بوركه أو ظهره(6).** **0000000000000000000000000000000000000000000000**

**(1) صحيح البخاري 5/ 2156، برقم: 5374.** **(2) صحيح البخاري 2/ 652، برقم: 1739.**  **(3) لسان العرب 3/ 67. (4) مسند أحمد بن حنبل 1/ 316، برقم: 2906، تعليق شعيب الأرنؤوط: صحيح وهذا إسناد ضعيف لضعف جابر الجعفي، وقال الألباني: صحيح، أنظر: مختصر الشمائل، الحديث برقم: 311. (5) لسان العرب: 8/ 63.**

**(6) مسند أحمد بن حنبل 3/ 305، برقم: 14319، تعليق شعيب الأرنؤوط: صحيح لغيره وهذا إسناد على شرط مسلم رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي قطن - وهو عمرو بن الهيثم بن قطن - وأبي الزبير - وهو محمد بن مسلم - فمن رجال مسلم.،**

**وكان جابر يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم على كاهله من أجل الشاة التي أكلها، حجمه أبو هند مولى بني بياضة بالقرن(1).**

**والكاهل مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق وهو الثلث الأعلى وفيه ست فقرات(2).**

**نظريات الحجامة:**

**سأقتصر على نظريتين من النظريات التي تفسر عمل الحجامة من الناحية العلمية أو من حيث التفسير العلمي لعمل الحجامة في الجسم وتأثيرها الإيجابي في إزالة بعض أمراض الجسم المختلفة:**

**أولاً: نظرية الارتواء الدموي:**

**تعتمد هذه النظرية على مبدأ الدم المحجوم، فعندما حلّل هذا الدم وجد به الكثير من الشوارد الضارة (الأخلاط)، وكذلك وجد أن جميع خلايا الدم الحمراء التي كانت في الدم المحجوم هرمة وغير طبيعية الشكل، ونسبة الهيموجلوبين كانت أقل من الدم الوريدي بنسبة الثلث إلى العشر، وعليه فإن دم الجسم قد تخلص من جزء كبير من هذه السموم التي كانت عالقة به ليصبح أداؤه في حمل الأوكسجين أكبر وكذلك توزيع الغذاء فيه أفضل.**

**فعملية إزالة الدم المحتقن من موضع الحجامة أو ما يسمى بالفاسد مجازاً(3). يعطي الجسم المقدرة على تقوية الأعضاء الداخلية المعتلة بمدها بالغذاء وأسباب الحياة، وبذلك يعود نشاط هذه الأعضاء إلى طبيعته وتصبح أقدر على مقاومة المرض، وفي جسم الإنسان أكثر هذه الأماكن جذباً لهذه الترسبات هو الكاهل وهو أعلى نقطة على الظهر لبطء حركة الدم في هذا الموضع لكثرة الشعيرات الدموية إضافة لعدم وجود مفاصل متحركة تزيد من حركة الدم(4).**

**0000000000000000000000000000000000000000000**

**(1) سنن أبي داود2/ 581، برقم: 4510، وصححه الألباني في مشكاة المصابيح 3/ 289، برقم: 5931 (2) المصباح المنير 2/ 543 (3) لا يوجد دم فاسد داخل الجسم بصورة فعلية (4) محسن سليمان أخصائي علاج طبيعي وطب بديل:**

**http://raneem.net/showthread.php?p=327941**

**ثانياً: نظرية رد الفعل الانعكاسي:**

**هذه النظرية تقول إن المنطقة المحجومة لها تأثير غير مباشر على الأعضاء التي يغذيها نفس العصب الذي يعطي الإحساس لتلك المنطقة من الجلد أو المشترك بنفس الجملة العصبية، مثال ذلك الحجامة على الكاهل تشفي ألم المعدة والمرارة، والحجامة في أسفل الظهر للشفاء من عرق النسا.**

**يقول الأستاذ الدكتور محمد كمال عبد العزيز أستاذ بكلية الطب -جامعة الأزهر- القاهرة: (إن الأحشاء الداخلية تشترك مع أجزاء معينة من جلد الإنسان في مكان دخول الأعصاب المغذية لها في النخاع الشوكي أو النخاع المستطيل أو في المخ المتوسط وبمقتضى هذا الاشتراك فإن أي تنبيه للجلد في منطقة ما من الجسم يؤثر على الأحشاء الداخلية المقابلة لهذا الجزء من الجلد، والحجامة وسيلة من وسائل علاج الألم القائمة على القاعدة التي يطبِّقها كلٌّ منّا تلقائياً عندما يشعر بألم (حكة) في أي جزء من جلده، فإنه يقوم بتدليك (هرش) المكان فلا يشعر بالألم بعد ذلك، وتعليل ذلك يقوم على النظرية العلمية للعالم الفيزيولوجي (بافلوف) والتي تسمى (التثبيط الواقعي للجهاز العصبي) فعندما يصل التنبيه إلى المخ عن طريق الأعصاب فإن المخ يترجم هذا التنبيه حسب مصدره ونوعه، أي يحدد نوع التنبيه، ألماً كان أو لمساً، حرارة أو برودة.**

**ولكن إذا وصل عدد التنبيهات التي تصل إلى المخ في وقت واحد إلى عدد كبير، فإن المخ لا يستطيع التمييز بينها، وعندئذ يتوقف عن العمل فيلغي الشعور من المنطقة التي زاد فيها عدد التنبيهات، وفي حالة الحجامة تخرج التنبيهات من نهاية الأعصاب في المنطقة المحتجمة بأعداد كبيرة فيقوم المخ بإلغاء الشعور من المنطقة ويزول الألم(1). الحجامة والطب الحديث:**

**لقد كانت نقطة اكتشاف هذا الأسلوب العلاجي هي بداية قصة الدكتور أمير صالح مع الحجامة.. والمفارقة التي يؤكدها أنه لم يكن يعرف عنها الكثير قبل سفره إلى أمريكا.. فهناك وجدهم يحتفون بها ويدرسونها لطلبة الطب في معظم الجامعات، ويضيف أن الحجامة باب من أبواب الطب النبوي، وقد ورد فيها أكثر من60 حديثاً نبويا.. ومن خلال رحلته العلمية التي امتدت لعدة سنوات في أمريكا وبعض الدول الأوروبية وجدت أنهم يعرفون هذا النوع من العلاج كفرع مهم في الجامعات ويسمى عندهم (Cupping Therapy)،**

**000000000000000000000000000000000000000000000**

**(1) المرجع السابق.**

**حيث يقومون بتدريس تاريخ الطب والحجامة كانت موجودة أيام الفراعنة، وكذلك كانت موجودة عند أهل الصين، وفي الحضارة اليونانية والإغريقية. فلما أجروا الأبحاث والدراسات على الحجامة وعرفوا أهميتها علت الأصوات هناك لعودة الحجامة إلى الطب الطبيعي أو الطب البديل أو ما نسميه نحن الطب النبوي(1).**

**إننا نشأنا على الطب الغربي ونعاني الآن ويلات المضاعفات الناتجة عن الأدوية الكيميائية، والغرب أدرك هذه الحقيقة وراح يجري الأبحاث والدراسات على الطب البديل أو ما نسميه نحن الطب النبوي وفاقت النتائج كل التوقعات، بينما نحن مازلنا ندفن رؤوسنا في الرمال.**

**إن أكبر دليل على صدق فاعلية هذا العلاج هو تحسن حالة المرضى الذين أعالجهم، أود التأكيد على أن هذا التحسن ليس مجرد زوال الأعراض والمرض مازال موجوداً؛ بل أن المريض يشفى تماماً بإذن الله، وأنا دكتور أستطيع أن أعرف ذلك جيداً كما أن معظم أدوية رفع كفاءة جهاز المناعة الموجودة في الصيدليات الآن هي عبارة عن أعشاب طبيعية، ومن المؤكد أن الأبحاث والدراسات قد أجريت على هذه الأعشاب، وفي النهاية أؤكد أن الغرب ينظر إلى الطب البديل باحترام شديد، وأن عمليات الحجامة موجودة في أمريكا وبعض الدول الأوروبية، ولا أحد يجهل هذه الحقيقة.**

**أما الدكتور أحمد عبد السميع ـ رئيس قسم الكبد بمستشفى مصر للطيران ـ فيقول: إن الحديد يوجد في جسم الإنسان على هيئات مختلفة، منها هيئة الجزيئات الحرة وهي تسبب أكسدة للخلايا فتقلل من مناعتها ضد الفيروس لذلك وجد أن المرضى الذين يوجد لديهم نسبة عالية من الحديد في الدم تكون استجاباتهم للعلاج أقل من غيرهم. وبعد ذلك أثبتت الأبحاث أن إزالة كميات من الدم من هؤلاء المرضى بصفة متكررة يساعد في تحسن نسب الاستجابة للعلاج والحجامة هي نوع من أنواع إخراج الدم أو التخلص منه، لكن يجب أن تجرى بطريقة طبية آمنة وتكون نظيفة ومعقمة، ومن هنا نري أن الحجامة يمكن بالفعل أن تساعد في العلاج جنبا إلى جنب من المستحضرات الطبية، بل إنها في حد ذاتها علاج طبيعي ليست له أي أضرار جانبية وأنا حين كنت في ألمانيا علمت أنهم يستخدمونها كأحد وسائل الطب البديل(2).**

**0000000000000000000000000000000000000000**

**(1) نقلاً من موقع - http://www.eda2at.net/vb/archive/index.php/t-1569.html**

**بتصرف:**

**(2) المرجع السابق.**

**وجه الإعجاز:**

**استخدمت الحجامة في عدد من الحضارات القديمة وعرفها العرب في جاهليتهم وأقرهم الرسول -صلى الله عليه وسلم- على استخدامها ثم انتقلت إلى أوربا عبر الوجود الإسلامي في الأندلس واستمر استخدامها إلى اليوم وقد أوصى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باستخدام الحجامة في حالات أوجاع الرأس الشديدة (الصداع) التي سببها ارتفاع ضغط الدم والصداع الوعائي، وحالات الصداع النصفي (المعروف بالشقيقة) وحالات تهيج الدم نتيجة لارتفاع التوتر الشرياني وزيادة عدد كريات الدم الحمراء وفي حالات الالتواء العنيف للمفاصل وحالات الآلام الشديدة، وقد أكدت البحوث الطبية كل ذلك، وتعتبر الحجامة شبيهة بعمل الإبر الصينية أو التدليك فتؤثر على الجزء المصاب أو الذي يعاني من الآلام إذ تنطلق نبضات حسية من مكان الإصابة أو الألم على هيئة استغاثة إلى مراكز الحس والتحكم غير الإرادي بالدماغ فتنبعث في الحال أعداد من المواد الكيميائية والهرمونات من الجزء المصاب أو المريض إلى مناطق مركزية في المخ فيرسل المخ على الفور إلى الأجهزة المتحكمة في عمليات الجسم الحيوية المختلفة أمراً بإسعاف الجزء المصاب أو المتألم وإعانته على تجاوز إصابته أو مرضه بالوسائل المناسبة، وأفضل العلاج ما يقوم به جسد الإنسان بذاته لمختلف الأجزاء فيه كما أثبتت البحوث الطبية المختلفة(1).**

**إن هذا الكم من المعلومات الدقيقة والتي تؤكد أن للحجامة تأثيراً مباشراً وسريعاً في تحقيق تغييرات إيجابية فعالة في جسم الإنسان، بالإضافة إلى ما ينتج عنها من إزالة لأمراض عديدة، إن هذا التوافق في نتائج الأبحاث الحديثة وبين نتائج عملية الحجامة القديمة، لم يكن وليد يوم وليلة بل هو حصاد جهود مضنية وبحوث كثيرة وتجارب متكررة أخذت الوقت الكبير للوصول إلى صحة نتائج هذه العملية البسيطة والمسماة الحجامة، إن هذه العملية العلاجية أمر بها نبينا الأمي صلى الله عليه وآله وسلم قبل أكثر من أربعة عشر قرناً في بيئة بدوية ليس لديها أبسط مقومات البحث التجريبي كالذي نجده اليوم من المختبرات والأجهزة الدقيقة والتكنولوجيا المتقدمة، ومع ذلك نجد كل هذه النتائج المذهلة التي إن دلت على شيء إنما تدل على أن نبينا هو رسول الله بحق وأنه لا ينطق عن الهوى بل هو رسول يوحى إليه الوحي فيبلغه من غير زيادة أو نقصان، هذا الوحي هو من عند الخالق الخبير الذي تعجز الكلمات عن وصفه لأن هذه الكلمات وهذه الأفواه وهذه القلوب هي من خلقه سبحانه فيستحيل عليها أن تصل إلى كنه الخالق العظيم، ولكن هذه 0000000000000000000000000000000000000000**

**(1) الإعجاز العلمي في السنة النبوية للدكتور زغلول النجار 51-52.**

**الكشوفات إنما هي ومضة يستبصر بها المؤمن ويستوثق بها على طريق الحق، وأما الذي في قلبه مرض فإنها تلهبه فيتحير ويتيه في ضلاله، قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ \* وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْساً إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ [التوبة:124]. (1)**

**الخاتمة**

**ماذا أقول في خاتمة هذا الكم الكبير من البحوث والنصوص والتجارب والملاحظات لكبار علماء الشريعة في شتى تخصصاتهم من عقيدة وتفسير وحديث وسلوك وأخلاق وسير00000 وأيضا كبار علماء الطب بشتى اقسامه وتخصصاته 00000حول هذا الموضوع المهم ( الشفاء ) والتي لم اقتنص منها إلا النزر القليل ؛ إلا أن ادعو للجميع أن يجزيهم الله خير الجزاء وأن يجعل ما قدموه في ميزان حسناتهم يوم يلقونه وأن ينفعنا بما تعلمناه وأن يجعله حجة لنا لا علينا ، وأن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، إن احسنت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان واستغفر الله ، وصلى الله وسلم على من أرسله الله رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين ، انتهيت من هذا البحث الساعة الثالثة والنصف قبل صلاة الفجر من يوم الأثنين الموافق 18/ 12/ 1437ه في حي بطحاء قريش في مكة المكرمة في المملكة العربية السعودية 0**

0000000000000000000000000000000000

**(1)الأنتر نت ،موقع جامعة الإيمان ،الكاتب : قسطاس إبراهيم النعيمي ، مراجعة: علي عمر بلعجم**

**فهرس العناوين**

**العنوان الصفحة**

**\*المقدمة : 00000000000000000000000000000000 1**

**\*التعريفات : المعنى اللغوي للاسم (الشافي ) : 10000000000000**

**\*المعنى الاصطلاحي : 0000000000000000000000000 2**

**\*حكم التداوي وهل فعل الأسباب ينافي التوكل؟ 000000000000 3**

**\*( الشافي ) اسم من أسماء الله 000000000000000000000 5**

**\*أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك 000000000000000000000 6**

**\*من آثار الإيمان بهذا الاسم ( الشافي ) : 00000000000000000 8**

**\*ومن الأسباب التي جعلها الله شفاء :00000000000000000000 8**

**\*العلاج بالقرآن: ( حقيقته ، أهميته ، حكمه، وضوابطه )000000000 11**

**\*الأمراض التي يشفيها القرآن؟ 0000000000000000000000 36**

**\*العلاج لجميع الأمراض بسماع القرآن الكريم 000000000000000 40**

**\*الآيات القرآنية تحمل الشفاء! 0000000000000000000000 43**

**\*أسهل علاج لجميع الأمراض000000000000000000000000 44**

**\*التأثير المذهل لسماع القرآ ن 0000000000000000000000 44**

**\*الْجَهْلَ دَاءٌ ، وَشِفَاءَهُ السُّؤَالُ0000000000000000000000 46**

**\*الدُّعَاءُ شفاء000000000000000000000000000000000 46**

**\*الله عز وجل هو الشافي من الأمراض والعلل والشكوك وشفاؤه شفاءآن 54**

**\*علاج المس وأذية الجان 000000000000000000000000000000 61**

**\*العلاج الحسي النافع بإذن الله 00000000000000000000000000 62**

**\*العلاج المعنوي 00000000000000000000000000000000000 64**

**\*دور المرض في حياة الإنسان0000000000000000000000000000 65**

**\*تقنين الله عز وجل تقنين تأديب لا تقنين عجز00000000000000000000 66**

**\*المرض أحد أكبر أسباب تربية الإنسان000000000000000000000000 68**

**\*خلق الله كامل كمالاً مطلقاً ولكن أخطاء الإنسان تؤدي به إلى المرض00000000 68**

**\*الله عز وجل خلق لكل إنسان جهاز مناعة قوامه الكريات البيضاء000000000 70**

**\*الشدة النفسية سببها ضعف التوحيد00000000000000000000000000 71**

**\*ارتفاع نسبة السرطان في عصرنا إما لضعف في نفوسنا أو ضعف في إيماننا000000 71**

**\*الشفاء بالغذاء000000000000000000000000000000000000000 73**

**\*العلاج بالحبة السوداء0000000000000000000000000000000000 73**

**\*الشفاء بالعسل000000000000000000000000000000000000000 75**

**\*الشفاء للقلب بواسطة التمر والرمان0000000000000000000000000000 77**

**\*العلاج بزيت الزيتون 00000000000000000000000000000000000 79**

**\*الشفاء بالزعفران00000000000000000000000000000000000000 80**

**\*الشفاء بالشاي الأخضر0000000000000000000000000000000000 82**

**\*عالج نفسك بنفسك والشفاء على الله سبحانه وتعالى0000000000000000000 86**

**\*كيف يصرف الشيطان المرضى عن العلاج والتداوي بالقرآن 000000000000000 103**

**\*العلاج بالدعاء النبوي للأمراض النفسية والجسدية بل والاقتصادية 000000000 107**

**\*علاج للمشاكل الصحية والاقتصادية 108 علاج الإحباط والاكتئاب بدعاء واحد 109**

**\*العلاج الوقائي لكل شر 000000000000000000000000000000000 109**

**\* العلاج بالصلاة على النبي00000000000000000000000000000000 110**

**\*علاج الهم والحزن والضيق 000000000000000000000000000000 110**

**\*علاج للمشاكل الاقتصادية00000000000000000000000000000000 111**

**\*معجزات الله في ماء زمزم قصص!!! هل لماء زمزم ميزة على غيره في التركيب؟00000 111**

**\*التــداوي بالصــدقــه0000000000000000000000000000000000000 122**

**\*الشفاء بالريق والتراب000000000000000000000000000000000000 127**

**\*هل هناك تعارض بين الرقية الشرعية والطب الحديث؟ 00000000000000000 129**

**\* الرقية والطب0000000000000000000000000000000000000000 129**

**\*هذه هي السنة الإسلامية. 135 الرقى معالجات نفسية يقرها الطب الحديث000000 138**

**\*العلاج بالكى فى الطب النبوى000000000000000000000000000000 143**

**\*حقيقة المرض النفسى 0000000000000000000000000000000000 150**

**\*الوقاية والعلاج من المرض النفسي 00000000000000000000000000000 158**

**\*التداوي بلسع النحل 00000000000000000000000000000000000 162**

**\*الصحة النفسية استناداً للقرآن والسنة 000000000000000000000000 164**

**\*الاستغفار سبب في التمتع بالصحة والقوة 00000000000000000000000 169**

**\*أفضل علاج للقلب 0000000000000000000000000000000000 176**

**\* تأثير الاستماع لصوت القرآن على القلب 0000000000000000000000 176**

**\*الضغوط النفسية وأثرها على القلب 00000000000000000000000000 179**

**\*الإجهاد النفسي وأثره على القلب 0000000000000000000000000000 180**

**\*آيات كثيرة تحض على الهدوء النفسي 0000000000000000000000000 181**

**\*القلب والروح 0000000000000000000000000000000000000 183**

**\*علاج الكبد بالقرآن 00000000000000000000000000000000000 187**

**\*شفاء ماء العين الأبيض بواسطة ما جاء في سورة يوسف 0000000000000 192**

**\*العلاج بالحجامة 00000000000000000000000000000000000 193**

**\*الحالات التي تفيد فيها الحجامة 00000000000000000000000000000 197**

**\* نظريات الحجامة 000000000000000000000000000000000000 199**

**\*الخاتمة 00000000000000000000000000000000000000000 203**

**\*فهرس العناوين 0000000000000000000000000000000000000 205**

**الشفاء**

**{وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ}**

**جمع وتأليف**

**الدكتور / مسفر بن سعيد دماس الغامدي**